

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⴰⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

ⵓⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

ⵓⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ ⵉⵏ ⵙⵉⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵔⵉⵣⵓⵣⵓ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMARI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب

الفرع: دراسات لغوية

أطروحة لنيل شهادة دكتوراه (ل م د)

إعداد الطالب: نور الدين لصاق

الموضوع:

النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها
- القرآن الكريم -

لجنة المناقشة:

- أ.د. عمر بلخير، أستاذ التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو رئيساً.
أ.د. فتيحة حداد، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو مشرفة ومقررة.
أ.د. ذهبية حمو الحاج، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو عضوة ممتحنة.
أ.د. بوعلام طهراوي، أستاذ التعليم العالي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة عضواً ممتحناً.
د. بن الدين بخولة، أستاذ محاضر صنف "أ" المركز الجامعي، أفلو عضواً ممتحناً.

تاريخ المناقشة: 2022/06/14



إهداء

إلى كلّ من سلك طريقاً يتغي به علماً

إلى كلّ من جرّ قلمه من أجل البحث قصد الانتفاع به

إلى كلّ من كان العلم ضائته وطريقه

إلى كلّ من كانت له نية صادقة في طلب العلم

إلى كل هؤلاء أهدي، سائلاً المولى عزّ وجلّ أن يسهل لهم به طريقاً إلى الجنّة.

شكر وتقدير:

بعد أن وفقني الله عز وجلّ في إنجاز هذا البحث لم يبق لي إلا أن أقف وقفة شكر وتقدير إلى

كلّ من:

الأستاذة المشرفة "فتيحة حدّاد" لما قدّمته من توجيهات مرشيدة وآراء سديدة لإنجاز هذا

البحث، فجزاها الله عنا كريمة الجزاء.

أسرة مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، أساتذة وطلبة.

أعضاء لجنة المناقشة، الذين سيقومون بقراءة هذا البحث.

كل من أعطاني من وقته ولو دقيقة من أجل إنجاز هذا البحث.

أشكر كل هؤلاء، وأدعو العلي القدير أن يجعل أعمالهم خالصة لوجهه الكريم.

مَقْدِمَةٌ

مقدمة:

ليس من السهل الخوض في موضوع متعلق بالنص الديني ما لم يرتبط باللغة العربية فيُرفع عنه الغموض، ويتبين لنا بذلك أننا أمام نص كان قد شغل بال علماء اللغة فألفوا حوله المؤلفات وبسطوا فيه القول كونه نزل بلسان عربي مبين، فأعجز من هم أهل لهذه اللغة فضلا عن غيرهم وكان بذلك قد أرسى قواعد للغة العربية وجعلها في مصاف اللغات الحيّة أو أكثر من ذلك تصديقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 09]، وقد يصدق على كل اللغات قول القائل: إن اللغة كائن حي ينمو ويتطور ثم يأتيه يوم يموت فيه. إلا على اللغة العربية لأنها محفوظة بحفظ كلام الله، ونعلم بذلك أن العربية نالت شرف نزول كلام الخالق سبحانه وتعالى بها وشرف حفظها معه، وأصبح على هذا الأساس البحث في علوم اللغة والقرآن الكريم شرفا لكل من أراد الغوص في أغوار كل منهما.

ولا يمكن أن نغفل الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية وتعلم علومها وهو ما يمكن ملاحظته لدى حفظته ومتعلميه، وذلك من خلال تمكينهم من الكفاية اللغوية التي تسعى إلى إكسابهم مهارات اللغة؛ "الاستماع والتحدث، والقراءة، والكتابة"، وكذا علوم اللغة العربية كـ "الأصوات، والصرف، والنحو، والبلاغة وغيرها من علوم العربية".

إن الدور الذي يؤديه القرآن الكريم من أجل حفظ اللغة العربية وإثراء علومها، وكذا تعليمها وتعلم هذه العلوم، هو الذي قادنا إلى اختيار عنوان يتلاءم وطبيعة هذه المهمة السامية، فـ "النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها-القرآن الكريم-" هو عنوان أردنا من خلاله معرفة إسهامات القرآن الكريم وفضله على اللغة العربية والتعليم، ومدى الأثر الذي يحدثه في كل منهما.

انطلاقا من الصلة القائمة بين القرآن الكريم واللغة العربية باعتبار نزوله بهذه اللغة ارتأينا طرح إشكالية رئيسية مفادها: هل كان للنص القرآني من دور في إثراء اللغة العربية وتعلم علومها؟ والتي اندرجت تحتها عدّة تساؤلات منها: ماهي أهم القضايا التي أثّرت حول القرآن الكريم لتبيين قدسيته وعلو مكانته؟ وهل كان لهذه القضايا أثر في ظهور علوم اللغة؟ وماهي أهم العلوم التي

كان القرآن الكريم هو الباعث لظهورها؟ وإذا كان للقرآن الكريم دور في تعليم اللغة العربية وتعلم علومها فأين يكمن هذا الدور؟ وهل يمكن أن يتجسد ذلك حقيقة؟

حاولنا في بحثنا هذا استعراض بعض المفاهيم والقضايا المتعلقة بالنص الديني واللغة العربية في فصل كان هو أول فصول هذا البحث، تحت عنوان: "النص الديني واللغة العربية مفاهيم وقضايا"، استطعنا من خلاله التّعرض لمفهوم النصّ الديني وأنواعه، وعلمنا أنّ القرآن الكريم هو منبع النصوص الدينية على الإطلاق مما قادنا إلى اختياره كموضوع للدراسة، ثم تحدّثنا عن اللغة العربية وأصلها، وعلاقة القرآن بالعربية، كما بيّنا بعض القضايا المتعلقة باللغة العربية وبالقرآن الكريم، والتي كانت بمثابة الدافع لظهور بعض علوم العربية، كقضية الإعجاز التي كانت سببا في ظهور علم البلاغة والنقد، والقراءات القرآنية التي كانت سببا في ظهور علم الأصوات وتوسيع قواعد النحو العربي.

أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان "إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية"، حيث تعرّضنا فيه إلى عدّة مباحث كان أولها: إسهام القرآن الكريم في علم الأصوات، ولما كان للقراءات القرآنية دور في هذا العلم حاولنا إعطاء نماذج عن مخارج الحروف وصفات البعض منها من القرآن الكريم، أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان، القرآن الكريم وإسهاماته في الصّرف العربي، عرّفنا من خلاله الصّرف وبيّنا فائدته، ثمّ تطرّقنا لبعض الصيغ الواردة في القرآن الكريم، مع تبين دلالاتها وجاء المبحث الثالث بعنوان، إسهامات القرآن الكريم في النّحو العربي تطرّقنا فيه لتعريف النحو ونشأته، وعلمنا أن الباعث من وراء ظهوره هو القرآن الكريم، ثمّ هو من بين الأسس التي اعتمدها أصحاب المدارس النحوية في وضع قواعد النحو ممّا قادنا إلى استخراج نماذج من القرآن الكريم لإثبات قواعد النحو عند هؤلاء من خلال "كتاب الإنصاف"، وقد تطرّقنا لعنصر آخر بعنوان تعدّد أوجه الإعراب في القرآن الكريم، وكذا التقديم والتأخير كظاهرة نحوية في القرآن الكريم، ولما كانت التراكيب النحوية متعددة في القرآن أردنا أن نضع عنصرا يحمل في طياته نماذج من الجملة الاسمية البسيطة وأخرى من الجملة الفعلية يحمل عنوان: التركيب النحوي في القرآن الكريم. وكان العنصر الأخير في هذا المبحث تحت عنوان حمل أصول النحو على أصول الفقه حيث تضمّن

مصطلحات نحوية ذات أصول فقهية. أمّا المبحث الرابع فجاء بعنوان إسهامات القرآن الكريم في إثراء البلاغة العربية، عزّفنا من خلاله البلاغة، ثم بعد ذلك نماذج من الصور البلاغية في القرآن الكريم؛ كالتشبيه والاستعارة وغيرها، وكان المبحث الخامس بعنوان إسهامات القرآن الكريم في علم الدلالة، تطرقنا فيه لدلالة الكلمة في العنصر الأول، أمّا العنصر الثاني فكان لدلالة الأصوات في القرآن الكريم، وثالث هذه العناصر جاء مبيّنا لدلالة بعض الألفاظ التي طوّرها القرآن الكريم والملاحظ للقرآن الكريم يجد أنّه لم يقتصر على علوم اللغة فحسب ممّا قادنا إلى إيراد مباحث أخرى، من بينها أثر القرآن الكريم في العروض والقوافي، بسطنا فيه القول حول الفاصلة القرآنية ومبحث آخر متعلّق بالنقد الأدبي تحت عنوان، أثر القرآن الكريم في النقد الأدبي يحمل في طيّاته الدراسات الإعجازية ودورها في بناء النقد، وكذلك أثر البلاغة القرآنية في النقد الأدبي، كما كان هناك مبحث اهتم بدراسة القصص القرآني بعنوان أثر القرآن الكريم في البناء القصصي، ومن خلال الأثر الكبير الذي أحدثه القرآن الكريم في ذلك كلّه أردنا أن نجعل مبحثا خاصّا يحمل عنوان القرآن الكريم يحفظ للعربية بقاءها، أمّا آخر مباحث هذا الفصل فكان عبارة عن خلاصة جمعنا من خلالها ما قد ورد في هذا الفصل تحت عنوان مظاهر تأثير القرآن على اللغة العربية.

أمّا الفصل الثالث فقد خُصّص لجانب التعليمية، أطلقنا عليه عنوان تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم، حيث تطرّقنا فيه لمجموعة من العناصر منها: التعليم والتعلّم، ثم تعليم اللغة، وكذا معلّم اللغة، ومعرفة عناصر العملية التعليمية، ثمّ بعد ذلك خضنا في مهارات اللغة وما تحمله كل مهارة في ثناياها، إضافة إلى عنصر بيّنا من خلاله بعض القدرات العقلية التي قد تعمل على تنمية مهارات اللغة، كما تحدّثنا عن عنصر هام هو تعليم اللغة العربية وعلومها، حيث أردنا فيه حظ العربية في المراحل الأولى من التعليم، ثمّ بيّنا حظ العربية في مرحلة التعليم الجامعي، ولمّا شاهدنا الضعف الذي يعاني منه الطلاب تجاه اللغة العربية أردنا وضع مبحث متعلّق بأسباب تدنّي مستوى اللغة العربية في عصرنا الحالي، ومن أجل الخروج بحل من هذه الأزمة أردنا عنصرا للحد من عَقبات تعلم اللغة العربية، ثم بعد ذلك تبیین بعض أهداف تعلّم اللغة العربية. وبما أنّ للقرآن الكريم دور في تعليم وتعلّم اللغة العربية أردنا أن ننهي هذا الجزء بنماذج أو دراسات بيّنت لنا حقيقة هذا الدور، وهو ما دفعنا للتساؤل عن وجود هذه الحقيقة. وبجانب إبرازنا لهذا

الجزء، ومن أجل الإجابة عن التساؤل المطروح، خصصنا فصلا بكامله، تناولنا من خلاله دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها، وذلك من خلال استعراض لنتائج استبانة وجهت لطلبة حفظ القرآن بالجامعة، ولطلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، واستبانة أخرى وجهت لأساتذة كل من المؤسستين، وكانت نهاية هذا الفصل عبارة عن مقارنة وتحليل لأهم النتائج المتوصل إليها من أجل معرفة الدور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في تعليم وتعلم اللغة العربية وعلومها، وذلك من خلال التفوق الحاصل لأحدهما على الآخر، وتكملة لبحثنا هذا أردنا أن نبين مظاهر التفوق الحاصل بين هؤلاء بعد هذه المقارنة، في عنصر أطلقنا عليه عنوان: مظاهر تفوق طلبة المدرسة على طلبة الجامعة. وكانت خاتمة هذا البحث عبارة عن خلاصة لأهم النتائج المتوصل إليها.

أما المنهج المتبع فقد استدعت منا طبيعة الموضوع اعتماد المنهج الوصفي، حيث حاولنا من خلاله وصف الظواهر اللغوية في علاقاتها مع القرآن الكريم، ودور حفظ كلام الله في إثراء اللغة العربية على جميع مستوياتها، واقفين على عتبات تاريخية استدعت منا البحث في مواصفات اللغة العربية آنذاك، وحالها الآن مع طلبة وحفظة القرآن الكريم على سبيل المثال في ظل عملية إحصائية فرضت علينا استخدام المنهج الإحصائي في الفصل التطبيقي من أجل استظهار النتائج وفرزها والتحقق منها.

وقد استعنا بجملة من المصادر والمراجع كان من أهمها: مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني، وكذلك دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته للأستاذ أحمد مختار عمر، وكمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم لمحمد محمد داود، ومعتزك الاقران في اعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، هذا بخصوص اللغة العربية والقرآن الكريم، أما فيما يتعلق بتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم فهناك مجموعة من الكتب منها: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، وتدريس فنون اللغة العربية للأستاذ علي أحمد مذكور، وأصول تدريس اللغة العربية لعلي جواد الطاهر، وأثر حلقات

تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية لعماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف.

أمّا الدّراسات السّابقة فهناك دراسات كان لها اهتمام بالجانب المتعلّق بإسهامات القرآن الكريم على اللغة العربية مثل كتاب " لغة القرآن الكريم دراسة توثيقية فنية لأحمد مختار عمر" وكتاب "لغة القرآن لغة العرب المختارة لمحمّد رواس قلعة جي" وكذا "لغة القرآن الكريم لعبد الجليل عبد الرّحيم"، وأخرى لها اهتمام بالجانب المتعلّق بتعليمية اللغة العربية والقرآن الكريم مثل " أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية لعماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف." فالأولى كان أصحابها قد تحدّثوا فيها عن علاقة القرآن الكريم باللغة العربية وأثر كل منهما في الآخر، أمّا الأخير فأراد تبين الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في العملية التّعليمية.

وتختلف دراستنا عن الدراسات السابقة من حيث طريقة العرض والتّحليل، كما تم الجمع بين الجزأين في هذه الدّراسة، جزء تحدّثنا فيه عن الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في إثراء اللغة العربيّة بشتّى علومها، وآخر خصّصناه لجانب التّعليمية والقرآن الكريم.

ومن الصّعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا نذكر على سبيل المثال:

قلة المراجع والمصادر الحديثة التي تحدّثت عن هذا الموضوع، وذلك لقلة الاهتمام بالمواضيع ذات العلاقة بالدين واللّغة، في وقت تضرب فيه المواضيع ذات الصّلة بالعلمة صفحا. قلة الكتب والدّراسات التي تناولت موضوع التعليمية مصحوبا بالنّصوص الدّينية، أو ما يسمّى بتعليمية النصوص الدّينية.

وفي الأخير لا يسعني إلّا أن أشكر كلّ من قدّم لي يد المساعدة لإنهاء هذا العمل، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة "د. فتيحة حدّاد" التي أنارت لي الطريق وكانت نعم الموجّه، كما أتوجّه بالشكر الجزيل إلى كل من أسهم في هذا العمل ولو بالقليل.

نور الدين لصاق جامعة تيزي-وزو

2021/01/25

الفصل الأول:

النص الديني واللغة العربية مفاهيم وقضايا

- 1- النصّ الديني
- 2- أنواع النصوص الدينية
- 3- القرآن الكريم منبع النصوص الدينية
- 4- العرب والعربية أصول وامتدادات
- 5- اللغة العربية قبيل مجيء الإسلام
- 6- الإسلام والعربية
- 7- القرآن الكريم وكمال اللغة التي نزل بها
- 8- انتشار اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية
- 9- هل في القرآن أعجمي
- 10- رأي في اشتراك العربية مع غيرها في ألفاظ من كتاب الله
- 11- القرآن الكريم مصدر العلوم ومفجرها
- 12- علوم اللغة والقرآن الكريم
- 13- قمة البلاغة والفصاحة في القرآن الكريم
- 14- إعجاز القرآن
- 15- القراءات القرآنية ودورها في الدراسات اللغوية
- 16- قضية الاستشراق وأثرها على القرآن الكريم واللغة العربية
- 17- ظاهرة الترادف في القرآن الكريم
- 18- قضية ترجمة القرآن الكريم
- 19- فضل القرآن على اللغة العربية

تمهيد: يجدر بنا قبل التعرض إلى الدّور الذي قام به القرآن الكريم حيال اللغة العربيّة، وكذا تعليمها وتعلّم علومها أن نبدأ بإعطاء لمحة تمكّنا من معرفة النصّ الديني على وجه العموم، وأهمّ أنواعه، ثمّ بعد ذلك التعريف بالقرآن الكريم باعتباره منبع النّصوص الدّينيّة وما يتعلّق بها من جهة، ومن جهة أخرى باعتباره موضوع الدّراسة، ومعلوم أنّ هناك العديد من القضايا التي أثّرت حول هذا الكتاب المقدّس ممّا جعلنا نشير إلى البعض منها لمعرفة الهدف من ورائها، والملاحظ من وراء ذلك أنّها أسهمت في ظهور الكثير من علوم اللغة العربيّة، كما أنّها كانت مدعاة لعملية التّأليف والتّدوين وهذا يعني أنّنا أمام نص لا زالت تثار حوله القضايا لما يحمله في ثناياه من أسرار وخبايا، وباعتبار نزوله باللّغة العربيّة كان لا بدّ من الإشارة إلى أصل هذه اللّغة، والتّعرف على أهلها، وأيّ عربيّة نزل بها القرآن الكريم، ثمّ بعد ذلك الإشارة إلى بعض القضايا التي أثّرت حول القرآن الكريم واللّغة العربيّة كقضية وجود الأعجمي في القرآن الكريم، وقضية الإعجاز، وترجمة معاني القرآن وغيرها.

1- النصّ الديني: هو كل نص يحمل في طيّاته أمرا من أمور الشّرع سواء تعلّق هذا الأمر بفرع من فروع اللّغة ككتب معاني القرآن والقراءات وغيرها، أو خرج من ذلك إلى فروع أخرى ككتب الفقه والأصول والعقيدة والتّوحيد والتّفسير. والقرآن هو منبع هذه النّصوص الدّينيّة وأرقاها على الإطلاق، لأنّه كلام الخالق عزّ وجلّ المنزّه عن كلّ خطأ أو تحريف، ثمّ إنّ كلّ النّصوص الدّينيّة جاءت خدمة لكتاب الله، فاستنبطت منه الأصول والقواعد، ومن ذلك علوم اللّغة العربيّة، فهي أيضا اعتمدت في وضع القواعد النحوية، واتكأ عليه علماء النّحو في استشهاداتهم، وكذا البلاغة في كتب الإعجاز.

يأتي بعد القرآن الكريم مباشرة الحديث الشّريف فهو ثاني الوحيين، وهو كلام النّبي صلى الله عليه وسلم، جاء مبينا لكلام الله وشارحا له ومفسّرا، لذا فهو أصل متّبع يقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: 07].

2- أنواع النصوص الدّينية: يمكننا أن نقسم النصوص الدّينية إلى:

1-2- نص ديني أصل: وهو النصّ الذي تستنبط منه القواعد، وكلّ نص أصل تتولّد منه فروع، والنّصوص الأصل عندنا هي كلّ من القرآن الكريم والحديث الشّريف.

2-1-1- القرآن الكريم: هو كلام الله المنزل على نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة

جبريل بالتواتر، المتعبد بتلاوته، وهو المكتوب في المصاحف.

ويذهب ابن قدامة المقدسي إلى تعريف جامع وهو "أنّ القرآن كلام الله القديم، وحبله المتين، وكتابه المبين، نزل به الرّوح الأمين على قلب سيّد المرسلين بلسان عربيّ مبين؛ وهو سور، وآيات، وحروف، وكلمات. منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب، وأخر متشابهات لمن قرأه فأعربه، فله بكلّ حرف عشر حسنات نزّله الله تنزيلاً، ورتّله ترتيلاً، وسمّاه قولاً ثقيلاً وعدّ على تلاوته أجراً عظيماً، فقال عز من قائل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا ﴾ [الإنسان: 23] وشهد الله وملائكته بإنزاله على رسوله، وحضّ على تدبره وترتيبه، وأخبرنا بأحكامه، وتفصيله، ونصّ على تشريفه، وتفضيله، وعجز الخلق عن الإتيان بمثله، أو تبديله. وقال تعالى: ﴿ قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ [الاسراء: 88] وقال: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 82] وهو هذا الكتاب العربيّ الذي هو مائة وأربع عشرة سورة، أولها الفاتحة، وآخرها المعوذتان، مكتوب في المصاحف، متلوّ في المحاريب، مسموع بالأذان، متلوّ بالألسن له أول وآخر، وأجزاء وأبعاض.¹ ومهما يكن من شيء فإنّ هذا التعريف بيّن لنا حقيقة كلام الله تعالى المنزّه عن كل تحريف أو تزييف.

2-1-2- الحديث النبوي: يُعدّ الحديث النبوي نصّاً تفرعت منه علوم كثيرة كعلم الحديث

وهو علم يشتغل بالرواية، وكذلك الفقه والأصول وغيرها، وكلمة الحديث لا تطلق فقط على ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال، وإنّما يقصد بها كلّ ما جاء عنه من السنن القولية، أو الفعلية، أو التقريرية، فأبّ هذه الثلاثة ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ودوّنه علماء الحديث يدخل في باب الحديث.

أمّا فيما يخصّ أشهر كتب الحديث فإننا نجد: الجامع الصحيح للإمام البخاري، ويطلق عليه صحيح البخاري، وكذلك صحيح مسلم، وكتب السنن، كسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه... وسلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ ناصر الدّين الألباني... وغيرها.

¹ - ابن قدامة المقدسي، البرهان في بيان القرآن، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، د ط، 2004م، ص 127.

2-2-2- نص ديني فرع: وهذا النوع بدوره ينقسم إلى كتب خاصّة بالقرآن وأخرى خاصّة

بالحديث، وهناك نوع يشترك فيه القرآن والحديث:

2-2-2-1- كتب خاصّة بالقرآن الكريم وعلومه: والكتب المتعلّقة بالقرآن كثيرة منها:

2-2-2-1-1- كتب التفسير ومعاني القرآن: قبل أن نتحدّث عن كتب التفسير يجدر بنا

الإشارة إلى معنى التفسير، وهذا الأخير يعني في "اللغة: الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى: في سورة الفرقان: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33]¹. أمّا التفسير في الاصطلاح فقد أورد الزرقاني تعريفا شاملا حيث يقول: "بأنّه علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام"² ثمّ نجده يشرع في تبيين ما تعنيه كلّ كلمة في التّعريف ف "المراد بكلمة نزوله ما يشمل سبب النزول ومكانه وزمانه، والمراد بكلمة سنده ما يشمل كونه متواترا وآحادا أو شادّا، والمراد بكلمة أدائه ما يشمل كل طرق الأداء كالمدّ والإدغام، والمراد بكلمة ألفاظه ما يتعلق باللفظ من ناحية كونه حقيقة أو مجازا أو مشتركا أو مرادفا أو صحيحا أو معتلاّ أو معربا أو مبنيا، والمراد بمعانيه المتعلقة بألفاظه ما يشبه الفصل والوصل، والمراد بمعانيه المتعلقة بأحكامه ما هو من قبيل العموم والخصوص والإحكام والنسخ. وهذا التعريف كما نرى يشمل كثيرا من جزئيات ما يندرج في قواعد علم القراءات وعلم الأصول وعلم قواعد اللغة من نحو وصرف ومعان وبيان وبديع"³ فهو لم يترك جانبا من جوانب علوم القرآن ولا من علوم اللغة العربية.

وكتب التفسير كثيرة منها ما هو مشهور كتفسير ابن كثير، وتفسير الإمام الطّبري، وتفسير الرّازي المسمّى مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير، وتفسير الزمخشري والمسمّى الكشاف، ومعاني القرآن للفراء، وهناك الكثير من كتب التفسير كلّها اعتمدت علوم اللغة، لأنّه يشترط في المفسّر أن يكون محيطا بعلوم اللغة خاصّة منها النحو.

¹- الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1995م، ج2، ص 06.

²- المصدر نفسه، ج2، ص 06.

³- المصدر نفسه، ج2، ص 07.

2-2-2- كتب خاصّة بالحديث: من الكتب الخاصّة بالحديث نجد الكتب التي ذكرناها وهي

الكتب الخاصّة بالأحاديث المرويّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وهناك كتب السّير وهي كتب تختصّ بذكر سيرة خير الوري، كذكر حياته وأهمّ مناقبه، وأسفاره ومعاركه وطريقته في الدّعوة ومعاملاته... وغيرها، كسيرة ابن هشام، وكتاب الرّحيق المختوم لصفي الرحمن المبارك فوري وكذلك شروح الحديث ككتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري.

2-2-3- كتب جاءت لخدمة القرآن والحديث معا: نجد في هذا النوع كتب الفقه وأصوله

وكذلك كتب العقيد والتّوحيد وغيرها.

2-2-3-1- كتب العقيدة: هي كتب تتعلّق بالإيمان والتّوحيد؛ أي تكون مقتصرة على معرفة

الإيمان بالله والملائكة، والإيمان بالكتب والرّسل واليوم الآخر والقدر خيره وشرّه، وفيها تبيين أنّ الله سبحانه هو المتقرّد بالعبادة وحده، وأنّ له ملائكة ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم:06]، وأنها مخلوقات نورانيّة، وأنّ الله أنزل كتباً وهي (التوراة، والانجيل، والزّبور والقرآن الكريم)؛ والقرآن الكريم هو آخر الكتب والنّاسخ لما قبله، وأنّ الله قد بعث رسلاً مبشرين ومنذرين، منهم من ذكره الله في كتابه العزيز ومنهم من لم يذكره ﴿رُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ [النساء: 164] ومحمّد صلى الله عليه وسلّم هو آخر الرّسل، وأنّ هناك يوم هو اليوم الآخر وهو يوم القيامة، فيه البعث والنشور، والوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى، والإيمان بالقدر خيره وشرّه، ولتعلّم أنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

وكتب العقيدة كثيرة منها، كتاب العقيدة الواسطية لابن تيمية، والعقيدة الطحاوية لأبي جعفر الطّحاوي (ت321هـ)، والرّسالة التدمريّة في التوحيد والاسماء والصفات، والقضاء والقدر لابن تيمية وكتاب التّوحيد لمحمّد بن عبد الوهّاب.

2-2-3-2- كتب الفقه: قبل أن نعرض بعض الكتب المتعلقة بالفقه يجدر بنا أن نعرف

أولاً ما المقصود بالفقه، وبتعريف بسيط له نجد أنّه العلم بالأحكام الشرعية وأهمّ المسائل المتعلّقة بهذه الأحكام، كأحكام الطهارة، وأحكام الصلاة، والزكاة، والصّيام،... وغيرها، ويقسم العلماء هذا العلم إلى جزأين: أحدهما خاص بالعبادات، والآخر بالمعاملات، أمّا أهم الكتب في هذا الجانب فنجد

(الموطأً للإمام مالك عليه رحمة الله) و(شرح الموطأ، للزرقاني) وكذلك (شرح الموطأ لابن عثيمين) وكتاب (عمدة الفقه لابن قدامة المقدسي) و(شرح عمدة الفقه، لابن تيمية) و(جامع الفقه، لابن القيم الجوزية) و(منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين، عبد الرحمان بن ناصر السعدي) و(الموسوعة الفقهية والأحكام الشرعية، لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية) وكتاب (من الأحكام الفقهية في الطهارة والصلاة والجنائز، لابن عثيمين) و(الملخص الفقهي، لعبد الله الفوزان)... وغيرها من كتب الفقه كثير.

2-2-3-3- كتبه السيرة: هي كتب تهتم بدراسة حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم، منذ ولادته إلى أن رحل إلى الرفيق الأعلى، بذكر مناقبه وصفاته، وأهم رحلاته وغزواته، وأخلاقه ومعاملاته، فسيرته العطرة تستقطب كلّ دارس، وذلك بفضل ما اتّصف به صلى الله عليه وسلم من أخلاق ومحامد أسرّ بها قلوب البشر، يقول الله تعالى في كتابه الكريم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 04] ومن أهمّ الكتب التي اهتمت بسيرة خير الورى نجد (سيرة ابن هشام، لابن هشام) وكتاب (الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المبارك فوري)

3- القرآن الكريم منبع النصوص: لما كان القرآن الكريم منبع هذه النصوص وأرقاها أثرنا أن يكون موضوع الدراسة، فهو كلام الخالق جلّ في علاه، وقد استرعى اهتمام الباحثين والدارسين مذ نزل على النبيّ الكريم، بلسان عربي مبين، وعلوم اللغة استقت منه، ومنها ما كان هو السبب في ظهورها، فالنحو على إثره ظهر، والبلاغة كان له فيها أثر، والقراءات كانت سببا في ظهور علم الأصوات، وكلّ من كان له اهتمام بشيء أو التبحر في علم من علوم اللغة أو غيرها فالقرآن ضالّته وسبيله، فمكنوناته وأسراره لا تنفد ﴿قُلْ لَوْ كَانَ النَّبِيُّ مِثْلًا مِثْلِي لَآتَىٰ النَّبِيُّ قَوْلًا مِّثْلَ قَوْلِي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]

3-1- القرآن الكريم بلسان عربي مبين: نزل القرآن الكريم باللّغة العربية ولا أحد ينكر ذلك "وقد سجّل القرآن الكريم في آياته نزوله باللّغة العربيّة في أحد عشرة موضع من سوره هي: يوسف، والزّعد، والنحل، وطه، والشعراء، والزمر وفصّلت في مكانين منها، والشورى، والزخرف والأحقاف"¹

¹ - محمد رؤاس قلعه جي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، دار النفائس، د ط، د ت، ص 07.

الفصل الأول _____ النصّ الديني واللغة العربيّة مفاهيم وقضايا

ولم يرد في القرآن الكريم كلمة لغة، وإنّما جاءت كلمة لسان، وربّما وردت هذه الكلمة للدلالة على خصوصية المعنى (بلسان عربي مبين)، أمّا المواضع التي وردت فيها الآيات الدالة على عربية القرآن فهي قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 02]

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ﴾ [الرعد: 37]

﴿ وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل: 103]

﴿ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾ [طه: 113]

﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ [الشعراء: 195]

﴿ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر: 28]

﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [فصلت: 03]

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى: 07]

﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الزخرف: 03]

﴿ وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأحقاف: 12]

كانت هذه هي الآيات التي وردت في القرآن الكريم للدلالة على عربية القرآن، فيا ترى ماذا تعني العربية؟ ومن هم أهلها؟ وما موطنها؟

حري بنا قبل الحديث عن اللغة العربيّة وماهي عليه اليوم في أبهى حللها أن نخرج الى الخوض في نشأة اللغة العربيّة وما كانت عليه، وما موطنها والأسباب التي أسهمت في النهوض بها.

4- العرب والعربية أصول وامتدادات:

كانت العربية منحصرة في شبه الجزيرة العربية وتعد " اليمن مهد الحضارة العربية؛ والحجاز ومن مدنه مكة ويثرب؛ وتهامة؛ ونجد وبلاد الخيول العربية المشهورة؛ واليمامة؛ والبحرين بلد التمر واللؤلؤ"¹، أمّا إذا عدنا إلى أصحاب اللغة العربية فالعرب هم أصحابها وأصل العرب " من الشعوب السامية، وقد طمست معالم تاريخهم القديم ولم يبق لنا منه إلا نقوش في بلاد اليمن يرتقي أقدمها إلى القرن التاسع ق. م "² وينقسم العرب بدورهم إلى " العرب البائدة وهم الذين درست آثارهم من مثل عاد وثمود وطسم وجديس؛ وقد عثر لهم العلماء بالقرب من تيماء على نقوش بالخط اللحياني والثمودي والصفوي، وهي تطلعننا على أنّ لغة تلك الشعوب تختلف عن لغة العرب فيما وصل إلينا من آدابهم"³.

كان هذا فيما يخص القسم الأول من العرب، أمّا القسم الثاني فهو القسم الذي امتدت منه العربية على اختلاف أشكالها ولهجاتها، وهم العرب الباقية وينحدر تحت هذا الجزء كل من العرب العاربة والعرب المستعربة، والعرب العاربة هم اليمنيون المعروفون بعرب الجنوب، أمّا المستعربة فسموا بهذا الاسم لأنهم وفدوا إلى الجزيرة من البلاد المجاورة واختلطوا بأهلها فتعرّبوا فهم النزاريون أو المعديون، ويعرف منهم الحجازيون والنجديون والأنباط وأهل تدمر، ويطلق على القسم الأول من الجزء الثاني القحطانيون أمّا الثاني فالعدنانيون⁴، وهناك من يختص في تقسيمهم فيجعلهم عرب "بائدة وهم الذين درست أخبارهم، وطمست آثارهم، مثل عاد وثمود وجديس وجرهم. وعاربة، وهم اليمنيون المنتمون إلى يعرب بن قحطان. ومستعربة، وهم ولد إسماعيل عليه السلام في الحجاز"⁵. وهذا التقسيم الأخير لأصل العرب هو الأوضح والأقرب إلى الصواب، أمّا اللغة العربية فهي إحدى

1- حنا الفاخوري، تاريخ الادب العربي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د ط، د ت، ص 7.

2- المرجع نفسه، ص 12.

3- المرجع نفسه، ص 13.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 13.

5- محمد رفعت أحمد زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي، ط1، 2007م، ج2، ص

اللغات السّامية "... يريدون باللغات السّامية اللغات التي كان يتفاهم بها أبناء سام - وهم في اصطلاحهم أهل ما بين النهرين وجزيرة العرب والشام- أشهرها العربية والعبرانية والفينيقية والأشورية والبابلية والحبشية والعبرانية والسريانية، والعربية أرقاها جميعا"¹، لأنّ خيرَ كتاب أنزل بها.

أمّا تسمية العربية بهذا الاسم فقد "اكتسبت اللغة العربية اسمها من الإعراب أو العروبة أو العروبية، أي الفصاحة والوضوح والبيان، من أجل ذلك سمّى العرب أنفسهم عربا وسمو سائر الأمم عجمًا أي لا يفهم عنهم ما يقولون. واللغة العربية أقدم اللغات الحية فليس ثمت لغة محكية أقدم منها، ولا تزال اللغة العربية تحتفظ بالإعراب تاما كاملا"² واللغة العربية فرعان: لغة الجنوب ولغة الشمال، وهما تختلفان اختلافا ملموسا؛ وقد كانت لغة الجنوب اليمينية أكثر اتصالا باللغة الحبشية والأكدية، ولغة الحجاز أكثر اتصالا باللغة العبرية والنبطية، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنّ لغة الجنوب أصل من أصول العدنانية³، والعدنانية نسبة إلى إسماعيل عليه السلام.

وإذا تتبعنا اللغة العربية وما مدى حفاظها على الأصل التي كانت عليه بانفصالها عن اللغات المجاورة، أو المحيطة بها يجعلنا نحكم عليها بالتطوّر والرّقي ومواكبة كلّ العصور وهذا ما أكّد عليه عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي حيث نجده يمجّد العربية فيقول: " يبدو أنّ اللغة العربية انفصلت مع أخواتها الشماليات من اللغة السّامية الأم منذ زمن بعيد جدّا، ثمّ عادت فانفصلت من المجموعة الشمالية أيضا منذ زمن بعيد، وإذا نحن اعتبرنا اللغة العربية وجدناها أكثر أخواتها الساميات مفردات وأتمها صيغا وأكملها صرفا ونحوا وأرقاها بيانا وبلاغة وأحسنها أسلوبيا. من أجل ذلك لا نستبعد أن تكون اللغة العربية هي اللغة السّامية الأم الفصحى"⁴ هذه وجهة نظر ولكن ماهي اللغة التي وصلتنا أهي لغة واحدة؟ أم هي توحيد للهجات العرب أم ماذا؟

¹ - جورج زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تقديم إبراهيم صحراوي، موفم للنشر، د ط، 1993، ج1، ص57.

² - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي-الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية-، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط01، 1984، ج1، ص35.

³ - ينظر: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص20.

⁴ - عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي-الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية-، ج1، ص35، 36.

يقول جورجى زيدان فى هذا الشأن أنّ: "اللغة العربية التي نحن بصددّها هي لغة الحجاز التي وصلت إلينا، وكانت قبل الإسلام لغات عدة تعرف بلغات القبائل، وبينها اختلاف فى اللفظ والتركيب كلغات تميم ومضر وقيس وهذيل وقضاعة وغيرها كما هو مشهور"¹ وتعد اللغة المضريّة الحجازية هي اللغة المتطورة فهي لغة الأدب الجاهلي ولغة القرآن على حد قول الكثير من العلماء "وقد تطورت اللغة المضريّة الحجازية بالتمازج والاختلاط حتى وصلت إلى الحالة التي رأينا صورتها فى الأدب العربي الجاهلي وفى القرآن الكريم."²، ويمكن أن تكون قريش قد أخذت منها.

5- اللغة العربية قبيل مجيء الإسلام: كانت اللغة العربية آنذاك تهتم بالصياغات الفنية

للتجارب الإنسانية؛ فهي لغة الأدب والشعر والفن، وما جعلها تكون على تلك الحال هو طبيعة الإنسان الجاهلي، والأجواء والأنحاء المحيطة به، فالصحاري والقفار والخيول والفروسية والسيوف والشجاعة والكرم والحلم والأناة كلها صفات أسهمت فى تكوين شخصية الرجل العربي، فبالرغم من وجود بعض النقائص إلاّ أنّ هناك مكارم وأخلاق ظلت مصاحبة للرجل العربي ولذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) [رواه الإمام أحمد] وهذا أكبر دليل على وجود تلكم الأخلاق والمزايا، ثم إنّ هناك شاهد ثان هو التعبير الصادق من خلال أشعار أولئك الشعراء وإن كانت هناك مساوئ، كاختيار بعض الألفاظ السيئة التي دعا الإسلام فيما بعد إلى التخلي عنها، كما أنّ هناك أغراض شعرية تحط من قيمة الإنسان، أو قد تنقص من شأن اللغة فقد نهى النبي عليه السلام عنها.

هكذا كانت الحياة الجاهلية، اهتمام بالشعر والحفظ والرواية والاعتماد على السليقة، فالسماع

جوهرها، والشعر لبّها، والسليقة قياسها.

6- الإسلام والعربية: ما إن نزل القرآن الكريم على سيّد الخلق محمّد بن عبد الله بلسان عربي

مبين حتّى أحدث تحوّلاً كبيراً "فى حياة البشر فقلّب طباع الكهول والشباب وأخلاقهم وتقاليدهم وعاداتهم وحولها إلى ضدها علماً وعملاً بما لم يعهد له نظير فى تاريخ الإنسانية، فكان القرآن آية

¹ - جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج1، ص 59.

² - حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص22.

خارقة للمعهود من سنن الاجتماع البشري في تأثيره بالتّبع لكونه آية معجزة للبشر في لغته وأسلوبه وبعد أن قلب حياة العرب في الجزيرة العربية من جهل إلى علم ومن شرك إلى توحيد ومن فرقة وفوضى إلى اجتماع وتنظيم اندفعوا كالسيل الآتي على الأقطار من نواحي الجزيرة¹ متآخين غير متفرّقين كأنّهم بنيان مرصوص، لأنّ هذا الدّين جاء يدعو إلى الجماعة ويذمّ الفرقة.

هذا فيما يخص الحالة الاجتماعية التي أحدثها القرآن الكريم في حياة الأفراد، أمّا فيما يتعلّق باللغة العربية وما أحدثه فيها فـ "لقد اتخذ الإسلام من العربية لسانا له منذ أن نزل القرآن بها، فقامت بينهما صلات لا تدفع، وتوثقت أواصر لا تقطع، وأصبحت العربية لغة تعبدية للمسلمين يفرضها هذا الدّين أينما حلّ، ويحملها معه حيثما انتشر، وأصبح على معتنقيه فرض استخدامها في الكثير من شعائر الإسلام وأركانها".² فالتعبد وإقامة شعائر الدين الإسلامي تفرض على صاحبها استعمال العربية، وبالتالي فسِرُّ هذه اللغة يكمن في الدين الإسلامي، وهذا ما نلمحه عند كل من يعتقد هذا الدّين من تعلم العربية لإقامة هذه الشعائر، ثم إنّها لغة القرآن، وإن حاول البعض ترجمته إلى لغات أخرى فلا يمكن التعبير عما ورد فيه، وإنّما يمكن فقط ترجمة معانيه وبالتالي فإنّ الاتصال بالقرآن الكريم لا يتم إلاّ بالعربية وما تلك الترجمات إلاّ محاولات تتفاوت دقة وجمالا لنقل معاني القرآن إلى لغات أخرى من غير العربية. كما أنّ من أركان الإسلام ما لا يجوز أدائه أو الوفاء به إلاّ من خلال العربية ذاته، كالشهادتين، وأداء الصلاة، وبعض شعائر الحج.³ ولذا بات تعلم العربية أمرا ضروريا.

7- القرآن الكريم وكمال اللغة التي نزل بها: لقد كان للعرب الأوائل تذوق للغة العربية، فكانوا

يجيدونها ويتباهون بها، ويتنافسون أيّهم أبلغ وأفصح، ومع نزول القرآن عجزوا أمامه وعلموا أنّ نظم اللغة الذي نزل به هو ليس من لدن بشر وعجزوا على الاتيان بمثله ولو بأية.

¹ - ربيع بن هادي المدخلي، الكتاب والسنة أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د ط، 1984م، ص 177.

² - رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية (03)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م، ص 15.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 15.

" لقد أعجز القرآن العرب على الإتيان بمثله، بكلِّ ما تحمله كلمة الإعجاز من معاني التَّحْدِي والغلبة، ولو كانوا يستطيعون لفعَلوا لكنَّهم لم يفعلوا"¹ على الرَّغْمِ من كلِّ المحاولات لفعل ذلك إلاَّ أنَّهم لم يستطيعوا حقيقةً، كيف لا يعجزهم وهو كلام الله جلَّ في علاه، ثمَّ إنَّ " القرآن مثال لعربيَّة بلغت منتهى النقاء والصِّفاء والكمال والجلال، ظهرت في نظمه، وخصائص سياقه، ولفظه، وبدائعه في المقاطع والفواصل ومجاري الألفاظ ومواقعها؛ فقد كان القرآن أحد العوامل الحاسمة في إيمان من آمنوا حينما أشرقت الدَّعوة يوم لم يكن لمحمَّد صل الله عليه وسلَّم حول ولا طول، ويوم لم يكن للإسلام قوَّة ولا منعة"² فأثره يظهر في إيمان من آمن، ويظهر أيضاً في تصديق من لم يؤمن كالوليد بن المغيرة الذي تحيَّر أمام كلام الله فرأى أنَّه ليس بالسَّحر ولا بالشَّعر ووقف حائراً أمامه معبراً عمَّا بدا له من روعته ورونقه، "وهذا التأثير هو الذي كان يجذب رعوس أولئك الجاحدين المعاندين ليلاً لاستماع تلاوة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في بيته على ما كان من نهيمهم عنه ونأيهم عنه وتواصيهم وتقاسمهم بالألَّا يسمعون له، ثم كانوا يتسللون فرادى مستخفين ويتلاقون في الطريق متلاومين"³، وما حملهم على ذلك هو أنَّهم علموا أنَّ لغته على غير ما ألقوه، وأنَّ مثل هذه اللغة لا يقدر البشر على الإتيان بها، وبالتالي فهي ليست من لدن بشر.

ورغم أنَّ القرآن الكريم نزل باللغة العربيَّة إلاَّ أنَّه "هو الحاكم على العربيَّة والمهيمن عليها فلقد شاء الله أن يجعل العربيَّة لغة الوحي المنزَّل لتصبح لغة الدِّين، ثمَّ كتب لها الحفظ والخلود بحفظ القرآن وخلوده، وحفظ القرآن ليس مهمَّة البشر، بل هو أمر الله وحده ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 09]"⁴ وبالتالي فـ "العربيَّة والقرآن صنوان لا يفترقان، وإن زعم الزَّاعمون خلاف ذلك"⁵ وما يثبت ذلك هو ما ألقه العلماء من دراسات متعلِّقة بالقرآن الكريم واللغة العربيَّة.

¹ - محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د ط، د ت، ص 21.

² - المرجع نفسه، ص 21.

³ - ربيع بن هادي بن محمد عمير المدخلي، الكتاب والسنة أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا، ص 178.

⁴ - محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، ص 21، 22.

⁵ - عبد الصبور شاهين، عربيَّة القرآن، دار الشباب، د ط، د ت، ص 07.

7-1- قريش أفصح العرب والقرآن نزل بلغتها:

أورد أبو نصر الفارابي في أول كتابه المسمّى (بالألفاظ والحروف) أنّه: كانت قريشٌ أجودَ العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وأبينها إبانةً عما في النفس والذين عنهم نُقلت اللغة العربية، وبهم أفتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم أتكل في الغريب وفي الإعراب والتّصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم¹. هذا الترتيب الذي أخذ عنه اللسان العربي دليل على نقاء اللغة التي وصلتنا.

يضيف ابن خلدون إلى ما جاء عن الفارابي من أنّ قريشا هي أفصح العرب وأنها كانت بعيدة عن الأعاجم ممّا جعلها صافية نقية بعيدة عن اللكن قائلًا: "كانت لغة قريش أفصح اللغات العربية وأصرحها لبعدها عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، فصانها بعدها عن الأعاجم من الفساد والتأثر بأساليب العجم، حتى عن سائر العرب على نسبة بعدهم من قريش، كان الاحتجاج بلغتهم في الصحة والفساد عند أهل الصناعة العربية"²، كما أنها ابتعدت عن كل ما يشوبها من شوائب الكشكشة والعنونة وغيرها "وروي أن معاوية قال يوماً: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن عننة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاة، ولا طمطممانية حمير، قال: من هم؟ قال: قريش."³ ولقد ثبت في الخصائص ما يؤكّد فصاحة قريش، وذلك ما نقله ابن جني قائلًا: "حدّثنا أبو بكر محمد بن الحسن، عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: ارتفعت قريش في الفصاحة عن عننة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء"⁴ وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على صفاء القرآن

¹- ينظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 167.

²- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقية، ط 4، 2001، ج 16، ص 264.

³- الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، د. ط، 2002، ج3، ص 145، 146.

⁴- ابن جني عثمان أبو الفتح، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، دت، ج2، ص 13.

ونقائه وعلوّ منزلته، فهو كلام الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، لذا نجده نزل بأفصح اللغات وابتعد عن كلّ غريب مستقبح، وتنزّه عن كلّ مشوب مستكره.

"وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حصريّ قط ولا عن سگان البراري ممّن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جدّام لمجاورتهم أهل مصر والقبط، ولا من قضاة وعسّان وإياد لمجاورتهم أهل الشام، وأكثرهم نصارى يقرؤون بالعبرانية، ولا من تغلب واليمن فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان، ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس، ولا من عبد القيس وأزد عمان؛ لأنهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة، ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز لأنّ الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم، والذي نقل اللغة واللّسان العربيّ عن هؤلاء وأثبتها في كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب"¹ دون غيرهم.

وكما أنّ العربية أخذت من أفصح اللهجات، والذين جمعوا العربية اختاروا لها أماكن خاصّة، فهناك من رأى أنّ القرآن الكريم لم يقتصر على لغة قريش، وإنّما كانت هناك لغات أخرى من اللغات الفصيحة، ومما قيل في ذلك: " نزل القرآن بلغة قريش، ولكنّه لم يهمل الفصيح والبليغ من لغات بقية القبائل، فاختر من ألفاظها أدقّها تعبيراً عن المعنى، وأخفّها نطقاً على اللسان، وأجزلها معنى، وأوقعها في النفس جرساً، فضمّنه نظمه الكريم، حتّى أصبحت لغة القرآن هي اللغة المختارة من لغات العرب ولهجاتها، وهي تشكّل قمة الفصاحة والبلاغة العربية وبها ثبت للقرآن الإعجاز من النّاحيتين اللغوية والبلاغية"² ومنه كان ظهور مؤلّفات تهتم بالدراسات الإعجازية اللغوية والبلاغية.

8- انتشار اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية:

ظل المسلمون فاتحين للكثير من البلدان من أجل تمكين الدين أولاً واللغة " ففتح العراق، وأنشأ العرب مدينتي البصرة والكوفة، كما فتحت فارس والشام ومصر .

¹ - السيوطي جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 167، 168.

² - محمد رؤاس قلعه جي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، ص 49.

وفي عهد الوليد بن عبد الملك، فتحت السند، وبخارى وخوارزم، وسمرقند إلى كاشغر، وفتحت كذلك الأندلس¹ وقد مضت هذه الأجناس تتصهر في الوعاء العربي حتى غدت كأنها جنس واحد، وقوي هذا الامتزاج واشتد ذلك الانصهار مع قيام الدولة العباسية في أواخر النصف الأول من القرن الثاني الهجري، وبما أنّ الإسلام دين العدالة والحق، فهو الدين القويم جاء لإعطاء كل ذي حق حقه. من هذا المنطلق تمتع غير العرب بمبدأ التسوية الذي أقره الإسلام، واستطاعوا أن يصلوا إلى أعلى المراتب المختلفة للدولة.

وكان لهذا الامتزاج أثر كبير على اللغة العربية، فقد انتشرت واتسعت رقعتها، وكثر عدد الناطقين بها، وأسرع كل من أسلم جراء الفتوحات الإسلامية إلى تعلم اللغة العربية؛ لغة القرآن الكريم الذي أصبح مصدر فخر المسلمين وسبيل سعادتهم في الدارين، وكثير منهم لا يكتفي بتعلم اللغة، بل يريد أن يتقنها ويتقن آدابها، وأن يكون له حظا موفورا من هذه الآداب، كيف لا يتعلمونها وبها نزل نورهم وسبيلهم القويم، كما أنّ رغبتهم في فهم القرآن الكريم للوقوف على أسرار إعجازه، وحقائق تشريعاته من أهم الأسباب التي جعلتهم يقبلون على تعلم اللغة العربية، وإتقان آدابها، ووضع العلوم المختلفة لحمايتها، فالمسلم تتطلع نفسه أولا إلى إدراك أو معرفة معجزة هذا الدين الجديد الذي عجزت العرب ببيانها العجيب، ونظمها البديع، وهم أصحاب النظم وأمرأء البيان، وفضاحل الشعر والكلام، فقد أحدث في العرب انقلابا اجتماعيا منقطع النظير في وقت قصير، ولا سبيل لذلك إلاّ تعلم اللغة العربية والنبوغ فيها² حتى يتم لهم فهم هذا الدين، وفهم الكتاب الذي نزل ليبين هذا الدين.

9- هل في القرآن أعجمي: لقد أثيرت حول القرآن الكريم الكثير من القضايا منها ما يدخل

في باب اللغة العربية وأصالتها في لغة القرآن ومن بين القضايا التي أثيرت مشكلة وجود الأعجمي في القرآن الكريم والتي انقسم العلماء بشأنها إلى ثلاث فرق³ كل فريق أخذ اتجاها حيا ل هذه القضية فالفرق الأول يرى بعدم وجود الدخيل في كلام الله، أمّا الفرق الثاني فذهب عكس التيار الأول؛ أي

¹ - عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط 01، 1985م، ص 83، 84.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 84.

³ - المرجع نفسه، ص 93.

أنّ في القرآن ما هو دخيل أو أعجمي، وفريق ثالث ذهب إلى أنّ هناك ألفاظاً أعجميّة تداولها العرب وأصبحت من قبيل العربيّة فهي عربيّة، وقد جاء القرآن ببعض من هذه الألفاظ، وسنعرض رأي كلّ فريق بالتفصيل:

الفريق الأوّل: ذهب إلى عدم ورود ما ليس بعربيّ في القرآن وهم "الأكثرّون ومنهم الإمام الشافعيّ، وابن جرير، وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر، وابن فارس على عدم وقوع الأعجمي في القرآن، لقوله تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزمر: 28] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44] وقد شدّد الشافعيّ النكير على الفائل¹ بذلك؛ أي "بوجود ما ليس بعربي في القرآن الكريم فقد جاء في كتابه الرسالة ما نصّه: منهم قائل: إنّ في القرآن عربيّ وأعجمي، والقرآن يدلّ على أن ليس من كتاب الله شيء إلاّ بلسان عربيّ"²؛ فهو ينفي وجود الأعجمي فيه ويجزم في المسألة، ثمّ يذهب الشافعي بأنّ الله قد أقام حجّته بأنّ كتابه عربي في كل آية من آياته، ثمّ أكّد ذلك بأن نفى عنه -جل ثناؤه- كلّ لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه³ فقال تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلْمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ [النحل: 103] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44] فماذا بعد الإبانة من حديث، والمعلوم هو أنّ الشيء البين هو الواضح الجليّ الذي ليس بعده شيء يقال. ويعتمد الشافعي في رفضه لدعوى العجمة على أنّ لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، فلعلّ اللفظ المقول بأعجميّة كان عربيّاً، ولكن لا يعلم عربيّته إلاّ بعض العرب ممّن بلغهم علمه، وفي القرآن آيات تدلّ على أن ليس من كتاب الله إلاّ بلسان عربيّ، ثمّ ما جاء من الأعجميّ موافقاً لألفاظ القرآن، فإنّما هو باب من توافق اللغات⁴، ذلك أنّ اللغة في احتكاك دائم مع نظيراتها "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي"⁵

1- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1974م، ج2، ص 125.

2- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ص 93، 94.

3- ينظر: الشافعي محمد بن إدريس أبو عبد الله، الرسالة، تح: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 1940م، ص 47.

4- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ص 94، 95.

5- المرجع نفسه، ص 94.

وكذلك أبو عبيدة ذهب إلى الرأي القائل بأنَّ القرآن نزل بلسان عربي وأن ليس فيه من الأعجمي شيء، وهذا ما ورد عنه قائلا: "إنَّما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم أنَّ فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أنَّ كذابا بالنبطية فقد أكبر القول"¹، ويذهب ابن فارس إلى تبين هذه المسألة وتوضيحها حيث نجده يقول: "لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهَّم متوهَّم أنَّ العرب إنَّما عجزت عن الإتيان بمثله لأتته أتى بلغات لا يعرفونها"²، ولو كان الأمر كذلك لذهب وجه الإعجاز.

لم يقتصر الأمر على الباحثين القدماء في الحديث عن هذه المسألة فهناك الكثير من جهابذة العلم المتأخرين ممَّن كان لهم رأي فيها ومن هؤلاء أحمد محمد شاكر فقد ذهب هو الآخر إلى ما ذهب إليه كلٌّ من الشافعي وأبي عبيدة، وغيرهم ممن اتَّجه هذا الاتجاه، حيث يقول: "ذهبوا إلى أنَّ هذا الكتاب المعجز العربي المبين، كما جاء هدى للناس، وداعيا إلى الله مرشدا، وذكرًا للعرب وشرفا، جاء حافظا للغتهم، موخِّدا لما اختلف من لهجاتهم، جامعا ما تفرقت به ألسنة القبائل، على أفصح اللهجات، وأبين الألسنة، وأنقى الألفاظ، وقد فعل"³ فهنا تحدَّث عن نقاء اللغة التي نزل بها، واللهجات وبيان فصاحتها، لكنَّه من وراء كلمة النقاء أراد أن يشير إلى الفكرة التي ذهب إليها كلٌّ من الشافعي وأبي عبيدة من أنَّه ليس في القرآن أعجمي.

الفريق الثاني: جاء هذا الفريق بخلاف الفكرة التي جاء بها الفريق الأول وهو أنَّ في ثنايا كلام الله ما هو أعجمي، وذهبوا في تبرير فكرتهم هذه إلى أنَّ من وجوه إعجاز القرآن أنَّه جاء بحوي لغات العرب ولغات غيرهم، وممَّن يدعم هذه الفكرة جلال الدين السيوطي، فهو يعدُّ من أنصار هذا الفريق، حيث نجده يقول: "وأقوى ما رأيتُه للوقوع -وهو اختياري- ما أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبي مَيْسرة التابعي الجليل، قال: في القرآن من كلِّ لسان."⁴ ولا غرابة في ذلك.

¹- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 125

²- المصدر نفسه، ج2، ص 125

³- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ص 97.

⁴- السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 1، 1988م، ج1، ص

أراد السيوطي من خلال ما أورده أن يبين لنا أن القرآن اجتمعت فيه كل اللغات كالحبشيّة، واللاتينية، والفارسيّة، واليونانيّة، والهنديّة، وغيرها من اللغات، ومن دلائل إعجازه توقّره على كل اللغات.

"وروي مثله عن سعيد بن جبير، وهب بن منبه، فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علم الأولين والآخرين، ونبأ كل شيء، فلا بدّ أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتتم إحاطته بكل شيء، فاختر من كل لغة أعذبها وأخفّها وأكثرها استعمالاً للعرب. وأيضا فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- أرسل إلى كل أمة، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمٍ ﴾ [إبراهيم: 04]، فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه"¹. وإذا تتبّعنا ما جاء به السيوطي من دليل نجده ربّما يخالف الرأي الذي قال به.

وقد حاول أبو عبيدة القاسم بن سلام أن يركّب بين الرأيين وأن يحمل الخلاف لفظياً بين الفريقين السابقين فيقول فيما يرويّه عنه الجواليقي ما نصّه: (قال أبو عبيدة: وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة: أنه من غير لسان العرب، مثل (سجّل والمشكاة، وأليم، والطور، وأباريق، وإستبرق، وغير ذلك). فهؤلاء أعلم بأمر من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا مذهباً، وذهب هو إلى غيره. وكلاهما مصيب إن شاء الله²، وبالتالي فالجواليقي ممن وقف بين الرأيين.

الفريق الثالث: يحاول هذا الفريق المقاربة بين الفريقين السابقين حيث "توسّط بين الفريقين، ورأى أنّ هذه الكلمات في الأصل غير عربيّة، ولكن لما تكلمت العرب بها صارت عربيّة، فإذا جاء بها القرآن كان كلّه عربيّاً، ومن هؤلاء أبي عبيد والفقير أبي محمّد عبد الحق بن عطية، الذي يقول: (والذي أقوله: إنّ القاعدة والعقيدة هي أنّ القرآن بلسان عربي مبين، فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب فلا تفهمها، ولا من لسان آخر، فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها، فإنّه كان للعرب العاربة، التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالفة لسائر الألسنة بتجارات وبرحلتى قريش، وسفر مسافرين، كسفر أبي عمر والي الشام، وسفر عمر بن الخطّاب، وكسفر عمرو بن العاص...³، فما تكلمت به العرب

¹ - السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ص 148.

² - ينظر: عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ص 99.

³ - المرجع نفسه، ص 99، 100.

وتداولوه بينهم وجرى على ألسنتهم فهو عربي، هكذا هو أصل اللغات، فنحن إذا ذهبنا إلى عبد الرحمان أحمد البوريني نجده يرى أن اللغة العربية هي أصل اللغات كلها، ويجعل عنوان كتاب له بهذا الاسم، ثم إنه يعطي أمثلة لو تأملناها لوجدناها منطقية، ومعظمها متشابه.

وإذا رجعنا إلى فكرة وجود الأعجمي من عدمه نجد أن هناك من يرجع وجود اللفظ في اللغات المختلفة إلى تواردها بينها مثلما قال بن جرير: "ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها تواردها اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.¹ ويمكن أن يكون الأمر كذلك.

10- رأي في اشتراك العربية مع غيرها في ألفاظ من كتاب الله: أورد بعض الدارسين الكثير

من الألفاظ التي جاءت في القرآن الكريم قيل أن العربية اشتركت فيها مع غيرها، وكان من بين الذين اهتموا بهذا الشأن محمد رواس قلعه جي، فقد أورد في كتاب له بعنوان لغة القرآن لغة العرب المختارة، الكثير من الألفاظ في هذا الشأن، وهي ما يقارب 145 لفظة محافظا عليها كما وردت في القرآن، كما رتبها ألفبائياً وهذه البعض منها:

- لفظة أبا: وتعني الحشيش: يرى أن هذه اللفظة تشترك فيها كل من العربية والبربرية، وقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ [عبس:31]

- لفظة أباريق: وتعني إناء له عروة وبلبله: تشترك فيه العربية والفارسية، يقول الله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ﴾ [الواقعة:18]

- لفظة أسباط: بمعنى إخوة: تشترك فيها العربية والعبرانية²، قال تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا﴾ [الأعراف:160]

- لفظة أوبي: بمعنى سبحي: اشتركت فيها العربية والحبشية، قال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أُوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَاللَّنَّا لَهُ الْحَدِيدُ﴾ [سبأ:10]

¹- السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 125.

²- ينظر: محمد رواس قلعه جي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، ص19، 20.

- لفظة تَنُور: وتعني بيت النار: تشترك فيها العربيّة والفارسيّة واللاتينيّة والآراميّة، وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾ [هود:40]

- لفظة حوارِيُون: بمعنى بيض الثياب: اشتركت فيها العربيّة والنبطيّة والآراميّة، جاء هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران:52]

- لفظة الرَقِيم: وتعني اللوح: تشترك فيها العربيّة والرّوميّة، قال عزّ وجلّ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [الكهف:09]

- دري: تعني مضيء: اشتركت فيها العربيّة مع الحبشيّة، قال تعالى: ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور:35]

- سُرادق: تعني الخيمة: تشترك فيها العربيّة مع الفارسيّة¹، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف:29]

- قسورة: بمعنى أسد: اشتركت فيها العربيّة مع الحبشيّة²، قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [المدثر:51]

مزجاة: بمعنى قليلة: تشترك فيها العربيّة والقبطيّة، وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ﴾ [يوسف:88]

- مشكاة: تعني قنديل: تشترك فيها العربيّة والحبشيّة³، قال تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور:35]

11- القرآن الكريم مصدر علوم العربيّة: مع بزوغ نور الإسلام كثرت علوم اللغة العربيّة وتشعبت وذاعت وانتشرت كلها لخدمة كلام الله عز وجل خوفا من التحريف فيه، خاصة بعد امتزاج العرب مع غيرهم، أو حبا فيه باعتباره كلام الخالق جل شأنه، فقد انشغلت بالقرآن طوائف كثيرة من الناس، كل في ناحية اختصاصه واهتمامه... فالمفسرون يتتبعون آياته، والفقهاء يستخلصون منه أصول الشريعة، واللغويون يبحثون في الألفاظ العربيّة والمعربة، والغريبة وغير الغريبة، والنحويون

¹- ينظر: محمّد رؤاس قلعه جي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، ص 21، 22، 23.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

³- ينظر: المرجع نفسه، ص 28.

يستقصون وجوه الإعراب لآياته، والبلاغيّون يتتبعون بيانه وبديعه، وأسلوبه ومعانيه ونظمه وصلته بالمعنى واللفظ...¹ كلُّ حسب ما أوتي من علم.

لقد شغل القرآن الكريم أذهان العرب قاطبة وسحرهم " فأعجبوا بأسلوبه ودهشوا لبلاغته... لأنه ليس من قبيل ما كانوا يعرفون من نثر الكهان المسجع ولا نظم الشعراء المقفّى الموزون. وقد خالف كليهما وهو منثور مقفّى على مخارج الأشعار والأسجاع، فلا هو شعر ولا هو نثر ولا هو سجع، وفيه من البلاغة وأساليب التعبير ما لم يكن له شبيه في لسانهم، فسحروا بأسلوبه وبما حواه من الشرائع والأحكام وقصص الأنبياء، فأصبح همّهم تلاوته وتعلم أحكامه"² كان شغل هؤلاء كل ما يتعلق بالقرآن الكريم وقراءته وإنّه لفخر لهم" فقد استرعى اهتمامهم فنون التعبير في القرآن... وهكذا نشأت مجموعة من العلوم، كانت في أصلها تتجه إلى خدمة القرآن، ثم استقلت هذه العلوم، واتخذت لنفسها مساراً خاصاً يأتلف مع القرآن.³ هذا التشوّق لحفظه وتلاوته، والعمل بما جاء فيه دعاهم إلى التأمل والتدبر في وضع أسس وضوابط لهذا الكتاب المقدّس، فنشأت القراءات وعلومها، "واختلفوا في قراءة بعض آياته فتولّدت القراءات السبع نسبة إلى سبعة من أئمة القراء"⁴ كان لكل واحد منهم قراءته ثمّ "أخذ كلّ منهم يثبت صحة قراءته بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم، فتولّد من ذلك علم القراءة وشواذها، وتفرّع بتوالي العصور إلى سبعة علوم هي: علم الشواذ، وعلم مخارج الحروف، ومخارج الألفاظ، والوقوف، ووجوه القرآن، وكتابة القرآن وآداب كتابة المصحف، ولكل من هذه العلوم قواعد وكتب"⁵ من هنا يمكن القول أنّ علم الأصوات نشأ مع نزول القرآن الكريم، وكذا غيره من علوم اللغة.

1- أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، نشأتها وتطورها حتّى نهاية القرن السابع الهجري، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1990، ص 25، 26.

2- جورج زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، ص 15، 16.

3- أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، ص 26.

4- جورج زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، ص 16.

5- المرجع نفسه، ج2، ص 16.

12- علوم اللغة والقرآن الكريم: لا نبالغ إذا قلنا إنَّ القرآن الكريم هو " صاحب الفضل في

نشأة الدراسات اللغوية في التراث الإسلامي"¹ فهو المنبع أو الحجر الأساس لظهور علوم اللغة في التراث العربي، حيث أيقظ قريحة العلماء والفقهاء والنحاة والبلغاء، هو " نص لغوي اقتضت العناية به الخوض في دراسات لغوية وأدبية تطورت بمرور الزمن إلى ما نراها عليه الآن"² والسبب -كما سبق وأن ذكرنا- ربما يرجع إلى الخوف من الوقوع في اللحن والزيغ والهلاك، " فقد خاف علماء المسلمين على القرآن من أن يصيبه ما أصاب الألسنة من لحن أو تحريف، بعد أن تعددت السنة الدّاخلين في الإسلام، واختلطت وتفتشت ظواهر اللحن"³ ممّا جعلهم يفكّرون في وضع قواعد تحفظ لغة القرآن.

12-1- القرآن هو الباعث الأول لظهور النحو: كان المسلمون في حاجة ماسّة إلى علم

يحفظ القرآن الكريم من الشّوائب، وما حملهم على ذلك هو "ما شاهدوه من لحن الناس في قراءة القرآن بعد الفتوح وانتشار العرب في الآفاق. فسمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة:03] بخفض رسوله وهي مضمومة، فصنّف باب العطف والنّعت وهو من أسس علم النّحو. ثم وضع الإعجام لضبط القراءة، فكان القرآن من أهمّ البواعث على وضع النحو والإسراع في وضعه."⁴ ومن المعروف أنّ النحو وحده غير كاف لتبيين ما أبهم من القرآن، لذا وجب الإحاطة بما جاء من كلام العرب وهذا ما أشار إليه جورجى زيدان قائلاً: "ويفتقر علم النّحو في تأييد قواعده إلى معرفة كلام العرب وأساليبهم. ولمّا أخذ المسلمون في تفسير القرآن الكريم، احتاجوا أيضاً إلى ضبط ألفاظه وتفهم أساليب عباراته، فجرّهم ذلك إلى البحث في أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم وهو (علم الأدب) وقد بعث إلى وضعه في الأكثر تفسير القرآن الكريم."⁵ لأنّ التفسير يحتاج إلى ضبط الألفاظ وتفهم الأساليب. "وناهيك بما تفرّع إليه علم الأدب من الفنون

1- البدرائي زهران، دار العالم العربي، مقدمة في علوم اللغة، القاهرة، ط1، 2008م، ص 25.

2- المرجع نفسه، ص 25.

3- المرجع نفسه، ص 25.

4- جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج02، ص 16.

5- المرجع نفسه، ج2، ص 17.

الأدبية والعلوم المتعلقة بالألفاظ وهي تزيد على عشرين علماً، كالنحو والصرف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والعروض وغيرها، والفضل في تعجيل ظهورها القرآن¹، وهو الباعث من وراء ذلك.

13- قمة البلاغة والفصاحة في القرآن الكريم:

بلغت العربية ذروتها في مجتمع كان يتغنى بها ليل نهار، أصابهم هوس الفصاحة والبلاغة حتى صاروا يحتكمون إلى من هو أعلم باللغة ليحكم بينهم، لكن "اعلم أن فصاحة القرآن وبلاغته أظهر من أن تكشف، ولا خلاف بين العقلاء في فصاحته وبلاغته"²، ويدعم هذا القول من أن لغة القرآن الكريم هي أفصح اللغات على الإطلاق قول ابن خالويه في شرح الفصيح: "وقد أجمع الناس جميعاً على أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك"³ وقال في شرحه الدرديية: "فإن سأل سائل فقال: أوفى بعهده أفصح اللغات وأكثرها فلم زعمت ذلك وإنما النحوي الذي ينقِر عن كلام العرب ويحتج عنها ويبيِّن عما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة. هذا القبيل من الناس وهم قريش فقل: لما كان وقي بعهده يجذبه أصلاً: من وقي الشيء إذا كثر ووقى بعهده اختاروا أوفى إذا كان لا يشك ولا يكون إلا للعهد"⁴. ويرى أبو جعفر النحاس أن القرآن إنما يأتي بأفصح اللغات"⁵، وإلى هذا ذهب الكثير من علماء اللغة الأوائل.

وإذا كان صاحب الطراز قد فرّق بين البلاغة والفصاحة أثناء تبيينه لكلّ منهما فيرى أنّ الفصاحة راجعة إلى الألفاظ والبلاغة راجعة إلى المعاني، فعلى هذا الحال هو حاصل في القرآن الكريم، ثمّ هب أنّ كل من الفصاحة والبلاغة يحدّدان الفائدة ذاتها، فذاك حاصل في كلام الله عزّ وجلّ، وهذا ما ورد في كتابه: "سواء قلنا إنّ الفصاحة راجعة إلى الألفاظ، والبلاغة راجعة إلى المعاني

¹ - جورج زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، ص 18.

² - يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، د ط، 1914م، ج3، ص213، 214.

³ - السيوطي جلال الدين، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص 168.

⁴ - المصدر نفسه، ج01، ص 168، 169.

⁵ - النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000م، ج2، ص 294.

كما هو المختار عندنا وقد سبق تقريره، أو قلنا إنّهما شيء واحد يقعان على فائدة واحدة، فكلّ كلام فصيح فهو بليغ، وكلّ بليغ من الكلام فهو فصيح، فعلى جميع وجوههما فهما حاصلان في القرآن على أوضح حصول وأكمله فيجب القضاء بكونه فصيحاً، وهذا هو المقصود من الدلالة.¹

ونضرب أمثلة من القرآن للدلالة على أنّه يحمل الفصيح من القول، وأنّ بلاغته تكمن في اتساق لفظه ومعناه وانسجامهما، ففيه من العذوبة والطلاوة وحسن السبك ما تطرب له الأسماع، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ [النمل: 89] فهنا ترابط تام، فالذي يعمل الحسنة فله عشرة أمثالها، ويأمن من فزع يوم القيامة؛ فمعنى الآية منسجم بلفظه.

ثمّ إنّ القرآن يحمل اللفظ المناسب لمعنى بعينه لا يكتمل إلاّ به، ودليل ما يحمله القرآن من فصيح الكلام نزوله بأفصح اللغات وأجملها يقال: ضللت يا فلان فأنت تضل ضلالاً وضلالة، قال الله جلّ وعزّ: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي﴾ [سبأ: 50] فهذه لغة نجد وهي الفصيحة. وأهل العالية: (ضللت أضلّ) بجر اللام في ضللت. ويقال: (تقول: سخرت من فلان فهذه اللغة الفصيحة. قال الله جلّ ثناؤه: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: 80]...وتقول نصحت لك وشكرت لك فهذه اللغة الفصيحة. قال الله عزّ وجلّ: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: 14] وتقول: هلمّ يا رجل وكذلك للإثنين والجميع والمؤنث موحد. قال الله عزّ وجلّ: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ [الأنعام: 150] ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب: 18] ولغة أخرى يقال للإثنين: هلمّا وللجميع هلمّوا وللمرأة هلمّي...والأولى أفصح.² ومنه تثبت صحة القول القائل بأنّ القرآن الكريم نزل بأفصح اللغات.

¹ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص 214.
² ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2007، ص47.

13-1-1- فصاحة القرآن وبلاغته تكمن في لفظه وفي معناه:

13-1-1-1- بلاغته من جهة اللفظ: حري بنا قبل الحديث عن بلاغة القرآن في اللفظ أن

ندرك حقيقة مفادها أنّ كلّ كلمة في القرآن، وكلّ جملة، بل كلّ حرف له دلالة خاصة به تليق بكلام الله سبحانه وتعالى، فإذا أمعنت النظر "وجدت القرآن متميّزاً عن تلك الكلمات كلها تمييزاً لا يتمارى فيه منصف، ولا يشتبه على من له أدنى ذوق في معرفة بلاغة الكلام وفصاحته، وذلك التميّز تارة يكون راجعاً إلى ألفاظه من فصاحة أبنيتها، وعذوبة تركيب أحرفها، وسلاسة صيغها، وكونها مجانية للوحشي الغريب، وبعدها عن الرّكيك المسترذل، ألا ترى قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ ﴾ [الشورى:32] لم يقل الفلك لما في الجري من الإشارة إلى باهر القدرة، حيث أجزاها بالريح، وهي أرق الأشياء وألطفها، فحرّكت ما هو أثقل الأمور وأعظمها في الجرم، وقال في البحر ولم يقل في الطمطم، ولا في العباب وإن كانت كلّها من أسماء البحر، لكون البحر أسهل وأسلس، ثمّ قال (كالأعلام) ولم يقل كالروابي ولا كالأكام إيثارا للأخف الملتذ به، وعدولا عن الوحشي المشترك¹ فكل لفظة جاءت تحمل معنى بعينه، وهذا من دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى، كما يمكن أن يكون من أوجه الإعجاز.

13-1-2- بلاغته من جهة المعنى: من جهة أخرى نجد المعنى في القرآن الكريم خلاف

المعنى في كلام البشر، فكلّ معنى في القرآن يُظهر رونق البلاغة وكمال جمالها، وحسن التأليف فيها، وإذا أمعنا النظر في بلاغة القرآن نجدتها راجعة "إلى المعاني لإغراقها في البلاغة ورسوخها في أصلها، وسببها حسن النظم وجودة السبك، فمن أجل ذلك يحصل قانون البلاغة، ويبدو رونقها، ولا شك أنّ ما هذا حاله قد حصل في القرآن على أتمّ وجه وأكمله، وإن اعتاص عليك ما ذكرته من معرفة هذه الأسرار في كتاب الله تعالى، ودقّ عليك تمييز بلاغة معانيه وفصاحة ألفاظه وصعب عليك معرفة حسن التأليف منه وعجيب انتظامه وجودة سياقه، فاعمد إلى أفصح كلام تجده من غير القرآن وقابل به أيّ سورة من سوره أو آية من آياته، في وعظ، أو وعد، أو وعيد، من تمثيل أو استعارة أو تشبيه، أو غير ذلك من أفانين الكلام وأساليبه، فإنّك إذا خلعت ريقه الهوى، وسلبت عن

¹ يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص 216.

نفسك رداء التعصّب، وجدت مصداق ما قلته من ذلك¹ لأنّ صاحب الذوق السليم سوف يحكم على صحة ما سبق دون التردّد في ذلك ولا أدنى ريب.

نشأت على إثر الخوض في مسألة بلاغة القرآن وأين تكمن: في لفظه أم في معناه؟ قضية الإعجاز القرآني والتي كان لها دور كبير في نشأة علم البلاغة، وكذا جعلت للنقد مقاييس جديدة، كما كثرت المصنّفات حول هذه القضية، لما لها من أهميّة، فماذا تعني قضية الإعجاز؟

14- إعجاز القرآن:

تعدّ قضية الإعجاز القرآني من بين أهمّ القضايا التي بعثت في علماء البلاغة، والنحو، والأصوات، وكذا النقاد روح البحث والتأليف في هذا الجانب، فالبلاغيون رأوا فيه قمة التناسق في المباحث المتعلقة بالبلاغة، من بيان وبديع ومعان، وبالتالي فإعجازه يكمن في بلاغته، والنحويون رأوا فيه كمال ترابطه النحوي، وعلماء الأصوات ألفوا فيه علما خاصا، ورأوا أنّ إعجازه يكمن في توافق فواصله ومخارج حروفه... والنقاد درسوه من ناحية لفظه ومعناه.

أمّا فيما يخصّ قضية الإعجاز كلفظ فقد "وضع في أواخر القرن الثالث للهجرة، ولم يكد يظهر حتى أحدث تاريخا مستقيضا رائعا، شارك فيه أكبر علماء الأمة في اللغة والبيان والتفسير وعلوم القرآن وعلم الكلام. وسيظل هذا اللفظ باقيا، يحدث تاريخا لا ينقطع، تشارك فيه أقلام العلماء والكتاب والباحثين"² وهو ما يمكن ملاحظته في عصرنا الحالي مع ما يسمّى بالإعجاز العلمي إن صح ذلك.

أمّا الإعجاز كقضية فقد ظهر مع نزول القرآن "فإنّ الله سبحانه وتعالى تحدّى الخلق على لإتيان بمثله"³، فقال سبحانه: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]

¹ يحي بن حمزة بن علي بن إبراهيم، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص 216.

² أبو فهر محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر-القاهرة، ودار المدني بجدة، ط 1، 2002م، ص 08.

³ ينظر: ابن قدامة المقدسي، البرهان في بيان القرآن، ص 128.

ولقد عجز العرب وغيرهم على أن يأتوا بمثله مع زعمهم أنه ليس كلام الله وإنما هو قول بشر قال تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: 34] ثمّ تحدّاهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا، فقال عزّ وجلّ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13] ثمّ تحدّاهم بسورة واحدة فعجزوا حيث قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس: 38] فلم يقدرُوا فخفف عنهم التحدي بأن يأتوا بسورة من مثله فقال تعالى يتحدّى صناديد العرب وأئمة البيان¹ ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23] فعجزوا وتبيّن ضعفهم ومعاندهم وجحودهم للحق.

ولقد قالوا عن النبي صل الله عليه وسلم أنه شاعر وأنّ القرآن الذي يتلوه عليهم هو شعر، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ [يس: 69]. وإذا كان الأمر كما قالوا من أنّ القرآن شعر والنبي شاعر، وهم أدري بالشعر وبنظمه فلم لا يأتون بمثله "ومن المعلوم إنما عنوا هذا النظم؛ لأن الشعر كلام موزون، فلا يسمّى به معنى، ولا ما ليس بكلام، فسماه الله تبارك وتعالى ذكراً، وقرآناً مبيناً، فلم يبق شك لذي لب في أنّ القرآن هو هذا النظم دون غيره، وكذلك سمّوه مفترى. فقال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: 37] ﴿وَقَالُوا أَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: 05]. فرد الله عليهم قولهم فقال: ﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الفرقان: 06] وقالوا: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [النحل: 103] فقال الله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: 102] وهذا لا يتعلق إلا بهذا النظم، وقد ردّ الله عليهم وأخبر بكونه قرآناً.² والله سبحانه أنزل هذا القرآن باللسان العربي وسمّاه عربياً في أيّ ما آية فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الزمر: 28]، وقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: 03]، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: 195].

¹ محمد رفعت أحمد زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي، ط1، 2007م، ج2، ص 12.

² ابن قدامة المقدسي، البرهان في بيان القرآن، ص 128، 129.

وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْرَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: 44]. فالله عزّ وجلّ أنزل القرآن بالعربية، ورغم ذلك عجز العرب أصحاب العربية على الإتيان ولو بأية.

من هنا يصبح "معنى الإعجاز القرآني هو عدم قدرة الكافرين على معارضة القرآن، وقصورهم عن الإتيان بمثله، رغم توقّر ملكتهم البيانية، وقيام الدّاعي على ذلك، وهو استمرار تحديهم، وتقرير عجزهم عن ذلك"¹ وإلاّ لما سمّي إعجازا.

14-1- أوجه الإعجاز القرآني: يذهب الكثير من علماء اللغة القدامى منهم والمحدثين إلى

أنّ هناك وجوها يظهر من خلالها إعجاز القرآن

"أولها: حُسن تأليفه والتّمام كلمه وفصاحته، ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقة لعادة العرب."²

"وثانيها: صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب، ومناهج نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفات مقاطع آيه وانتهاء فواصل كلماته إليه، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له."³ فقد كان أهل قريش خاصّة موصوفين برزانة الأحلام ووفارة العقول والألباب، وقد كان فيهم الخطباء المصاقع والشعراء المفلّقون، وقد وصفهم الله تعالى في كتابه بالجدل واللّد فقال سبحانه: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: 58] وقال سبحانه: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾ [مريم: 97]، فكيف يجوز أن يغفلوه ولا يبتهلون الفرصة فيه، وأن يضربوا عنه صفحا مع وقوع الحاجة ولزوم الضرورة، ولا يحوزوا الفلح والظفر فيه لولا عدم القدرة عليه والعجز المانع منه.⁴ ثم يعطي الخطابي مثلا يبيّن لنا من خلاله وجه الإعجاز لما حواه من نظمه العجيب وأسلوبه الغريب، والذي أعجز به من هم أهل للفصاحة والبلاغة حيث نجده يقول:

¹ - صلاح عبد الفتّاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني، ودلائل مصدر الزباني، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمّان - الأردن، ط 1، 2000م، ص 17.

² - أحمد جمال العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د ط، 1977م، ص 17.

³ - المرجع نفسه، ص 17.

⁴ - ينظر: الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغول سلام، دار المعارف، مصر - القاهرة، ط 3، 1976م، ص 22.

"ومعلوم أنّ رجلاً عاقلاً لو عطش عطشاً شديداً خاف منه الهلاك على نفسه، وبحضرته ماء معرض للشرب فلم يشربه حتى هلك عطشاً، لحكمنا أنّه عاجز عن شربه غير قادر عليه، وهذا بين واضح لا يشكّل على عاقل".¹ وهنا أراد أن يبيّن لنا حقيقة ما حصل للعرب من عجز على الإتيان بشيء من القرآن على الرّغم من وجود تلك الفطرة التي فطرهم الله عليها من بلاغة وحسن الكلام.

وثالثها: "ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات، وما لم يكن ولم يقع؛ فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر".² والأمر الغيبية التي حدّث القرآن بها كثيرة منها الغيبية السابقة، والغيبية اللاحقة ومن المغيبات السابقة، قصص بعض الأنبياء عليهم السلام، وقصص بعض الطّغاة، وبعض الأقوام وغيرها، أمّا الأمور الغيبية اللاحقة التي أخبر بها سبحانه فمنها البعث والنّشور وغيرها.

وفي هذا الصّدّد نجد أنّ هناك من يرى "أنّ إعجازه إنّما هو فيما يتضمّنه من الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمان نحو قوله سبحانه: ﴿الم. غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ، فِي بَضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: 01، 02، 03، 04] وكقوله سبحانه: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [الفتح: 16]، ونحوها من الأخبار التي صدقت أقوالها مواقع أكوّنها. قلت: ولا يشك في أنّ هذا وما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه"³ وربما يكون كذلك.

الوجه الرابع: وفي هذا الجانب "ما أنبأ به من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة، مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلاّ الفدّ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلّم ذلك".⁴ فالقرآن يخبرنا عن الأمم البائدة كعاد وشمود "وكذلك قصّ علينا القرآن من قصص الغابرين مثل حوار أهل الكهف، ونوح وابنه، وموسى وفرعون والسحرة، وامرأة العزيز ونسوة المدينة، والعزيز والملا من قومه، وإبراهيم والملائكة..."⁵، هذه المغيبات وغيرها تجلب النفس لقراءة القرآن واستماعه.

1- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 22.

2- أحمد جمال العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، ص 17.

3- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 23.

4- أحمد جمال العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، ص 18.

5- عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة-مصر، د ط،

1971م، ص 65.

ويوضِّح القاضي عياض الأسباب التي جعلت من حسن تأليف القرآن الكريم والنتام كلمه وجها من أوجه الإعجاز التي تميّز بها؛ فيقول: "وذلك أنهم (أي العرب) كانوا أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام؛ فقد حُصِّوا من البلاغة والحكم بما لم يُحصَّ به غيرهم من الأمم، وأوتوا من ذرابة اللسان ما لم يُوتَ إنسان، ومن فصل الخطاب ما يقيد الألباب، وجعل الله لهم ذلك طبعاً وخلقه، وفيهم غريزة وقوة يأتون منه على البديهة بالعجب، ويُدلون به إلى كلِّ سبب، فيخبطون بديهاً في المقامات وشديد الخطب، ... ولهم في البلاغة الحجة البالغة، والقوة الدامغة، لا يشكُّون أن الكلام طوع مرادهم، فالبلاغة ملك قيادهم، قد حوِّوا فنونها واستتبطوا عيونها، ودخلوا من كل باب من أبوابها، وعَلَّوا صرحاً لبلوغ أسبابها، فقالوا في الخطير والمهين، وتفننوا في الغث والسمين، وتناولوا في القلِّ والكثير، وتساجلوا في النظم والنثر.¹ كيف لا ولسان كل واحد منهم كالسيف يقطع أعناق معانديه فلا يترك الأثر إذا ما حدّث بشعر أو نثر "ألا ترى أنّهم قد ينافر شعرائهم بعضهم بعضاً؟ ولهم في ذلك مواقف معروفة، وأخبار مشهورة، وآثار منقولة مذكورة، وكانوا يتنافسون على الفصاحة والخطابة والذلاقة ويتبحون بذلك، ويتفاخرون بينهم"² وكانَّ الفصاحة والبلاغة كتبت لهم "فما راعهم إلا رسول كريم بكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. أحكمت آياته، وفصّلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته كل مقول، وتظافر إيجازه وإعجازه وتظاهرت حقيقته ومجازه، وتبارت في الحسن مطالعه ومقاطعته، وحوّت كل البيان مجامعه وبدائعه واعتدل مع إيجازه حسن نظمه، وانطبق على كثرة فوائده مختار لفظه، وهم (أي العرب) أفسح ما كانوا في هذا الباب مجالاً، وأشهر في الخطابة رجالاً، وأكثر في السجع والشعر سجالاتاً، وأوسع في الغريب واللغة مقالاً، بلغتهم التي بها يتحاورون، ومنازعهم التي عنها يتناضلون، صارخاً بهم في كل حين، ومقرعاً لهم بضعا وعشرين عاماً على رؤوس الملاء أجمعين."³

¹ - ينظر: أحمد جمال العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، ص 18.

² - الباقلائي أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د ط، 2009م، ص 32.

³ - أحمد جمال العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، ص 18، 19.

14-2- فكرة الصرفة: تعدّ الصرفة من المباحث التي عالجها علماء البلاغة أثناء تطرقهم

لقضية الإعجاز، والحقيقة أنّها قضية تطرح الشكّ في القرآن الكريم، والمقصود بالصرفة أنّ الله سبحانه وتعالى عندما أنزل القرآن صرف جميع البشر على أن يأتوا بمثله، أو هي كما وصفها الجاحظ: "أنّ الله تعالى أوقع من أوهام العرب، وصرف نفوسهم عن المعارضة للقرآن، بعد أن تحدّاهم الرسول بنظمه".¹ وهذا ممّا لا يتقبّله العقل، فكيف يعقل أن يتحدّاهم ثمّ يصرفهم عن الإتيان بمثله.

وكان النّظام أوّل القائلين بالصرفة فقد ارتبط اسمه باسمها حيث ذهب "إلى القول بأنّ إعجاز القرآن كان بالصرفة، أي أنّ الله سبحانه قد صرف بلغاء العرب عن معارضة القرآن مع قدرتهم على تلك المعارضة، أو إنّهم صرفهم وكان ذلك مقدورا لهم!!"² ثم يقول النّظام في معرض آخر تأييدا لقوله بالصرفة: "إنّ الله تعالى ما أنزل القرآن ليكون حجة على النبوة، بل هو كسائر الكتب المنزلة لبيان الأحكام من الحلال والحرام، والعرب إنّما لم يعارضوه لأنّ الله صرفهم عن ذلك، وسلب علومهم به".³ وممن نسب إليه القول بالصرفة أيضا الشريف المرتضى من الشيعة، فلقد فسر الصرفة بـ "أنّ الله سلبهم العلوم التي يحتاج إليها في معارضة القرآن والإتيان بمثله، ومؤدّى كلامه أنّهم أوتوا القدرة على المعارضة بما كانوا عليه من بيان وبلاغة وفصاحة، فهم قادرون على النظم والعبارات التي يستطيعون به محاكاة القرآن في معناه".⁴ وهناك الكثير ممن نحا هذا الجانب كالفقيه ابن حزم الظاهري، والخفاجي صاحب سرّ الفصاحة، والذي نسب إليه شيء من القول بالصرفة.

14-2-1- فكرة الصرفة تؤدي إلى الطعن في بلاغة القرآن: بعد اطلّاعنا على أوجه

الإعجاز القرآني ثمّ بعد لك معرفة فكرة الصرفة يتّضح أنّ هذه الأخيرة جاءت للطعن في كلام الله لأنّ "رواج فكرة الصرفة يؤدّي إلى أنّ القرآن الكريم ليس في درجة من الفصاحة والبلاغة تمنع محاكاته، وتعجزُ القُدْر البشرية على أن يأتوا بمثله. فالإعجاز عند القائلين بالصرفة ليس من صفات

1- أبو فهر محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، ص 57.

2- عدنان محمد زرزور، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، دار الأعلام، ط1، 2005م، ص 176.

3- المرجع نفسه، ص 476.

4- مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1996م، ص 63.

القرآن الذاتية، وبالتالي مادام أنّ بلاغة القرآن لا تزيد على بلاغة سائر الناس فمؤدّى كلامهم أن يكون القرآن من جنس البشر.¹ وبذلك يكون استبعاد هذه الفكرة من أوجه الإعجاز القرآني أفضل.

تظهر قضية الإعجاز في حقيقتها كما يصورها لنا مصطفى صادق الرافعي وذلك بعد إمعان في النظر مع سلامة في الفكر حيث نجده يقول: "إنّ الذي ظهر لنا بعد كل ذلك واستقر معناه، أن القرآن معجز بالمعنى الذي يفهم من لفظ الإعجاز على إطلاقه، حين ينفي الإمكان بالعجز عن غير الممكن، فهو أمر لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغاً وليس إلى ذلك مأتى ولا جهة؛ وإنّما هو أثر كغيره من الآثار الإلهية، يشاركها في إعجاز الصنعة وهيئة الوضع، وينفرد عنها بأنّ له مادة من الألفاظ كأنها مفرغة إفراغاً من ذؤب تلك المواد كلها. وما نظنه إلا الصورة الروحية للإنسان، إذا كان الإنسان في تركيبه هو الصورة الروحية للعالم كله. فالقرآن معجز في تاريخه دون سائر الكتب، ومعجز في أثره الإنساني؛ ومعجز كذلك في حقائقه؛ وهذه وجوه عامة لا تخالف الفطرة الإنسانية في شيء؛ فهي باقية ما بقيت."²، ومنه يكون الرافعي قد جمع لنا أوجه الإعجاز مع نفي الفكرة السابقة.

كانت هذه اجتهادات جزء منها في إعجاز القرآن، وآخر في أوجه هذا الإعجاز، كلّها تبحث عن مكنى المزيّة في القرآن الكريم، ولقد وجدنا قولاً أورده ابن عطية في تفسيره أجمع فيه القول في هذه المسألة حيث نجده يقول: "ووجه إعجازه أن الله تعالى قد أحاط بكل شيء علماً، وأحاط بالكلام كله علماً، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أيّ لفظة تصلح أن تلي الأولى وتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره، والبشر معهم الجهل والنسيان والذهول، ومعلوم ضرورة أن بشراً لم يكن قط محيطاً."³ فليس هناك لفظة من شأنها أن تحيد عمّا وضعت له، فهو ذو نسق لا نظير له، و"بهذا جاء نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة، وبهذا النظر يبطل قول من قال: «إن العرب كان من قدرتها أن تأتي بمثل القرآن فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم

1- مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص 60.

2- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 8، 2005م، ص 105.

3- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1422هـ، ج 1، ص 52.

صرفوا عن ذلك وعجزوا عنه»¹ فلا مجال هنا للصرفة فيه، فهو كلام البارئ المصوّر تظهر فيه الرّوعة من كلّ نواحيها، والصحيح أن الإتيان بمثل القرآن لم يكن قط في قدرة أحد من المخلوقين ويظهر لك قصور البشر في أن الفصيح منهم يصنع خطبة أو قصيدة يستقرغ فيها جهده، ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا، ثم تعطى لآخر نظيره فيأخذها بقريحة جامّة فيبدل فيها وينقح ثم لا تزال كذلك فيها مواضع للنظر والبدل، كتاب الله فلو نزعته منه لفظة ثم أدير لسان العرب في أن يوجد أحسن منها لم يوجد. ونحن تبتين لنا البراعة في أكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وميز الكلام.² وبذلك بات من المستحيل الإتيان بمثله.

14-3- إعجاز القرآن في أقصر سورة من سوره: ربّما يرى البعض أنّ إعجاز القرآن قد يقع

في بعض من سوره فقط، في حين يذهب البعض إلى أنّ إعجازه يقع في كلّ سورة من سوره بل في أقصر سورة من سوره، وممن ذهب إلى هذا الرّأي الامام ابن القيم الجوزيّة، فهو يرى أنّ سورة الكوثر على الرّغم من أنّها أقصر سورة في القرآن الكريم إلّا أنّها جاءت معجزة في واحد وعشرين وجه، ثمانية في قوله: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾ [الكوثر: 01] وثمانية في قوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [الكوثر: 02] وخمسة في قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: 03]

-الثمانية التي في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ﴾ [الكوثر: 01]

أولا: فيه دلالة على عطية كثيرة مسندة إلى معط كبير، والكوثر هو الخير الكثير، وقيل هو نهر ماؤه أحلى من كلّ شيء.

ثانيا: أنّه جمع ضمير المتكلم وهو يشعر بعظم الرّبوبية.

ثالثا: أنّه بنى الفعل على المبتدأ.

رابعا: صدر الجملة بحرف التوكيد الجاري مجرى القسم.

1- ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج 01، ص 52.

2- المصدر ينظر: نفسه، ج 01، ص 52.

خامسا: أورد الفعل بلفظ الماضي دلالة على أنّ الكوثر لم يتناول عطاء العاجلة دون عطاء الآجلة، ودلالة على أنّ المتوقع من سبب الكريم في حكم الواقع.

سادسا: جاء بالكوثر محذوف الوصف لأنّ المثبت ليس فيه ما في المحذوف من فرط الإيهام والشياخ والتناول على طريق الاتّساع.

سابعا: اختيار الصّفة المؤذنة بالكثرة.

ثامنا: أتى بالصّفة مصدرّة باللام المعروف بالاستغراق لتكون لما يوصف بها شاملة.

- الثمانية التي في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: 02]

أولا: فاء التّعقيب مستفادة من معنى التّسبب، كشكر الله تعالى على نعمه الكثيرة.

ثانيا: سبب نزول هذه السورة أنّ العاص بن وائل قال إنّ محمّدا صنبور، والصنبور هو الذي لا عقب له، فشق ذلك على النبيّ صل الله عليه وسلم فنزلت هذه السورة، لترك المبالاة عن العدو.

ثالثا: الامر بالتعريض بذكر العاص وأصحابه لتثبيت قدمي الرسول، وإخلاص العبادة لله.

رابعا: أشار إلى نوعي العبادة، منها الأعمال البدنيّة التي قوامها الصلاة، والمالية تمثلت في النحر.

خامسا: حذف اللام الأخرى لدلالة الأولى عليها

سادسا: مراعاة السّجع فهو من جملة صنعة البديع فقد ساقه قائله مطبوعا ولم يكن متكلّفا.

سابعا: قوله لرّبك فيه إظهار لكبرياء شأنه وإثباته لعزّ سلطانه جلّ في علاه.

ثامنا: علّم بهذا أنّ من حقوق الله التي تعبد العباد بها أنه ربّهم ومالكهم بترك التماس العطاء من عبد مريبوب ترك عبادة ربّه.

- الخمسة التي في قوله: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْبِتْر ﴾ [الكوثر: 03]

أولا: أنّه علّل الأمر بالإقبال على شأنه وترك الاحتفال بشأنه على سبيل الاستئناف.

ثانيا: ويتّجه أن نجعلها جملة الاعتراض مرسلّة إرسال الحكمة الخاتمة الأغراض.

ثالثا: إنّما لم يسمّه باسمه ليتناول كلّ من كان في مثل حاله.

رابعا: صدرّ الجملة بحرف توكيد الجاري مجرى القسم وعبر عنه بالاسم الذي فيه دلالة على عدم توجّهه بقلبه إلى الصّدق، ولا أراد لسانه الإفصاح عن الحق، لذا وسمه بما ينبئ عن الحقد.

خامسا: جعل الخبر معرفة، وهو الابتر والشأنى حتّى كأنه الجمهور الذي يقال له الصنبور.¹ فإذا كانت أقصر سورة من سور القرآن الكريم قد توقّرت على كل هذه الأوجه الإعجازية فإنّ باقي السور يمكن أن يكون فيه العجب.

15- القراءات القرآنية ودورها في الدّراسات اللغوية:

15-1- القراءات القرآنية كنز لغوي: لقد اهتم الأولون بعلم هو من أجلّ العلوم وأرفعها قدرا، علم يهتم بكتاب الله، والبحث في "أسانيد، وطرق أدائه، ووجوه قراءته، ونظام رسمه، والاحتجاج له، ولأجل هذا فهي بين العلوم في الذروة والسنام، ولا عجب فكل العلوم اللسانية ما كانت إلا من أجله وفي سبيل الحفاظ عليه، والعلوم الإسلامية ما وجدت إلا على أساسه، تنهل من نبعه وتستمد من صافي معينه"² وبالاختصار؛ فإن علم القراءات أشرف العلوم منزلة، وأرفعها مكانة، وهو مصدر جميع علوم العربية عموماً، وعلوم الشريعة خصوصاً، يحتاج إليه المقرئ، والمفسر، والمحدّث، والفقهاء، واللغوي على السواء. وبهذا العلم المبارك تتعلّق علوم أخرى مباشرة؛ كعلم تراجم القراء، وعلم توجيه القراءات، وعلم رسم المصحف، وعلم الضبط، وعلم الفواصل، وعلم التجويد، وغيرها من العلوم، ومن هنا تأتي أهميته وتتكشف جلياً مكانته"³، فالقراءات فتحت باباً للكثير من علوم القرآن.

ولا يقتصر علم القراءات على الدراسات القرآنية أو العلوم الشرعية فحسب بل إنّ "الدارس للسان العربي لا بد أن تكون القراءات جزءاً أساسياً في درسه؛ إذ هي مصدر للنحو والتصريف ولغات

¹- ينظر: ابن القيم الجوزية شمس الدّين محمد أبي عبد الله، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط 1، 1327م، ص 53، 54، 55.

²- السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، ط1، 1985م، ص 09.

³- عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، ط 1، 1415هـ، ص 26.

القبائل، وصوتيات اللسان العربي، وهي تصف مستويات صوتية تحتاج إلى الدارس الحديث ليحولها إلى واقع محس¹؛ أي محسوس، والمقصود هنا الإجراء الفعلي لعلم الأصوات من طرف الدارسين.

يظهر بهذا شرف القرآن وعظمته من خلال انتشار العلوم التي تبحث في مكانه والتي من بينها علم القراءات، "يقول الإمام شهاب الدين القسطلاني (ت923هـ): (... وبعد: فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشؤها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علم ورأسه، والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها التي لا منتهى لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته؛ ومن ثمَّ صار علم القراءات من أَجَلِّ العلوم النافعات، وإذا كان كل علم يَشْرَفُ بِشَرَفِ متعلقه، فلا جرم حُصَّ أهله، الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفون من بريته، والمجتبون من خليقته، وناهيك بهذا الشرف الباذخ، والمجد الراسخ، مع ما لهم من الفضائل اللاحقة، والمنازل السابقة، فمناقبهم أبداً تُتلى، ومحاسنهم على طول الأمد تُجلى ..."²، ولا يخفى ما للقراءات من فضل في ظهور علوم اللغة واكتسابها صفة العلميَّة وكذا علوم الدِّين لأنَّ "مكانة علم القراءات تتجلى واضحة من خلال قراءتنا لخصائص هذا العلم وفوائده، فبالقراءات ترجح بعض الأوجه التفسيرية، وبعض الأحكام الفقهية، ومنها تتجلى وجوه إعجاز القرآن الكريم، ويبرز سمو بلاغته، واشتغال القرآن الكريم على القراءات المتعددة ميزة لا نظير لها في الكتب السماوية السابقة"³، ولقد مرَّت القراءات بمراحل عديدة، يتداخل بعضها في بعض، حتى استقرت علماً من العلوم القرآنية ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام⁴.

يتَّضح من هنا أن القراءات القرآنية لم تبق منحصرة في الرواية والحفظ، بل تعدت ذلك لتشمل علوم اللغة العربية حتَّى إنَّها أصبحت كنزاً لغوياً من خلال ما أثارتها من حوارات وجدال بين أصحاب القراءات، فعلم الأصوات نتج عن القراءات فكانت هي الدافع لظهوره، ثمَّ بدأ شيئاً فشيئاً بالدخول في علوم اللغة حتَّى أصبح علماً قائماً بذاته، وكذلك علم النَّحو، فأصحاب المدرستين الكوفية والبصرية

1- السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، ص 10.

2- عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص 26، 27.

3- المرجع نفسه، ص 27.

4- المرجع نفسه، ص 30، 31.

كان معظمهم قراء، وكانت بعض استشاداتهم التّحوّية من القرآن ومع مرور الزّمن أصبح يسمّى علم النّحو، وهو علم جليل القدر، كثير الفائدة، علم وسيلة؛ به يتوصّل إلى فهم كتاب الله سبحانه وتعالى... وهكذا

15-2- الأهميّة اللغويّة للقراءات القرآنيّة: لقد جعلت القراءات القرآنية التفكير اللغوي حقلًا

خصبا من خلال ما أثارته من حوارات وجدال بين العلماء، فكانت بذلك دافعا إلى شحذ الهمم، وتحريك العقول، كما أنّها يمكن أن تزوّد اللغوي بمعين لا ينضب، وزاد لا ينفد، ومن الأمثلة على ذلك نجد أنّها:

- تعدّ مثلا حياّ لكيفية نطق الفصحى قديما وحديثا، فاللغوي يحتاجها للبحث في الظواهر الصّوتية للاستهداء بنطق المجيدين من قراء القرآن، وبالتالي فهي تساعد في بناء علم الأصوات.

- تمثل القراءات القرآنية حقلًا معجميًا خاصًا فقد اشتملت على شواهد لغويّة سكنت المعاجم عن ذكرها وشاع في لغة العصر استخدامها، ومثال ذلك كلمة تقدير من الفعل قدر بمعنى عظم أو قدر، فالمعاجم القديمة على قدر اتّساعها لا يوجد فيها مثل هذا، في حين نجد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: 91] هي أظهر مثال على ذلك حين قرأها الحسن وعيسى التّقي بالتّشديد ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الأنعام: 91] قال في الكشّاف: وقرئ بالتّشديد على معنى: وما عظّموه كنه تعظيمه¹.

- كذلك ممّا يتعلّق بالجانب المعجمي عملت القراءات على تبين بعض الألفاظ المبهمة نحو قوله تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾ [الفارعة: 05] وقرئ كالصوف المنفوش، فبيّنت القراءة الثّانية أنّ العهن هو الصّوف²

- حققت القراءات بعض المرتكزات التي تساعد في استعمال بعض العبارات الشّائعة والتي يتحرّج المتشددون عن استعمالها، كبناء الفعل (توقّى) للمعلوم في حين الأفصح هو بناؤه للمجهول قال

¹- ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم -دراسة توثيقية فنية -، مؤسسة الكويت للتّقدم العلمي، مشروع قاموس القرآن الكريم، الكويت، ط 02، 1997م، ص 91، 92.

²- ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص 148.

تعالى: ﴿ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمْرِ ﴾ [الحج: 05] وقد قرأها الأعمش وغيره ((ومنكم من يتوفى)) قيل أي يستوفي أجله، ومثال ذلك أيضا تخفيف بعض الكلمات مثل (أمسية) و(أضحية) و(أمنية) فقد قرأ بعض القراء كلمة أمنية بالتخفيف في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [البقرة: 111]، ومثال ذلك حلّ مشكل العدد والمعدود للمتعلم العربي حيث يُنصح أثناء الكلام في هذا الباب بتقديم المعدود وتأخير العدد، وحينئذ تجوز له المطابقة لأنّه نعت، والمخالفة لأنّه عدد، وقد جاء بالوجهين قوله تعالى: ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [الواقعة: 07] وقرئ أيضا ﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثًا ﴾ [الواقعة: 07] كما شاع في عصرنا الحديث استعمال (كلا) مع المثني المؤنث مثل (كلا الدولتين) والمتأمل في القراءات يجد ما يثبت هذا الاستعمال وذلك في قوله تعالى: ﴿ كَلِمَاتٍ الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ﴾ [الكهف: 33] كما أن القراءات أثبتت صحة بعض استعمالات المتحدثين اليوم، فهناك بعض القراءات نصبت همزة إن في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيُقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [هود: 07] في حين تذكر كتب النحو أنّ من مواضع كسرة (إنّ) وقوعها مفعولا للقول¹.

- في الجانب النحوي تعدّ القراءات "سندا لقواعد نحويّة وصرفيّة كما في قراءة: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [النساء: 01] بالنصب في (الأرحام) وبالخفض، فقراءة النصب حجة للكوفيين، وقراءة الخفض حجة للبصريين.²

- تعدّ القراءات مرجعا في علم الصّرف ففي الفعل الثلاثي المجرد نجد أكثر الأبواب شيوعا في اللغة العربية هو فتح عين الفعل في حين نجدها إمّا مضمومة في الفعل المضارع أو بالكسر طبقا لقاعدة المخالفة، لكن الاشكال كيف يمكن أن نعلم وقوع الضم من الكسر؟

- أثبتت لنا القراءات القرآنية ما شاع على ألسنة المثقفين وقبله العرف اللغوي ما يسمح بفتح باب الاختيار في حركة المخالفة إمّا بالكسر أو الضم فقد أورد القراء في قراءاتهم مثل هذا في الكثير من الآيات منها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنُنَسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ [طه: 97] فقرئت سين لَنُنَسِفَنَّ بالكسر وبالضم،

¹- ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم -دراسة توثيقية فنيّة -، ص 92-94.

²- عبد القيوم عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القراءات، ص 140.

وقوله: ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكِبُونَ ﴾ [المؤمنون: 66] كذلك الحال في كاف تنكصون فهي بالكسر وهناك من قرأها بالضم، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: 67] جاء الفعل المضارع يفتروا بضم ياء المضارعة وكسر التاء، وهناك من قرأه بفتح الياء وضم التاء، وقوله أيضا: ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ﴾ [سبأ: 03] فالفعل يعزب ورد بضم الزاي وكسرها، وقوله: ﴿ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ﴾ [الفتح: 15] فالسین في تحسدوننا جاءت بالضم وكذلك جاءت بالكسر¹. وهذه هي الحال في صيغة المضارع إذا جاء ماضيها على صيغة (فَعَلَ) وإلى هذا ذهب صاحب القاموس المحيط وهذا ما ورد عنه قائلا: "عَلَىٰ أَنِّي أَذْهَبُ إِلَىٰ مَا قَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِذَا جَاوَزْتَ الْمَشَاهِيرَ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي يَأْتِي مَاضِيهَا عَلَىٰ فَعَلَ، فَأَنْتَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْخِيَارِ: إِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَفْعُلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ يَفْعُلُ بِكَسْرِهَا"²، والأصل فيه يَفْعُلُ.

- كما أنّ القراءات كانت بابا في استنباط بعض الأحكام الشرعية بواسطة ما حوته من شكل وضمه الاعراب ومثال ذلك قوله تعالى في بيان الوضوء: ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: 06] قرئ بنصب لفظ أرجلكم وبجرها. فالنصب يفيد طلب غسلها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ وجوهكم المنصوب وهو مغسول. والجر يفيد طلب مسحها لأن العطف حينئذ يكون على لفظ رؤوسكم المجرور وهو ممسوح وقد بين الرسول أن المسح يكون للابس الخف وأن الغسل يجب على من لم يلبس الخف، فجاءت هنا للدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالتين مختلفتين³. وهناك الكثير من الأحكام الشرعية استنبطت من خلال حركات الإعراب.

15-3- أوجه الاختلاف في القراءات: بعد تتبّع العلماء واستقراءهم للقراءات القرآنية وجدوا أنّ

اختلاف القراءات يأتي على عدّة أوجه أو بالأحرى على سبعة أوجه بينها ابن قتيبة في قوله: وقد تدبّرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه:

¹- ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم -دراسة توثيقية فنية -، ص 92 - 96.

²- الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 08، 2005م، ص 08.

³- ينظر: الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص 148.

الوجه الأول: الاختلاف في إعراب الكلمة، أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغيّر معناها نحو قوله تعالى: ﴿ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: 78] وأطهر لكم، وقوله: ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ [سبأ: 17]، ﴿ وَهَلْ يُجَازَى إِلَّا الْكُفُورَ ﴾ [سبأ: 17].

الوجه الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغيّر معناها، ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [سبأ: 19] وكذا قرئت ربنا بآءَ بين أسفارنا، وقوله أيضا: ﴿ وَإِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [النور: 15] وتلقّوْهُ.

الوجه الثالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها، بما يغيّر معناها ولا يزيل صورتها، نحو قوله: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِئُهَا ﴾ [البقرة: 259] وننشرها.

والوجه الرابع: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يغيّر صورتها في الكتاب، ولا يغيّر معناها، نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [القارعة: 05] وهناك من قرأها كالصوف المنفوش.

الوجه الخامس: أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها نحو قوله: ﴿ وَطَلَحَ مَنْضُودٍ ﴾ [الواقعة: 29] وقرأها بعضهم في موضع ((وَطَلَعَ مَنْضُودٍ))

الوجه السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، قال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [لق: 19]، وفي قراءة أخرى ((وجاءت سكرة الحق بالموت))

الوجه السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس: 35] قرأها البعض وما عملت أيديهم.¹

16- قضية الاستشراق وأثرها على القرآن الكريم واللغة العربية:

16-1- بدايات الاستشراق وأسبابه: عندما جاء الإسلام وجد العالم بأسره في أزمة فكرية حادة وقلق روحي بالغ، فحاول أن يخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الباطل إلى الحق، ومن

¹ ينظر: ابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د ط، د ت، ص 31، 32. وينظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص 27، 28، 29، كما وردت هذه الالوجه السبعة عند الزرقاني في مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص 155، 156.

التعصب إلى التسامح، ومن الهدم إلى البناء، ومن الفناء إلى الحياة، وسرعان ما بدأت تدوي في الأقطار كلمة (الله أكبر) وترن في الأذان (اقرأ) ويضيء الطريق ﴿ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: 105] فبنى في قرن مالم يبين غيره في قرون، وبدأ الناس حتّى من غير أهله يتوافدون إلى مراكزه ومعاهده ليتعلّموا فيها، ومن أمثالهم (جرير، وسكوت، وبيكون وغيرهم)، وكلّ من هؤلاء جاء لغرض؛ فمنهم من جاء ليستفيد ثمّ يفيد ومنهم آخر ليتعلّم ثمّ ليحارب ويهدم، إلّا أنّ السبب الرّئيس الذي أدّى إلى ظهور الاستشراق هو السبب الدّيني، لأنّهم علموا أنّ ما جاء في القرآن هو النور وهو الطريق الحقّ، فخافوا من انتشاره ومحو ما جاءت به دياناتهم المحرّفة، كما علموا أنّ اللغة العربيّة التي جاء بها هذا الدّين أصبحت لغة الدين والفلسفة ولا بدّ للرهبان من معرفتها للدّفاع عن عقيدتهم، ومنع انتشار الدّين الإسلامي من الوصول إلى معاقلمهم.

إنّ السبب المباشر الذي دعا الأوربيين إلى الاستشراق هو سبب ديني في الدّرجة الأولى، فقد تركت الحروب الصّليبية في نفوس الأوربيين ما تركت من آثار عميقة، ممّا أدّى بحركة الإصلاح المسيحية إلى مراجعة كتبهم فاتّجهوا إلى بعض الدّراسات التي أوصلتهم في الأخير إلى الدّراسات العربيّة الإسلاميّة؛ لأنّ الأخيرة ضرورة لفهم الأولى، خاصّة ما تعلّق بالجانب اللغوي.¹ ومنه بدأت حركة الترجمة لدى هؤلاء، فترجمت العديد من الكتب العربيّة من أجل فهم هذا الدّين وفهم هذه اللغة.

16-2- حقيقة المستشرقين وهدفهم: أورد الكثير من المؤلفين حول قضية الاستشراق من أنّ

المستشرقين ليسوا أمناء فقد كانوا حريصين على أن يضيفوا على أنفسهم هيبة العلم وقداسته، فكان شعارهم كلمات لطالما ردّدها أتباعهم من بني جلدتها، كالأكاديمي، والبحث العلمي، والمنهج، والحيدة العلمية، وقيمة العقل، ...، ولو نظر أتباع هؤلاء لهذه المقاييس لوجدناهم أول من يتبرأ من هذا المنهج ويتخذ وراءه ظهرياً بل ويدوسونه بأقدامهم لما يحمله أصحابه من دسائس وسموم، فهمهم هو الطعن في كلام الله دون المباشرة بذلك، لأنّهم لو طعنوا فيه مباشرة عرف كل إنسان ما يُضْبُون إليه، لكن كان لهم سبلا يريدون من خلالها القضاء على القرآن وعلى اللغة التي نزل بها، فطعنوا في الشعر الجاهلي وقالوا أنّه منتحل وأنّ ما وصلنا منه هو شعر حمّاد الرّأوية وخلف الأحمر وغيرهم ممن كان يروي الشعر.

¹ - ينظر: أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د ط، د ت، ص 48، 49.

كما طعنوا في الصحابة والتابعين وحتى في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، يورد لنا حسن حنبكة الميداني نماذج من دسائس هؤلاء في تحريف النصوص وخيانة المنهج، ومن هؤلاء نجد:

جولد سيهر: حاول هذا المستشرق الطعن والتّحريف في الحديث جملة، ومن بين ما أراد تحريفه قوله: (...ويقول وكيع عن زياد بن عبد الله البكائي: إنّ مع شرفه في الحديث كان كذوبا، ولكن ابن حجر يقول في التقريب: (ولم يثبت أنّ وكيعا كذبه).

لننظر إلى أصل النص وكيف حرفه جولد سيهر، جاء في التاريخ الكبير للإمام البخاري: (وقال ابن عقبة السدوسي عن وكيع: وهو أي زياد بن عبد الله البكائي أشرف من أن يكذب).

فالنص الأصل ينفي عن زياد الكذب أشدّ النفي وأبلغه، فهو (أشرف من أن يكذب...).

ولي ديورانت: هذا المستشرق الذي نجده يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم: (وقد أعانه نشاطه وصحته على أداء واجبات الحب والحرب، ولكنه أخذ يضعف حين بلغ التاسعة والخمسين من عمره، وظن أنّ يهود خبير قد دسوا له السم في اللحم قبل عام من ذلك الوقت، فأصبح منذ ذلك الحين عرضة لحميات، ونوبات غريبة...). فالظاهر من قول هذا المستشرق أنّه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم في حين لو تأملنا في كلامه لوجدنا تعبيره بكلمة (ظن) قد أراد من ورائه نفي صحة الخبر ليبرئ اليهود بالتالي من جريمة قتله صلى الله عليه وسلم بالسم وقتل الصحابي الجليل معه.¹

وهناك الكثير كما ذكرنا كان هدفهم هو التحريف في كلام الله من خلال بث السموم في أقاويل الصحابة، وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا يفوتنا أن نخرج على الحملة الشنيعة والمثارة حول الحديث الشريف، والحديث كما نعلم هو ثاني الوحيين، فلقد جاء موضحا لما جاء في كلام الله ومفسرا له، وكذا الطعن في الصحابي الجليل راوي الحديث أبو هريرة رضي الله عنه قولاً باستحالة رواية تلك الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب زعمهم، فهؤلاء يرمون من خلال هذا إلى أنّ الأحاديث محرفة، وإذا كانت هذه هي الحال عندهم فسيأتي يوم ويقولون أنّ هذا القرآن ليس هو ما نزل على محمد، بل قد فعلوا ذلك حين بدأوا "بشرح النصوص القرآنية على أساس أنّ القرآن

¹ - ينظر: عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، التبشير-الاستشراق-الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، دار القلم، دمشق-سوريا، ط8، 2000م، ص 125.

ليس من كلام الله وليس منزلاً وكذا التشكيك في القرآن الكريم بتوجيه المطاعن المفتراة إلى نقله وتدوينه، والقراءات الثابتة فيه وإلى مضامينه، وبتوجيه المطاعن إلى ظاهرة الوحي التي تلقى بها الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب ربه¹ كما كانوا قد طعنوا في الشعر العربي قبل ذلك.

وحتى لا يعزو للقرآن فضله في بلاغته وفصاحته أراد بعض المستشرقين أن يلقّوا بعض الدّعايا فلقد "زعم المستشرق مايور كما نقله عن مرجليوث أنّ أهل البدو كانوا كثيري الاهتمام بتعلم البلاغة وطلاقة اللسان، فلا يبعد أنّ النبي صل الله عليه وسلم مارس هذا الفن حتّى نبغ فيه، وما جاء به مايور هو تصور وهمي لا يقبله حتى من لم يكن له علم بالدين فلا العرب كانوا يتعلمون البلاغة، ولا لها مدارس وأساتذة يضعون قواعدها، ولا النبي صلى الله عليه وسلم عرف عنه قبل النبوة فعل ذلك، وليس هناك نص يثبت عنه صل الله عليه وسلم أنّه قال الشعر ولا نثر قبل النبوة، وقبل أن ينزل عليه القرآن الكريم"² ولم يكن يحسن القراءة ولا الكتابة قبل نزول الوحي.

16-3- الفكر الاستشراقي والهجمة على القرآن:

كثر تأليف المستشرقين حول الدراسات القرآنية وانقسموا إلى قسمين أو فريقين:

الفريق الأول: كان هدفه هو الطعن في كتاب الله، ومن المستشرقين الذين أسهموا في الهجمة على القرآن الكريم نجد صاحب تاريخ القرآن تيودور نولدكه فقد تأثر بهذا الكتاب كل من جاء بعده وأصبح إنجيل المستشرقين في مرجعية الدراسات القرآنية، وجاء بعده المستشرق جولد تسيهر بكتاب ترجمه الأستاذ عبد الحلیم النجار بعنوان (مذاهب التفسير الاسلامي)، ثم بعد ذلك كتاب جون وانسبرو بعنوان (دراسات قرآنية: مصادر الكتب المقدسة وطرق تفسيرها، وهو من أخطر الكتب التي ألفها حيث تأثر به الكثير ممن جاءوا بعده، وكتاب ريتشاردسون (أسرار القرآن) خلط فيه بين الدراسات القرآنية والسياسة، كذلك كتاب نيل روبنسون بعنوان (اكتشاف القرآن: مقارنة معاصرة لنص محجب) وكتاب كريستوف لوكنسبورج الذي يحمل عنوان (قراءة سريانية- آرامية للقرآن: مساهمة في تحليل لغة القرآن) وهناك كتاب قدم فيه صاحبه نقداً لاذعاً للإسلام دون صدق في المضمون وهو كتاب

¹ عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، التبشير-الاستشراق-الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، ص 125.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 147، 148.

ابن وراق الذي يحمل عنوان لماذا أنا لست مسلماً.¹ ولنا في هذا الصدد مثالا آخر أثار ضجة واسعة بين المستشرقين "وهو ما زعمه قولرز من أنّ القرآن الكريم في بادئ الأمر كان غير معرب، إذ كان بلهجة قريش الداريجة وهي لهجة-فيما يزعم-كانت غير معربة وكانت تختلف عن لهجة الشعر الجاهلي الخاضعة لقواعد النحو والعربية، ومضى يقول: إنّ النحاة المتأخرين هم الذين صاغوه في لغة البدو المعربة"²، والواقع أنّ أصحاب النّحو اعتمدوه في استشهاداتهم.

كانت هذه بعض النماذج الهادفة إلى ضرب في القرآن الكريم، ومن ورائه ضرب للغة التي نزل بها وليس لنا هنا إلاّ أن نبين حقيقة هؤلاء فنورد ما ذكره محمود شاكر حيث نجده يقول: "لم يكن غرض العدو أن يقارع ثقافة بثقافة، أو أن ينازل ضللاً بهدى، أو أن يصرع باطلاً بحق، أو أن يمحو أسباب ضعف بأسباب قوة؛ بل كان غرضه الأول والأخير أن يترك في ميدان الثقافة في العالم الإسلامي، جرحى وصرعى لا تقوم لهم قائمة، وينصب في أرجائه عقولاً لا تدرك إلا ما يريد لها هو أن تعرف، فكانت جرائمه في تحطيم أعظم ثقافة إنسانية عرفت إلى هذا اليوم، كجرائمه في تحطيم الدول وإعجازها مثلاً بمثل. وقد كان ما أراد الله أن يكون، وظفر العدو فينا بما كان يبغى ويريد"³. وهذا ما يمكن مشاهدته اليوم من طعن في كتاب الله، وفي اللغة التي نزل بها، وهذا دليل على السيطرة والتأثير باسم الموضوعية، والابتعاد عن الذاتية، و(المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب).

الفريق الثاني: هناك من المستشرقين من يشكك في اللغة العربية وفي الشعر الجاهلي، وحتى في القرآن كما سبق وأن ذكرنا، في حين أنّ هناك من كان في دراسته موضوعياً و"لعل من الإنصاف الذي أرساه القرآن الكريم أن نعلن أنّ المستشرقين ليسوا سواء، فمنهم من وقف على الحق وأنصفه ومنهم من أساء واعتدى"⁴. ففي الجهة المقابلة للجهة الأولى نجد أنّ هناك من رفض فكرة قولرز من بني جلدته، فهذا يوهان فك يقول: "(أمّا إنّ أقدم أثر من آثار النثر العربي هو القرآن قد حافظ على غاية التصرف الاعرابي فهذا أمر وإن لم يكن من الوضوح والجلء بدرجة الشعر الذي لا تترك أساليب العروض والقافية مجالاً للشك في إعراب كلماته، إلاّ أنّ مواقع كلام القرآن الاختيارية لا تترك أثراً للشك فيه كذلك. أنظر مثلاً آية 28 من سورة فاطر ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ والآية

¹- ينظر: محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، ص 13، 14، 15.

²- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي-، دار المعارف، ط 24، 2003م، ص 105.

³- مالك بن نبي بن الحاج عمر بن الخضر، الظاهرة القرآنية، دار الفكر، دمشق-سورية، ط 4، 2000م، ص 21.

⁴- محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، ص 13.

03 من سورة التوبة ﴿ أَنْ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ والآية 124 من سورة البقرة ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ والآية 08 من سورة النساء ﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ ﴾ فمثل مواقع الكلمات في هذه الآيات لا يمكن أن يكون إلا في لغة لا يزال الإعراب فيها حيًا صحيحًا. يضاف إلى ذلك شهادة القرآن نفسه في مثل الآية 103 من سورة النحل ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ [النحل: 103] وصريح من هذا أنه لم يبق عند محمد ومعشره فرق هام بين لغة القرآن وبين لغة العرب؛ أي قبائل البدو¹. وهذا دليل على صفاء اللغة التي نزل بها كلام الله، ودليل على أن القرآن الكريم قد حفظ للغة العربية إعرابها.

17- ظاهرة الترادف في القرآن الكريم:

ذهب بعض العلماء إلى أن هناك ترادفا في بعض ألفاظ القرآن الكريم، وهناك من يرى بخلاف ذلك، على إثر هذا الخلاف ذهب البعض إلى أن هناك ترادفا في القرآن الكريم إلا أنه جاء على عدّة أوجه، منها الترادف التام في مثل الفعل (آثر) والفعل (فضّل) فقد وردا في آيات عديدة من كتاب الله تعالى يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [يوسف: 91] وقوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [التازعات: 37، 38] وقوله أيضا ﴿ بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى: 16] هذا فيما يتعلّق بالفعل آثر أمّا الفعل فضّل فقد جاء في قوله تعالى ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ [البقرة: 47] وقال تعالى ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: 253] وقوله أيضا ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ﴾ [النحل: 71]

فلو أخذنا كلمة آثر في الآيات الثلاث الأولى، وكلمة فضّل في الآيات الثلاث الثانية لوجدناها تحمل نفس المعنى ولا يكاد يكون هناك فرق، ويؤيد هذا القول القرطبي في تفسير آية يوسف (آثر بمعنى فضّل) وإليه ذهب كل من أبي حيّان، وابن منظور في اللسان، والأصمعي...² وهذا ما يثبت أن هؤلاء لا يرون في الترادف من بأس.

لكن إذا ما تتبّعنا هذه الآيات نجد أن الفعل (آثر) جاء للدلالة على تفضيل البشر الدنيا على الآخرة، إلا (آثر) التي جاءت في سورة يوسف، أمّا الفعل (فضّل) التي في الآية الأولى فجاء للدلالة

¹- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي-، ص 105.

²- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتاب، القاهرة-مصر، ط1، 01، 2001، ص

على تفضيل الله للعباد، أمّا في الآية الثانية فجاء في تفضيل الله للرسول بعضهم على بعض، أمّا الآية الثالثة فجاءت للدلالة على تفضيل الله للعباد في الرزق بعضهم على بعض والله أعلم.

وكذلك في كلمتي (خلف ووراء) في قوله تعالى ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ [مريم: 05] "يتماثل مع الوراء فيه مع معنى الخلف"¹ في قوله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا﴾ [النساء: 09]

أمّا النوع الثّاني الذي ذهب إليه البعض فهو شبه التّرادف والمراد منه أنّ مستعمل اللغة العادي يرى أن ليس هناك فرق بين لفظتين ما، في حين الأمر ليس كذلك في الاستخدام القرآني، ومن الأمثلة الدّالة على ذلك لفظتي الهمز واللّمز، والتي وردت في الكثير من الآيات القرآنية، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: 58] وقوله ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون: 97، 98] وقوله أيضا ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [الهمزة: 01] من خلال هذه الآيات ذهب الكثير من العلماء إلى أنّ الهمز واللّمز بمعنى واحد، ولكن الاستعمال القرآني فرق بينهما فجاء الهمز فيما كان خفيا أو في غياب الشّخص، واللّمز فيما كان ظاهرا أو في وجه الشّخص، في حين يرى البعض أنّ الهمز هو أن يهمز الانسان بقول قبيح من حيث لا يسمع، واللّمز أجهر من الهمز، ولذا قال تعالى ((همزات الشياطين)) لأنّ مكايده الشيطان تكون خفية²، وقد ذهب ابن منظور إلى أنّ "اللّمز: كالعَمز في الوجهِ تَلْمِزُهُ بِفِيكَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ، قَالَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ، أَي يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ"³. واللّمز يعني الغمز في الوجه بكلام خفي، أمّا الهمز فيكون في الفقا وهذا ما ذهب إليه الكفوي⁴ وعلى كلّ فالهمز واللّمز محرم في القرآن.

وهناك فرع من الترادف أطلق عليه بعض اللغويين اسم التكافؤ، والمقصود به الكلمات التي تدلّ على ذات واحدة، ويختص كل منها بمزيد معنى، والمتتبع لألفاظ القرآن يجد فيه عشرات الأمثلة لهذا النوع من الترادف مثل أسماء القيامة التي جاء منها في القرآن ﴿الْأَرْزَاقِ﴾ [غافر: 18]

¹ - أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص 112.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 113-116.

³ - ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1414هـ، ج05، ص 406.

⁴ - ينظر: أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن وقراءاته، ص 116.

الفصل الأول _____ النصّ الديني واللغة العربيّة مفاهيم وقضايا

﴿السَّاعَةَ﴾ [الانعام: 31] و﴿الصَّاحَّةَ﴾ [عبس: 33] و﴿الطَّامَّةَ﴾ [النازعات: 34] و﴿الغَاشِيَةَ﴾ [الغاشية: 01]. ومنها أسماء القرآن، وأسماء الريح...¹.

18- قضية ترجمة القرآن الكريم: قبل الخوض في قضية ترجمة القرآن الكريم وما يتعلّق بها

أردنا أن نعرف أولاً معنى كلمة ترجمة وما هي أهم الدلالات المتعلقة بها.

18-1- معنى الترجمة: إنّ المتتبع لهذه الكلمة يجد أنّها جاءت للدلالة على معان منها:

- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه

- تفسير الكلام بلغته التي جاء بها ومنه قيل في ابن عباس إنه ترجمان القرآن

- تفسير الكلام بلغة غير لغته، وقد ترجمه وترجم عنه إذا فسر كلامه بلسان آخر.²

- نقل الكلام من لغة إلى أخرى جاء في لسان العرب "الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام؛ أي ينقله من لغة إلى أخرى."³ وهذا هو المعنى المتعارف عليه اليوم.

ولكون هذه المعاني الأربعة فيها بيان جاز على سبيل التوسّع إطلاق التّرجمة على كلّ ما فيه بيان ممّا عدا هذه الأربعة، فقيل: ترجم لهذا الباب بكذا؛ أي عنون له، وترجم لفلان؛ أي بيّن تاريخه، وترجم حياته؛ أي بيّن ما كان فيها، وترجمة هذا الباب كذا؛ أي بيان المقصود منه وهلمّ جرا.⁴ والمعنى الذي نحن بصدده هو الذي أورده ابن منظور؛ نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

18-2- هل من الممكن ترجمة القرآن:

إذا كان المقصود بالتّرجمة ما هو معروف اليوم بأن يأتي المترجم بكلمة تقابل الكلمة المترجمة أو جملة مقابل جملة فهذا لا يمكن في القرآن الكريم لأنّ "القرآن مليء بالمعاني والأسرار الجليلة والخفية إلى درجة تُعجز المخلوق عن الإحاطة بها فضلاً عن قدرته على محاكاتها وتصويرها بلغة

¹- ينظر: أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن وقراءاته، ص 117، 118، 119.

²- ينظر: الرُّزْقَانِي محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص 109، 110.

³- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 03، 1414هـ، ج 12، ص 66.

⁴- ينظر: الرُّزْقَانِي محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج02، ص 110.

عربية أو أعجمية، أما التفسير فمعانيه محدودة لأن قدرة صاحبه محدودة مهما حلّق في سماء البلاغة والعلم، وعلى هذا فعدسة أي مصور له تستطيع التقاطه وتصويره بالترجمة إلى أي لغة.¹

وبملاحظتنا لقضية ترجمة القرآن نجد أنّه لا يكمن أن تسمى مثل هذه الترجمة (ترجمة تفسير القرآن) أو (تفسير القرآن بلغة كذا) ولا يجوز أن تسمى ترجمة القرآن بهذا الإطلاق اللغوي المحض لما علمنا من أن لفظ ترجمة القرآن مشترك بين معان أربعة كنا قد ذكرناها سلفاً، وأن المعنى الرابع من هذه المعاني هو المتبادر إلى الأذهان عند الإطلاق نظراً إلى أن العرف الأممي العام لا يعرف سواه، ولا يجوز أيضاً أن تسمى ترجمة معاني القرآن؛ لأن الترجمة لا تضاف إلّا إلى الألفاظ، ولأنّ هذه التسمية تُوهم أنها ترجمة للقرآن نفسه خصوصاً إذا لاحظنا أن كل ترجمة لا تنقل إلا المعاني دون الألفاظ.² ضف إلى ذلك أنّ هناك كلمات في القرآن لا يُعلم معناها حتّى باللغة العربية.

18-3- نماذج تبين استحالة ترجمة القرآن الكريم: تعدّ قضية ترجمة القرآن الكريم من بين

القضايا التي شغلت اهتمام القدماء قبل المحدثين، فهذا ابن قتيبة يورد لنا أمثلة بيّن من خلالها أنّه لا يمكن ترجمة القرآن "ألا ترى أنك لو أردت أن تنقل قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [الأنفال: 58] لم تستطع أن تأتي بهذه الألفاظ مؤدية عن المعنى الذي أودعته حتى تبسط مجموعها، وتصل مقطوعها وتظهر مستورها، فنقول: إن كان بينك وبين قوم هدنة وعهد، فخفت منهم خيانة ونقضا، فأعلمهم أنك قد نقضت ما شرطت لهم، وأذنبهم بالحرب لتكون أنت وهم في العلم بالنقض على استواء.³ هذا هو النموذج الأول الذي أورده صاحب تأويل مشكل القرآن، ولقد أصاب فيه، فعلى الرغم من أنّه بسط القول وأكثر فيه إلّا أنّ ما ورد في الآية فيه من السحر ما لا يدركه مترجم ولا مفسّر وإنّما يبقى مجرد اجتهاد.

أمّا النموذج الثاني "فهو قوله تعالى: ﴿فَصَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف: 11] إن أردت أن تنقله بلفظه، لم يفهمه المنقول إليه، فإن قلت: أنما هم سنين عدداً، لكنك مترجماً للمعنى دون اللفظ. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾

1- الرزقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج2، ص 136.

2- ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص 136.

3- ابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، ص 22.

[الفرقان: 73] إِنَّ تَرْجُمَتَهُ بِمَثَلِ لَفْظِهِ اسْتَغْلَقَ، وَإِنْ قَلَّتْ: لَمْ يَتَغَاوَلُوا أُدَيْتِ الْمَعْنَى بِلَفْظِ آخَرٍ.¹ وهذا دليل على استحالة ترجمة القرآن الكريم.

إِنَّ الَّذِي جَعَلَ ابْنَ قَتَيْبَةَ يَقُولُ بَعْدَ وَجُودِ التَّرْجُمَةِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ مَا تَوَفَّرَ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومِ الْبَلَاغَةِ وَسِحْرِ الْبَيَانِ فَإِذَا أَمَعَنْتِ النَّظْرَ فِيهِ وَتَأَمَّلْتَهُ وَجَدْتَ فِيهِ مِنَ الْاسْتِعَارَاتِ وَالتَّشْبِيهَاتِ وَالكُنَايَاتِ وَبَاقِي الصُّورِ وَكَذَا الْمَعَانِي وَالبَدِيعِ مَا لَمْ يَتَوَفَّرَ فِي كِتَابِ آخَرَ مِمَّا يُوَدِّي إِلَى اسْتِحَالَةِ تَرْجُمَتِهِ وَهَذَا مَا وَرَدَ عَنْهُ قَائِلًا: (وَلِلْعَرَبِ الْمَجَازَاتُ فِي الْكَلَامِ، وَمَعْنَاهَا: طَرِيقُ الْقَوْلِ وَمَأْخُذُهُ. ففِيهَا الْاسْتِعَارَةُ، وَالتَّمَثِيلُ وَالْقَلْبُ، وَالتَّقْدِيمُ، وَالتَّأخِيرُ، وَالحِذْفُ، وَالتَّكْرَارُ، وَالإِخْفَاءُ، وَالإِظْهَارُ، وَالتَّعْرِيفُ، وَالإِفْصَاحُ، وَالكُنَايَةُ وَالإِضْطِحَاحُ، وَمَخَاطَبَةُ الْوَاحِدِ مَخَاطَبَةُ الْجَمِيعِ، وَالجَمِيعُ خُطَابُ الْوَاحِدِ، وَالجَمِيعُ خُطَابُ الْإِثْنَيْنِ، وَالقَصْدُ بِلَفْظِ الْخُصُوصِ لِمَعْنَى الْعُمُومِ، وَبِلَفْظِ الْعُمُومِ لِمَعْنَى الْخُصُوصِ مَعَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ... وَبِكُلِّ هَذِهِ الْمَذَاهِبِ نَزَلَ الْقُرْآنُ) وَلِذَلِكَ لَا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُتَرْجِمِينَ أَنْ يَنْقُلَهُ إِلَى لِسَانٍ مِنَ الْأَلْسِنَةِ كَمَا نَقَلَ الْإِنْجِيلَ عَنِ السَّرْيَانِيَّةِ إِلَى الْحَبَشِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ، وَتُرْجِمَتِ التَّوْرَةَ وَالزَّبُورَ، وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ تَعَالَى بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّ الْعَجْمَ لَمْ تَنْسَعِ فِي الْمَجَازِ اتِّسَاعَ الْعَرَبِ.² مِمَّا يَجْعَلُهُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ عَلَى فَهْمِ مَعَانِيهِ.

18-4- الترجمة تفقد القرآن حسن ترتيبه وتأثيره الصوتي:

تحدّث الجاحظ حول ما يعانيه المترجم أثناء عملية الترجمة فأورد ما نصه: "ومتى وجدناه قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى وتأخذ منها، وتعرض عليها. وكيف يكون تمكّن اللسان منهما مجتمعين فيه، كتمكّنه إذا انفرد بالواحدة وإتّما له قوّة واحدة، فإن تكلم ببلغة واحدة استفرغت تلك القوّة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين وعلى حساب ذلك تكون الترجمة لجميع اللغات."³ أي أنّ المترجم مهما كان متمكّنًا من اللغة المترجم لها أو المترجم منها فإنّه لن يستوفي المعنى الدقيق، فكيف الحال مع لغة القرآن الكريم.

¹- ابن قتيبة الدينوري عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، ص 22، 23.

²- ينظر: المصدر نفسه، ص 22.

³- الجاحظ عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط2، 1424هـ، ج1، ص 54.

"إذا كانت هذه هي الحال فيما يترجم للكلام العادي فكيف إذا كان النص معجزاً، فلا شك أن ترجمة معانيه، ودلالته ستكون في حكم المستحيل. وقد أشار محمد عبده إلى مسألة هامة تترتب على ترجمة القرآن الكريم فضلاً عن نقل المعاني، ألا وهو ضياع التأثير الصوتي، وذلك النغم والإيقاع الناشئ عن هذا الترتيب بين الكلمات والذي إذا اختل بتقديم أو تأخير فسوف يختفي معه هذا التأثير"¹ ويذهب حسن اللغة وجمال المعنى ودلالته التي وضع لها.

إنّ الذي جاء به عبده هو حقيقة جلية فالنظم القرآني هو نظم ربّاني جاء فيه التقديم، والتأخير والتعريض والحذف، وغيرها لحكمة إلهية، ومهما حاول الإنسان أن ينظم مثله ولو جملة خاب وخسر ناهيك عن ترجمته ترجمة حرفية، أو بالأحرى ترجمة كلّ معانيه.

وقال في موضع آخر: "بل نصّوا -أي العلماء- على أنّ في ترتيب حروف الكلمات القرآنية ومراعاة التناسب فيما بينها من الصفات من وجوه الإعجاز ما لا يقدر أحد من البشر على الإتيان بمثله، فضلاً عمّا في ترتيب الكلمات والجمل من اللطائف والأسرار ممّا لا يحوم حول بيانه لسان أو يدركه جنان"²

18-5- تغيير المعنى القرآني أثناء الترجمة: ومما قد صيغ نورد مثالا يُظهر تغيير دلالة

القرآن الكريم أثناء ترجمته وذلك من خلال دراسة أجرتها هناء محمود شهاب، بينت من خلالها ما أحدثته الترجمة من إزاحة المعنى الحقيقي الذي جاء لغرضه النص القرآني ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 179] فعند ترجمة هذه الآية إلى الإنجليزية تكون كالتالي:

And there is life for you in retaliation.

فهنا قُدّم الخبر وهو شبه الجملة (لكم) على المبتدأ (حياة) وهذه مخالفة أسلوبية تنبئ عن غرض ما، وذلك الغرض هو توجيه التفات السامع، ولفت الأنظار إلى أنّ التشريع الإلهي يعنى

¹- هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم-اللغة الإنجليزية أنموذجاً-، مجلة التربية والعلوم، المجلد 17، العدد 02، 2010م، ص 146، 147.

²- المرجع نفسه، ص 147.

بالمؤمنين خاصة، فصدر الآية بقوله (لكم) المؤذن بأنّ منفعة القصاص مختصة بكم، عائدة إليكم، فشرعه إنّما كان رحمة بكم، وإحسانا إليكم، فمنفعته ومصلحته لكم، ثمّ عقبه بقوله (في القصاص) إيذان بأنّ الحياة الحاصلة إنّما هي في العدل، وهو أن يفعل به كمل فعل بالمقتول.¹ فجاءت كل كلمة في مكانها تحمل معنى بعينه ولا يمكن أن تخلفها أخرى بالعربية ناهيك عمّا في غيرها من اللغات، "وتتكير (حياة) بحذف مورفيم أل التعريف في بنيته التركيبية لإثبات دلالة التبويض بعنصر حياة، لأنّ من يرتدع عن قتل الآخرين خشية القصاص من يسلم صاحبه، وتتحقّق له حياة جديدة."² وهذا المعنى لا يمكن أن يتحقّق من خلال الترجمة، وربّما تُغيّر الترجمة المعنى المراد الوصول إليه وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال ترجمة الآية السابقة إلى الإنجليزية حيث يصبح معناها "وحياة لكم في القصاص) وهذا يدل على وجود مستوى من التمايز الدلالي بين الأصل وبين النص المترجم ففي حين أنّ الآية الكريمة تتضمن ارتفاعا في الكثافة الدلالية، وتشعب المجال الدلالي الجامع لمعاني الحياة كلها، نجد أنّ النصّ المترجم يعاني من انعدام تلك الدلالات لأنّه يركّز على الحياة مهما كانت هذه الحياة سواء كانت بالقصاص أم بغيرها، وذلك بتقديمه (حياة)، وتأخيره (في القصاص) وهذه الدلالة لا يبتغيها القرآن الكريم.³ وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على اتساع اللغة العربية من جهة معجمها الدلالي، واستيعابها للغة القرآن من جهة أخرى، وأنّ إعجاز القرآن الكريم في ألفاظه ودلالاته وتراكيبه لأنّه مسّ جميع أوجه الإعجاز وأحاط بها من كل جانب حتّى انتقل من اللغة العربية إلى إعجازه في الترجمة، وربما أنّ اللغات الأجنبية لم تستوعب ظاهرة التقديم والتأخير على عكس اللغة العربية التي تتسم بالمرونة.

19- فضل القرآن على اللغة العربية: إنّ نزول القرآن الكريم باللغة العربية أهداها فضلا كبيرا،

فقد كتب لها الاستقرار فأصبحت لغة العرب الخالدة، وأظهر لها الاقتدار من حيث صلاحيتها لغويًا وعلميا وإنسانيًا، كما أنّه "صفّى اللغة من أكارها، وأجزاها في ظاهرها على بواطن أسرارها. فجاء

¹- ينظر: هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم-اللغة الإنجليزية أنموذجا-، ص 149.

²- المرجع نفسه، ص 149.

³- المرجع نفسه، ص 149.

بها في ماء الجمال أملاً من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول بها من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصوّرها الحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحول التراكيب إلى التراكيب"¹، كما أحدث القرآن الكريم أثراً كبيراً في ألفاظ العربية، فهذب منها ما كان مستقبلاً وشجع ما كان مستحسنًا، وأعطى كلّ لفظ حقّه، وقد أورد ابن فارس مقولة رائعة عبّر فيها عن تأثير القرآن في العربية وفي العرب أنفسهم، وهذا ما ورد عنه: كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائلكهم وقرايبينهم. فما إن جاء الإسلام حالت أحوالٌ، ونسخت ديانات، وأبطلت أمورٌ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع آخر بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شُرطت، فعفى الآخر الأول، وشغل القوم -بعد المغاورات والتجارات وتطلب الأرباح والكذح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف، وبعد الأگرام بالصيد والمعاقرة والمياسرة- بتلاوة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وبالتفقه في دين الله عزّ وجلّ، وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلّم مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام.² ويمكن أن نذكر بعض النقاط التي سجّلها القرآن للعربية:

- أن العرب جميعاً تشبّثوا باللغة الفصحى، لأنّها لغة الوحي والعقيدة.

- أن اللهجات العامية اقتصرّت على حيّز ضيق جدّاً من ممارسة الحديث الخاص بين الأفراد مع اتساع مجالات استخدام الفصحى القرآنية.

- أن مرور الزمن وتتابع الأجيال لم يكن له من تأثير على بقاء اللغة العربية الفصحى واستقرارها إلا مزيداً من تفاعلها مع القرآن بحيث بقيت لغة الأمة العربية الخالدة بخلود القرآن.

- أن نطاق اللغة العربية قد اتسع بحيث امتدّ إلى كل المسلمين في أنحاء العالم، فهم يقرأون القرآن بالعربية، ويتعبّدون بحروفه، ويتخذون طريقة كتابته وسيلة لتسجيل لغتهم، وهذا في حدّ ذاته نصر حقّقه القرآن للعربية على مستوى عالمي، ونعمة أنعمها الله في نفس الوقت بالإسلام ولغته على تلك الشعوب.

¹- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 55.

²- ينظر: ابن فارس الرّازي أحمد بن زكرياء، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، منشورات محمد علي بيضون، ط 1، 1997م، ص 44.

- كانت كل آية من القرآن الكريم إعلاناً عن صلاحية اللغة العربية علمياً وإنسانياً لحمل وترشيد مفاهيم الحضارة، والتعبير عنها مهما يكن مستواها لأنَّ اللغة التي تتسع للقرآن وآياته بهذا الاقتدار البالغ، لا بدَّ أن تكون أقدر على التعبير عن أيِّ مستوى من مستويات تقدّم الإنسان عبر العصور.¹

ولعلَّ ما يثبت ذلك ما جاء به مصطفى صادق الرافعي في فضل القرآن على العرب وعلى العربية: "إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به متميزين بهذه الجنسية حقيقة أو حكماً حتى يتأذن الله بانقراض الخلق وطبي هذا البسيط، ولولا هذه العربية التي حفظها القرآن على الناس وردَّهم إليها وأوجبها عليهم لما اطرد التاريخ الإسلامي، ولا تراخت به الأيام إلى ما شاء الله، ولما تماسكت أجزاء هذه الأمة ولا استقلت بها الوحدة الإسلامية، ثم لتلاحمت أسباب كثيرة بالمسلمين ونضب ما بينهم فلم يبق إلا أن تستلحقهم الشعوب وتستلحمهم الأمم على وجه من الجنسية الطبيعية - لا السياسية - فلا تتبين من آثارهم في أنفسهم بعد ذلك إلا كما يثبت من طرائق الماء إذا انساب الجدول في المحيط."²، ومنه يظهر فضل القرآن الكريم على اللغة العربية. ومدى الدور الذي قام به من أجل إثراءها، وذلك من خلال ما أثير حوله من قضايا ودراسات كانت سبباً في الرُّقِيِّ بهذه اللغة، ولا يزال الأمر كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

¹- محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، ص 27، 28. وكذلك في عربية القرآن، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشهاب، د ط، د ت، ص 77، 78.

²- مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2002م، ص 39، 40.

الفصل الثاني:

إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

- 1- إسهام القرآن الكريم في علم الأصوات
 - 2- القرآن الكريم وإسهاماته في الصّرف العربي
 - 3- إسهامات القرآن الكريم في النّحو العربي
 - 4- إسهامات القرآن الكريم في إثراء البلاغة العربية
 - 5- إسهامات القرآن الكريم في علم الدّلالة
 - 6- أثر القرآن الكريم في العروض والقوافي
 - 7- أثر القرآن الكريم في النقد الأدبي
 - 8- أثر القرآن الكريم في البناء القصصي
- خلاصة.

1- إسهام القرآن الكريم في علم الأصوات:

ليس هناك نص يحمل في طياته مباحث الأصوات وصفاتها مشتملة إلا القرآن الكريم فهو يعدّ مدرسة في علم الأصوات ومخارج حروفها " فإذا اقتربنا قليلا من حروفه نجد عجبا، نجد لذة في رصف الحروف وترتيب أوضاعها فيما بينها، فهذا الحرف ينقر وذاك يُصفر، وثالث يُهمس، ورابع يجهر، وآخر ينزلق عليه النفس، وآخر ينحبس عنده النفس وهلمّ جزاء، فترى الجمال اللغوي ماثلا أمامك في مجموعة مختلفة مؤتلفة، ولا كركرة ولا ثرثرة، ولا رخاوة ولا معاضلة، ولا تناكر ولا تنافر فلا هو بالكلام الفاتر ولا البدوي الخشن، بل نراه وقد امتزجت فيه جزالة البادية وفخامتها برقة الحاضرة وسلاستها.¹ إذ جُمع فيه ما عرفناه عن طريق علمائنا، كما ورد فيه ما لا يخطر على بال أحدنا ولا يفهم منه إلا على قدر ما منّ الله به على بعض عباده، جاء يحمل في ثناياه العجب، حتى الوقف له معنى، ومن ذلك قوله تعالى في سورة الماعون ﴿ قَوْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: 04، 05] فلا يجوز الوقف عند (المصلين) وإنما يكون الإتمام. "وحسبك بهذا اعتباراً في إعجاز النظم الموسيقي في القرآن، وأنه ممّا لا يتعلق به أحد، ولا يتفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة والتفخيم والترقيق؛ والتفشي والتكرير.² وهذا ما جعل القرآن الكريم يحتل مكانة مرموقة في مجال علم الأصوات، وهو ما جعل العلماء يتسابقون لدراسة هذا الجانب، وليس الأمر مقصورا على أولئك الذين نزل القرآن في زمنهم، وإنما الأمر باق على مرّ العصور.

ومهما تحدّثنا عن الأصوات العربيّة بمخارجها وصفاتها فإنّها لا تساوي شيئا مع ما ورد في كتاب الله تعالى، فقد اجتمعت فيه كلّ مباحث الأصوات، والواقع " أنّ أول ما نجده في إعجاز القرآن تأليفه الصوتي الذي تطرب له الآذان، فلا تسمع جرس الحروف، وإنما تسمع حركاتها وسكناتها ومدّاتها وغنّاتها واتصالاتها وسكناتها، في نظام مؤتلف، متسق، يسترعي من سمعك ما تسترعيه الموسيقى والشعر، على أنّه ليس بأنغام الموسيقى ولا بأوزان الشعر، فالشعر يقسم أبياتا وأسطارا

1- محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، ص 256.

2- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 148، 149.

وتتكرر بحوره في نغم متصل متكرر، والقطعة الموسيقية تتشابه أهواؤها وتذهب مذهبا متقاربا لا يلبث السمع أن يمجها، والطبع أن يملها، أما القرآن فهو لحن متنوع متجدد، لا تصيب النفس منه - على كثرة ترداده - ملالة ولا سأم، بل كلما كثر ترداده كثرت عذوبته على النفس.¹ وهذا هو ما جعل أصحاب العربية الأوائل مع اهتمامهم بموسيقى الشعر ونغمته، وتكييف الحروف مع الأصوات يعجزون أمام كلام الله " فلما قرئ عليهم القرآن، رأوا حروفه في كلماته، وكلماته في جملة، ألحانا لغوية رائعة؛ كأنها لا تتلافها وتتاسبها قطعة واحدة، قراءتها هي توقيعها فلم يفهم هذا المعنى، وأنه أمر لا قبل لهم به، وكان ذلك أبين في عجزهم"² ومنه بات هو النموذج الأول لعلم الأصوات.

1-1- بدايات علم الأصوات ونشأته عند العرب: إذا تحدثنا عن نشأة علم الأصوات نجد أن

الخليل "قد نال ثواب تثبيت الأصوات بوضع الرموز الصوتية على كل لفظ من ألفاظ الآيات بل على كل صوت من أصواتها، لذا نرى أن أقصر صوت هو الفتحة الأفقية؛ أي الصوت الصغير المبطوخ، ثم يليه بالمدة الزمنية ذلك الصوت الموجود، فوق الحرف بشكل رأسي في مثل قوله تعالى ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ [البقرة: 02] ثم يأتي صوت الألف المقصورة فهو يأخذ مدة زمنية أطول كما في قوله تعالى ﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة: 05] في (على وهدى) ويرى في (أولئك) المدة الزمنية تعدل طولها في الصوت الموجود في (على) مضافا إليها مدة حرف (لا) في قوله تعالى ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة: 02] وهي في التدرج الزمني تعدل صوت الألف وصوتا آخر يعدله زمنيا في قوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: 04] في (بما)³ ومثال ذلك في القرآن كثير.

يظهر أن الباعث الأول لوضع علم الأصوات عند العرب هو القرآن الكريم، فأول ما بدأ الخليل في وضع الحركات والمدود كان تطبيقها على آيات القرآن الكريم.

1-2- تأثير الصوت في النفس والمعنى: يختص كل صوت من الأصوات بصفة معينة،

وهذه الصفات يستخدمها علماء الأصوات أثناء تحليلهم من أجل معرفة معاني الكلمة حال اجتماع

1- محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، ص 256.

2- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص 14.

3- نشأة محمد رضا ظبيان، علوم اللغة العربية في الآيات المعجزات - علم أصوات اللسان العربي -، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1997م، ص 21.

أصوات معيّنة، لأن الأصوات تعدّ مستوى من مستويات التّحليل اللغوي، ولكلّ صوت دلالاته الخاصّة فإذا توقّرت أصوات ما في كلمة فقد يُعرف المعنى من خلال هذه الأصوات، لناخذ مثلاً كلمة وردت في القرآن الكريم وهي كلمة (سلسبيل) فهي كلمة سهلة يسيرة في النّطق تعطي في النّفس راحة وكأنّها أخذت من السّلاسة واليسر، حيث أخذت من السّين كلّ معاني البساطة والعذوبة والصفاء والنّقاء، أمّا إذا عدنا إلى معناها فإننا نجد أنه قد أخذ من أصواتها؛ فمعنى كلمة سلسبيل هو عين في الجنّة يشرب منها المؤمنون المقربون يوم القيامة، يقول الله تعالى ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا﴾ [الانسان: 18] وبالتالي تكون أصوات هذه الكلمة قد عبّرت عنها أحسن تعبير، والسّين فيها حرف مهموس والهمس يعطي في النفس راحة، كما أنّه يدلّ على اللّين والعطف والرّحمة.

كما أنّ من بين الألفاظ التي تعطي المعنى قوة من خلال جرسها لفظي (عسعس) و(تنفّس) وذلك في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ، وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: 17، 18]، فالمتأمل في هاتين اللفظتين يجد قوة في معناهما دون الرجوع إلى معجم، فما توحى إليه الأصوات قد يعبر عن المضمون قبل أن يعبر عنها المدلول اللغوي¹ وبذلك يمكن القول أنّ دلالة الكلمة مرتبطة بأصواتها.

1-3- القراءات القرآنيّة وعلم الأصوات: راعى علماء القراءات القرآنيّة الدّقة في النطق، وكان هدفهم النّطق السّليم لألفاظ القرآن الكريم، فصنّفوا بذلك الأصوات وبيّنوا مخرج كلّ حرف منها بحسب العضو الذي تخرج منه هذه الأصوات، فهناك حروف تخرج من الحلق سمّوها حلقيّة، وأخرى تخرج من بين الشّفتين سمّيت شفويّة، وهناك حروف تخرج من الجوف سمّيت جوفية... وغيرها من مخارج الحروف كلّ حسب مخرجه، ثمّ بعد ذلك استنبطوا صفات الحروف بحسب الصّفة أو الأثر الذي تحدثه هذه الأصوات، فجعلوا الأصوات المهموسة نسبة إلى الهمس الذي تحدثه الحروف في أذن السّامع، كحرف السّين والشّين والصّاد، وهناك الأصوات المجهورة...

وإذا أردنا أن نعرف المواضيع التي يتناولها علم الأصوات الحديث، فإننا نجدها مستقاة من علم الأصوات القرآني، وهي منحصرة في ثلاث موضوعات:

¹ - ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم دراسة توثيقية فنية، ص 141.

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

- "مخارج الأصوات (الحروف) العربية، وهي المواضع التي تتولد فيها هذه الأصوات، ويتحدد فيها أهم ملامحها الفارقة.

- صفات الأصوات العربية مفردة مثل الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، والإطباق والانفتاح، ونحو ذلك.

- صفات الأصوات العربية مركبة مثل الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم...¹ والإظهار، وغيرها.

وكان من أبرز الذين اهتموا بهذا العلم واستنبطوا بعض قواعده من القرآن، ابن مجاهد، وابن الجزري، صاحب النشر في القراءات العشر، وغيرهم كثير.

1-4-4 نماذج عن مخارج الحروف وصفاتها في القرآن:

1-4-4-1 - الإدغام: وهو أن تدخل حرفا في آخر حال التقائهما لتقاربهما في المخرج، فتصبح

بذلك كأنك نطقت حرفا واحدا، ولإدغام أنواع هي:

1-4-4-1-1 - إدغام المتماثلين: والمقصود بالمتماثلين أن يكون الحرف الأول مثل الثاني

فيلتقيان، ويشرح ابن مجاهد هذه الظاهرة بقوله: "وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَرْفَ إِذَا كَانَ سَاكِنًا وَلَقِيَهُ مِثْلُهُ مَتَحْرِكًا

لَمْ يَكُنْ إِلَّا إِدْغَامَ الْأَوَّلِ فِي الثَّانِي، لَا يَجُوزُ إِلَّا ذَلِكَ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُذَرِّكُمُ الْمَوْتَ﴾ [النِّسَاءُ:

78] و﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ: 87] و﴿أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ﴾ [الْأَعْرَافُ: 160] وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ"²

ويمكن أن يحدث هذا النوع من الإدغام بديهة دون أي تكلف؛ إذ لا يمكن أن ينطق كل حرف وحده.

1-4-4-1-2 - إدغام المتجانسين: المراد بالمتجانسين كل حرفين اتقيا في المخرج واختلفا في

الصفة، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾ [النساء: 84]، تم هنا إدغام الذال في الظاء ومثال

ذلك أيضا إدغام الذال في التاء في مثل قوله تعالى ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: 256] وإدغام التاء في

الذال قال سبحانه وتعالى ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [الأعراف: 189] والطاء في التاء وذلك

¹ - عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ترتيب القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط 1، 2004م، ص 35.

² - ابن مجاهد أبو بكر البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط 02، 1400هـ،

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

في مثل قوله تعالى ﴿ لَئِنْ بَسَطْتَ ﴾ [المائدة: 28] كل هذه الحروف متقاربة في المخرج مختلفة في الصفة¹، كما أنها تشترك مع بعضها في الجنس ك (الطاء والذال والتاء).

تحدث الأخفش في هذا الباب مستدلاً بقوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: 72] 'فإنما هي (فَتَدَارَأْتُمْ) ولكن التاء تدغم أحياناً هكذا في الذال لأن مخرجها من مخرجه، فلما أدغمت فيها حُوِّلت فجعلت دالا مثلها، وسُكِّنت فجعلوا ألفاً قبلها حتى يصلوا إلى الكلام بها كما قالوا: (اضرب) فألحقوا الألف حين سكنت الضاد. ألا ترى أنك إذا استأنفت قلت (ادارأتم) ومثلها (يَذَكَّرُونَ) و (تَذَكَّرُونَ) و ﴿ أَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ ﴾ [المؤمنون: 68] ومثله في القرآن كثير، وإنما هو (يَتَذَكَّرُونَ) فأدغمت التاء في الدال لأن التاء قريبة المخرج من الدال، مخرج الدال بطرف اللسان وأطراف الثنيتين ومخرج التاء بطرف اللسان وأصول الثنيتين، فكل ما قرب مخرجه فافعل به هذا ولا نقل في (يَتَنَزَّلُونَ) (يَتَنَزَّلُونَ) لأن النون ليست من حروف التثنية كالتاء² لأن الإدغام هنا من شأنه مراعاة المخرج الصحيح للحرف دون معاناة في النطق.

3-1-4-1- إدغام المتقاربين: والمقصود هنا كل حرفين تقارباً مخرجا وصفة ومثاله إدغام

(لام بل الساكنة) في الراء المتحركة كقوله تعالى ﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ [النساء: 158] وقوله سبحانه ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: 114] وإدغام القاف الساكنة في الكاف في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ ﴾ [المرسلات: 20]...³ ومن أمثلة هذا النوع نجد إدغام النون الساكنة والتنوين.

4-1-4-1- الإدغام في النون الساكنة والتنوين: الإدغام كما ذكرنا هو إدخال حرف في

حرف آخر لتقاربهما في المخرج، أما حديثنا هنا فمقتصر على إدغام النون الساكنة والتنوين إذ تدغم النون الساكنة والتنوين في الراء واللام والميم والياء والواو، فالنون تُدغم في الراء بلا غنة لم يختلف في ذلك لقرب الراء من النون قبل قوله ﴿ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: 105] وعند الياء بغنة وبغير غنة مثل قوله ﴿ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ [طه: 75] ﴿ وَمَنْ يُؤْلِهِمْ ﴾ [الانفال: 16] ﴿ وَبَرَقَ يَجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: 114].

¹ ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ترتيل القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 44

² الأخفش أبو الحسن المجاشعي، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراة، مكتبة الخانجي، القاهرة-القاهرة، ط 1، 1990م، ج1، ص 114.

³ ينظر: عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ترتيل القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص 44، 45.

[19] وَذَلِكَ لِأَنَّ الْيَاءَ بَعِيدَةٌ مِنَ النَّوْنِ قَلِيلًا¹ كما تدغم النون في الواو مثل قوله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴾ [الرعد: 34] وقوله: ﴿ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَاٍ ﴾ [الرعد: 11]

1-4-2- الإبدال: وهو أن يُبدل حرف مكان حرف آخر حيث أنّ هذا التغيير لا يؤثر في الكلمة التي حدث فيها هذا الإبدال، وهو موجود عند أهل اللغة في الكثير من المفردات، وفي القرآن الكريم من الأمثلة الدالة على ذلك الكثير.

1-4-2-1- إبدال الميم بالباء في القرآن الكريم: وردت كلمة بكة في قوله تعالى ﴿ بِبَكَّةٍ ﴾ [آل عمران: 96] فأبدلت الميم بالباء، وكذلك وردت لفظة لازب في قوله تعالى ﴿ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ [الصافات: 11] فأبدلت الميم بباء "والذي عليه أكثر أهل اللغة بكة ومكة واحد، وإنه يجوز أن تكون الميم مبدلة من الباء، يقال: لازب ولازم، وسبد شعره وسمده إذا استأصله"²، والإبدال هنا له كلمات.

1-4-2-2- إبدال التاء بالطاء لسهولة النطق: سبق وأن ذكرنا أنّ كل من الطاء والتاء لهما نفس المخرج، لذا نجد بعض المفردات في القرآن الكريم أبدلت التاء فيها طاء، فالزجاج في تفسيره للآية التي يتساءل فيها القوم عن ملكهم يقول المولى عزّ وجلّ ﴿ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: 247] " فأعلمهم الله أنّه (اصطفاه) ومعناه اختاره، وهو (افتعل) من الصفوة. والأصل استفاه فالتاء إذا وقعت بعد الصاد أبدلت طاء لأن التاء من مخرج الطاء، والطاء مطبقة، كما أن الصاد مطبقة، فأبدلوا الطاء من التاء، ليسهل النطق بما بعد الصاد"³ ثم يعطينا الزجاج أمثلة عن إبدال التاء "وكذلك افتعل من الضرب: اضطرب، ومن الظلم اظلم، ويجوز في اظلم وجهان آخران، يجوز اظلم بطاء مشددة غير معجمة واطلم بطاء مشددة"⁴ ففي المثال الأخير في كلّ من اظلم واطلم حدث إبدال مرتين (اظلم، اظلم، اظلم، اظلم).

1- ابن مجاهد أبو بكر البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، ص 126.

2- النحاس أبو جعفر، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى-مكة المكرمة، ط 1، 1409هـ، ج 1، ص 443.

3- الزجاج أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط 1، 1988م، ج 1، ص 328.

4- المصدر نفسه، ص 328.

1-4-3- الإقلاب: هو نطق النون الساكنة أو التنوين ميمًا إذا تبعها حرف الباء

1-4-3-1- إقلاب النون ميمًا تسهيلًا للنطق واقتصادًا للجهد: تلفظ النون ميمًا إذا التقت

مع الباء وذلك في مثل قوله تعالى ﴿ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: 12] وقوله أيضا ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ [الشمس: 14] فتقلب النون ميمًا في كل من كلمة (انبعث) وكلمة (بذنبهم) تسهيلًا للنطق وتطبيقًا للقواعد الصوتية في اللغة العربية، وذلك من أحدث ما توصل إليه العلم الحديث في اقتصاد الجهد الصوتي¹، ولا عجب أن يكون القرآن الكريم قد أسهم في ذلك.

1-4-3-2- قلب السين صادا لتسهيل النطق: توفّر في القرآن الكريم مالم يتوفّر في غيره،

فقد نجد مثلا كلمات تحمل حرف الصاد في حين الأصل فيها السين، ومثال ذلك كلمة مصيطر في قوله تعالى ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: 22] وقوله ﴿ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [الطور: 37] "والسّين الأصل والكتابة بالصاد وإنّما كتبت بالصاد ليقربوها من الطّاء لأن الطّاء لها تصعد في الحنك وهي مطبقة والسّين مهموسة وهي من حُرُوف الصّغير، فتقل عليهم أن يعمل اللّسان منخفضا ومستعليا في كلمة واحدة فقلبوا السّين إلى الصّاد لأنّها مؤاخية للطّاء في الإطباق ومناسبة للسّين في الصّغير ليعمل اللّسان فيهما متصعدا في الحنك عملا واحدا"² دون تكلف ولا معاناة، وتقريبا للطّاء.

1-4-4- النون الساكنة والتنوين: بسط علماء الأصوات القول في أحكام النون الساكنة

والتنوين، خاصة منهم الذين اهتموا بعلم التجويد، كما كان أصحاب القراءات قد بينوا ذلك، فكلهم كان يُظهر النون الساكنة والتنوين عند الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين، ويجمع البعض هذه الحروف في قولهم: (أخي هاك علما حازه غير خاسر) أي بداية كل حرف من هاته الكلمات، ومن أمثلة ذلك في القرآن قوله تعالى ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: 62] وقوله أيضا ﴿ مِنْ هَادٍ ﴾ [غافر: 33] وكذا قوله تعالى ﴿ مِنْ حَمِيمٍ ﴾ [غافر: 67] وقوله سبحانه ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: 07] في حكم التنوين، وقوله ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [الفارعة: 08، 09] في حكم النون الساكنة وقوله ﴿ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [غافر: 33]... وهكذا كلما التقت حروف الإظهار مع

1- ينظر: نشأة محمد رضا ضبيان، علوم اللغة العربية في الآيات المعجزات، ص 22.

2- ابن مجاهد أبو بكر البغدادي، كتاب السبعة في القراءات، ص 107.

النون الساكنة أو التنوين ثبت نطقها ظاهرة صافية نقية، والعكس مع حروف الإخفاء (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، ز، ف، ت، د، ط، ض، ظ)، وقد جمعها أصحاب القراءات في بداية كل كلمة من قولهم: (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما، زد في تقى دم طيباً ضع ظالماً)

2- القرآن الكريم وإسهاماته في الصّرف العربي: قبل الحديث عن إسهامات القرآن في علم

الصّرف يجدر بنا أن نعرّف أولاً بهذا العلم وكيف نشأ.

2-1- تعريف الصرف: لم يكن يطلق على علم الصرف هذا الاسم وإنما كان يسمّى التصريف.

يقول الجرجاني: "اعلم أنّ التصريف (تفعيل) من الصرف، وهو أن تصرّف الكلمة المفردة، فتتولّد منها ألفاظاً مختلفة، ومعانٍ متفاوئة".¹ وهناك تعريفات كثيرة لعلم الصّرف والمقصود منها العلم بأصول تعرف بها أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء. أمّا موضوع علم التصريف "هو الكلمة حال إفرادها، دون النّظر إلى تركيبها وموقعها من الجملة وهذا ما اتفق عليه علماء التصريف، ولكن هذا لا يعني عدم وجود أيّ ارتباط بين موقع الكلمة في الجملة ووضعها التصريفي فقد يؤثر الموقع في الحكم التصريفي للكلمة"²، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ علم الصرف مصاحباً لعلم النحو دوماً وهناك من لا يفصل بينهما البتة، وهناك من يرى بأسبعية الصرف على النحو، وكما نعلم أنّ كلاً من العلمين كان القرآن الكريم هو السبب في ظهوره، وذلك بعد انتشار اللحن، فقد أورد الجاحظ قائلاً: "وأول لحن سمع بالبادية هذه عصاتي وأول لحن سمع بالعراق حي على الفلاح"³ بكسر الياء.

¹ - الجرجاني عبد القاهر، المفتاح في الصرف، تح: علي توفيق الحمّد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 1، 1987م، ص 26.

² - ينظر: فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1427هـ، ص 25.

³ - الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 07، 1988م، ج 2، ص 219.

2-2- فائدة علم الصرف: حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن معنى واحد، فالعلم به

أهم من معرفة النحو في التعرف على اللغة؛ لأن التصريف نظر في ذات الكلمة، أما النحو فيعنى بالنظر في عوارضها، وهو من العلوم التي يحتاج إليها المفسر. يقول ابن فارس: من فاته علمه فاته المعظم لأننا نقول (وجد) كلمة مبهمة فإذا صرفناها اتضحت فقلنا في المال وجدا وفي الضالة وجدانا وفي الغضب موجدة وفي الحزن وجدا وللدلالة على ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن: 15] وقوله تعالى ﴿ وَأَفْسُطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ ﴾ [الحجرات: 09] فانظر كيف تحول المعنى بالتصريف من الجور إلى العدل وهكذا الحال في الكثير من أبنية الكلام في القرآن الكريم. ويكون تحوّل المعنى بالتصريف في الاسماء والأفعال، فيقولون للطريق في الرمل خبة وللأرض المخصبة والمجدبة خبة وغير ذلك.¹ ومنه تظهر الأهمية اللغوية لعلم التصريف.

2-3- أهمية الصرف ودلالاته في القرآن الكريم: اعتنى علماء اللغة والمفسرون ببيان

الدلالات التصريفية في كتاب الله تعالى، لأنّ العناية بها تتدرج في منظومة الاعتناء بتفسير كتاب الله، والتي من خلالها استطاع العلماء والمفسرون استنباط الكثير من المعاني اللطيفة، والأحكام الفقهية والعقدية²، ومن بين الأحكام الفقهية المستنبطة من خلال الدلالة التصريفية قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَرِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: 222]. "أخذ بعض العلماء من الفرق بين (طهر) و(تطهر) حكما فقهيا، وهو أنه لا يجوز إتيان المرأة بعد المحيض إلا بعد الاغتسال"³. وبذلك يكون التصريف قد سهّل للعلماء طريقة البحث في الأحكام الشرعية لبعض المسائل.

2-4- أنواع الجذور في القرآن الكريم: ورد في القرآن الكريم الجذر الثلاثي وغير الثلاثي

غير أنّ الجذور الثلاثية أغلب، فمجموعها ألف وستمئة وستة عشر جذرا، في حين أنّ ما فوق الثلاثي بلغ سبعة وأربعين جذرا أكثرها رباعي، وهذا دليل على طبيعة اللغة العربية، فالأصل أنّها

¹- ينظر: الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان، ط 1، 1957م، ج 1، ص 297، 298.

²- فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ص 63، 64.

³- المرجع نفسه، ص 67.

ذات طابع ثلاثي، ويأتي ما فوق الثلاثي في المرتبة الثانية، وهذا النوع رغم أنه وفير في العربية إلا أنه لم يرد كثيرا في القرآن الكريم، حتى إن استخدام ما فوق الثلاثي إلى الثلاثي لا تزيد عن 2.85% أما الجذور الرباعية فهي الغالبة فيما فوق الثلاثي، إذ بلغ عددها خمسة وأربعين جذرا، وأما الخماسي فهو جذر واحد في (سلسيل)¹. وما جاء في القرآن الكريم من جذور استوفت جميع دلالاته ومعانيه.

من هنا يبيّن لنا القرآن الكريم أنّ مقياس فصاحة العربية يكمن في الثلاثي، كما أنّ القدر الذي ورد في القرآن من جذور استطاع أن يستوعب معاني الرسالة الخالدة... رسالة الإسلام التي هيمنت على الحياة كلّها، واستوفت كلّ أحداثها، ورسمت منهج الارتقاء والتحضر للنهوض بهذه الأمة. إنّها لغة استولت على ألسن الجماعة اللغوية على رحابتها واتساعها وامتدادها، حتى أصبحت الأنموذج الأمثل، ودخلت بقية اللغة بجذورها ومادتها في غياهب المجهول، وبذلك نستطيع أن نقول أنّ ما بين أيدينا من لغة عربية هو في الحقيقة عربية القرآن التي يقاس إليها تفوّق السابق، وعجز المقصّر².

2-5- بعض الممنوعات من الصّرف في القرآن الكريم: ورد في القرآن الكريم ما منع من

الصّرف مما استعرضه المفسّرون وعلماء اللغة فهناك بعض الأعلام منعت من الصّرف لكونها متوافقة مع ما هي عليه في النطق باللغات الأعجمية و" بلغ عددها في القرآن 33 علما ك آدم وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس وهارون ويحي ويعقوب"³... وهناك أعلام منعت من الصّرف بلغ عددها 15 علما والسبب في امتناعها من الصّرف هو العلمية وتاء التأنيث ملفوظة أو مقدّرة مثل: مدين ومصر مكة... أما الأعلام الممنوعة للعلمية ووزن الفعل فهي ثلاثة: أحمد، يعوق، ويغوث. وأقلّها ورودا المزيد بالألف والنون فلم يرد منه إلا رمضان⁴. هذه نبذة عن الأعلام الممنوعة من الصّرف في القرآن الكريم استخرجها العلماء والمفسّرون وتبيّن لهم أنّها لا تخرج عن هذه الأنواع الأربعة كما بيّنوا الأسباب المانعة لها من الصّرف.

¹ - ينظر: عبد الصبور شاهين، عربية القرآن، مكتبة الشباب، د ط، د ت، ص 102

² - ينظر، المرجع نفسه، ص 103-106.

³ - عبد العظيم فتحي خليل الشّاعر، الأعلام الممنوعة من الصّرف في القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط01، 2004م، ص 21.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 21.

2-6-6- الإبدال والإدغام في بعض صيغ القرآن:

2-6-1- اذكر ومدكر: وردت مادة ذكر في قول الله تعالى ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ [يوسف:

45] ومادة مذكر في قوله تعالى ﴿ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴾ [القمر: 15]، وجاءت الدال في الموضعين بدلا من الذال لأنّ اذكر أصله اذتكر افتعل من الذكر وكذلك مذكر أصله مذتكر مفتعل من الذكر أيضا فأبدلت التاء ذالا، والذال كذلك وأدغمت إحداهما في الأخرى فصار اللفظ بهما¹ (ادكر، ومدكر)

2-6-2- اداراتم: وقال الراغب في قوله تعالى ﴿ فَادَارَاتُمْ فِيهَا ﴾ [البقرة: 72] على وزن

تفاعلتم والأصل فيها تداراتم فأريد منه الإدغام تخفيفا وأبدل من التاء دال فسكن للإدغام فاجتلبت لها ألف الوصل فحصل على افاعلتم. وقد قال بعضهم إنّ اداراتم على وزن افتعلتم وغلط من أوجه:

أولاً: أن اداراتم على ثمانية أحرف وافتعلتم على سبعة أحرف

والثاني: أن الذي يلي ألف الوصل تاء فجعلها دالا

والثالث: أن الذي يلي الثاني دال فجعلها تاء

والرابع: أن الفعل الصحيح العين لا يكون ما بعد تاء الافتعال منه إلا متحركا وقد جعله هذا ساكنا

والخامس: أن هاهنا قد دخل بين التاء والذال زائد وفي افتعلت لا يدخل ذلك

والسادس: أنه أنزل الألف منزلة العين وليست بعين

والسابع: أن تاء افتعل قبله حرفان وبعده حرفان واداراتم بعدها ثلاثة أحرف.² ومنه تكون (اداراتم)

على وزن (افاعلتم) وذلك بعد الإدغام والإبدال.

2-7-7- دلالة بعض الصيغ الصرفية في القرآن الكريم:

2-7-1- صيغة كل من (فعل) و (أفعل): لقد جاءت كل من الصيغتين في القرآن الكريم،

وكان استعماله للصيغة الأولى لما هو أبلغ وأدوم، وذلك في كلمتي (كرم وأكرم) ومن ذلك قوله تعالى

¹ ينظر: الزركشي بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص 298.

² ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 299، 300.

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الاسراء: 70] وهذا تكريم لبني آدم على وجه العموم والدوام، وقوله ﴿ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴾ [الفجر: 15] فجاءت هنا الصيغة الثانية للدلالة على الاكرام بالمال. فجاء التكريم لما هو أبلغ وأدوم وأعمّ والله أعلم.

كما وردت كلمة (وصى) و (أوصى) فجاءت الصيغة الأولى لما هو أهمّ للدلالة على الأمور المعنوية ولأمور الدين، أما الصيغة الثانية فجاءت للدلالة على الأمور المادية، ومثال ذلك في الصيغة (فعل) قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: 08] ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [البقرة: 132]. في حين قال: ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ ﴾ [النساء: 11] ولم يستعمل الصيغة الأولى لأمور معنوية إلا في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ [مريم: 31]¹

2-7-2- دلالة صيغتي أفعل وفُعول في كلمتي أعين وعيون: وردت كلمة (عين) هكذا

مفردة في القرآن الكريم للدلالة على آلة البصر أحيانا، وأحيانا للدلالة على عين الماء أو الشرب ومثال الأولى قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ ﴾ [المائدة: 45] أما ما يدل على عين الماء قوله تعالى: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ [الغاشية: 12].

أما صيغة الجمع في كلمة عين فقد وردت على وزن أفعل وفُعول، أي أعين وعيون، ولا يرجع الأمر إلى جمع قلة أو كثرة كما يرى بعض النحاة، وإنما الأمر بحسب المعنى القرآني.

إن معنى المفرد - في الحقيقة- هو الذي وجّه الجمع إلى (أفعل) تارة، وإلى فعول تارة أخرى فلم ترد (أعين) في القرآن الكريم إلا جمعا للعين الباصرة، مثل:

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَيْنُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا ﴾ [الانفال: 44]

﴿ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ﴾ [المائدة: 83]

¹ ينظر: فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2006م ص 59.

﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ ﴾ [يس: 66]¹ وقوله تعالى ﴿ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف: 195]

كما أنّ لفظة (عيون) بهذه الصيغة لم ترد في القرآن الكريم إلاّ جمعا لعين الماء مثل:

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الذاريات: 15]

﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴾ [الشعراء: 57]

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ [يس: 34]² وقوله تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: 12] وبذلك تغيّرت دلالة الكلمة بتغيّر الصيغة الصرفية.

2-7-3- صيغ صرفية ذات دلالات قوية: جاء القرآن الكريم حاملا لصيغ صرفية إيحائية

ولكل صيغة من هذه الصيغ دلالاته الخاصّة "ومما ينتظم بهذا السلك قدر واقتدر، فمعنى اقتدر أقوى من معنى قدر قال الله تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ أُخُذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ﴾ [القمر: 42] فمقتدر ههنا أبلغ من قادر، وإنما عدل إليه للدلالة على تفخيم الأمر وشدة الأخذ الذي لا يصدر إلاّ عن قوّة الغضب، أو للدلالة على بسطة القدرة، فإنّ المقتدر أبلغ في البسطة من القادر، وذاك أن (مقتدرا) اسم فاعل من اقتدر، وقادر اسم فاعل من قدر، ولا شك أن افتعل أبلغ من فعل.³ وزيادة حرف زيادة في المعنى.

وتوجد صيغ أخرى كفعّال وفاعل فقد ورد قوله تعالى في سورة نوح عليه السلام: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: 10] "فإن (غفّارا) أبلغ في المغفرة من غافر، لأنّ فعّالا يدل على كثرة صدور الفعل، وفاعلا لا يدلّ على الكثرة."⁴ كما وردت هذه الصيغة كذلك في قوله تعالى ﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [البروج: 16] فجاءت على صيغة فعّال ولم تأت على صيغة فاعل لكثرة صدور الفعل منه سبحانه وتعالى بحسب مشيئته ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: 82]

¹ ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن دراسة توثيقية فنية، ص 164، 165.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 165.

³ ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1420هـ، ج02، ص 56.

⁴ المصدر نفسه، ج02، ص 57.

[82]، "وعليه ورد قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: 222] فالتَّوَّاب هو الذي تتكرر منه التوبة مرة على مرة، وهو فعَّال، وذلك أبلغ من التائب الذي هو فاعل، فالتائب اسم فاعل من تاب يتوب فهو تائب: أي صدرت منه التوبة مرة واحدة؛ فإذا قيل: تَوَّاب؛ كان صدور التوبة منه مرَّات كثيرة.¹ كما أنَّ التَّضْعِيف له دلالة قويَّة.

كما وردت الكثير من الصيغ الصَّرْفِيَّة في القرآن الكريم جاءت للدلالة على كثرة الفعل والمداومة عليه كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالْمُتَّصِدِّقِينَ وَالْمُتَّصِدِّقَاتِ ﴾ [الأحزاب: 35] حتَّى وإن جاءت هذه الصِّيغَة على وزن اسم الفاعل إلَّا أنَّها جاءت للدلالة على المداومة. "هذا وما يجري مجراه إنما يُعْمَد إليه لضرب من التوكيد، ولا يوجد ذلك إلَّا فيما معنى الفعلية؛ كاسم الفاعل والمفعول، وكالفعل نفسه، نحو قوله تعالى: ﴿ فَكُفِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْعَاوُونَ ﴾ [الشعراء: 94] فإنَّ معنى ككبوا من الكبِّ، وهو القلب، إلَّا أنَّه مكرَّر المعنى، وإنَّما استعمل في الآية دلالة على شدة العقاب؛ لأنه موضع يقتضي ذلك."² وعكس ذلك ما جاء في أصحاب الجنَّة حيث يقول تعالى: ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: 185] فمعنى زحرح (أبعد).

2-7-4- صيغتا (فعل) و(تفعيل): وردت هاتين الصيغتين في القرآن الكريم، فجاءت الصيغة

الأولى في قوله تعالى ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ ﴾ [الانشقاق: 22] أمَّا الصيغة الثانية فجاءت في قوله تعالى ﴿ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴾ [البروج: 19] فخصت كل من الصيغتين بالكفَّار المعاندين، فجاءت كلمة تكذيب من الفعل الثلاثي المضعف كذَّب الذي على صيغة (فعل)، والتضعيف دلالة على تأكيد الشيء وإثباته، وفي هذه الآية جاءت لتوكِّد عناد المشركين وعدم انقيادهم للقرآن ودليل ذلك ما جاء في تفسير هذه الآية، "أي: يعاندون الحق بعدما تبين، فلا يستغرب عدم إيمانهم وعدم انقيادهم للقرآن، فإن المكذب بالحق عنادًا لا حيلة فيه"³، أمَّا كلمة تكذيب فجاءت على وزن (تفعيل) وهذه الصيغة دالة على استمرارية الشيء وهذا ما حدث في الآية الكريمة ودليل ذلك

¹ - ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ج02، ص 57.

² - المصدر نفسه، ج02، ص 57.

³ - السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، 2000م. ص 920.

ما جاء به السعدي في تفسيره "لا يزالون مستمرين على التكذيب والعناد، لا تنفع فيهم الآيات، ولا تجدي لديهم العظات"¹. وبذلك فكل من صيغة (فعل وتفعيل) جاءت للدلالة على استمرارية الفعل.

وورد في القرآن الكريم مجيئه بصيغ ووضعتها وضعا فنياً عجبياً معجزاً، ومن ذلك إتيانه بالفعل ثم لا يأتي بمصدره بل يأتي بمصدر فعلٍ آخر يلاقيه في الاشتقاق فيجمع بين معنى الفعل ومعنى المصدر من أقرب طريق وأيسره وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ [المزمل: 08] فإنه جاء بالفعل (تبتَّل) غير أنه لم يأت بمصدره وإنما جاء بمصدر فعل آخر هو (بتَّل) وذلك أن مصدر تبتل هو (التبتُّل) فإن مصدر (تفَعَّل) يكون على (التَّفَعُّل).

وأما (التبتيل) فهو مصدر بتَّل لا تبتَّل فإن (التفعليل) هو مصدر (فعل) كعلم تعليماً وعظم تعظيماً. ثم إن تبتَّل على وزن تفعل و (تفَعَّل) يفيد التدرُّج والتكلف مثل: تجسس وتحسس وتبصَّر وتدرِّج وتمشَّى وغيرها، فإن في تجسس وتحسس وبقية الأفعال تدرُّجاً وتكلفاً. ألا ترى أن في (تبصَّر) من التدرج وإعادة النظر والتكلف ما ليس في (بصر)، وفي (تمشَّى) من التدرج ما ليس في (مشى)²؟

فجاء الفعل هنا ليفيد معنى التدرج ثم جاء المصدر لمعنى آخر هو التكثر، "وتمَّ بذلك جمع المعنيين في عبارة واحدة موجزة ولو جاء مصدر الفعل (تبتَّل) فقال: (وتبتل إليه تبتلاً) لم يفد غير التدرج وكذلك لو قال (وبتل نفسك إليه تبتيلاً) لم يفد غير التكثر. ولكنه أراد المعنيين فجاء بالفعل من صيغة والمصدر من صيغة أخرى وجمعهما فهو بدل أن يقول: (وتبتَّل إليه تبتلاً وبتَّل نفسك إليه تبتيلاً) جاء بالفعل لمعنى ثم جاء بالمصدر لمعنى آخر، ووضعها وضعا فنياً فكسب المعنيين في آن واحد"³، وهذا ما يطلق عليه اليوم بالقتصاد اللغوي، وهو إيراد المعنى بأقل قدر من الألفاظ.

3- إسهامات القرآن الكريم في النحو العربي: قبل الخوض في الحديث عن الأثر الذي أحدثته

القرآن الكريم في علم النحو حق لنا أن نعرف أولاً ما النحو؟ وكيف نشأ؟ وما الداعي لظهوره؟

¹- السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 918.

²- ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط04، 2006 ص 34.

³- المرجع نفسه، ص 35.

3-1- تعريف علم النحو: هو العلم الذي يهتم بدراسة تغيّر أواخر الكلمة لتغيّر العوامل

الدّاخلية عليها، وكان يطلق على النحو الإعراب، ومعنى الإعراب هو الإفصاح والتبيين، فعند قولنا أعربت عن الشيء؛ أفصحت عنه.

3-2- نشأة النحو العربي: لا شك أنّ السبب المباشر الذي أدّى إلى ظهور النحو العربي

هو السبب الدّيني " فلقد كانت نشأة علم النحو ضرورة ملحة باعتباره عنصرا مهماً في لغة القرآن التي يناط بها البناء العقدي والتشريعي للمجتمع الإسلامي بالضبط الكامل لمبانيها ومعانيها، وحفاظا على سلامة معطياتها ودقّتها، فاختلال هذا العنصر يؤدّي إلى إبهام واختلال فيما يؤخذ من الكتاب والسنة والآثار الشّارحة لهما من مقرّرات تصوغ الحياة الدّينية للأمة، ولذا وجدنا بين علماء الطّبقات التي أنشأت النحو الكثير من القراء، وذُكر بعضهم في كتاب سيبويه، وكانت مشكلات الإعراب المبكرة قرآنية.¹ ومنه يظهر أنّ الدّافع كما سبق وأن ذكرنا ديني.

فتح القرآن الكريم بابا لعلم بدأه أبو الأسود الدّولي بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه سمّي بعلم النحو، ثمّ بعد ذلك يأتي علماء النحو ليجعلوا القرآن منبعا لاستنباط قواعد النّحو واستخراج الشّواهد "ولنا في كتاب سيبويه الكثير من الأمثلة، فهو يعدّ مجمعا للتّراث النحوي في مرحلة زمنيّة تقع بين سنة تسع وستين، وسنة ثمانين ومائة للهجرة، أي بين وفاة أبي الأسود الدّولي، ووفاته سيبويه، ففي هذا الكتاب من تراث الخليل، ويونس وعيسى وأبو عمرو والحضرمي، إلى جانب ما استنبطه سيبويه، ويتجلّى لك السّماع في هذا الكتاب العظيم، بما يحويه من المادّة اللغوية المجموعة، ففيه خمس وتسعون وثلاثمائة آية من آي القرآن² إذ طرق سيبويه في كتابه جميع أبواب النحو حتّى سمّي كتابه (قرآن النحو)، ثمّ إنّ الأخفش هو الآخر كان له فضل في قواعد النحو من خلال كتابه معاني القرآن، ولنلاحظ مثلا كيف كانت نظرتة النحويّة تجاه كلمة (النار) هذه الآية من قوله تعالى: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَّا مَكْرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾ [غافر: 45] ﴿النَّارِ﴾ [غافر: 46] "فإن شئت جعلت (النار) بدلا من (سوء العذاب) ورفعتها على (حاق)،

¹ - ينظر: محمّد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم-أصالة الإعراب ودلالاته على المعاني في القرآن الكريم ولغة العرب-، البربري للطباعة الحديثة، بسيون-مصر، د ط، د ت، ص 58.

² - محمّد خير الحلواني، أصول النّحو العربي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط 2، 2011م، ص 21.

وإن شئت جعلتها تفسيرا ورفعتها على أنها خبر كأنك تقول: (هي النار) وإن شئت جررت على أن تجعل (النار) بدلا من (العذاب) كأنك أردت: (سوء النار).¹ وتوالى النحاة بعد هذين العلمين يحتجون بلغة القرآن الكريم، ويستنبطون منها ما فات أسلافهم، من قواعد، أو يصححون ما سبقوا إليه من أصول، حتى بات النحو القرآني من أغزر المصادر في هذا العلم.

ويأتي علم من أعلام النحو العربي ألا وهو صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، الذي ضرب في الآفاق بفضل كتابه الذي أصبح مرجعا يقتدى به في علم النحو وأصوله، فقد بسط فيه القول في آراء المدرستين البصريّة والكوفيّة، وبين مسائل الخلاف بينهما فيما يتعلّق بوضع القواعد النحويّة معتمدا على الكثير من الاستشهادات القرآنيّة في بناء هذه القواعد، فقد اعتمد في كتابه هذا على 65 سورة من سور القرآن، كلّ سورة أخذ منها شاهدا على الأقل، وبلغ عدد الآيات في هذا الكتاب 205 آية، كل منها أسهم في بناء هذه القواعد.

3-3- اعتماد السماع من القرآن الكريم في وضع قواعد النحو عند مدرستي البصرة والكوفة:

3-3-1- المدرسة البصريّة: اعتمد علماء النحو الأوائل اعتمادا كبيرا في وضع قواعدهم

على القرآن الكريم باعتباره منبع النصوص الدينية وأجلّها "ولقد كان القرآن الكريم والقراءات القرآنية من أكثر ما استشهد به سيبويه في كتابه، فلقد بلغت شواهد القرآنية ثلاثمائة وثلاثا وسبعين آية. وقال مثبتا صحّة القراءات: وقد قرأ بعضهم ﴿وَأَمَّا نَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [فصلت: 17] إلا أنّ القراءة لا تخالف؛ لأنّ القراءة سنّة"² فهذا إمام النحاة يجعل القراءة سبيلا لاستنباط قواعد النحو من خلال استشهادها بها ويجعل القرآن الكريم في المقام الأول سماعا؛ باعتباره النص النموذجي الذي يحوي أسرار العربية نحوا وصرفا وبلاغة وأصواتا...

1- الأخفش أبو الحسن المجاشعي، معاني القرآن، ص 501.

2- فريد بن عبد العزيز الزامل السليم، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، ص 40.

3-3-1-1- نماذج من القرآن الكريم لإثبات قواعد النحو عند البصريين من خلال كتاب

الإنصاف: كان استشهاد البصريين من القرآن الكريم في كثير من مسائل النحو، وسنعرض البعض منها على سبيل المثال لا الحصر ومن هذه الأمثلة:

- في مسألة أولى العاملين بالعمل في التنازع حين ذهب الكوفيون إلى أنّ الأولى بالتنازع هو الفعل الأول في جملة (أكرمني وأكرمت زيدا) وغيرها ذهب البصريون إلى أنّ الأولى بالعمل هو الفعل الثاني وكان دليلهم هو " النقل والقياس، أما النقل فقد جاء كثيرا، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ أَتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: 96] فأعمل الفعل الثاني، وهو أفرغ، ولو أعمل الفعل الأول لقال: أفرغه عليه، وقال تعالى: ﴿ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهٗ ﴾ [الحاقة: 19] فأعمل الثاني وهو اقرءوا، ولو أعمل الأول لقال: اقرءوه¹، وما يهتّمنا هنا هو النقل لا القياس، وذلك لتبيين دور القرآن الكريم في وضع القواعد.

- في مسألة تقديم خبر ليس حين ذهب أصحاب المدرسة الكوفية إلى أنّه لا يجوز تقديم خبر ليس عليها باعتبار ليس فعل غير متصرف، في حين ذهب أصحاب المدرسة البصرية إلى أنّه يجوز بدليل وجودها في كلام الله، ولذا نجد ابن الأنباري يقول: "وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على جواز تقديم خبرها عليها قوله تعالى: ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴾ [هود: 08] وَجْهُ الدليل من هذه الآية أنه قدّم معمول خبر ليس على ليس، فإن قوله ﴿ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ [هود: 08] يتعلق بمصروف، وقد قدمه على ليس، ولو لم يجرز تقديم خبر ليس عليها لما جاز تقديم معمول خبرها عليها؛ لأنّ المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل، ألا ترى أنه لم يجرز أن تقول (زيدا أكرمت) إلا بعد أن جاز (أكرمت زيدا) فلو لم يجرز تقديم (مصروف) الذي هو خبر ليس على ليس² لما جاز تقديم ليس عليها.

- جرى خلاف بين أصحاب المدرستين في مسألة (إنّ) المُخَفَّفة للاسم وعملها وكان رأي الكوفيين أنّها لا تعمل النصب في الاسم، وذهب البصريون خلاف ذلك " وكان حجّتهم بأن قالوا: الدليل على صحة الإعمال قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ كُلاًّ لَمَّا لِيُوقِنَنَّ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [هود: 111] في قراءة من قرأ

1- الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية،

ط 1، 2003م، ج1، ص 74.

2- المصدر نفسه، ج1، ص 131.

بالتخفيف، وهي قراءة نافع وابن كثير، وروى أبو بكر عن عاصم بتخفيف إن وتشديد لَمَا، قالوا: ولا يجوز أن يقال بأن (كُلًّا) منصوب بـ (ليوفيتهم)¹

- ذهب أصحاب المدرسة الكوفية في مسألة تقديم الحال على صاحبها إلى عدم جواز تقدّم الحال على صاحبها واستدلوا من أنه يؤدّي إلى تقدّم المُضمَر على المُظهِر، في حين ذهب أصحاب مدرسة البصرة إلى جواز تقدّم الحال وكان لهم في ذلك حجّة من القرآن حيث قال الله تعالى ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [طه: 67] " فالضمير في (نفسه) عائد إلى (موسى) وإن كان مؤخرًا في اللفظ، إلاّ أنّه لَمَّا كان في تقدير التأخير جاز التّقديم"²؛ أي تقديم الضمير على صاحبه.

3-3-2- المدرسة الكوفية: تحدّثنا عن المدرسة البصرية وكيف اعتمدت على القرآن في

استخراج الشواهد النحوية، أمّا في الجهة المقابلة فقد "اشتغل الكوفيون-من أوّل الأمر-بالقرآن وقراءاته، وكان منهم ثلاثة من القراء السبعة، في حين أنّ في كلّ من مكّة والمدينة والبصرة والشام قارئ واحد لكلّ منها، وكان الكسائي إمام نحويّ الكوفة أحد القراء السبعة، كما كان تلميذه القراء وهو الإمام الثاني لنحويّ الكوفة، مساهما أيما إسهام في الدّراسات القرآنية، من خلال كتابه(معاني القرآن) الذي يعدّ مصدرا مهمّا في التفسير والنحو، كما أنّ نحو الكوفة كلّّه قد أخذ منه.³ فالكوفيون يعتدّون بالقراءات القرآنية ويعتمدونها اعتمادا كبيرا في استشاداتهم النحوية لبناء القواعد "يقول عبد الفتّاح شلبي:(إنّ الكوفيين يعتدّون بالقراءات وبينون قواعدهم عليها)⁴ وذلك لما وجدوا فيها من شواهد تثبت صحة أقوالهم، وترسّخ صحة ما ذهبوا إليه.

3-3-2-1- نماذج من القرآن الكريم لإثبات قواعد النحو عند الكوفيين من خلال كتاب

الإنصاف: كان هذا فيما يخصّ اعتماد السّماع من القرآن، وهذه بعض النّماذج القرآنية التي اعتمدها أصحاب مدرسة الكوفة ممّا ورد في كتاب الإنصاف:

1- الأنباري أبو البركات كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص 159.

2- المصدر نفسه، ج1، ص 204.

3- فريد بن عبد العزيز الرّامل السّليم، الخلاف التصريفي وأثره الدّلالي في القرآن الكريم، ص 48.

4- المرجع نفسه، ص 48.

- ذهب البصريون في مسألة رفع المبتدأ والخبر؛ إلى أنّ عامل الرفع في المبتدأ هو الابتداء، وذهب الكوفيون إلى أنّ المبتدأ والخبر يعمل كلّ واحد منهما في الآخر وتحدّثوا في المسألة واستدلّوا بقوله تعالى ﴿ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: 110] " فنصب (أيّا ما) بـ (تدعوا)، وجزم (تدعوا) بـ (أيّا ما)، فكان كل واحد منهما عاملاً ومعمولاً، وقال تعالى ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: 78] (فأيّنا) منصوب بـ (تكونوا) و(تكونوا) مجزوم بـ (أيّنا)، وقال تعالى ﴿ فَأَيِنَّمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ ﴾ [البقرة: 115] إلى غير ذلك من المواضع.¹ وهو في القرآن كثير.

- ذهب البصريون في مسألة العطف على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر إلى أنّه لا يجوز العطف على موضعها قبل تمام الخبر، في حين ذهب الكوفيون إلى أنّه يجوز العطف على موضع (إنّ) على كلّ حال، "وكانت حجّة الكوفيين بأن قالوا: الدليل على جواز ذلك النقل. حيث قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى ﴾ [المائدة: 69] وجه الدليل أنه عطف (الصَّابِئُونَ) على موضع (إنّ) قبل تمام الخبر وهو قوله تعالى: ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [البقرة: 62] وقد جاء عن بعض العرب فيما رواه الثقات (إنّك وزيد ذاهبان) وقد ذكره سيبويه في كتابه؛ فهذان دليلان من كتاب الله تعالى ولغة العرب.² وهما صنوان لا يفترقان.

- ذهب البصريون في مسألة تقدّم معمول الإغراء إلى عدم تقدّم معمولات الإغراء عليها، ومعمولات الإغراء مثل (دونك، عليك...) أمّا الكوفيون فجوّزوا ذلك و"احتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز تقديم معمولاتها عليها قوله الله تعالى: ﴿ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ﴾ [النساء: 24] والتقدير فيه: عليكم كتاب الله: أي الزموا كتاب الله، فنصب كتاب الله بـ (عليكم)، فدّل على جواز تقديمه.³ وهذا ممكن.

- ذهب الكوفيون في مسألة وقوع الماضي حالاً إلى الجواز بذلك على خلاف ما ذهب إليه البصريون وهو قولهم بعدم الجواز إلّا إذا كان معه (قد) أو جاء وصفاً لمحدوف فيقع حالاً، أمّا دليل الكوفيين " فاحتجّوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز أن يقع الفعل الماضي حالاً هو قول الله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: 90] فحصرت: فعل ماضٍ، وهو في موضع الحال، وتقديره:

1- الأتباري أبو البركات، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص 38.

2- المصدر نفسه، ج1، ص 151.

3- المصدر نفسه، ج1، ص 184.

حَصْرَةَ صدورهم، والدليل على صحة هذا التقدير قراءة من قرأ: (أو جاؤوكم حَصْرَةَ صدورهم) وهي قراءة الحسن البصري ويعقوب الحَضْرَمِي والمفضل عن عاصم.¹ وجملة حصرت جاءت حالا.

- ذهب أصحاب البصرة في مسألة استعمال (من) في الزمان إلى أنه لا يجوز أن تستعمل في الزمان، في حين يرى أصحاب المدرسة الكوفية بجواز استعمالها فيه حيث يقول ابن الأنباري في هذا الباب أمَّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أنه يجوز استعمال (من) في الزمان أنه قد جاء ذلك في كتاب الله تعالى حيث يقول: ﴿لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: 108] و﴿أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ من الزمان² وهذا دليل على صحة ما ذهب إليه أصحاب الكوفة.

- ذهب البصريون في مسألة وقوع واو العطف زائدة أن هذه الواو لا تأتي زائدة لأنها جاءت لمعنى ولم تأت هكذا، وذهب الكوفيون إلى أنها تأتي زائدة واحتجوا بأن قالوا: "الدليل على أن الواو يجوز أن تقع زائدة أنه قد جاء ذلك كثيرًا في كتاب الله تعالى وكلام العرب، قال الله تعالى ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: 73] فالواو زائدة لأن التقدير فيه: فتحت أبوابها؛ لأنه جواب لقوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا﴾ كما قال تعالى في صفة سوق أهل النار إليها ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: 71] ولا فرق بين الآيتين، وقال تعالى ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ [الأنبياء: 96، 97] فالواو زائدة؛ لأن التقدير فيه: اقترب؛ لأنه جواب لقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ﴾ [الأنبياء: 96] وقال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1-5] والتقدير فيه أذنت، لأنه جواب (إذا) والشواهد على هذا النحو من التنزيل كثيرة.³ هذا من ناحية التقدير الإعرابي أمَّا إذا عدنا إلى أصل الواو فنجد أنها ربما جاءت لحكمة، فهناك من يرى أن الواو مثلا في الآية الأولى التي تصف لنا سوق أهل الجنة هي واو الحال؛ أي جاءت لتبين لنا حال أهل الجنة أثناء سوقهم إليها، وهناك من يسميها واو الثمانية نسبة إلى أبواب الجنة الثمانية...

1- الأنباري أبو البركات، كمال الدين، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ج1، ص 205.

2- ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 306.

3- المصدر نفسه، ج2، ص 374.

3-4- تعدد أوجه الإعراب في القرآن الكريم: تعدد ظاهرة الإعراب في القرآن الكريم من

الظواهر التي شغلت بال النحاة والقراء، حتى إنهم جعلوا للكلمة الواحدة أو الجملة من القرآن الكثير من الوجوه الإعرابية، وحتى ظاهرة الوقف كان لها إسهام في تعدد الأوجه الإعرابية عند النحاة، ولنا بعض الأمثلة لتعدد الأوجه الإعرابية في القرآن نذكر منها:

- تعدد الأوجه الإعرابية للكلمة الواحدة في القرآن الكريم: هناك الكثير من الكلمات في القرآن الكريم تعددت فيها أوجه الإعراب خاصة منها الكلمات التي لم تظهر فيها الحركة الإعرابية " ومن أمثلة ذلك إعراب كلمة (هدى) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: 1، 2] حيث قالوا: إِنَّ (هدى) يحتمل أن يكون في موضع رفع أو نصب.

فالرفع من أربعة أوجه:

الأول: أن يكون خبر مبتدأ مقدر وتقديره، هو (هدى)

الثاني: أن يكون خبر بعد خبر، ويكون (ذلك) مبتدأ، و(الكتاب) عطف بيان و(لا ريب فيه) خبر أول و(هدى) خبر ثان.

والثالث: أن يكون مبتدأ و(فيه) خبر والوقف على هذا القول على (لا ريب).

الرابع: أن يكون مرفوعاً بالظرف على قول الأخفش والكوفيين، والنصب على الحال من (ذا) أو من (الكتاب)، أو من الضمير من (فيه)، فإن جعلته حالاً من (ذا) أو من (الكتاب) فالعامل فيه معنى الإشارة وإن جعلته حالاً من الضمير فالعامل فيه معنى الفعل المقدر وهو استقر.¹

- ويُعدُّ من أوجه التعدد الإعرابي ما تفرضه ظاهرة الوقف أو الابتداء، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف: 65] "قالوا إن (ما) استفهامية ويجوز أن تكون نافية

¹ - محمد حماسة عبد اللطيف، من الإعجاز القرآني تعدد أوجه الإعراب في الجملة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط 01، 2009م، ص 29، 30.

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

ولعلّه من الوضوح بمكان أنّ نعمة الاستفهام تغاير نعمة النفي¹، وربما يكون الوقف عند الاستفهام أولى ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ والابتداء بالنفي أفضل ﴿مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِيْنَا﴾.

3-5- التقديم والتأخير ظاهرة نحوية في القرآن: نعلم أنّ التقديم والتأخير من مباحث علم

النحو، فهي ظاهرة اهتمّ علماء النحو بدراستها ورسموا لها خطوطاً وأعطوها اهتماماً بحسب الجملة؛ فالأصل في الجملة الفعلية أن يتقدّم الفعل، ثمّ يأتي بعده الفاعل ثمّ المفعول به، ثم ما يأتي من متمّمات الجملة من مجرورات ومضافات وغيرها، لكن قد يتقدم المفعول به عن الفاعل وعن الفعل، ولا يتقدّم الفاعل عن الفعل؛ لأنّه لو تقدّم عليه لأصبحت الجملة اسمية، والفاعل هنا هو المبتدأ، أمّا الجملة الإسمية فهي تتكون من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ هو الذي تبتدئ به الجملة، ثم يأتي بعده الخبر لإتمام الفائدة، فالخبر هو الجزء المتم الفائدة، وقد يتقدّم الخبر على المبتدأ كما قد يحذف هذا الأخير.

- تقدّم المفعول به عن الفاعل فقط: ومثاله قول تعالى ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28] فيخشى فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التّعذر، والله لفظ جلاله مفعول به مقدّم منصوب بالفتحة، والعلماء هنا فاعل مؤخّر مرفوع بالضمّة الظاهرة على آخره.

- تقدّم المفعول به عن الفعل وفاعله: ومن أمثلة تقدّم المفعول به عن الفعل والفاعل في القرآن قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 05] فهنا تقدّم (إِيَّاكَ) وهو مفعول به مقدّم، وتأخّر الفعل المضارع نعبد، وكذا أخّر الفاعل فهو ضمير مستتر تقديره نحن، وهذه تعطي معنى غير ما تعطيه في حالة ما إذا تقدّم الفعل والفعل وهذا من دلالات القرآن الكريم فلا يقدر ولا يؤخّر إلاّ لشأن. والأمر نفسه في قوله تعالى (إِيَّاكَ نستعين) تقدّم أيضاً المفعول به عن الفعل والفاعل، والتقديم في مثل هذه الآيات وفي غيرها إنّما جاء لإثبات معان بإمكاننا التطرق إليها في العنصر الخاص بالبلاغة.

3-6- التركيب النحوي في القرآن الكريم: يعدّ القرآن الكريم المصدر الأول في النحو

والإعراب، والمتصفّح لكلام الله يجد في ثناياه الكثير من الأوجه الإعرابية والتراكيب النحوية، إذ من

¹ - محمّد حماسة عبد اللطيف، من الإعجاز القرآني تعدّد أوجه الإعراب في الجملة، ص 25.

سور القرآن ما تجد فيها معظم التراكيب النحويّة، فهذه سورة النور مثلا وردت فيها معظم التراكيب النحويّة بأنماطها المختلفة وبالتفصيل، فقد أورد صبري إبراهيم السيّد دراسة حول التراكيب النحويّة لهذه السورة يمكن أن نأخذ منها نماذج توضيحية لبعض التراكيب على النحو الآتي:

3-6-1- نماذج من الجملة الاسميّة البسيطة:

- كل من المبتدأ والخبر معرفة: ويأتي على عدّة صور كأن يأتي المبتدأ علما والخبر مضافا إلى معرفة قال تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: 35] وقوله أيضا ﴿والله سريع الحساب﴾ [النور: 39] كما جاء المبتدأ اسم إشارة والخبر معرفا بأل¹ في قوله تعالى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 04] ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [النور: 52] ...

- المبتدأ معرفة والخبر جملة اسميّة: جاء هذا النمط في سورة النور على عدّة صور، كأن يأتي المبتدأ اسما موصولا، والخبر (مبتدأ وخبره شبه جملة) قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ﴾ [النور: 39] أو يأتي المبتدأ اسما معرفا بأل والخبر جملة اسميّة²، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿الرُّجَا جَةٌ كَأَنَّهُا كُوكَبٌ دُرِّي﴾ [النور: 35]، وهذه الصور تصب في نمط واحد هو المبتدأ معرفة والخبر جملة اسميّة وهناك صور أخرى. ومعلوم أنّ تغيّر الجملة يكون بتغيّر حالات الخبر لأنّ الخبر كما أورد السيوطي يأتي على أقسام حين قال: "الخبر ثلاثة أقسام مفرد وجُملة وشبهها"³. فمثال الأولى (الله ربنا) ومثال الثانية (الله يرعانا) ومثال الأخيرة (الحمد لله رب العالمين).

- المبتدأ علم والخبر جملة فعليّة: وهذا النمط ورد في سورة النور بعدّة أشكال فجاء المبتدأ ضميرا والخبر جملة فعليّة منفيّة مثل قوله تعالى ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النور: 19] ويكون المبتدأ علما والخبر جملة فعليّة مثبتة⁴ حيث قال تعالى ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: 38]

¹- ينظر: صبري إبراهيم السيّد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، 1994م، ص 18، 19.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 22، 23.

³- السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، د ط، د ت، ج1، ص 365.

⁴- ينظر: صبري إبراهيم السيّد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، ص 24.

وجاء أيضا المبتدأ معرفًا ب (أل) والخبر جملة فعلية مؤكدة كقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ [النور: 03]

- المبتدأ معرفة والخبر جملة طلبية: وهذا الشكل يأتي على عدة صور في القرآن الكريم، فالصورة الأولى يكون المبتدأ اسما موصولا والخبر جملة أمر ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: 04] كما جاء المبتدأ معرفًا بأل والخبر جملة أمر¹ قال تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: 02]

- المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة: ولهذا النمط أربع صور وردت كلها في سورة النور، فالأولى كأن يأتي المبتدأ ضميرا والخبر جارا ومجرورا قال سبحانه وتعالى ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: 64] والثانية يكون المبتدأ معرفًا ب (ال) والخبر جارا ومجرورا كقوله تعالى ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾ [النور: 26] ويأتي المبتدأ مضافا إلى معرفة والخبر جارا ومجرورا قال تعالى ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ [النور: 35] أما الصورة الرابعة فيكون المبتدأ مضافا إلى معرفة والخبر ظرفا² يقول تعالى ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: 40]

- ويأتي المبتدأ معرفة والخبر مصدرا مؤولا: وجاء هذا النمط على صورة واحدة فالمبتدأ معرف ب (ال) والخبر هو (أن واسمها وخبرها)، قال تعالى ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: 07]

- المبتدأ مصدر مؤول والخبر وصف: ويرد هذا النمط على صورة واحدة يكون فيها المبتدأ (أن والفعل) ثم الخبر مثل قوله تعالى ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ [النور: 60]

كانت هذه بعض النماذج حول التركيب النحوي للجملة الاسمية في سورة النور أوردنا منها ما كان فيه المبتدأ معرفة فقط وتعددت فيه حالات الخبر، وهناك نماذج أخرى كثيرة جدا فيما يتعلق بهذا الباب كأن يأتي المبتدأ مثلا نكرة، وكذلك نماذج تتعلق بالتقديم والتأخير في الجملة الاسمية فقد يتقدم المبتدأ عن الخبر وهذا هو الأصل، لكن قد يتأخر عنه ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَالِي اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [النور: 42] وقوله أيضا ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: 42] فقد تقدم الخبر

¹- ينظر: صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، ص 26، 27.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 29، 30.

في الآيتين وهو الجار والمجرور (إلى الله، لله) أمّا المبتدأ فقد جاء معرفاً بـ (ال) في الأولى، أمّا الثانية فمعرفٌ بالإضافة¹ وهناك الكثير ممّا أورده صبري إبراهيم السيد في هذا الجانب.

3-6-2- نماذج من تركيب الجملة الفعلية في القرآن الكريم: نودّ في هذا الجانب أن نتطرق

إلى بعض الأنماط التي تأتي عليها الجملة الفعلية البسيطة، والجملة البسيطة هي التي تتشكّل من فعل وفاعل، وقد جاء هذا النمط في صور عدّة ويرجع السبب في اختلافها إلى نوع الفاعل.

- **الصورة الأولى:** وهو أن يأتي الفعل وبعده الفاعل اسماً ظاهراً ومثال ذلك قوله تعالى في سورة النور ﴿ تَنقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: 37] وهناك صورة أخرى كأن يأتي الفعل ثم يأتي الفاعل ضميراً² قال تعالى ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ [النور: 05] هذا فيما يخص الجملة الفعلية التي يكون فيها الفعل لازماً يكتفي بفاعله، وقد يتعدّى الفعل إلى مفعول أو أكثر وهذه نماذج حول تعدّي الفعل:

تعدّ الفعل لمفعول واحد: وقد يأتي المفعول به مفرداً وهو على عدّة أنماط منها:

- أن يأتي الفعل ثمّ الفاعل ثمّ المفعول مفرداً وهو بدوره يأتي على أشكال فقد يكون اسماً ظاهراً مثل قوله تعالى ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [النور: 35] وقوله أيضاً ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا ﴾ [النور: 61] وقد يأتي الفعل ثمّ الفاعل ثمّ المفعول به ضميراً، قال تعالى ﴿ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ﴾ [النور: 01] وأيضاً ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور: 12] أو يأتي المفعول به اسماً موصولاً ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [النور: 45] وقوله ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ [النور: 55]

- وهناك نمط ثان وهو مجيء الفعل يليه الفاعل أمّا المفعول فيكون مصدراً مؤوّلاً³ قال تعالى: ﴿ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ﴾ [النور: 19] وقوله ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النور: 50] وقد جاء المفعول مؤوّلاً من (أن والفعل).

¹ ينظر: صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة النور دراسة في التركيب النحوي، ص 34.

² ينظر: المرجع نفسه، ص 70، 71.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 75، 76، 77.

- وقد جاء المفعول به مقول قول في قوله تعالى ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا ﴾ [النور: 47] وقوله ﴿ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا ﴾ [النور: 51]

- وتأتي الجملة من الفعل ثم الفاعل ثم حرف جر زائد ثم المفعول به مثل قوله تعالى ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ [النور: 43]

- يأتي الفعل ثم الفاعل مستترا ثم المفعول، وهذا الصنف يكون على عدة أشكال كأن يأتي الفعل ثم الفاعل مستترا ثم المفعول اسما ظاهرا قال تعالى ﴿ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ ﴾ [النور: 40]

وقوله ﴿ يُزْجِي سَحَابًا ﴾ [النور: 43] وهناك صورة يكون فيها الفاعل ضميرا مستترا والمفعول ضميرا قال تعالى ﴿ لَمْ يَكُذِّبِرَاهَا ﴾ [النور: 40] وقد يكون الفاعل مستترا والمفعول اسما موصولا، يقول المولى عز وجل ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ﴾ [النور: 21]

كما يأتي الفاعل مستترا والمفعول جملة اسمية، قال تعالى: ﴿ وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [النور: 08]

- أما النمط الأخير فيأتي فيه الفعل ثم الفاعل مستترا ثم حرف جر زائد ثم المفعول¹ مثلما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ﴾ [النور: 43] وفي هذا النمط من الجمل المثبتة ذات الفعل المتعدي أورد الجرجاني في دلائله قائلا: " فكما أنك إذا قلت (ضرب زيد) فأسندت الفعل إلى الفاعل، كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له، لا أن تفيد وجوب الضرب في نفسه وعلى الإطلاق. كذلك إذا عدت الفعل إلى المفعول فقلت: (ضرب زيد عمرا) كان غرضك أن تُفيد التباس الضرب الواقع من الأول بالثاني ووقوعه عليه، فقد اجتمع الفاعل والمفعول في أن عمل الفعل فيهما إنما كان من أجل أن يُعلم التباس المعنى الذي اشتق منه بهما فعمل الرفع في الفاعل، ليُعلم التباس الضرب به من جهة وقوعه منه والنصب في المفعول، ليُعلم التباسه به من جهة وقوعه عليه. ولم يكن ذلك ليُعلم وقوع الضرب في نفسه"² وإنما ليُعلم الضارب من المضروب.

¹ - ينظر: صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة التور دراسة في التركيب النحوي، ص 79، 80، 81.

² - الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، السعودية، ط1، 1992م، ص 153، 154.

كانت هذه نماذج توضح لنا بعض التراكيب التي تأتي عليها الجملة الفعلية وهناك نماذج أخرى كثيرة كتقدم المفعول على الفاعل¹ كقوله تعالى: ﴿يَعْظُمُ اللَّهُ﴾ [النور: 17] وغيرها من التراكيب. إذا كانت سورة التور وحدها قد توقرت على كل هذه الأنماط من التراكيب النحوية، مع العلم أننا لم نذكر منها إلا القليل، فكيف هي الحال مع باقي سور القرآن الكريم؟ فالقرآن حقائقه وأساره لا تنتهي، ومهما تعددت الدراسات حوله فلن تستوفي منه إلا النزر القليل سواء كانت في الدراسات اللغوية أو في غيرها.

3-7- حمل أصول النحو على أصول الفقه:

جرى اختلاف بين العلماء في مسألة أسبقية أصول الفقه على أصول النحو، والمتتبع للنحو العربي يجد أنّ أصوله مأخوذة من أصول الفقه؛ لأنّ الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يستدلّون بالقرآن الكريم في مسائلهم، وهذا ما ذهب إليه أحمد سليمان ياقوت حين يقول: "إنّ القارئ للمؤلفات التي كتبت في أصول الفقه ليدرك إدراكا لا يشوبه الشك أنّ هذا العلم بدأ في عهد الصحابة، فلقد عرفوا طرق الاستنتاج الفقهية، والمناهج التي يتبعونها لاستنباط الأحكام الشرعية ويدرك أيضا أنّ الاستنباط يتسع في عصر التابعين لكثرة الحوادث ولعكوف طائفة من التابعين على الفتوى. وتتميّز هذه المناهج بشكل أوضح في عصر الأئمة المجتهدين، حتّى إذا جاء الإمام محمد بن إدريس الشافعي (105هـ - 204هـ) ووجد أمامه تلك الشروط الفقهية الكبيرة التي خلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكابر التابعين ومن سبق منهم، فلم يستطع أمام هذه الثروة الضخمة إلا أن يقوم بتدوين تلك القواعد التي ارتكزت عليها، فكانت هذه القواعد هي أصول الفقه² هذا فيما يخصّ الفقه وأصوله "أمّا بالنسبة لنشأة النحو فيكاد الرواة يتفقون في أنّ واضع اللبنة الأولى لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي المتوفي 69 هـ. وهذا الموضوع قد تساور عليه الكثير من الباحثين في القديم والجديد ممّا يجعل الكلام فيه لا طائل وراءه ولا غناء في ترديده، ولكن الأمر الذي نريد الوصول إليه هو أنّ

¹ ينظر: صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة التور دراسة في التركيب النحوي، ص 82.

² أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، د ط، م 1994، ص 155.

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

وفاة أبي الأسود الدؤلي كانت لاحقة على انتهاء عصر الخلفاء الراشدين، فقد توفي سنة 69 هـ، في حين أنّ آخر الخلفاء الراشدين وهو علي ابن أبي طالب رضي الله عنه كان مقتله سنة 40 من الهجرة. وقد رأينا أنّه بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين كان علم أصول الفقه قد عُرف، فقد عَرَف الصّحابة طرق الاستنتاج الفقهية والمناهج التي يتبعونها لاستنباط الأحكام الشرعية وبدأ هذا الاستنباط يتسع في عهد التابعين¹ ومنه جاءت فكرة استنباط قواعد النّحو، أو ما يسمّي بأصول النّحو العربي.

وعلى الرّغم ممّا أُلّف من كتب اللغة إلّا أنّها جاءت متأخرة عمّا أُلّف في أصول الفقه" ومن ذلك كله نجد أنّ المؤلفات النّحوية التي اهتمت بالتفريع وقياس الفرع على الأصل، والأشباه والنظائر وبيان العلل هذه المؤلفات كلها قد كتبها أصحابها بعد زمن الأئمة الأربعة (الإمام مالك 95 - 179 هـ، والإمام أبي حنيفة 70 - 150 هـ، والإمام الشافعي 150 - 204 هـ، والإمام أحمد ابن حنبل 164 - 241 هـ) هؤلاء الأئمة الذين وضعوا علم أصول الفقه وأرسوا قواعده، وهذا يظهر لنا بجلاء أنّ علم أصول الفقه سبق النحو وأصوله، ومن ثم كان الأول هو المؤثر في الثاني وليس العكس² كان هذا فيما يتعلّق بأسبقية أصول الفقه على أصول النحو وحمل الثاني على الأول وتأثير الأول في الثاني، أمّا فيما يخص العناصر التي يظهر فيها التأثير فسنوجزها من خلال استظهار المصادر التي اعتمدها أصحاب أصول الفقه وأصحاب أصول النحو.

3-7-1- أصول الفقه ومصادر التشريع: قسّم علماء الأصول مصادر التشريع الإسلامي

إلى أربعة أصول هي:

3-7-1-1- القرآن الكريم: وهو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، ويرجع

البحث فيه عن كلّ المسائل، فإن وُجد فيه دليل استدلّ به، وإلّا وجب الرجوع إلى الحديث، كأن يسأل أحد عن وجوب الصلاة، أو الزكاة فإنّه يجد ذلك في قول الله عزّ وجلّ ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43] فهذا دليل واضح على وجوب الصّلاة والآية فيه صريحة، فالفعل أقيموا فعل أمر يقتضي الوجوب، أو أن يسأل عن كيفية الصّلاة، أو كيفية إخراج الزكاة فإنّه لن يجد دليلاً قاطعاً، وإنّما

1- أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، ص 156.

2- المرجع نفسه، ص 157.

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

تفصيل ذلك يكون في الحديث النبوي، فهو الذي بين لنا أنّ صلاة الظهر مثلا أربع ركعات، وأنّ الزكاة يجب فيها بلوغ النصاب وغيرها، لذا وجب العودة إليه.

3-7-1-2- الحدِيث النبوي: وهو ثان المصادر التشريعية والأصل الثاني من أصول الدين،

فإذا لم يكن هناك دليل من القرآن رجعنا إلى الحديث فوجدنا فيه الدليل، مثلما تحدّثنا عن كيفية الصلاة والزكاة، فإن لم يكن هناك دليل وجب الرجوع إلى القياس.

3-7-1-3- الإجماع: وهو أن يجتمع علماء المسلمين على حكم في مسألة مستجدة في

أيّ عصر من العصور والإجماع هو المصدر الثالث من مصادر الشريعة.

3-7-1-4- القياس: يعدّ القياس مصدرا تشريعا وضعه علماء الأصول يرجع إليه في

تبيين الأحكام الشرعية بعد الكتاب والسنة والإجماع، ولقد وضعوا له شروطا منها، المقيس، والمقيس عليه والعلّة، والحكم، ومثال ذلك قياسهم المخدرات على الخمر، فالمقيس هو المخدرات والمقيس عليه هو الخمر، والعلّة هي الإسكار أو زهاب العقل، والحكم هو التحريم.

3-7-2- أصول النحو العربي ومصادر وضع القواعد:

ذهب أصحاب أصول النحو استنادا على ما ذكرناه آنفا إلى وضع مصادر تساعدهم في إثبات القواعد النحوية كما يأتي:

3-7-2-1- السماع: يعد السماع المصدر الأول الذي اعتمده علماء النحو في استنباط

القواعد النحوية، فكانوا يعتمدون على القرآن الكريم، ثمّ الحديث النبوي، ثمّ بعد ذلك كلام العرب.

3-7-2-2- القياس: هو أصل من أصول النحو العربي، وهو العنصر الذي يثبت لنا

حقيقة تأثر أصول النحو بأصول الفقه، وأنّ أركان قياس المسائل النحوية محمولة على أركان قياس المسائل الفقهية، وهذه الأركان هي: الأصل أو (المقيس عليه) الفرع أو (المقيس) والعلّة، والحكم. ولنا في هذا مثال حول قياس الفعل المضارع على الاسم، فالأصل أو المقيس عليه هو الاسم، والمقيس هو الفعل المضارع، والعلّة مضارعة للاسم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى، والعامل هنا هو الإعراب.

3-7-2-3- استصحاب الحال: هو الاستدلال بعدم وجود الدليل على نفي الحكم، أو بقاء

ما هو ثابت دليل.

بعد الذي قد صيغ من كلام حول أصول الفقه وأصول النحو العربي يظهر لنا وجه تأثر هذا الأخير بالذي قبله، حتى إنهما يشتركان في تسمية أصليين من هاتاه الأصول وهما السماع والقياس.

3-7-3- مصطلحات نحوية ذات أصول فقهية:

3-7-3-1- كلمة نسخ: النسخ كما هو معروف وضع شيء مكان شيء آخر يقال للأول

منسوخ وللأخير الناسخ وقد "أخذ النحاة هذا الاصطلاح من الأصوليين لما رأوه من تطابق في المعنيين الفقهي والنحوي. فهو عند الأصوليين رفع حكم شرعي متأخر، ومثاله ما روي من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين كانوا في أول الأمر يتوجهون في صلاتهم إلى بيت المقدس ثم أمروا بالتوجه إلى المسجد الحرام بقوله تعالى ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ [البقرة: 144]¹، وهناك الكثير من الأحكام نسخت بأحكام أخرى ويظهر ذلك في الكثير من الآيات القرآنية، ومثال ذلك تحريم الخمر فقد جاء على عدة مراحل حيث تم نسخ آية بآية ثم أخرى بأخرى حتى حرم مطلقاً.

3-7-3-2- التعليق: وهذا الاصطلاح هو في الأصل اصطلاح فقهي أخذه النحاة من

الفقهاء، فالمرأة المعلقة عند الفقهاء هي التي فقدت زوجها، أو المطلقة ولم تستوفي بعد عدة النكاح، فلا هي متزوجة ولا تستطيع أن تتزوج في الوقت نفسه، وبالتالي فهي معلقة في هذه الحالة. يقول الله تعالى ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء: 129]. فهذا المعنى أخذه النحاة في باب أفعال القلوب، فكما أن الزوج يكون موجوداً، إلا أن زوجته لا تتمتع بحقوق الزوجية، كذلك العامل يكون موجوداً ولكنه لا يؤثر في المعمول، إذ أن التعليق في هذا الباب هو إبطال عمل ظن وأخواتها في اللفظ دون التقدير لاعتراض من له صدر الكلام بينها وبين معموليها، ويمكن التمثيل لذلك بجملة (علمت لزيد فاضل)، فحق (زيد فاضل) النصب ولكن العامل ملغى في اللفظ، عامل في المحل، فهو عامل وغير عامل في الوقت نفسه

¹ - أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ص 159.

فسمي معلقاً أخذاً من المرأة المعلقة، ولهذا قال ابن الخشاب: لقد أجاد أهل الصناعة في وضع هذا اللقب لهذا المعنى.¹ وهناك مصطلحات نحوية أخرى أخذت من مصطلحات فقهية.

4- إسهامات القرآن الكريم في إثراء البلاغة العربية: قبل الحديث عن الدور الذي أداه القرآن

الكريم في إثراء البلاغة العربية، والخوض في بلاغته باعتباره نصاً معجزاً، يجدر بنا أن نعرف ما هي البلاغة:

4-1- البلاغة: قدم العلماء تعاريف جمّة كقولهم هي: "التعبير باللفظ الرائع عن المعنى

الصحيح بلا زيادة ولا نقصان وقيل البلاغة في الكلام: إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ، وقيل: أن يبلغ به المتكلم ما يريد من نفس السامع بإصابة موضع الاقتناع من العقل والوجدان من القلب. ونجد أنّ تعاريف البلاغة تدور معظمها حول: إيصال المعنى إلى قلب المخاطب بعبارة سهلة موجزة، مراعيًا في ذلك مقتضى حال السامع بحيث يؤثر في نفسه، ويبلغ منها ما يريد القائل."² وأحسن تعريف لها أنها مطابقة المقام لمقتضى الحال.

أمّا إذا عدنا للحديث عن أثر القرآن في البلاغة فإننا نجد أنّ للقرآن الكريم بالغ الأثر، فهو الباعث الحقيقي لعلم البلاغة، فقضية الإعجاز التي تحدّثنا عنها هي التي فتحت الباب للعلماء من أجل البحث في أسرار هذا الإعجاز، ففتبعوا كلّ صغيرة وكبيرة واستخرجوا منه مباحث في البلاغة، ووجدوا أنّه لا تخلوا سورة من سوره من عنصر من عناصرها، فقد حوى في طيّاته ما تعجز البشرية على الإتيان بأسلوب من مثله "والمنتبج لآيات القرآن من العارفين بأفانين البلاغة يجد فيه فنونها بأسرها، من إفادة المعاني الكثيرة باللفظ القليل، ومن ضروب التأكيد، وأنواع التشبيه والتمثيل، إلى ضرب الأمثلة، وأصناف الاستعارة، وحسن المطالع والمقاطع والفواصل، والتقديم والتأخير، والوصل والفصل، وخلوه من اللفظ الغث الشاذ الخارج عن القياس، والشارد النافر عن الاستعمال، إلى غير ذلك من أنواع الفنون البلاغية بحيث لا يرى المتصفح للقرآن الكريم وتراكيبه المتمرس في فنون البلاغة نوعاً منها إلاّ وجده أحسن ما يكون، لا يقدر أحد من البلغاء الواصلين إلى ذروة البلاغة

¹- ينظر: أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، ص 159، 160.

²- ينظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص 125، 126.

من العرب العرباء وإن استفرغ وسعه أن يحيط بأنواع قليلة منها، ومن كان أعرف بلغة العرب وفنون بلاغتها كان أعرف بمزايا بلاغات القرآن وإعجازه للثقلين.¹ إن ما جاء في القرآن الكريم من فنون بلاغية وأساليب هو ما أيقظ همم علماء البلاغة "أما من استرعى اهتمامهم فنون التعبير في القرآن فقد وجّهوا عنايتهم لأسلوبه ومعانيه، وصلة المعنى باللفظ من هؤلاء أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه (مجاز القرآن) والجاحظ في كتابه (نظم القرآن) وابن قتيبة في كتابه (تأويل مشكل القرآن) وأبو الحسن الرماني في كتابه (النكت في إعجاز القرآن) والباقلاني في كتابه (إعجاز القرآن) وتعتبر هذه الكتب مرجعا لكل باحث في خفايا التعبير العربي"²، ومنها بدأت حركة التأليف في النقد والبلاغة.

4-2- نماذج من الصور البلاغية في القرآن الكريم:

4-2-1- التشبيه: وردت تشبيهات كثيرة في القرآن الكريم بشكل رائع، فلا يوجد نوع من

أنواع التشبيه إلا طرّقه ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: 24]

حيث "شبه القرآن حال الدنيا في سرعة انقضائها وانقراض نعيمها، واغترار الناس بها، بحال ماء نزل من السماء وأنبت أنواع العشب، وزين بزخارفها وجه الأرض كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة، حتى إذا طمع أهلها فيها ووطنوا أنها مسلمة من الجوائح أتاهم بأس الله فجأة فكأنها لم تكن بالأمس"³ والتشبيه هنا توقرت فيه جميع الأركان وبالتالي فهو تشبيه تام، ثم إن في الآية تشبيه تمثيلي أي تشبيه صورة بصورة، صورة الحياة الدنيا بصورة ماء نزل من السماء، ولقد ربط التشبيه كل الجمل الموجودة في الآية ربطا وثيقا " تأمل بعقلك وخيالك وذوقك نظم الآية الكريمة، إنها مكونة من عشر جمل لو سقط منها شيء اختلف التشبيه، وانظر هذه الجمل تجد كل جملة تعبر عن مشهد من مشاهد الحياة الدنيا، وقد رتبت ترتيبا عجيبا كأن كل جملة منها ولدت التي تليها، وقد تكونت

1- مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص 129.

2- أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط 1، 1989م ص 152.

3- سامي محمد هشام حريز، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا، دار الشروق، عمان، ط 1،

2006م، ص 75.

كلّ جملة من طائفة من الكلمات تألّفت بأصواتها وظلالها وأجراسها فعبرت أصدق تعبير عن المشهد الذي استقلت به، بحيث إذا أخرجت أو قدّمت أو غيرت كلمة بأخرى أو حرفاً بآخر اختل المعنى وتبعثرت مشاهد الصورة التشبيهية.¹ لأنّ كل كلمة وضعت لمعناها في مكانها.

ومن أمثلة التشبيه التمثيلي في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ﴾ [النور: 39] "فهذا بيان قد أخرج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه، وجمع بينهما؛ بطلان المتوهم، مع شدة الحاجة وعظم الفاقة ... ولو قيل: (يحسبه الرائي ماء) ثم يظهر أنّه على خلاف ما قدر لكان بليغاً، وأبلغ منه لفظ القرآن؛ لأنّ الظمان أشدّ حرصاً على الماء، وتعلّق قلبه به، وتشبيه أعمال الكفار بالسراب من حسن التشبيه، فكيف إذا تضمّن مع ذلك حسن النظم وعذوبة اللفظ، وكثرة الفائدة، وصحة الدلالة؟"² ومنه يمكننا القول أنّ هذا التشبيه قد جمع لنا كل ما جاءت البلاغة من أجله (نظم حسن، ولفظ عذب، وفائدة جمّة، ودلالة قوية). فإذا توقّرت هذه العناصر قيل عن الكلام أنّه بليغ.

هذا في حال التشبيه العادي أمّا إذا بحثنا في القرآن الكريم فإننا نجد أنواعاً أخرى من التشبيه كالتشبيه المقلوب وهو على خلاف التشبيه العادي لأنّ "الأصل دخول أداة التشبيه على المشبّه به وقد تدخل على المشبه، إما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الأصل، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ﴾ [البقرة: 275] كان الأصل أن يقولوا إنما الربا مثل البيع، لأنّ الكلام في الربا لا في البيع، فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا أصلاً ملحقاً به البيع في الجواز، وأنه الخلق بالحلّ."³

4-2-2- الاستعارة: الاستعارة ضرب من ضروب التشبيه، وتكون العلاقة بين المعنى

الأصلي للفظ بالوضع الأصلي والمعنى في الاستعمال المجازي المشابهة⁴ وهذا النوع البلاغي نعبر عنه في عرفنا بأنّه تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه وقد وردت الاستعارة في القرآن بصور رائعة ومتعدّدة،

¹ - سامي محمّد هشام حريز، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظرياً وتطبيقياً، ص 75.

² - أحمد مختار عمر، لغة القرآن دراسة توثيقية فنيّة، ص 219.

³ - السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج 01، ص 207.

⁴ - ينظر: المصدر نفسه، ج 01، ص 208.

كاستعارة المحسوس للمحسوس حيث وردت فيه الآيات الكثيرة منها قوله تعالى: ﴿ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم: 04] إذ المستعار منه النار والمستعار له الشيب والجامع بينهما الانبساط ولكنه في النار يقوى¹، وفي البلاغة الحديثة نقول استعارة مكنية، حيث شبه الشيب بالنار أثناء اللهب فحذف المشبه به وهو النار، وأبقى على قرينة دالة عليها وهو الفعل اشتعل، وهناك نوع آخر وهو "استعارة المحسوس للمحسوس لشبه عقلي، كقوله تعالى ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ﴾ [الذاريات: 41] فالمستعار له الريح والمستعار منه المرأة العقيم والجامع بينهما المانع من ظهور النتيجة.² ويسمى كذلك استعارة مكنية حيث شبه الريح المرسله إلى هؤلاء القوم بالمرأة التي لا تتجب فحذف المشبه به وهو المرأة وأبقى على قرينة دالة عليها وهو العقيم، والمعنى مع الأولى نفسه، "ويسوق الرماني من أمثلة الاستعارة قوله تعالى: ﴿ وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ﴾ [يس: 37] ويقول الرماني في ذلك: نسلخ مستعار وحقيقته يخرج منها النهار، والاستعارة أبلغ؛ لأن السلخ إخراج الشيء مما لابس، وعسر انتزاعه منه لالتصاقه به، فكذلك لباس الليل،"³ فاستعملت كلمة نسلخ لقوة الدلالة.

كانت هذه نماذج من القرآن الكريم فهناك الاستعارة التي حذف فيها المشبه به وهي الاستعارة المكنية، ثم الاستعارة المصرح فيها بالمشبه به وهي الاستعارة التصريحية، هذه الأنواع أوردها الجرجاني أثناء تطرقه لنظرية النظم، لكنه لم يسمها بهذا الاسم وإنما المعنى نفسه، ويرى الجرجاني أنّ هذه الأصناف وجدت في القرآن على أتم وجه، كما نجده تطرق إلى نوع من الاستعارة وهي أن يكون فيها طرفي الاستعارة عقلياً فنجد يقول في هذا النوع: "وهو الصميم الخالص من الاستعارة، وحده أن يكون الشبه مأخوذاً من الصورة العقلية، أو بمعنى آخر أن يكون الجامع بين طرفي الاستعارة عقلياً محضاً، وذلك مثل استعارة النور للبيان والحجة الكاشفة عن الحق المزيلة للشك النافية للريب"⁴ كقوله تعالى ﴿ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ﴾ [الأعراف: 157] ثم ذهب يعلق على هذه الاستعارة مثبتاً حقيقة ما تحمله من الدقة في التصوير "فليس الشبه الحاصل من النور في البيان والحجة

¹ - ينظر: ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ص 46.

² - المرجع نفسه، ص 47.

³ - محمد أبو زهرة بن أحمد بن مصطفى، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، د ط، د ت، ص 192.

⁴ - عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، بيروت، ط 1،

1985م، ص 514.

ونحوهما إلا أن القلب إذا وردت عليه الحجة صار في حالة شبيهة بحال البصر إذا صادف النور ووجهت طلائعه نحوه، وجمال في معارفه وانتشر وانبت في المسافة التي يسافر طرف الانسان فيها، وهذا كما تعلم شبة لست تحصل منه على جنس، ولا على طبيعة وغريزة ولا على هيئة وصورة تدخل في الخلقة وإنما هو صورة عقلية¹، ثم يبين لنا أن مثل هذه الصورة هي من أدق الصور ولا يبصرها إلا من كان له فطرة سليمة، أو ذوي الهمم العالية، أو متبصرًا بالقرآن، "وها هنا تخلص لطيفة روحانية، فلا يبصرها إلا ذوا الأذهان الصافية، والعقول النافذة، والطباع السليمة والنفوس المستعدة لأن تعي الحكمة، وتعرف فصل الخطاب"²، ولا يعلم ذلك إلا من كان له تدوفاً للغة.

4-2-3- المجاز: يُعرّف المجاز بأنه: نوع بلاغي يتم من خلاله تجاوز الحقيقة، أو الكلام

الذي استعمل في غير ما وضع له ابتداء لوجود قرينة تمنعه من المعنى الأول ويستعمل هذا النوع لشدة الحاجة إليه وكذا تحسين أساليب الكلام، ووقوعه في القرآن فيه خلاف حيث "أنكر قوم وقوع المجاز فيه، وقالوا: إنه أخو الكذب، والقرآن منزّه عنه، وإن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت الحقيقة فيستعير"³ ثم نجد السيوطي يبدي رأيه حيال المجاز القرآني ويردّ على من أنكره فيقول: "وذلك محال على الله تعالى. وهذه شبهة باطلة، ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطرُ الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، ولو وجب خلو القرآن عن المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتكنية القصص وغيرها."⁴ والقول بالمجاز في القرآن يرجحه معظم العلماء.

4-2-3-1- المجاز العقلي: تطرّق لهذا النوع من أنواع البلاغة صاحب مجاز القرآن أبو

عبيدة لكن دون تسميته بهذا الاسم، ومن الأمثلة التي طرحها أبو عبيدة في القرآن الكريم، قول الله تعالى ﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [يونس: 67] "مجازه مجاز ما كان العمل والفعل فيه لغيره أي يبصر فيه ألا ترى أن البصر إنما هو في النهار، والنهار لا يبصر. كما أن النوم في الليل ولا ينام الليل، فإذا

1- عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، ص 514.

2- المرجع نفسه، ص 514، 515.

3- السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، ج1، ص 186.

4- المصدر نفسه، ج1، ص 186.

نيم فيه قالوا: ليله نائم ونهاره صائم"¹، ثم يورد في موضع آخر من كتابه مجاز القرآن مثالا من القرآن وهو قوله عز وجل: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [الحاقة: 21] "مجاز مرضية فخرج مخرج لفظ صفتها، والعرب تفعل ذلك إذا كان من السبب في شيء يقال: نام ليله وإنما ينام هو فيه"² وليس الليل هو الذي ينام.

4-2-4- الإيجاز: والإيجاز هو التعبير عن المعنى الكثير باللفظ القليل "لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِفَ معناه"³ ويظهر ذلك في قوله تعالى ﴿فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ﴾ [الانعام: 35] فافعل، مضمرة، بذلك جاء التفسير وذلك معناه. وإنما تفعله العرب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب، ألا ترى أنك تقول للرجل: إن استطعت أن تتصدق، إن رأيت أن تقوم معنا، بترك الجواب لمعرفتك بمعرفته به، فإذا جاء ما لا يعرف جوابه إلا بظهور أظهرته، كقولك للرجل: إن تقم تصب خيرا، لا بدّ في هذا من جواب، لأن معناه لا يعرف إذا طرح"⁴ وفيه نوعان إيجاز القصر مثل "قوله تعالى ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ [النازعات: 31] فدلّ بشيئين عل جميع ما أخرجه من الأرض قوتا ومتاعا للناس من العشب والشجر والحطب واللباس والنار والملح"⁵ وإيجاز بالحذف مثل قوله تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: 18] وهنا "يحتمل أن يكون المبتدأ هو المحذوف فيكون التقدير فأمرني صبر جميل، أو الخبر فيكون التقدير فصبري جميل أجمل"⁶ وعلى كلّ فالإيجاز في القرآن الكريم له صورة جمالية خاصة.

4-2-5- النداء: هو ظاهرة بلاغية تشتمل على عناصر يتشكّل منها هي المنادي والمنادى وحرف النداء، وقد يحذف حرف النداء، كما يمكن أن يكون المنادى لغير العاقل وإنما في هذه الحال

¹ - أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1381هـ، ج 2، ص 96.

² - المصدر نفسه، ج 2، ص 268.

³ - الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط 1، د ت، ص 02.

⁴ - عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة، ص 120، 121.

⁵ - مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، د ت، ص 15.

⁶ - ينظر: المرجع نفسه، ص 18.

يأتي على سبيل المجاز لا الحقيقة، كأن ينادي أحد الليل أو الدهر فيقول (يا ليل أو يا دهر...) لكن قد يأتي المنادى لغير العاقل في القرآن الكريم على سبيل الحقيقة كما في قوله تعالى في قصة نوح عليه السلام ﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [هود: 44] فالله سبحانه ينادي السماء والأرض ولا مجاز في ذلك ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: 82]

4-2-6- التقديم والتأخير: تحدثنا فيما سبق عن التقديم والتأخير كظاهرة إعرابية والواقع أن

هناك علاقة وثيقة بين كل من النحو والبلاغة فإذا كان النحو يدرس مثلا تقدم المفعول به عن الفاعل أو تقدم الخبر على المبتدأ فإن البلاغة تبحث عن الوجه البلاغي أو السر من وراء هذا التقديم والتأخير.

والتقديم والتأخير من المباحث البلاغية التي تعطي المعنى جمالا على غير المؤلف، ولقد ورد هذا النوع البلاغي في القرآن الكريم ليس فقط لزيادة المعنى، وإنما لإثبات أمور شرعية وعبادات كونية، ولذلك فالقرآن الكريم قد أظهر خبايا اللغة والكشف عن أسرارها بأساليبه والتي منها أسلوب التقديم والتأخير ومن الأمثلة على ما تقدم ذكره قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاحة: 05] فهنا تقدم المفعول به عن الفعل والفاعل، وما تقدمه إلا لضرورة أو لحاجة الاهتمام، فالاهتمام في الآية الكريمة هو إثبات العبودية لله وحده ونفيها عما سواه، ولو جاءت الآية على الترتيب المؤلف (فعل، فاعل، مفعول به) لذهب معنى الآية. ولنقل مثلا (نعبدك) فهنا ربما لا تقتصر العبادة لله وحده، وإنما يمكن أن تكون نعبدك وفي نفس الوقت نعبد غيرك، وبالتالي فهذه الآية أثبتت معنى (لا إله إلا الله) أي لا معبود بحق إلا الله، أي إياك نعبد ولا نعبد غيرك، لأن المعبودات كثيرة ولكن المعبود بحق هو الله سبحانه وتعالى، والأمر نفسه نجده في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاحة: 05] فهنا دلالة على أن الاستعانة تكون بالله وحده، وهنا تظهر حقيقة البلاغة القرآنية.

وهناك مثال آخر حول أسلوب التقديم والتأخير وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28] وهنا جاء تقديم المفعول به عن الفاعل (فالله) مفعول به مقدم والعلماء فاعل مؤخر، فالفاعل لفعل الخشية هم العلماء، ولقد جاء التقديم والتأخير هنا لإثبات أن العلماء هم أشد الناس خشية من الله سبحانه وتعالى أكثر من غيرهم، فمن كان بالله أعرف كان من الله أخوف.

4-2-7- أسلوب القصر: القصر والحصر واحد، ومعناه "تخصيص أمر بآخر بطريق

مخصوص"¹ كأن تخص شخصا بشيء يتقرّد به وحده ولا يشاركه فيه أحد. ويقال أيضا إثبات الحكم للمذكور ونفيه عمّا عداه، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ [آل عمران: 144] "أي أنه مقصور على الرسالة، ولا يتعدّها إلى التبرّي من الموت الذي استعظموه الذي هو من شأن الإله."² ومن طرق القصر:

النفي والاستثناء، نحو قوله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: 19]، و(إنّما)، كقوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: 10]، وهناك تقديم المعمول كما ذكرنا في التقديم والتأخير، نحو قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [الفاتحة: 05]

4-2-8- بلاغة الابتداء والوقف في القرآن الكريم: من الظواهر التي جعلت القرآن الكريم

يبلغ أعلى درجات الدقة في تعبيره، وبيّنت حقيقة كلماته ومعانيه، ظاهرة الوقف والابتداء، والوقف له أوجه منها الوقف الجائز والوقف القبيح، والوقف المحرّم، وعلى قارئ القرآن أن يكون عالما بالوقف والابتداء ويشترط في الوقف ألا يكون ممّا يحيل المعنى ولا يخلّ بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد، ولذلك حض الأئمة على تعلّمه ومعرفته، فمن القبيح الوقف على ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ [المائدة: 17]، وبيّندى ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ﴾ [المائدة: 17] لأنّ المعنى مستحيل بهذا الابتداء وقد يكون بعض الوقف أقبح من بعض³ نحو ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ [البقرة: 26] و﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون: 04]، و﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: 43]

يظهر لنا هنا أنّ الوقف إذا تحقّق في مكانه كان له أثر في الكلام فيزيد في حسنه، والابتداء إذا كان كذلك في وقته حقّق هو الآخر قيمة بلاغية، وكان له أثر في المستمع.

4-2-9- الحذف البلاغي في القرآن الكريم: على الرغم من المكانة التي يؤديها أسلوب

الحذف في البلاغة العربية إلا أنّ الأمر يختلف في القرآن الكريم نظرا لعدم إمكانية حلول كلمة مكان

¹ السيوطي جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت،

1394هـ/ 1974 م، ج3، ص 166.

² المصدر نفسه، ج3، ص 166.

³ ينظر: المصدر نفسه، ج1، ص 291، 292.

أخرى، كذلك الأمر فيما يخص تقدير المحذوف، لأنه " إذا كان من المنطق عليه بين جميع العلماء والباحثين على اختلاف أزممنتهم أننا لو تقصينا البحث عن كلمة تحل محل كلمة في القرآن الكريم ما وجدنا غيرها يصلح في مكانها بالقياس على هذا أستطيع أن أقول: إن كل محذوف في القرآن الكريم ما كان ينبغي إلا أن يكون محذوفاً".¹ زد على ذلك أن هذا كلام الله سبحانه فكيف يمكن تقدير ذلك المحذوف، فلو كان مثلاً كلام البشر جاز فيه التصرف لتقارب الأفكار وتشابهها وهذه حقيقة أوردها مصطفى عبد السلام أبو شادي في قوله: "إذا كان من المعلوم أن الحذف في البلاغة لكل امرئ ما نوى فنحن كبشر قد تتحد الأفكار وتتقارب المشاعر والأحاسيس فنستطيع الوصول إلى المحذوف من كلام البشر من أيسر طريق. أما إذا كان الأمر يتعلق بكلام الله عز وجل فلا سبيل إلا بتوفيقه سبحانه وبهذا يمكن أن نعلل اختلاف العلماء في تقدير المحذوف"²، ولذا يمكن القول أن باب الحذف في القرآن الكريم دون غيره من أبواب البلاغة، سيظل هو الباب البكر، ففيه يجد كل باحث في أي زمان من الجديد بقدر توفيق الله إياه.³

4-2-10- التكرار وطبيعته في القرآن الكريم: يعد التكرار من الظواهر البلاغية ويقصد به

إعادة الكلمة أو الجملة أكثر من مرة، والتكرار إذا كثر في الكلام قد يصبح عيباً، وقد تمجّه الأذن، لذا نجد معظم الكتاب يبتعدون عنه، إلا أن التكرار في القرآن الكريم على خلاف ذلك، فله أسرار وخباياه، فعند تكرار كلمة أو آية في كلام الله فإنما يكون ذلك لحكمة.

4-2-10-1- من أسرار التكرار في القرآن:

- فبأي آلاء ربكما تكذبان: تكررت هذه الآية إحدَى وَثَلَاثِينَ مرة وذلك في سورة الرحمن ثَمَانِيَةَ مِنْهَا ذَكَرَتْ عَقِيبَ آيَاتٍ فِيهَا تَعْدَادُ عَجَائِبِ خَلْقِ اللَّهِ وَبِدَائِعِ صَنْعِهِ وَمَبْدَأِ الْخَلْقِ وَمَعَادِهِمْ ثُمَّ سَبْعَةَ مِنْهَا عَقِيبَ آيَاتٍ فِيهَا ذَكَرَ النَّارَ وَشِدَائِهَا عَلَى عِدَدِ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، وَحُسْنِ ذِكْرِ الْآلَاءِ عَقِيبَهَا لِأَنَّ فِي صَرْفِهَا وَدَفْعِهَا نِعْمًا تَوَازَى النِّعْمَ الْمَذْكُورَةَ أَوْ لِأَنَّهَا حَلَّتْ بِالْأَعْدَاءِ وَذَلِكَ يَعْزِزُ الْكِبْرَ النِّعْمَاءِ.

1- مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، ص 39.

2- المرجع نفسه، ص 39.

3- المرجع نفسه، ص 39.

وبعد هذه السبعة ثمانية في وصف الجنان وأهلها على عدد أبواب الجنة ثمانية أخرى بعدها للجنين اللتين دونهما فمن اعتقد الثمانية الأولى وعمل بموجبها استحق كلتا الثمانيتين من الله ووقاه السبعة السابقة والله تعالى أعلم¹ فالتكرار في القرآن لم يأت عبثاً، وإنما جاء لتبيين حقائق ربانية.

- تكرر كلمة أفرأيتم: تكررت هذه الكلمة في سورة الواقعة وذلك في قوله تعالى ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴾ [الواقعة: 58] ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴾ [الواقعة: 63] ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴾ [الواقعة: 68] ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ [الواقعة: 71] حيث "بدأً بذكر خلق الإنسان ثم ذكر مالا غنى له عنه وهو الحب الذي منه قوامه وقرته ثم الماء الذي منه سوغه وعجنه ثم النار التي منها نضجه وصلاحه وذكر عقب كل ذلك ما يأتي عليه ويفسده. فقال في الأولى ﴿ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ﴾ [الواقعة: 60] وفي الثانية ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا ﴾ [الواقعة: 65] وفي الثالثة ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا ﴾ [الواقعة: 70] ولم يقل في الرابعة ما يفسدها بل قال ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا ﴾ [الواقعة: 73] يتعظون بها ﴿ وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ ﴾ [الواقعة: 73] أي المسافرين ينتفعون بها ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: 74]² وحق التسبيح لكل من يسمع هذه الآيات فيعرف من خلالها قدرة الله في الخلق والملك والتدبير، وأن الموت والحياة بيده سبحانه وتعالى.

- تكرر حرف أم في سورة الطور: لم يقتصر التكرار على الآية أو الكلمة بل هناك حتى تكرر الحرف ومثال ذلك ما ورد في سورة الطور من تكرر حرف (أم) بداية من قوله: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ ﴾ [الطور: 30] فقد تكررت 15 مرة كانت كلها الزامات ليس للمخاطب بها جواب.³

5- إسهامات القرآن الكريم في علم الدلالة:

5-1- دلالة الكلمة في القرآن الكريم: لم يقتصر تأثير القرآن على البلاغة أو النحو أو الأصوات فهو منبع أخذت منه كل علوم اللغة، فقد جاءت معاجم تحمل دلالات ألفاظ القرآن الكريم سميت بمعاجم ألفاظ القرآن الكريم، وهناك معاجم موسومة بمعاجم مصطلحات القرآن الكريم، كلها

¹ - الكرمانى أبو القاسم برهان الدين، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د ط، د ت، ص 231.

² - المصدر نفسه، ص 232.

³ - ينظر: المصدر نفسه، ص 229.

جاءت لتبيين دلالات ومعاني الألفاظ الواردة في القرآن، وسنقف هنا على دلالات بعض الكلمات الواردة في القرآن الكريم:

5-1-1- دلالة كلمة الخوض: نقول عند الحديث عن شخص كان في معركة أنه خاض معركة، أو خاض الرجل في حديث مع فلان، كان معه في حوار ساخن، والخوض لغة هو الشروع في الماء، والمرور فيه، ويستعار في بعض الأمور، أي يستند إلى القضايا المعنوية. يقول الزجاج الاصفهاني: (وأكثر ما ورد في القرآن، ورد فيما يذمّ الشروع فيه)، ويتضح ذلك في كل من قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [التوبة: 65]، وقوله: ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [التوبة: 69]، وكذلك قوله تعالى، ﴿ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [الأنعام: 91]، وقوله أيضا: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [الأنعام: 68]¹. ومنه جاءت كلمة الخوض للدلالة على أمر مذموم وهو الدخول فيما لا طائل منه.

5-1-2- دلالة كلمة الظن في القرآن: وردت كلمة الظن في القرآن في عدة آيات وذهب الكثير من العلماء والمفسرين إلى أنها جاءت في معظمها تحمل معنى اليقين، فهذا الطبري يؤكد "على أن (الظن) في معنى اليقين أكثر من أن تحصى، ومنه قول الله جل ثناؤه ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ [الكهف: 53]² فهذا يرى أنه جاءت للدلالة على اليقين بمعنى (استيقنوا) والله أعلم.

5-1-3- دلالة كلمة (ولي): جاءت كلمة (ولي) في القرآن الكريم للدلالة على عدة معان

منها:

- قوله تعالى: ﴿ فهب لي من لدنك ولياً ﴾ [مريم: 05] وهنا تعني الولد.

¹- ينظر: محمد إقبال عروي، اطردادات أسلوبية في الخطاب القرآني، -رصد واستدراك-، دار الأمان للنشر والتوزيع،

الرباط - المغرب، ط 01، 1996م، ص 24

²- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1،

2000م، ج 1، ص 19.

- جاءت للدلالة على الصاحب من غير قرابة ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ﴾ [الاسراء: 111] لم يكن له صاحب منتصر به في العمل.

- القريب في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُنصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الشورى: 46] أي لم يكن لهم من أقرباء ينفعونهم.

- للدلالة عليه سبحانه وتعالى وذلك في قوله: ﴿قُلْ أَعْيَرَ اللَّهُ اتَّخِذُ وَلِيًّا﴾ [الأنعام: 14]؛ أي رباً¹ فالولد والصاحب والقريب كلها دلالات جاءت لتبيين كلمة ولي بحسب مجيئها في القرآن الكريم.

5-1-4- دلالة كل من كلمة الغيث والمطر: بين القرآن الكريم الفرق بين كلمتي الغيث

والمطر حيث كانت تستعمل للدلالة على المعنى نفسه، فلم يعرف الشعر الجاهلي فرقا بين الغيث والمطر، فكان الشعراء يستعملون الكلمتين لمعنى واحد، ولم يقتصر الأمر على الشعراء الجاهليين بل حتى معاجم اللغة فسرت الغيث والمطر كل منهما بالآخر، ولم تجعل بينهما فرقا²، حيث ورد في لسان العرب في مادة غاث "غيث: الغَيْثُ: الْمَطَرُ وَالْكَأُ؛ وَقِيلَ: الْأَصْلُ الْمَطَرُ، ثُمَّ سُمِّيَ مَا يَنْبُتُ بِهِ غَيْثًا"³ ولم يختلف الأمر عند بعض المفسرين في تفسير كل من الكلمتين على أنهما تحملان معنى الرحمة وذلك في تفسير قوله تعالى ﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: 57] "يعني أمام المطر الذي هو رحمته وإنما سماه رحمة لأنه سبب لحياة الأرض الميتة."⁴ ونماؤها واخضرارها.

أما القرآن الكريم فقد جعل بينهما فرقا واضحا وأعطى كلا منهما دلالة مميزة، وجعله مصطلحا قائما بذاته عند كل من يتحرى الدقة في فهم آيات الله ومعانيه.

أما الغيث-في القرآن-فهو الماء المنسكب من السماء رحمة للعباد، وهو سبب الخير والنماء والرّي والعطاء والزرع، والاختضار، هو متاع للناس وللأنعام، وقد وردت كلمة الغيث في كتاب الله

¹- ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن دراسة توثيقية فنية، ص 149، 150.

²- ينظر: عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي، ولغة القرآن الكريم -دراسة دلالية مقارنة -، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط 1، 1985م، ص 505، 506.

³- ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، دار صادر - بيروت-لبنان، ط 3، 1414هـ، ج2، ص 175.

⁴- البغدادي علي بن محمد بن إبراهيم، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت - لبنان، د ط، 1979م، ج2، ص 243.

الفصل الثاني _____ إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

للدلالة على هذا المعنى في الكثير من الآيات قال تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الشورى: 28] وقوله أيضا ﴿ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: 20] وأما المطر في القرآن الكريم عكس ذلك كله وقد وردت الكلمة ومشتقاتها في خمس عشرة آية، وهو نعمة الله على الكافرين والمعرضين، يرسله الله عز وجل عقابا للأمم الكافرة¹. يقول الله تعالى ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مُنْضُودٍ ﴾ [هود: 84] وقوله أيضا ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ﴾ [الشعراء: 173، النمل: 58] وقوله ﴿ وَلَقَدْ أَنْتَأَوْنَا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمْطَرْنَا السَّوَاءَ ﴾ [الفرقان: 40]

يتبين لنا من خلال هذا التمييز أن دلالة كل من الكلمتين لم يأت عبثا؛ فهو يعدّ من مظاهر الإعجاز في التعبير القرآني.

5-1-5- دلالة الإفراد والجمع لبعض ألفاظ القرآن الكريم: وردت ألفاظ كثيرة بصيغة الجمع

للدلالة على نقيضها في حالة الإفراد في القرآن الكريم ومثال ذلك كلمة الرّيح والتي جاءت مفردة في القرآن الكريم للدلالة على العذاب على عكس كلمة رياح بالجمع للدلالة على الرّحمة يقول الله عزّ وجلّ في محكم تنزيهه ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [فصلت: 16] وكذلك قوله تعالى ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴾ [القمر: 19] فهنا كلمة ريح كما ذكرنا جاءت تدلّ على غضب الله وتسليطه هذه الريح ليعذب بها، وأمّا ما يدلّ على المثال الثاني؛ أي الرّحمة في جمع كلمة ريح فنجدته متمثلا في الكثير من آيات الله سبحانه وتعالى، حيث يقول الله عزّ وجلّ ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ ﴾ [الحجر: 22] وثبت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّها إذا هبت الرّياح فالمأثور عنه الدعاء بقوله: (اللهمّ اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا) وهذا دليل على أنّ الرّياح رحمة في حالة الجمع وعذاب عند الإفراد.

¹ ينظر: عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي، ولغة القرآن الكريم -دراسة دلالية مقارنة -، ص 507، 508، 509.

ولو تتبعنا كلمة ريح في القرآن لوجدناها قد "وردت عشر مرّات على صيغة الجمع كلّها تدلّ على الرّحمة، ووردت مفردة تسع عشرة مرّة، ثلاث عشرة للعذاب بلا خلاف، وموضعان في الريح التي تُسيّر الفلك، وفي ثلاث مواضع في الامتتان على سليمان عليه السلام بتسخير الرّيح، وهي في الآيات التي منّ الله بها على سليمان عليه السلام شبيهة بالرّيح التي تسيّر السفن، والموضع الأخير جاء على سبيل استعارة الرّيح للقوة والوحدة في قوله تعالى ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَتَّزِعُوا فَتَنَسَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ [الأنفال: 46] ولا يصلح في مكانها أن تجيء الرّيح جمعا، لأنّها توّدي بتعدّها إلى عكس المراد.¹ ويصبح القرآن الكريم قد عبّر عن كل كلمة بما يناسبها من معنى يليق بها.

5-1-6- دلالة بعض الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم: قد تتقاطع الكثير من الألفاظ

في بعض الحروف وقد نرى أنّها تحمل نفس الدلالة مثل كلمة (إنزال) وكلمة (تنزيل) تعني لنا حمل الشيء من أعلى ووضعه في الأسفل، أو شيء من هذا القبيل، لكن في القرآن الكريم قد نجد نفس الكلمة مع بعض التغيير الطفيف تحمل دلالة أخرى، ولنأخذ كلمتي التنزيل والإنزال في القرآن ونبيّن دلالة كلّ واحدة إذ "يختصّ التنزيل بالموضوع الذي يشير إليه إنزال القرآن مفرّقا مرّة بعد أخرى، أمّا الإنزال فهو عام، هذا ما يقوله الرّاعب، مستدلاً بالعديد من الآيات، كقوله تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ [الإسراء: 106] ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 09]. أمّا قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان: 03] و﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: 185] و﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: 01]، فقد خصّ هنا لفظ الإنزال دون التنزيل لما روي في القرآن أنّه نزل دفعة واحدة إلى السماء الدنيا، ثمّ نزل نجما فنجما² مدة ثلاث وعشرين سنة.

5-2- دلالة الأصوات في القرآن الكريم: للأصوات العربية أثر كبير في دلالة الكلمة؛ ولذا

نجد العرب الأوائل يختارون الأصوات المناسبة للتعبير على معنّى بذاته، ولا توجد أصوات أخرى تخلف المعنى المختار من خلال الكلمة المختارة بهذه الأصوات، إلا أنّ ما يثبت هذه الظاهرة على أتم وجه وأكمله هو القرآن الكريم، فلكلّ جرس فيه دلالته الخاصّة، ولا يمكن أن تخلف كلمة كلمة

¹ ينظر: محمّد الأمين الخضري، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ، دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآني، مطبعة الحسين الإسلاميّة، مصر، ط 1، 1993، ص 209، 210.

² محمّد إقبال عروي، اطردات أسلوبية في الخطاب القرآني، -رصد واستدراك-، ص 27.

أخرى لما تحمله الكلمة الواردة في القرآن من دلالة معيّنة في ذلك الموضع، ولنأخذ مثلاً كلمة (حسيس) في القرآن الكريم والتي تعني (صوت النَّار) لأنَّ صاحب الذوق والسليقة العربية يشعر أنَّ الموسيقى المنبثقة من تكرار حرف السين-وهو من حروف الصَّفير- تشبه إلى حدِّ كبير صفير النَّار، ولذلك استعمل القرآن الكريم كلمة حسيس للدلالة على صوت النَّار¹ في قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ﴾ [الأنبياء: 102] وقد كان العرب يطلقون على صوت النَّار (جَلْبَة) ولكن كلمة حسيس عبّرت بأصوات حروفها عن دلالتها.

وتوجد كلمات يتضح مضمونها من خلال جرسها الموسيقي قبل أن يظهر مدلولها اللغوي ومثال ذلك قوله تعالى ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ [التكوير: 17، 18] إذ يمكن للمتلّم في كلمتي (عسس) و(تنفّس) أن يشعر بقوة المعنى.² دون الرجوع إلى معجم.

5-3- تطوير القرآن الكريم لدلالة بعض الألفاظ: كانت العرب تستعمل بعض الألفاظ بدلالات

مخصوصة، ولكن مع مجيء القرآن تطوّرت دلالاتها وأصبحت تحمل معانٍ أخرى، أو معنى مضافاً إلى معناها الأول، و من أمثلة ذلك كلمة (الطَّهارة) التي لم تكن تُعرف قبل مجيء القرآن إلا للدلالة على الغسل بالماء، أو نقيض النَّجاسة، ومع نزول القرآن أضيفت له دلالات أخرى معنويّة، يعني أنّ القرآن حافظ على الدلالة الأولى وهي "طهارة الجسم بالاغتسال"³ يقول المولى عزّ وجلّ ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: 06] وقوله تعالى ﴿ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ﴾ [الأنفال: 11] وقد أضاف دلالة معنويّة تمثلت في نقاء القلب وصفاء السَّريرة وحسن الإيمان، وذلك واضح في قوله تعالى في شأن مريم عليها السلام ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: 42] وكذلك قوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: 103] ومن المعاني التي جاء يحملها القرآن لكلمة الطهارة معنى الحلال⁴، يقول الله تعالى ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: 78]

¹- ينظر: محمّد رؤاس قلعه جي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، ص 70.

²- ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن دراسة توثيقية فنيّة، ص 141.

³- عودة خليل أبو عودة، التّطوّر الدلالي بين لغة الشَّعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم -دراسة دلالية مقارنة-، ص 184.

⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص 184.

وكذلك كلمة (الصلاة) التي كانت مخصوصة قبل نزول القرآن بالمعنى اللغوي المعروف؛ ألا وهو الدعاء لكن مع نزول القرآن صارت تحمل إضافة إلى هذا المعنى معنًى آخر هو الركن الثاني من أركان الإسلام، ومما تدلّ عليه لفظة الصلاة قبل أن تخصص لما هو معروف بعد الإسلام قوله تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة: 103] فهنا تعني الدعاء، أما ما يدلّ على أنها الركن الواجب القيام به قوله تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [البقرة: 43] فدلت الآية على أنها الصلاة التي علمها النبي للمسلمين.

6- أثر القرآن الكريم في الشعر: معلوم أنّ القرآن الكريم ليس بالشعر وهذا ما أثبتته الوليد بن المغيرة حين سأله قريش عنه، وأرادت منه أن يقول فيه شيئاً فوقف حائراً أمامه، وقال حينها قولته الشهيرة، لا هو بالشعر، ولا بالكهانة، ثم قال إنّ فيه لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق، وإنّه يعلوا ولا يعلى عليه. كما أنّه ليس بالنثر، فهو وحي أوحاه الله على نبيه محمّد صلى الله عليه وسلّم، وأثره واضح في الشعر والنثر، ويظهر أثره في الشعر من خلال الاقتباسات الكثيرة المبنوثة في ثنايا القصائد ومن ذلك:

6-1- الفواصل القرآنية: ظلت الفواصل القرآنية من الأوجه التي حيرت أهل الشعر وكانوا بشعرهم يتباهون حيث خالفت ما تعارفوا عليه من مسجوع الشعر ومنثور القول، ورأوا أنّه ليس من جنسهما فبداياته ليست كبدايات أشعارهم، ولا وقفاته كوقفات قصائدهم، فعملوا أنّه ليس من جنس الشعر، من خلال ما رأوا فيها من روعة وانسجام، ويقول الرافعي في هذا الصدد: "وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور تامّة للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقاً عجباً يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب، وتراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها؛ أو بالمد، وهو كذلك طبيعي في القرآن، فإن لم تنته بواحدة من هذه، كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى، كان ذلك متابعة لصوت الجملة وتقطيع كلماتها، ومناسبة للون المنطق بما هو أشبه وأليق بموضعه، وعلى أن ذلك لا يكون أكثر ما أنت واجده إلا في الجمل القصار، ولا يكون إلا بحرف قوي يستتبع القلقة أو الصفير أو نحوهما، مما هو ضروب أخرى من النظم الموسيقي،

وهذه هي طريقة الاستهواء الصوتي في اللغة، وأثرها طبيعي في كل نفس، فهي تشبه في القرآن الكريم أن تكون صوت إعجازه الذي يخاطب به كل نفس تفهمه، وكل نفس لا تفهمه¹ والفاصلة هي كلمة آخر الآية، أو رأس الآية كما يسميها بعضهم. وهي تقابل القافية في الشعر، والسجعة في النثر، ولا يمكن تسمية الفاصلة بالسجع، فالكثير من العلماء يتحرّج من استعمال السجع مكان الفاصلة، حتّى لا يوصف القرآن بما كان يوصف به سجع الكهّان²، ويتنزّه عن غيره من النصوص.

6-1-1- مراعاة المناسبة في الفاصلة القرآنية ودورها في إحكام اللفظ والمعنى: إذا كان

همّ الشعراء في نظمهم الشعر هو أن يكون مسجوعا -موزنا ومقفى- فإنّ اهتمامهم هذا سيشغلهم عن الإتيان بالمعنى الدقيق، أو اللفظ الذي يليق، وكذلك الأمر عند الخطباء في خطاباتهم، ولا مجال للانتقاد إلا في حدود متفاوتة، لأنّه في الأخير كلام بشر. ولسنا نقارن قول الله سبحانه بكلام هؤلاء، لأنّه محكم التنزيل، فبلاغته فاقت كلّ بلاغة، وأصواته أقرعت كلّ مستمع،... حتّى الفاصلة جاءت مناسبة للشكل الإعرابي والبناء الصرفي والوجه البلاغي، ويكفي قولنا أنّه كلام الخالق جلّ في علاه.

6-1-2- دور الفاصلة القرآنية في إحكام اللفظ والمعنى: تؤدي الفاصلة القرآنية دورا هاما

في إحكام بناء الآية فتعمل على ربط الشكل بالمضمون والمبنى بالمعنى على حدّ سواء، فالتقديم والتأخير، والحذف والدّكر والفصل والوصل في الآيات القرآنية لا يقوم على الشّكل وحده بل يتبع المعنى أيضا فيسهم في إحكامه على أوثق وجه³، كما أنّ الفاصلة القرآنية تأتي "متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة، متعلقا معناها بمعنى الكلام كلّه تعلقا تامّا، بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم."⁴

6-1-3- مراعاة المناسبة في الفاصلة القرآنية: كان للعلماء الأوائل دقّة في البحث اللغوي

فما من شيء إلاّ وعبروا عنه أحسن تعبير، حتّى الفاصلة القرآنية رأوا أنّها جاءت لمناسبة الاعراب والصرف والنحو والبلاغة، وكانوا موسوعيين في أبحاثهم فالسيوطي إمام وعالم لغوي بسط البحث

¹- مصطفى صادق الرافعي، ص إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، 150.

²- ينظر: أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم دراسة توثيقية فنية، ص 132.

³- ينظر: عدنان محمد زرزور، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، ص 543.

⁴- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج 01، ص 79.

في الفاصلة حيث يقول: "تتبع الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة فعثرت منها على ما ينيف الأربعين حكماً"¹ أردنا أن نعرض البعض منها لمعرفة الحال التي دعت إلى إيجاد الفواصل القرآنية:

1 -تقديم المعمول إمّا على العوامل نحو قوله تعالى ﴿ أَهْوََاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ [سبأ: 40] فالمعمول إِيَّاكُمْ تقدّم لمناسبة العمل للفاصلة، ومنه قوله أيضا ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاحة: 05] أو معمول آخر أصله التقديم، نحو ﴿ لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ [طه: 23] إذا أعربنا (الكبرى) مفعول نري، أو على الفاعل، نحو: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ [القمر: 41]. ومنه تقديم خبر كان على اسمها، نحو: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: 04]، فالترتيب هنا يكون بتقديم أحد على كفؤا لكن تقدّم الخبر للمناسبة.

2 -تقديم ما هو متأخر في الزمان، قال الله عزّ وجلّ ﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [النجم: 25] فالتأخير هنا جاء موافقا لحركة الفاصلة، ولو قدمت (الأولى) لذهب حسن الفاصلة، ولو قدمت لذهب جمال الوقف الأولى كقوله تعالى ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ﴾ [القصص: 70]

3 -تقديم الفاضل على الأفضل، نحو: ﴿ بَرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى ﴾ [طه: 70] وتقدم ما فيه، ولو قال موسى وهارون لم تظهر قيمة الفاصلة.

4 -تقديم الضمير على ما يفسره، نحو قوله تعالى ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ [طه: 67] فلو قيل أوجس موسى في نفسه خيفة، أو أوجس موسى خيفة في نفسه، لاختفى جمال التعبير وذهبت قيمة الفاصلة.²

5 -تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد، نحو ﴿ وَنُخْرِجْ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [الإسراء: 13] فمراعاة الفاصلة جاءت مع دقة في التعبير، فصفة الكتاب الذي يلقاه يوم القيامة، جاء له وصف، وهو أنه يكون منشورا.

¹- السيوطي جلال الدين، معترك الاقران في اعجاز القرآن، ج1، ص 26.

²- ينظر: المصدر نفسه، ص 26، 27.

6 - حذف ياء المنقوص المعرف، نحو: ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: 09] ﴿ يَوْمَ النَّادِ ﴾ [غافر: 32]

7 - حذف ياء الفعل غير المجزوم، نحو: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر: 04] لأن الآيات قبلها وبعدها جاءت فيها الراء غير مشبعة، فجاءت طبقاً لهن.

8 - حذف ياء الإضافة، نحو: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَدَابِي وَنُذِرِ ﴾ [القمر: 18]

9 - حرف المد، نحو: الظنونا، والرسولا، والسبيلا. ومنه إبقاؤه مع الجازم، نحو ﴿ لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [طه: 77] ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ [الأعلى: 06]، على القول بأنه نهي

10 - صرف ما لا ينصرف، نحو: ﴿ قَوَارِيرَ. قَوَارِيرَ ﴾ [الإنسان: 15. 16]. فكلمة (قوارير) ممنوعة من الصرف، لكنها هنا صرفت لمناسبة الفاصلة، وربما جاءت لغاية.

11 - إيثار تذكير الجنس، كقوله تعالى ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ [القمر: 20] ولم تأت منقعة مع إمكانية وقوعها لكن لمراعاة الفاصلة من جهة، وترقية الأسلوب اللغوي من جهة أخرى.

12 - إيثار تأنيثه، نحو: ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ [الحاقة: 07] وهنا لا يصلح تذكير خاوية¹.

13 - كذلك مما جاء مبيناً للحقيقة التي تؤديها الفاصلة القرآنية "الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك، كقوله ﴿ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ [الجن: 14] ولم يجئ رشداً في السبع، وكذا: ﴿ وَهَبْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: 10] فإن الفواصل في السورتين محركة الوسط، وقد جاء في: ﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ ﴾ [الأعراف: 146] وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم. ونظير ذلك قراءة: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد: 01] بفتح الهاء وسكونها، ولم يقرأ: ﴿ سَيُضْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾ [المسد: 03] إلا بالفتح² لتستقر الفاصلة في مكانها وتؤدي معناها التي وضعت له.

¹ - ينظر: السيوطي جلال الدين، معترك الاقران في اعجاز القرآن، ص 27.

² - المصدر نفسه، ص 28.

14 - ومن أوجه المناسبة للفاصلة قوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: 08]. تم هنا إيراد الجملة التي ورد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية فلم يحدث تطابق بين قولهم آمنا وبين ما ردّ به فيقول: لم يؤمنوا، أو ما آمنوا لذلك، وهنا نجد نفس الفكرة فقد ورد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك في قوله تعالى ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: 03] ولم يقل الذين كذبوا.

15 - إيراد أحد جزأي الجملتين على غير الوجه الذي أورد نظيرها من الجملة الأخرى، نحو: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 177] ولم ترد الجملة الأخيرة فأولئك هم الصادقون.

16- إيثار أغرب اللفظتين، نحو قول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾ [النجم: 22] ولم يقل جائرة، وقوله ﴿ لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: 04]، ولم يقل جهنم أو السعير أو النار، وقال في المدثر ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ [المدثر: 26] وفي سورة المعارج ﴿ إِنَّهَا لَظَى ﴾ [المعارج: 15] وفي القارعة ﴿ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: 09]¹ وهنا جاءت الفاصلة مناسبة لكل سورة من سور القرآن.

17- حذف المفعول، نحو: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى ﴾ [الليل: 05] وذلك لمراعاة الفاصلة وكذا قوله تعالى ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [الضحى: 03] ولم يقل (قلاك) حتى يظهر أثر الفاصلة.

18- الاستغناء بالإفراد عن التثنية قال تعالى ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: 117] ولو جاء تشقيان لذهبت قيمة الفاصلة، وربما لحكمة ما.

19- الاستغناء به عن الجمع نحو قوله تعالى ﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: 74] ولم يقل أئمة، وبملاحظتنا لهذه الصيغة الإفرادية وجدناها أكمل في الدلالة من جهة، ومناسبة للفاصلة من جهة أخرى.

¹ - ينظر: السيوطي جلال الدين، معترك الاقران في اعجاز القرآن، ص 28.

20- الاستغناء بالثنائية عن الأفراد، قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾ [الرحمان:

46] قال الفراء: أراد جنة، كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ [النازعات: 41] فثنى وكان ذلك مناسب للفاصلة ولو جاءت بالأفراد لم تظهر نغمة هذه الفاصلة.

21- الاستغناء بالجمع عن الأفراد، نحو قوله تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾ [إبراهيم: 31]

أي ولا حُلَّة، وقد وردت (خلال) في الآية الأخرى بالأفراد¹ في قوله تعالى: ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا حُلَّةً وَلَا شَفَاعَةً﴾ [البقرة: 254] فجاءت كل من كلمة (خلة) مفردة و(خلال) بالجمع مناسب لموقع الفاصلة.

يظهر لنا من هنا أنّ فواصل أي القرآن لم تأت لمراعاة الانسجام في توافق الفواصل وحده وإنما جاءت وفق ما يقتضيه التعبير القرآني، وبذلك يكون قد اجتمع في القرآن انسجام في الفاصلة يظهر في نهاية آية الشعراء بكلمة (هارون) وآية طه بكلمة (موسى)، مع مراعاة اقتضاء الكلام، فلم يجر موطن على آخر وهذا غاية الإعجاز ونهاية الحسن في الكلام.² لأنّه ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 42]

7- أثر القرآن الكريم في النقد الأدبي: لم ينحصر أثر القرآن الكريم في علوم اللغة كالصوت

والصرف والنحو والبلاغة وغيرها، وإنما تعدّى ذلك بإسهامه حتى في تطوّر النقد الأدبي "قراءة (الإبداع القرآني) من قبل الرّماني مثلاً، وتحويله إلى مفاهيم جمالية قد تمت بتأثير الإعجاز القرآني، ولكنها سرعان ما تحوّلت عبر (النكت) من الانفعال إلى الفعل، فصارت مؤثّرة بدورها في نتاج القرون التالية سواء أكان موضوع ذلك النتاج القرآن أم غيره من النصوص الإبداعية، وتتجمّع كلّ هذه الأمور: القرآن، والدراسات النقدية في تناوله، وما تأثر بها من دراسات لتصير مؤثرة فاعلة في النقد الأدبي"³، إذا فالنقد مبني أساساً على علم البلاغة العربية، ومكمن البلاغة العربية هو القرآن الكريم ومن هنا ينتقل عامل التأثير، ثمّ إنّ تعدّد الآراء النقدية يؤدّي دوراً هاماً في دراسة القرآن الكريم، ولا نذهب بعيداً؛ ففكرة النظم تثبت تعدّد الآراء، ويمكن أن يكون القرآن الكريم هو الذي أثبت فكرة النظم من خلال الدراسات التي دارت حوله؛ أي أنّ القرآن الكريم كان له بالغ الأثر في النقد

¹ - ينظر: السيوطي جلال الدين، معترك الاقران في اعجاز القرآن، ص 29 - 30.

² - ينظر: فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، ص 218.

³ - علي مهدي زيتون، إعجاز القرآن وأثره في تطوّر النقد الأدبي، دار المشرق، بيروت - لبنان، ط 2، 2009، ص 10.

الأدبي العربي وبتساؤل منا عن السبب الذي حصّل هذا التأثير، فإننا نجده متمثلاً في البحث عن مكنم المزية في القرآن الكريم، وهو ما أدى إلى ظهور حملة نقدية تبحث في هذا الشأن حيث "اختلف المفكّرون حول مكنم المزية المعجزة، وصار هذا الأمر مدعاة لتأسيس حركة نقدية موضوعها (إعجاز القرآن)، فكان الفراء (207هـ) وكتابه (معاني القرآن)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (209هـ) وكتابه (مجاز القرآن)، وابن قتيبة الدينوري (276هـ) وكتابه (تأويل مشكل القرآن)؛ أوّل الغيث الذي حاول استشفاف معاني القرآن وما فيه من مجاز، ثمّ نما شيئاً فشيئاً إلى أن أدرك النضج على يد كلّ من الرّماني (368هـ) والخطابي (388هـ)، والباقلاني (304هـ)، وغيرهم ممن حاول استقراء ما جاء في القرآن الكريم بحثاً عن مكنم المزية والإبداع فيه، فأسهّم كلّ واحد منهم، حسب طول باعه، في تحويل الإبداع القرآني إلى مفاهيم جمالية"¹، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ "النصّ القرآني يتمنّع بتعدّد القراءات النقدية وتجدها، ممّا يتطلب عودة مستمرة إلى دراسة الإعجاز الذي سيصبح منبعاً ثرياً لقيم نقدية متجدّدة. وتصير دراسة (أثر الإعجاز القرآني في تطوّر النقد الأدبي) مسألة مهمّة في الكشف عن الفواصل التي أسهمت في تكوين نقدنا القديم وإثرائه"² من خلال دراسة جمالية الفاصلة في التعبير القرآني.

وإذا كانت القرون الأولى بعد نزول القرآن هي المرحلة التي أبهرت العرب وجعلتهم يهتمون بحفظه وروايته والتدبّر في حقائقه وأسراره ومعانيه، ومع مرور الزمن وبتظافر جهود العلماء والمفسرين والفقهاء والكتّاب بدأ بزوغ الدراسات؛ أي أنّ "تأثير الإعجاز القرآني في تطوّر النقد الأدبي لم يأخذ مجراه العميق إلاّ بعد القرن الرابع الهجري، حيث كان الابتداء بالقرن الخامس أمراً طبيعياً، ويكون الانتهاء بالقرن السابع أمراً طبيعياً أيضاً، لأنّ من يتصفّح النتاج النقدي في القرون التالية يجده قد أخذ منعطفاً من التردّي لا ينسجم مع توجّهات النقد ومستوياته في القرون الثلاثة المذكورة"³ ويمكن أن تكون هذه القرون قد سجّلت تحوّلًا في تاريخ النقد الأدبي من خلال القضايا المثارة حوله.

¹ - ينظر: علي مهدي زيتون، الإعجاز القرآني وآلية التفكير النقدي عند العرب، دار الفارابي، بيروت - لبنان، ط 1، 2011م، ص 133، 134.

² - علي مهدي زيتون، إعجاز القرآن وأثره في تطوّر النقد الأدبي، ص 10.

³ - المرجع نفسه، ص 12.

7-1- النقد الأدبي والدراسات الإعجازية:

ظلَّ القرآن الكريم ذلك النص الإبداعي الذي شكّل تطوّراً هاماً ومنعطفاً أساسياً في حياة الأدب العربي، فنقله من الشفوية إلى الكتابة وكان بذلك عاملاً فعّالاً في إنشاء الدراسات النقدية وتطويرها. وحين نتحدّث عن دور النص القرآني في تكوين المفاهيم الجمالية الجديدة، لا بدّ أن نعود إلى علم الكلام الذي أسهم إسهاماً أساسياً في توجيه الدراسات الإعجازية التي نشأت على إثر الجدل القائم حول صفات الله، ومسألة خلق القرآن، فالمعتزلة قالوا بخلق القرآن وأنّ الكلام عبارة عن الأصوات والألفاظ، ويعارضهم أهل السنة من أنّ القرآن هو كلام الله سبحانه وتعالى، والكلام عبارة عن المعنى الموجود في النفس¹، وعلى إثر الخلاف القائم بين أهل السنة والمعتزلة جاءت الدراسات النقدية تبحث عن مكنى المزية في النص القرآني كما سبق وأن ذكرنا، ويتّضح من خلال ذلك أنّ الإعجاز القرآني قدّم "دورا مزدوجا: فهو من جهة، قد أدّى إلى نشوء حركة في التأليف والنقد، وهو من جهة ثانية قد طوّر النقد الأدبي بما جاء به من مفاهيم نقدية جديدة لا قبل للنص العربي بها من ذي قبل.² كقضية اللفظ والمعنى، ونظرية النظم.

7-2- أثر البلاغة القرآنية في النقد: لقد اعتمد النقاد على مقاييس جمالية تُظهر قدرة الكاتب

ودقة تصويره، ومن بين الأنواع الفنية التي اعتمدها النقاد خاصية المزاجية، والمزاجية هي نوع فني يتحكم بصياغة بعض الجمل، وهذه الخاصية تقوم على التناسب، فهذا ابن رشيق نجده قد اعتمدها، ولعله قد اعتمد البلاغة القرآنية قياساً لصحة هذه القواعد عندما استشهد بالآية القرآنية: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: 18، 19] فأتى بالجوع مع العري ولم يأت به مع الظمأ وذلك لإثبات صحة المزاجية³، فالله سبحانه وتعالى أجرى الخطاب على مستعمل العادة، "وفيه مع ذلك تناسب؛ لأن العادة أن يقال: جائع عريان، ولم يستعمل في هذا الموضع

¹- ينظر: علي مهدي زيتون، إعجاز القرآن وأثره في تطوّر النقد الأدبي، ص 57، 58.

²- المرجع نفسه، ص 58.

³- ينظر: القيرواني ابن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط05، 1981م، ج01، ص 258، 259.

عطشان ولا ظمان.¹ كما أنّ ابن رشيق اعتمد في ذلك على ما ورد في قول الجاحظ من أنّ "في القرآن معان لا تكاد تفترق مثل الصلاة والزكاة والجوع والخوف والجنة والنار والرغبة والرهبنة والمهاجرين والانصار والجن والانس."² من هنا يظهر لنا أنّ ابن رشيق كان له ميل وتأثر بالبلاغة القرآنية تماما كما كان عند سابقه ممّن تأثروا ببلاغة القرآن، كالجاحظ، والجرجاني وغيرهم.

8- أثر القرآن الكريم في البناء القصصي: يجدر بنا قبل الحديث عن القصص القرآني وأثره

في بناء السرد القصصي معرفة القصة.

8-1- تعريف القصة: تحمل القصة عدة تعريفات منها قولهم بأنها: "مجموعة من الأحداث

المترابطة يقوم بها مجموعة من الأشخاص في حركة حية دائبة، ويتخلل كل ذلك عنصر التشويق الذي يحكمه الخيال حتى نصل إلى الذروة أو العقدة التي يعقبها الحل أو لحظة التنوير."³، ولا نبالغ إذا قلنا أنّ القرآن الكريم حقل لا ينضب ولا تنتهي أسراره، فلم يظهر أثره في علوم اللغة فحسب، بل تعداه إلى أكثر من ذلك فكان تأثيره في طريقة السرد القصصي كذلك، فالكثير ممّن ألّف القصة كان قد تأثر بالقصص القرآني لأنّ "القرآن الكريم بقصصه الرائعة كان مددا رائقا لكل باحث ومنقب، وذخيرة لا تنفد لكل من ينشد العون والمثالية المطلقة. فمن معينه يرتوون، ومن أفكاره يقتبسون، ومن هداه يسترشدون، ومن سحر بيانه وروعة أسلوبه يتأثرون."⁴ وقصة حيّ بن يقضان لابن طفيل أكبر شاهد على ما نقول، حيث بنى أحداث قصته على إثر قصة موسى عليه السلام، ابتداء بطغيان الملك، ثمّ القذف في التّابوت، ثمّ في النهر ثم بعد ذلك رؤية النّار والقبس... إلى آخر أحداث القصة. فإنّ كانت هناك مدرسة نقدية تحاول أن ترفع من شأن القصص، وتُعطي من قدره في إطاره الفني،

1- القيرواني ابن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص 259.

2- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، ج1، ص 21.

3- عمر محمد عمر باحاذق، الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، ط 1، 1997 م، ص 09.

4- المرجع نفسه، ص 09.

فذلك بعد أن تتمثل القصة القرآنية بما لها من أضواء وظلال، ومن حولها من متعة وشوق، أسر وتلاحم وعظة بالغة¹ تجعل القارئ يتشوق دوماً إلى معرفة الأحداث التي ستنتهي إليها القصة.

8-2- القصص القرآني وعنصر التشويق: جاء القرآن الكريم يحمل في طياته عنصراً أساسياً

من عناصر السرد القصصي ألا وهو عنصر التشويق، ولنا في ذلك قصة هي من أروع القصص وأحسنها، وهي قصة يوسف عليه السلام حيث يقول الله عز وجل: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: 03] وهذه القصة تُعدّ نموذجاً يقتدي به كلٌّ من أراد أن يكتب في المجال القصصي، ويمكن لسارد القصص أن يبني عليها قواعد لا يخرج عن نطاقها، لما جاء فيها من أحداث متسلسلة، وما تحمله من ألوان الإثارة من خلال الرؤيا التي رآها يوسف ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [يوسف: 04]، ثم مرادة الإخوة أباهم ليدفع إليهم أخاهم ﴿ أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبِ ﴾ [يوسف: 12] ثم قذفه في البئر وادّعاء أنّ الذئب قد أكله ﴿ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [يوسف: 17]. تبدو من هنا النفس مشدودة إلى معرفة مصير يوسف عليه السلام. وما الذي سيحدث له بعد ذلك؟ هل سيخرج أم لا؟ ويلتقطه السيارة، فيا ترى هل سيستخدمونه، أم ماذا ستصنع به السيارة؟ ويبيع بثمن بخس، وأين؟ في مصر! بعيداً أشد البعد عن موطنه الأصلي فلسطين، ويبيع لمن؟ للعزير! حيث الإثارة تشتد في معرفة مصير يوسف عليه السلام في هذا البيت الشامخ الوجيه، وكيف سيتأقلم مع أسلوب الحياة هناك؟² لتكتمل القصة وتتحقّق رؤيا يوسف عليه السلام بعد زمن طويل ﴿ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ﴾ [يوسف: 100]

خلاصة: يتجلى ممّا سبق الدّور الذي يؤديه القرآن الكريم حيال اللغة العربية، فقد حفظ للعربية

بقاءها ولذا نجد عبد الصبور شاهين أثناء حديثه عن معاناة اللغة العربية من تدهور حضاري وما تعانيه اليوم من تخلف أمام اللغات الأخرى يثبت لنا حقيقة مفادها أنّ "القرآن قد سجّل في تاريخ الإنسانية حدثاً فريداً هو حفظ اللغة، وتثبيت صورتها اللفظية، والتركيبية على مدى القرون، على

¹ - عمر محمد عمر باحازق، الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، ص 09.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 12.

حين لا يمكن أن ينهض بهذه المهمة في تاريخ أيّة لغة إنسانية كتاب معيّن، مهما يكن شأنه¹ وهذه حقيقة لا ينكرها أيّ إنسان وهو من خلال ما أورده ربما أراد أن ينبّهنا إلى أنّ المهرب الوحيد الذي يعيد للعربية عزّها ومجدها هو الرجوع إلى كلام الله عزّ وجلّ، ثمّ يورد لنا حقيقة تدعم هذا القول، وهو مثال أصاب من خلاله تمام الصواب حيث يقول: "ولنأخذ على هذه الفكرة مثالا من بين أمثلة كثيرة في التاريخ، فهذه اللغة الإغريقية التي كان يتكلّمها القدماء قبل ميلاد المسيح، قد كتبت بها أهم نتاج الفكر الإغريقي على أيدي فلاسفة الإغريق من أمثال سقراط وأفلاطون، وأرسطو وغيرهم، ولو أنّا اعتبرنا أعمال هؤلاء الفلاسفة بمثابة كتاب مؤلّف باللغة الإغريقية القديمة، فإنّ صفحات هذا الكتاب سوف تبلغ أضعاف صفحات القرآن الكريم، ومع ذلك فإنّ هذه اللغة الإغريقية قد تغيّرت تماما وأصبحت هي واللاتينية في عداد اللغات الميتة، أمّا العربية فقد بقيت بما في القرآن من سرّ إلهي هو أعظم تأثير من ثقافة البشر جميعا، بل إنّ من الممكن أن نزعم هنا أنّ القرآن هو الذي منح العربية ضبطها، ونحوها، وقواعدها، وكفل لها الاستمرار والنماء، فالعربية تدين بصورتها الكاملة للقرآن لا ريب²، ومنه يمكن القول أنّ القرآن الكريم كان له أثر على اللغة العربية، فقد كان هو الدّاعي إلى ظهور علم النحو، كما أنّه فتح الباب لظهور علم البلاغة عن طريق قضية الإعجاز القرآني، ولا يمكن أن نغفل حركة التأليف حول ما يتعلّق بالقرآن فهو دليل واضح على تأثيره.

¹ - عبد الصبور شاهين، عربية القرآن، ص 147.

² - المرجع نفسه، ص 147، 148.

الفصل الثالث:

تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم

تمهيد

1- التّعلّم

2- التّعليم

3- التّعليم اللغوي

4- معلّم اللغة

5- عناصر العملية التعليمية

6- مهارات اللّغة

7- حقيقة التّكامل بين مهارات اللغة

8- مهارات اللغة والقدرات العقلية

9- تعليم اللغة العربية وعلومها

10- أسباب تدنّي مستوى اللغة العربية في عصرنا الحالي

11- الحدّ من مشكل تعلّم اللغة العربية

12- أهداف تعلّم اللغة العربية

13- تعلم اللغة العربية في المدارس القرآنية

14- حفظ القرآن يزيد في تطوير الفكر وإعمال العقل

15- دراسات تؤكّد دور القرآن الكريم في التعليم

تمهيد:

قبل الحديث عن إسهام القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغويّة وكذا تعليم وتعلّم اللغة العربية وعلومها أردنا أن نعرف أولاً ماذا تعني كل من كلمة تعليم وكلمة تعلّم؟ وأيّهما أعمّ وأشمل من الأخرى؟ وهل العملية التعليمية تختص بإحدهما دون الأخرى أم بهما معاً؟ وكذلك التعرّف على أهم المهارات اللغويّة، وكذا علوم اللغة العربية، ثم بعد ذلك الخوض فيما يتعلّق بأثر القرآن في ذلك كلّ، علماً أنّ تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم متلازمان على مرّ العصور؛ أيّ مذ نزل هذا الكتاب على نبيّنا محمد عليه السلام، فشرع عليه السلام في تعليم أصحابه كيف يقرؤونه ويتدارسونه فيما بينهم، ثمّ إنّ العربية هي لغة القرآن التي نزل بها، فعزّزها وأعطاهها صفة الاستمرارية فقال عزّ من قائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: 09] وهذا دليل على حفظ الله لكتابه الكريم، ويقول سبحانه في آية أخرى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [يوسف: 02]، وما دام هذا الكتاب محفوظ بحفظ الله، ثمّ إنّ نزل بلسان عربيّ مبين، فلزوم هذا مرتبط بذاك؛ أيّ أنّ العربية محفوظة بحفظ الله لكتابه، وبذلك يبقى تعلّم اللغة العربية والقرآن الكريم قائم على مرّ العصور.

1- التعلّم: إذا نظرنا إلى كلمة تعلّم وجدنا أنّها مرتبطة بشخص يسمّى متعلّم هذا المتعلّم وجب عليه من خلال تعلّمه اكتساب مهارات ومعارف تجعله يحسن الشيء الذي يتعلّمه بمعنى أنّ "التعلّم أن تحصل أو تكتسب معرفة عن موضوع، أو مهارة، عن طريق الدّراسة، أو الخبرة، أو التّعليم. أمّا التعريف المتخصّص فينص على أنّ التعلّم تغيير مستمر-نسبياً-في الميل السلوكي، وهو نتيجة لممارسة معرّزة¹، يظهر لنا من هذا الكلام أنّ التعلّم يعني اكتساب شيء والحصول عليه، أو هو الاحتفاظ بمعلومات أو مهارة ما، والتعليم يشتمل على التّركيز الإيجابي الواعي على الأحداث التي تقع داخل الجهاز العضوي أو خارجه، كما أنّه يتضمّن شيئاً من الممارسة، وقد تكون معرّزة، والتعلّم كذلك تغيير في السلوك²، والمتعلّم أثناء هذه العملية يسعى إلى تحسين مستواه في مجال معيّن.

¹ - دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الرّاجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، د ط، 1994م، ص 25.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 26.

2- التّعليم: ليس هناك تعريف شاف كاف للتعليم باعتباره عملية معقّدة تشترك فيها عناصر منها المتعلّم والمتعلّم والطريقة، ومن التّعريفات العامّة التي وردت "في المعاجم أنّه: (مساعدة شخص ما على أن يتعلّم كيف يؤدّي شيئاً ما) أو (تقديم تعليمات) أو (التّوجيه في دراسة شيء ما) أو (التزويد بالمعرفة) أو (الدّفع إلى الفهم والمعرفة)"¹ هذه التعريفات هي تعريفات سطحية، لأنّ التعليم لا يمكن أن يعرف "منعزلاً عن التّعلّم، ذلك أنّ المتطلبات العملية للتعليم لا تتحقق إلّا بوضوح نظريات التّعلّم، وعلى ذلك يعرف التعليم بأنّه تيسير التعلّم وتوجيهه، وتمكين المتعلّم منه، وتهيئة الأجواء له"² أمّا الشيء الرئيسي في عملية التّعليم فهو التزوّد بالعلم من طرف المعلم، وطلبه من طرف المتعلّم ولذلك فإنّ "التعليم فعل يترتب عليه العلم غالباً، ولذلك يقال: علمته فلم يتعلم"³، وعملية التعليم تحتاج معلماً تكون له القدرة على إيصال المعلومات إلى متعلّميّه، ومتعلّماً يسعى إلى التزوّد بمعارف جديدة.

3- التعليم اللغوي: نعرف أنّ اللغة هي وسيلة التّواصل بين أفراد المجتمع، كما أنّها من بين الأسس التي تبني عليها كل أمة مجدها وتاريخها، وتهيؤ لإرساء حاضرها ومستقبلها، واللغة العربية بدورها تميّز على كثير من لغات العالم لما تحمله من قدسية حملها إيّاها القرآن الكريم، فصارت بذلك لغة الدّين الإسلامي، أو لغة القرآن الكريم، ولكن لكل أمة لغتها تحفظ هويتها وعليه كان "للتعليم اللغوي هدفاً تحرص عليه وتسعى إليه جميع الأمم؛ لما للغة من مكانة سامية وأثر عميق في بناء الحضارة الخاصة بكل أمة. هذا الهدف أن يتقن المتعلّمون لغتهم القومية فيتمكّنوا منها ويسيطروا عليها، حتّى تصبح على ألسنتهم وأقلامهم، وسيلة طيّعة للتعبير عن الأفكار، ووعاء شاملاً للمعارف والخبرات!"⁴ ومعلوم أنّ هدف تعليم اللغة مربوط بنظام لغوي تعليمي، وهذا الأخير يهدف إلى تحقيق نتائج تسعى دوماً إلى تكوين طلاب يتقنون اللغة؛ أي "إنّ قيمة أي (نظام تعليمي) تحدّدتها النتائج العلمية التي ينتهي هذا النظام إليها في خاتمة مطافه ونهاية مراحلها، ومن البدايات المعلومة أنّ نظام التعليم اللغوي لا هدف له إلّا أن يخرج الطّلاب عارفين باللّغة التي يتعلّمونها معرفة طيّبة

¹ - دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ص 25.

² - المرجع نفسه، ص 26

³ - محمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط02، 1988م، ص 16.

⁴ - فتحي جمعة، اللغة الباسلة، دار النّصر للتوزيع والنشر، ط05، 2000م، ص 160.

شاملة أو شبه شاملة. فإذا لم يحقّق النّظام التّعليمي هذه الغاية فهو نظام فاشل، أو ينبغي أن يراجع، فيقوم بالتّصحيح أو التّغيير"¹، لأنّ العبرة بما اكتسبه المتعلّمون أثناء عملية التّعلم.

4- معلم اللّغة: إنّ معلم اللّغة ليس كغيره من المعلّمين فهو "يحتل بين المعلّمين المقام الأسمى والدرجة العليا، فإذا كانت وظائف المعلمين هي أكرم أعمال المجتمع، فإنّ تعليم اللّغة هو بحق أكرم وظائف المعلمين فمعلّم اللّغة - لا يرب - صفوة الصفوة وقائد القادة، وفاضل الفضلاء بين العاملين. إنّ المعلم اللغوي لا يعلم مادة كسائر المواد، وإنّما يعلم اللّغة، وهي - كما اتفق عليه المربون ورواد التعليم - وعاء يصب فيه جميع المواد ويستوعب الحقائق والخبرات الإنسانية تفكيراً وتعبيراً"² خاصة إذا تعلّق الأمر باللّغة القومية لأنّ اللّغة التي يعلمها هي اللّغة التي تُدرّس بها جميع المواد لذا من الواجب اختيار معلم اللّغة الذي بإمكانه حمل الأمانة وتوصيلها للناشئة، لأنّ الطفل إذا لم يكن متمكناً من اللّغة فمن الصعب التحسن في المواد الأخرى، ويمكن ملاحظة ذلك عند متعلم اللّغة العربيّة، فهناك تجارب أثبتت "الارتباط الوثيق بين التّخلف الدّراسي في المرحلة الابتدائية، والعجز في اللّغة العربيّة وحين يعالج التّخلف في اللّغة، فإنّ الطفل يخطوا خطوات سريعة موفّقة نحو التّحسن في المواد التي كان متخلّفاً فيها إذا تيسّرت له أدوات الفهم والتّعبير"³ وإذا لم تيسّر له فاته المغنم.

ليس هذا فحسب فتعلم اللّغة العربيّة السليمة سبب في حسن التّفكير وسلامة الرّأي والعكس إذا ما تعلّق الأمر باكتساب لغة رديئة وبالتالي فللّغة دور كبير في بناء شخصية الفرد "إذ من الحقائق الثّابتة التي انتهت إليها تجارب التربويين أنّ الطفل إذا لم تتح له فرصة تعلم العربيّة السليمة الدّقيقة، فإنّه عرضة لتعلم العربيّة الرديئة الرّكيكة، بل إنّ عرضة لاكتساب عادات رديئة في التّفكير نظراً لما بين اللّغة والفكر من ارتباط وثيق. ومعنى هذا أننا حينما نعدّ معلم اللّغة العربيّة القومية فإنّنا لا نعدّ مجرد معلم لمادة دراسية، وإنّما نعدّ (المعلّم الأساسي) الذي تقوم على أكتافه العملية التعليمية كلّها"⁴

¹ - فتحي جمعة، اللّغة الباسلة، ص 160.

² - المرجع نفسه، ص 173، 174.

³ - المرجع نفسه، ص 174.

⁴ - المرجع نفسه، ص 174.

ولا يمكن أن تتم العملية التعليمية التعلّمية بنجاح إلاّ بشروط لا بدّ من توفّرها لدى معلّم اللغة والتي بدورها تمكّنه من السّعي وراء ضبط الغايات البيداغوجية التي يسعى إلى تحقيقها أساسا إلى قدراته الذاتيّة التي تخوّل له الاضطلاع بهمة تعليم اللغة فالكفاية اللّغوية هي أولى هذه الشروط، وهي أن يكون المعلّم قد امتلك هذه الكفاية مما يسهّل عليه تعليم اللغة واستعمالها استعمالا صحيحا، أمّا الشرط الثاني فهو الإلمام بمجال بحثه، حيث يكون معلّم اللغة على دراية بما يحصل من تطوّر في مجال البحث اللّساني في ميدان وصف اللّغة وتحليله، وهناك شرط ثالث لا يتمّ إلاّ بتوفّر الشّرتين السّابقتين إضافة إلى الممارسة الفعلية للعملية التعلّمية، والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللّساني والتربوي وهذا الشرط هو مهارة تعليم اللغة¹، فإذا تمّ توفّر هذه الشروط الثلاثة تمّ توفر معلم لغة ناجح.

5- عناصر العملية التعليمية التعلّمية: للعملية التعليمية التعلّمية عناصر هي:

5-1- المتعلّم: وهو عنصر أساس من عناصر العملية التعلّمية التعلّمية، "ويملك المتعلم قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب، ودور الأستاذ بالدرجة الأولى هو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدّمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استعداده للتعلّم"²، كما أنّ رغبة المتعلّم تعدّ نقطة أساسية في عملية التعلّم.

5-2- الأستاذ: يعدّ الأستاذ هو المحرك الرئيسي للعملية التعليمية، فهو القائد والمسير، همّه دوماً إيصال المادة التعلّمية للمتعلّم بأيّ طريقة كانت، كما أنّه "مهياً للقيام بهذا العمل الشاق وذلك عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي الأوّلي، وعن طريق التحسين المستمر الذي يجب أن ينحصر في التكوين اللّساني والنفسي والتربوي، بطريقة تجعل الأستاذ نفسه يقبل على تجديد معلوماته وتحسينها باستمرار، لأنّ الأستاذ -كما يقال- كالمهندس يجب أن يبذل جهداً إضافياً خاصاً يجعل معلوماته ومعارفه حاضرة حضوراً يومياً في الميدان، ولا يتحقق ذلك إلاّ بالتكوين المستمر"³ والحرص.

¹ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ط02، 2009م، ص 141، 142.

² - المرجع نفسه، ص 142.

³ - المرجع نفسه، ص 142.

3-5- الطريقة: ينبغي توفر الطريقة حتى يتم التواصل بين المتعلم ومعلمه من خلالها، ولذلك كانت الطريقة "هي الوسيلة التواصلية والتبليغية في العملية التعليمية لذلك فهي الإجراء العملي الذي يساعد على تحقيق الأهداف البيداغوجية لعملية التعلم، كما يجب أن تكون الطرائق التعليمية قابلة في ذاتها للتطور والارتقاء"¹ حتى ينشأ جيل من شأنه الإسهام في عملية تعليمية تعلمية ناجحة.

6- مهارات اللغة:

يمكن للمتعم بعد كثرة الممارسة من أجل التّحصيل اللغوي أن يكتسب بعض مهارات اللغة والتي هي كثيرة، ولكن "من العسير أن نعتبر (الطالب قد أجاد اللغة العربية مالم يكن قادرا على قراءة آدابها في ضوء حصيلته اللغوية. فالمهارات اللغوية بأنواعها تكتسب بعد الممارسة والتحصيل، لأنه لا مهارة دون عمل أو أداء، سواء أكان هذا الأداء نظريًا كالقراءة أو عمليًا كالتمرين، والمهارة اللغوية تدخل ضمن هذه المهارات المختلفة، وترتبط بها وجوبا المهارة العقلية، لأنّ المهارات اللغوية بأنواعها تتطلب استخدام العقل، فإذا قلنا أنّ اللغة عملية إرسال واستقبال، فإنّ الإرسال يتضمّن الكلام أو الكتابة، وكذلك الاستقبال الذي يتكوّن من الاستماع والرؤية والقراءة، وكلّ منها يتدخّل العقل في ترتيب مكوناتها، لذلك يجب أن لا نفرّق بين المهارة العقلية والمهارة اللغوية لأنه لا بدّ من التعبير عن مكونات العقل باللغة."² ثمّ إنّ هذه اللغة لا تدرّس هكذا فقط وإنما تدرّس من أجل تحقيق أهداف أساسية؛ أو من أجل تحقيق أربعة أهداف هي: فهم اللغة حين تسمع، وفهمها حين ترى مكتوبة، وإفهامها للآخرين بواسطة الكلام، وإفهامها لهم بواسطة الكتابة.³ من هنا يصبح تعلم اللغة أمرا ضروريا لتحقيق الفهم والإفهام. ولأجل تحقيق هذه الأهداف وجب على الدّارس تعلم كل من مهارة الاستماع، والتكلم، والقراءة، والكتابة، أو ما يسمّى بمهارات اللغة.

6-1- مهارة الاستماع: تعدّ مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي يتعلمها الفرد حتى يتمكن من اكتساب اللغة، وهذه المهارة هي التي تمكّن هذا الفرد من الحصول على باقي المهارات، إذ لا

¹ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 142.

² - سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2004م، ص 31.

³ - ينظر: داود عبده، مؤسسة دار العلوم، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، الكويت، ط 01، 1979م، ص 52.

يمكن التّكلم إلاّ عن طريق الاستماع، ولا القراءة، ولا الكتابة، فأصل التّكلم هو ترديد لما سمعه الفرد، ثم ينتقل هذا المسموع إلى مقروء ومكتوب، ومنه يكون الأصل في اكتساب اللّغة هو الاستماع.

6-1-1- سماع أم استماع: إنّ المتأمل في كل من كلمتي سماع واستماع يجد أنّ هناك فروقا جوهرية بينها فالسّماع هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معيّن دون إعارتها انتباها مقصودا، فهو عملية بسيطة تعتمد على فسيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصّوتية. وهو أمر لا يتعلّمه الإنسان، لأنّه لا يحتاج إلى تعلّمه. في حين نجد أنّ الاستماع هو فن يشتمل على عمليّات معقّدة، فهو ليس مجرد سماع، إنّهُ عمليّة يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا، وانتباها مقصودا لما تتلقّاه أذنه من أصوات.¹ كما يعتبر الاستماع والفهم مهارتين متكاملتين من مهارات اللغة التي ينبغي للمتعلّمين التدرّب عليها منذ تعلّمهم اللغة العربية لأهمّيّتها في السيطرة على اللغة سيطرة وظيفية. لكن ما المقصود بالاستماع هنا؟

إنّ المقصود بالاستماع هو الإنصات والتركيز، أو هو عملية إنصات إلى الرّموز المنطوقة ثمّ تفسيرها، من هنا يظهر أنّ كلمة استماع تعتبر أكثر دقة في وصف المهارة التي نعلّمها أو نكوّنها لدى الدّارس، ويمكن توضيح ذلك من خلال سماع شخص لصوت قطار أو ضوضاء بشكل عابر، في حين يستمع بإيجابية لخبر ما، ولكنه في وقت ثالث حين يكون أمام المعلّم في الفصل فإنّه ينتبه إلى صوته ويتابع حديثه وتوجيهاته، إنّهُ في هذه الحالة ينصت لأنّه يريد أن يفهم ويستوعب ويفسّر وينقد.² ومنه فالاستماع "إدراك، وتحليل، وتفسير وتطبيق، ونقد، وتقويم. وهذا يتفق مع مقتضى الأهمّيّة العظيمة التي أعطاهها الله لطاقة السّمع".³ ولذلك قيل عنه (أبو الملكات اللغويّة).

¹- ينظر: علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتّوزيع، القاهرة-مصر، د ط، 1991م، ص 75.

²- ينظر: محمود كامل النّاقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه-مداخله-طرق تدريسه، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير النّاطقين بها (9)، د ط، 1985م، ص 122.

³- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 76.

6-1-2- أهّمية الاستماع:

بما أنّ الاستماع هو أول مهارات اللّغة تعلّمًا إذ به يمكن للفرد امتلاك ثروة يستطيع من خلالها التّمكّن من امتلاك باقي المهارات فهو أهمّها، وليس أدلّ على ذلك إلاّ ما نشاهده لدى الأصم من عدم تمكّنه من مهارة التّكلم، والسبب كما هو معلوم عدم معرفته للأصوات بسبب عدم استماعه لها وعدم امتلاكه أيضا لمهارة القراءة، ولذلك فـ "مهارة الاستماع من المهارات الهامّة إذ هي الوسيلة التي يتواصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، فعن طريق السّمع يكتسب الفرد أنماطا من الجمل والتراكيب والمفردات ويتلقّى الأفكار والمفاهيم وعن طريقه أيضا يكتسب المهارات الأخرى للغة، كلاما وقراءة وكتابة"¹ ولذا يرى ابن خلدون بأنّ الاستماع أبو الملكات اللغويّة، فعن طريقه تكتسب الثروة اللغويّة، وعلى إثره يتم اكتساب المهارات الأخرى، "وقد بلغت نسبة الاستماع قياسا بالمهارات اللغوية الأخرى في كثير من البحوث إلى ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة إذ بلغت نسبة الاستماع (42%) في حين توزّعت إلى (32%) حديث (15%) قراءة (11%) كتابة."² وعليه فإنّ هذه المهارة تعتمد على "دقة الاستماع والانتباه المرّكّز، وكذلك فهم الموضوع فهما شاملا قائما على المتابعة الدّقيقة وإدراك العلل والأسباب، عن طريق التحليل والتفسير والموازنة والنقد والتقويم..."³ ومنه بات السماع هو عصب كل المهارات، فمن خلاله تتمّ عملية التّركيز، والفهم، والإدراك، وغيرها كما سبق وأن ذكرنا.

6-2- مهارة التّكلم: بعد تعوّد الفرد على استماع الكثير من الكلمات والجمل يرتسم في ذهنه

البعض مما يمكّنه من التّلفظ بشيء منها في البداية ويكون بذلك قد بدأ التأسيس لامتلاك ثاني مهارات اللّغة وهي مهارة التّكلم، وبعد مرحلة التأسيس يبدأ الفرد بتطوير هذه المهارة عن طريق التعلّم ويمكن أن تكتسب هذه المهارة في المدرسة عن طريق تعلم التعبير الشفهي باعتباره الأداة الحقيقية لذلك "ولا شكّ أنّ الكلام أو التّحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم. أي أنّهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، ومن هنا يمكن

¹ - سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 31.

² - المرجع نفسه، ص 31.

³ - المرجع نفسه، ص 31.

اعتبار الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان، وعلى ذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها¹ لأنّ الذي لا يتكلم قد يكتسب اللغة لكنّه لا يمارسها.

6-2-1- خطوات الكلام: تتم عملية الكلام عبر مراحل أوألاها استثارة المتحدّث وبعدها

التفكير في طريقة التعبير عن هذا المثير، ثم بعد ذلك تتم صياغته في جملة أو نص حسب المقام وآخر هذه المراحل هو مرحلة النطق، فقبل أن يتحدّث المتحدّث لا بدّ أن يستثار. إمّا بمثير خارجي كالردّ على سؤال مطروح، أو اشتراك مع جماعة في نقاش، أو حوار، أو ندوة، أو ما إلى ذلك، وإمّا أن يكون المثير داخلياً كأن تلح على الفرد فكرة فيعبّر عنها للآخرين، أو انشغاله بهوموم ومشاكل فيعبّر عنها لزملائه.. وبعد أن يستثار الانسان كي يتكلم، أو بوجود دافع للكلام يبدأ في التفكير فيما سيقول، فيجمع الأفكار ويرتبها، والمدرّس الواعي هو الذي يعلم تلاميذه الصمت إلا بوجود داع قوي للكلام، وإذا كان هناك داع لذلك فليفكر جيّداً قبل أن يتكلم، وليرتب أفكاره بصورة منطقية مقنعة قبل أن يبدأ، لأن الهدف من الكلام هو الإقناع، وبعد وجود المثير والتفكير فيما سيقول يبدأ الفرد في انتقاء الرموز؛ أي الألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة للمعاني التي يفكر فيها.² تحدث هذه الخطوات كلها داخل الفرد، أي أن العملية إلى حدّ الآن هي عملية داخلية وأن الكلام لم يحدث بعد، لـ "تأتي المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة النطق. فلا يكفي-بالطبع-أن يكون لدى المتكلم دافع للكلام، وأن يفكر وأن يرتب أفكاره وينتقي من الألفاظ والعبارات ما يتناسب مع هذه الأفكار، ويتناسب أيضاً مع نوعية المستمعين-فهذه كلها عمليات داخلية، أي تحدث داخل الفرد-بل لا بدّ أيضاً أن ينطق. فبالنطق السليم تتم عملية الكلام...والنطق هو المظهر الخارجي لعملية الكلام، فالمستمع لا يرى من عملية الكلام إلا هذا المظهر الخارجي لها. ومن هنا يجب أن يكون النطق سليماً وواضحاً خالياً من الأخطاء، وهذا هو آخر ما يجب أن يهتم به المدرّس مع تلاميذه في هذا المجال. فالمدرّس الواعي هو الذي يهتم بالتفكير والمعاني قبل الاهتمام بالجانب الشكلي للغة."³ حتّى تنشأ لدى متعلّمه لغة متينة وأفكاراً سليمة، لأنّ الذي يعلمهم إياه يكون بمثابة قاعدة تأسيسية لتعلّم اللغة ثمّ التكلّم بها.

¹- ينظر: علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 107.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 109، 110.

³- المرجع نفسه، ص 111.

6-2-2- المتحدث الجيد: ليس المتحدث الجيد هو الذي يطيل الكلام، ولا الذي يأتي بالكلمات الرنانة، ولا يراعي منها إلا هذا الشكل الخارجي، ولكن "المتحدث الجيد هو الذي لا يتحدث إلا إذا كان لديه داع للكلام، وهو الذي يفكر فيما سيتحدث به، ويرتب أفكاره بطريقة منطقية، ثم يضع هذه الأفكار في قوالب وصياغات لغوية سليمة وجذابة، ثم ينطق نطقا صحيحا خاليا من الأخطاء اللغوية. وبالرغم من التفاصيل الكثيرة والمعقدة لهذه العملية، إلا أنها تحدث بسرعة حتى ليخيل للمستمع أو حتى للمتكلّم نفسه أنها تحدث دفعة واحدة.¹ لأنها مركبة في ذهنه تركيبا دقيقا.

6-3- مهارة القراءة: ومن المهارات اللغوية أيضا مهارة القراءة بأنواعها إذ تعدّ القراءة النافذة المفتوحة على المحيط المحلي للفرد والعالم الخارجي وهي وسيلة اكتساب المعارف والمعلومات والخبرات المتنوعة، فالقراءة عملية يتمّ من خلالها إيجاد الصّلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وتتألف لغة الكلام من المعاني والالفاظ التي تؤدّي هذه المعاني، ويفهم من ذلك أنّ اللغة تتم باجتماع ثلاث عناصر؛ معنى ذهني ولفظ يؤدّيه، ورمز يكتب به². من هنا يظهر لنا أنّ القراءة " ليست عملية آلية وإنما هي فن يعتمد على النظر والاستبصار؛ أي فهم المادة المقروءة وتحليلها وتفسيرها ونقدها وتقويمها. فهي -إذن- ليست عملية: قم-تكلم-اجلس، وإنما هي عملية تهدف إلى إكساب المتعلّم القدرة على تعليم نفسه، وفهم العالم من حوله، وحلّ مشكلاته.

فالقراءة قد تكون للدراسة، وقد تكون للمعرفة والاستكشاف، وقد تكون للمتعة والتذوّق كقراءة الأفكار الجميلة في العبارات الجميلة، وهذه هي قراءة الأدب بنوعيه³ ولهذه المهارة دور في حياة الفرد والمجتمع، وقد تجعل الفرد في اطلاع دائم من أجل اكتساب معارف تمكّنه من تطوير ثقافته، خاصّة وأنّ عالم اليوم هو عالم معرفة واطّلاع، كما أنّها وسيلة ارتباط المجتمع بغيره عن طريق وسائل الاعلام، وعليه فلقراءة فوائد منها فهم المقروء والتفاعل معه، والانتفاع به، وتزويد المتعلّم بالمهارات الأساسية مثل جودة النطق والتعبير الجيد والسّعة في القراءة، وكذلك اكتساب ذخيرة لغوية تسهم في بناء حسّه النقدي والجمالي، كما تبعث في نفس القارئ حب الاطّلاع والميل إلى القراءة والتّعود عليها

¹ - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 111.

² - ينظر: سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 32.

³ - علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 09.

حتّى تصبح هوية يصعب التّخلي عنها.¹ كما أنّ القارئ لا بد أن تكون له دراية بما يقرأه واستيعابا لأهم المعاني الموجودة في المقروء، لأنّ الفهم يعد من العناصر الأساسية لعملية القراءة، من هنا يظهر لنا أنّ القراءة "تتطلب من القارئ مستويات مختلفة من الفهم أو بصفة عامة، يأخذ الفهم في القراءة بعدين أساسيين؛ بعداً أفقياً، وبعداً رأسياً. فالبعد الأفقي يتناول فهم الكلمة والجمله والفقرة، والموضوع كما يتناول، فهم الفكرة العامة، والأفكار التفصيلية.

أمّا البعد الرأسي فيتناول مستويات الفهم المختلفة، فهم المعنى الحرفي، والفهم الضمني، وفهم ما بين السطور، والاستنتاج، والنقد، والتذوق، والتفاعل، والابتكار². وللقراءة أنواع منها:

6-3-1- القراءة الجهرية: يهدف القارئ من خلالها إلى النطق السليم بالحروف، وكذا

التدرب على حسن الإلقاء، وهذه القراءة تعتمد أكثر لدى متعلّمي القرآن، كما أنّها ملازمة لطلاب المراحل الأولى من الدّراسة، أو هي "نطق الكلام بصوت مسموع بحسب قواعد اللغة العربية مع مراعاة صحة النطق وسلامة الكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها وتمثيل المعنى ويعدّ هذا النوع من القراءة ملازماً لمرحلة التعليم الأساسي كلّها"³ ومعلوم أنّ هذه القراءة هي الأساس في مدارس تحفيظ القرآن، إذ لا بدّ لقارئ القرآن من معرفة مخارج الحروف مع تطبيقها أثناء قراءة القرآن.

والقراءة الجهرية ليست قراءة عشوائية فهي بين التعرف البصري للرموز، والإدراك العقلي للمدلول، والتعبير الشفهي عنها بنطق الكلمات والجهر بها، وبالتالي فهي تتطلب مهارات الصوت والإلقاء، وهذه القراءة أصعب من الصّامتة، كونها تستغرق وقتاً أطول، فضلاً عن إشغال العين والعقل وأجهزة النطق والتصويت مع الإدراك والفهم⁴، وهي تساعد في عملية التّكلم، وطريقة الإلقاء.

¹ - ينظر: سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 32.

² - رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامّة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها-تطويرها-تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، د ط، 2004م، ص 91، 92.

³ - طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 2003م، ص 116

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 116

6-3-1-1- خصائص القراءة الجهرية:

-تعدّ وسيلة من وسائل التدريب على سلامة النطق وجودة الأداء وحسن الإلقاء؛

-تساعد على التعبير عن المقروء بالطريقة المناسبة لطبيعة ذلك المقروء؛

-تعدّ وسيلة يمكن للمعلّم من خلالها التّعرف على مستوى طلابه؛

-تساعد المعلّم على اكتشاف عيوب النطق لدى متعلّميّه؛

-تعمل القراءة الجهرية على منح النّقة بالنفس للمتعلّمين، كما تساعد على مواجهة المواقف¹.

6-3-2- القراءة الصّامتة: وهي على عكس القراءة الجهرية فهي لا تستدعي من القارئ

رفع صوته، ولا عدم مراعاة النطق السليم لمخارج الحروف، وإنّما تستدعي شيئاً من الهدوء والتركيز أو بمعنى آخر هي أن "يقراً الطالب هادئاً ومن غير أن يحرك شفثيه ويظهر صوته قراءة مضبوطة مقرونة بفهم صحيح للمادة المكتوبة"² وهذا النوع من القراءة يساعد كثيراً في عملية المطالعة، وكذا في مراجعة الدروس بالنسبة للطلبة، "ولا بأس في أن يطلب المدرّس من الطلبة التّعود عليها، ولا بأس في أن يخصّص وقتاً لها، لأنّها مما يحتاج إليها الطالب لدى مذاكرته كتب الدروس الأخرى ولدى مطالعته الخارجية ولدى ما سيقراً في المستقبل عندما يقتضيه عمله أن يقرأ أكبر عدد من الصّفحات في أقل وقت ممكن."³ وليس الأمر مقصوراً على الطّلبة دون غيرهم فقد أصبح هذا النوع من القراءة ذو "حاجة ماسة في حياة البشر على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم وسنين عمرهم، وقد استدعتها ضرورات كثيرة في الحياة، كقراءة الصحف والمجلات، وقراءة الرسائل الخاصة، والقراءة للامتحانات، والقراءة في المكتبات العامة ووسائل المواصلات، وما إلى ذلك."⁴ ممّا يكوّن ثقافة الفرد ويزيد من شخصيته، ويطوّر أفكاره.

¹- ينظر: سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، طه علي حسين الدليمي، ص 117

²- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط02، 1984م، ص 35.

³- المرجع نفسه، ص 35.

⁴- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 115

6-3-2-1- خصائص القراءة الصّامتة: للقراءة الصّامتة مزايا كثيرة أهمّها:

- توفرّ جوا للطمأنينة وترفع الخجل من نفوس الطلبة.
- تدفع القارئ إلى التأمل في المقروء؛ ففيها تتم عمليات عقلية عليا.
- توفر الجهد والهدوء التأم، إذ لا يتم من خلال هذه القراءة بذل جهد في النطق والتصويت.
- تساعد على الفهم والحفظ، كما أنّها تتصف بالسرعة في الأداء.¹

6-3-3- المطالعة: هناك من يطلق لفظ المطالعة والقراءة للدلالة على معنى واحد في حين

نجد أنّ هناك بعض الاختلاف لأنّ الأساس الذي تقوم عليه المطالعة هو القراءة الصامتة، فلا يمكن استعمال الجهر أثناء عملية المطالعة، والمطالعة كدرس تعليمي تكون من خلال تحضير الدرس من قبل الأستاذ ثم يقرأه، ويقرئه مراعيًا بذلك حسن الأداء الصوتي ثم يستكمل جوانب القراءة بوقفات تصحيحية في إعراب أو تفسير للمفردات، أو توضيح للأفكار، أو تبين لعناصر الجمال شرط إشراك التلميذ في ذلك. وبعد أن يقرب درس المطالعة من نهايته ينبّه الطلبة على ضرورة إعادة قراءة الدرس في البيت في دقة وجمال صوت²، حتى يتعود الطلبة على المطالعة وبشكل منتظم وترسخ في أذهانهم أفكار يطمحون من خلالها إلى تحسين مستوى الكتابة.

من هنا تصبح المطالعة "عملية مركّبة تتألف من عمليات متشابكة يقوم بها القارئ وصولاً إلى المعنى الذي قصده الكاتب واستخلاصه وإعادة تنظيمه والإفادة منه. والمطالعة بهذا المفهوم وسيلة لاكتساب خبرات جديدة تتناغم مع الطبيعة التي تتطلب المزيد من المعرفة الحديثة والمتجددة، وتتطلب كذلك تطوير القارئ لقدراته العقلية وأنماط تفكيره وتنمية رصيد الخبرات لديه. وإنّ سيطرة القارئ على محتوى المادة المقروءة يتوقف على المستويات العقلية والخبرات الانفعالية لديه ويتوقف أيضاً

¹- ينظر: طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 115

²- ينظر: علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 36.

على نوع الإرشاد والتعليم الذي يقدم إليه لتمكينه من القراءة بفاعلية.¹ وتعمل المطالعة على تنمية المهارات اللّغوية، وكذا المهارات الدّهنية.

6-3-1- أهّية المطالعة: تعمل المطالعة على:

- الزيادة في سعة القاموس اللغوي وحسن الفهم لدى الطالب
- تحصيل المعارف والمنفعة الشخصية والاسترخاء
- فهم الكتب ذات المستوى العالي والسرعة في القراءة
- القدرة على القراءة بصوت واضح، وجودة الاتّصال اليومي بالناس وحسن التعامل معهم
- التعرف على شؤون العالم

- اكتساب المهارة على التحدّث والكتابة، والتقليل من الاضطرابات أمام الجماعة.² وهناك الكثير المهام التي تؤدّيها عملية المطالعة كالعمل على التفكير الجيّد، والإدراك والتذكّر... وغير ذلك.

6-3-4- التعبير: يُعدّ التعبير من أهمّ فروع اللّغة العربيّة باعتباره يجمع بينها جميعا وما

هذه الفروع إلّا وسائل تساعد على عملية التعبير "فإذا كانت المطالعة تزوّد القارئ بالمادة اللغويّة والثقافيّة. وإذا كانت النّصوص منبعا للثروة الأدبية، وإذا كانت القواعد النّحويّة وسيلة لصون اللسان والقلم عن الخطأ، وإذا كان الإملاء وسيلة لرسم الكلمات والحروف رسما صحيحا فإنّ التعبير غاية هذه الفروع مجتمعة وهو غاية تحقيق هذه الوسائل."³ كما أنّه يبيّن شخصية المتعلّم وقدرته اللغوية.

أمّا التعبير في معناه العام فهو "الإبانة والإفصاح عما يختلج في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر تكون مفهومة بطبيعة الحال لدى الآخرين."⁴ والغاية منه معرفة الشيء المعبر عنه.

¹- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، ص 169.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 170.

³- سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 77.

⁴- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها، ص 135.

والتعبير على الصعيد المدرسي نشاط لغويّ فهو لا يقتصر على درس التعبير بل يمتدّ إلى فروع اللغة داخل الصّف أو خارجه، كما يمتدّ إلى الموادّ الدّراسية الأخرى. ففي فروع اللغة مثلاً تكون إجابة الطّالب على الأسئلة في القراءة فرصة لممارسة التعبير، وفي شرحه لبيت من الشّعر كذلك، وفي إجابته على الأسئلة حول نص في الإملاء يتحقّق التعبير، ومع ذلك فإنّ إجادة التعبير والمهارة فيه لا تتحقّق إلاّ بالممارسة المستمرة والتدريب المتواصل.¹ كما إنّ إجادة التعبير تكون عن طريق اكتساب معجم لغوي ينهل منه المعبر اثناء تعبيره، والقرآن الكريم بدوره يعدّ معجماً لغويّاً واسعاً بأرقى لغة، وبالتالي فمعظم الذين يقرؤون القرآن متمكّنون في هذا المجال، ويظهر ذلك من خلال تعابيرهم حيث تكون لغتهم سليمة وزادهم اللغويّ واسع، "وحدثنا عن التعبير يجعلنا نتناول مهارتين في آن واحد؛ لأنّ استخدام كلمة (التعبير) في سياق تعليم اللغة يعتبر استخداماً غامضاً من حيث أصبحنا نطلق مصطلحاً واحداً هو (التعبير) على مهارتين أو فئتين في آن واحد هما: الكلام والكتابة فالاستعمال الصحيح لمصطلح (التعبير) من وجهة نظر تعليمية تدريسية يجعلنا ننص وبوضوح على أمرين هما: التعبير الشفهي والتعبير التحريري، فالتعبير الشفهي هنا هو الكلام، والتعبير التحريري هو الجزء المهم من الكتابة، وعلى هذا فعلينا أن نفرّق إذن بين التعبير الشفوي والتعبير التحريري لأنّ كلا منهما مهارة، وإن ارتبطت احدهما بالأخرى إلاّ إنّها تستقل بأهدافها وموضوعاتها ومجالاتها ومن ثم مهاراتها الفرعية وطرق تدريسها ووسائل وأساليب تقويمها"² ويمكن أن نبين كلّ واحد منهما.

6-3-4-1- التعبير الشفوي: وهذا النوع من التعبير يعتمد على المشافهة وحدها دون النظر

إلى ما هو مكتوب، أو هو نوع "يعتمد اللسان بدل القلم ويعتمد الارتجال عوضاً عن التحضير وأنّه يرمي إلى تربية الجرأة وإعداد الطّلبة إلى الكلام عندما يستدعي المقام"³ ويمكن اكتساب هذا النوع من خلال المداومة على القراءة والمطالعة، والدربة على قراءة الكتب بأنواعها، كما أنّها تحتاج إلى شيء من الشجاعة أثناء طريقة لإلقاء، ويمكن القول أنّ التعبير الشفوي هو الذي يبيّن حقيقة القدرة اللغوية لدى المتعلّم إذ تشترك فيه الكثير من المهارات التي يحسنها المتعلّم، كالقراءة بنوعيتها، فالذي يحسن

¹ - ينظر: سعاد عبد الكريم عبّاس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، ص 77، 78.

² - رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامّة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعداده-تطويرها-تقويمها، ص 96.

³ - علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 53.

هذه المهارة -التعبير الشفوي- هو بالضرورة قارئ جيّد، وكذلك مهارة التكلم، باعتبار هذا النوع يعتمد على طريقة الإلقاء، ومن المهارات التي تظهر كذلك مهارة المطالعة وذلك من خلال صياغة المواضيع الواجب الخوض فيها والتي تظهر أثناء طرحه لها، وحتىّ التعبير التحريري أو كما يسمّيه البعض التعبير الكتابي يكون في المتناول فالذي يحسن التعبير الشفوي لا يعاني من مهارة الكتابة فإذا كانت المشافهة تستدعي منه السرعة في الأداء فكيف هو الحال مع الكتابة التي تستدعي منه الهدوء والتركيز.

6-3-4-1-1- بعض صعوبات تعلم التعبير الشفوي لدى الطلّبة: قد يعاني بعض الطلبة

في اكتساب هذا النوع من المهارات وربما يرجع السبب في ذلك إلى الخجل وما يولد من ضعف في السيطرة على الموقف المعبر فيه. وكذلك عدم المران والدرية على تعلم هذه المهارة، ولا شك أن المران قد يخفف من شدة الارتباك كما أنّه يشجع على الاستمرار والتقدم، كما أنّ النجاح مرة قد يدفع الطالب إلى تكرار المحاولة وعدم العجز، وذلك بسبب النشوة التي يحس بها أثناء هذه العملية.¹

6-3-5- التعبير التحريري (الكتابي): وهذه المهارة على عكس المهارة السابقة فهي تعتمد

فن الكتابة، كما أنّ التعبير الكتابي عبارة عن مهارة تشترك فيها الكثير من المهارات منها التفكير والتذكر والخط والمطالعة، ويتم تعليم هذه المهارة من خلال النظر في طبيعة الموضوع الموجه إلى الطلبة من أجل التعبير عنه، ثمّ بعد ذلك الحرص على أن يكون اختياره في متناول الطلبة وأن يكون ضمن اهتماماتهم²، كما أنّه من واجب المعلم تعليم الطلبة أساليب الكتابة مثل "التأني وتجويد العبارة وهندسة الصفحة أي ترك هامش ثم بدأ الفقرة بعد ترك بياض إلى اليمين، ووضع الفواصل والنقاط، وبدأ الفقرة الجديدة بترك بياض إلى اليمين مع مراعاة حسن الخط وصحة الإملاء والقواعد... إلخ."³ ويحتاج الطلبة اليوم إلى تعلم شيء يكون بمثابة مدخل موضوعي علمي صحيح لتعليم مهارة التعبير التحريري كـ "كتابة الرسائل والتقارير والسجالات ومحاضرات الجلسات والإيصالات والملخصات

¹- ينظر: علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 53.

²- ينظر: المرجع نفسه، ص 43.

³- المرجع نفسه، ص 44.

والمذكرات والبرقيات والمنشورات والتعليمات واللافتات والإعلانات والطلبات والاستمارات... إلخ مما لا يلتفت إليه واقع تعليم التعبير التحريري الآن.¹ ممّا يعمل على تحسين أساليب الكتابة.

4-6- مهارة الكتابة: تعد الكتابة من المهارات اللغوية الأساسية، فهي تأتي بعد كثرة السماع ومحاولة تحويل ذلك المسموع إلى منظور، لتأتي بعد ذلك ملكة القراءة، وبعدها ملكة الكتابة، "والكتابة هي أداة من أدوات التعبير وترجمة الأفكار التي تعمل في عقل الإنسان، ووسيلة مهمة بين الأفراد والجماعات"² ولا يمكن لمتعلم اللغة أن يستخدم الكتابة استخداما صحيحا إلا بتحقيق بعض القدرات كالقدرة على رسم الحروف، وكذلك القدرة على النطق بتلك الحروف، وبعدها إمكانية تكوين جمل، ثم بعد ذلك القدرة على التعبير عن المعاني والأفكار تعبيراً واضحاً³ والمتأمل لهذه المهارة يجد أنّها لدى طلبة حفظ القرآن أفضل من غيرهم، وذلك باعتبار التطبيق اليومي لهذه الملكة، كما أنّ إيمان المعلم بتعليمه الكتابة لطلّبه تسهّل عليه هذه العملية، ضف إلى ذلك التّعود وكثرة الممارسة، والكتابة بدورها تستهدف تكوين العديد من المهارات، كالمهارة في رسم الحروف رسماً واضحاً ودقيقاً مما يجعلها سهلة القراءة ممكنة الفهم، وكذلك المهارة في كتابة الكلمات بحسب القواعد الإملائية، وحتّى القدرة على تكوين عبارات وجمل وفقرات يمكن أن تؤدّي معنى واضحاً وفكرة صائبة.⁴ كل هذه الأمور هي من القدرات التي تستهدفها هذه المهارة.

1-4-6- الخط والإملاء: إنّ من بين المهارات التي تساعد على إتقان مهارة الكتابة الإملاء والخط فيعد كل منهما عنصراً أساسياً ينمّي الطالب من خلاله مهاراته الكتابية، وبالتالي يمكن "تسميتها بالمهارات الكتابية المساعدة، أو مهارات التحرير العربي وهي الرسم السليم للحروف والكلمات والجمل منفصلة ومتّصلة، وعلامات الترقيم، والخط الواضح الجميل"⁵. وهذه المهارات تظهر أكثر لدى حفظة القرآن ومتعلّميهم لتعودهم على عملية الكتابة ممّا يكسبهم الخط الجيّد، مع تجنب الأخطاء.

1- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامّة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعداده-تطويرها-تقويمها، ص 99.

2- طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 119.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 119.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 119.

5- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 09.

6-4-1-1- الخط: هو علم من علوم العربية أو فن من فنونها والمقصود به فن تحسين

الكتابة وتجويدها لإضفاء الصفة الجمالية عليها، وهو وسيلة الاتصال الكتابية الأولى، وإحدى وسائل تجويد التّواصل بين الكاتب والقارئ، وبالخط يكون الانتقال من الصوت المسموع إلى الرمز المكتوب، ومن أهمّ ما يهدف إليه الخط هو الوضوح، فهو من العوامل التي تمكّن القارئ من الوقوف على المعاني الصحيحة، وبالتالي فالعناية به أصبحت من أهم أهداف مناهج تعليم اللغة العربية، لأنّه جزء من أجزاء اللغة، كما إنّ من أهداف تعليم الخط هو النظر إلى الناحية الجمالية، فالخط الحسن يزيد نزعة فنّية للتلاميذ، حيث تظهر كتاباتهم متّسقة منسجمة. فضلا عن أنّ الخط الجيّد يعدّ تدريباً للعين على قوّة الملاحظة، وتدريباً للأصابع على الدّقة والاتزان.¹ وتعويدا للنفس على الترتيب والتنظيم.

6-4-1-2- الإملاء: بعد معرفة رسم الحروف وكتابتها بشكل جيّد وجب بعد ذلك تعلّم

التلاميذ " كتابة ما يريدون كتابته في المواقف الطبيعية كتابة صحيحة خاضعة للقوانين المعروفة للكتابة في اللغة التي تدرّس"² وذلك عن طريق ما يسمّى بالإملاء، أي أنّ المعلّم يطالب التلاميذ بالكتابة الصّحيحة لما يملأ عليهم مع تعليمهم شيئاً من التركيز، " وليس هناك شك أنّ التلميذ يتدرّب على بعض الأمور المفيدة في الموقف الإملائي التقليدي، كالانتباه إلى ما يقال، والاحتفاظ في ذاكرته بما يسمعه ريثما يكتبه، وكالسرعة في الكتابة في بعض الحالات ولكن هذه الأمور ليست من المهارات الإملائية. فالمهارات الإملائية التي تكوّن الكتابة الصّحيحة، يحتاج إليها الإنسان في المواقف الطّبيعية التي يكتب فيها ما يريد هو، وبالسرعة التي تتناسبه، فهي وسيلة من وسائل التعبير الكتابي لا غاية في حدّ ذاتها. ولهذا فإنّ الأخطاء الإملائية فيما يكتبه التلميذ في الموقف الإملائي التقليدي لا تعكس بشكل دقيق ضعف التلميذ في الإملاء، وبخاصة إذا كانت العبارة المملأة طويلة ولم تسمع سوى مرّة واحدة، أو كان الوقت المعطى لكتابتها غير كاف"³. نرجع فنقول إنّ التّعوّد وكثرة الممارسة والتكرار تجعل التلميذ ماهراً بالكتابة في كل المواقف، وأكبر دليل على ذلك تعوّد طلبة حفظ القرآن على الكتابة عن طريق ما يملأه لهم معلّم القرآن أثناء كتابتهم الورد.

¹- ينظر: طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 119.

²- داود عبده، نحو تعلّم اللغة العربية وظيفياً، ص 35.

³- المرجع نفسه، ص 37، 38.

فإذا كان الخط هو فن تحسين الكتابة، أو هو مهارة من المهارات المساعدة في امتلاك ملكة الكتابة، فالإملاء هو الآخر مهارة تساعد في امتلاكها، إلّا أنّ الإملاء "فن رسم الكلمات في اللغة العربية عن طريق التّصوير الخطي للأصوات المنطوقة برموز تتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقاً لصورتها الأولى، ويكون ذلك على وفق قواعد وضعها علماء اللغة"¹ ولعملية الإملاء أنواع أهمّها الإملاء الاختباري، وهذا النوع يمكن من خلاله تنمية ثلاث قدرات لدى الطّلبة "هي القدرة على الاستماع والمتابعة، والقدرة على الاحتفاظ بما سمع، والقدرة على وضع ما سمع في رسمه الكتابي على أن تعمل هذه القدرات في آن واحد."² فإذا توقّرت لدى الطالب مثل هذه القدرات فيمكن القول إذا أنّه قد نجح إلى حدّ ما في امتلاك مهارة الكتابة، لأنّ الذي يستطيع ربط الأصوات بالرموز التي تعلّمها أثناء عملية القراءة يمكنه كتابة ما يملأ له كتابة صحيحة، وكذلك الأمر بالنسبة للذي يحتفظ بما سمع.

7- حقيقة التكامل بين مهارات اللّغة:

إنّ ملكات اللغة أو المهارات اللغوية أو كما يسمّيه البعض فنون اللغة كل متكامل لا يمكن الاستغناء عن جزء منه دون الآخر "فهي متّصلة ببعضها تمام الاتّصال وكل منها يؤثّر ويتأثر بالفنون الأخرى. فالمستمع الجيّد هو بالضرورة متحدّث جيّد، وقارئ جيّد، وكاتب جيّد. والقارئ الجيّد، هو بالضرورة متحدّث جيّد وكاتب جيّد. والكاتب الجيّد لا بدّ أن يكون مستمعاً جيّداً وقارئاً جيّداً... إلخ."³ من هنا تظهر حقيقة التكامل بين مهارات اللغة، واعتبارها عصب أو جوهر التّواصل اللغوي.

8- مهارات اللغة والقدرات العقلية: لا شك أنّ الطفل عندما يولد يكون عقله خالياً كالصفحة

البيضاء، والمعرفة هي التي تجعله مزوّداً بقدرات عقلية تمكّنه من اكتساب خبرات ومهارات مختلفة عن طريق التّعلّم، سواء تعلّق الأمر بمهارات لها صلة باللغة أو بمهارات أخرى، وهذه القدرات هي التي تساعد متعلّم اللغة على تطوير الملكات اللغوية، فالاستماع والتكلم والقراءة والكتابة هي من

¹ طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 120.

² محمود كامل النّاقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه-مداخله-طرق تدريسه، ص 247.

³ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص 7.

أسس تعلم اللغة، والقدرات العقلية هي من أهم العوامل المؤدّية إلى ترقية هذه الملكات، وبالتالي بات التزوّد بهذه القدرات أمراً ضروريا لعملية التّعلم، كما أنّ هذه القدرات تعدّ عاملاً من عوامل التّمكن من علوم اللغة، فاستنباط واستنتاج قواعد اللغة مردّه إلى فهم هذه القواعد، وكذا القدرة على التحليل "وبدراسة القدرات العقلية نجد أنّها عديدة ويمكن أن نذكر منها للإيضاح: القدرة على الإدراك، القدرة على التّذكر، والقدرة على التّخيّل، والقدرة على الاستنتاج، والقدرة على التحليل، والقدرة على التركيب، والقدرة على الاستقراء، والقدرة على التّكيّف، والقدرة اللغويّة والقدرة الكتابية، والقدرة العددية أو الحسابية، والقدرة العملية، والقدرة الفنيّة أو الجمالية ونحوها."¹ من القدرات الذهنية واللغويّة.

8-1- الإدراك والتّذكر والتّخيّل والتحليل والتركيب: والمقصود بالقدرة على الإدراك هو "أن

يكون الفرد واعياً بالأهداف التي يسعى لتحقيقها"²، أمّا التّذكر فهو قدرة المتعلّم على استحضار ما تمّ حفظه أو التّعرف عليه عند الحاجة إليه والتّذكر عنصر أساس في عملية التّعلم، أمّا التّخيّل فهو قدرة المتعلّم على تصوّر أشياء قد تمكّنه من عملية الإبداع، وأمّا التحليل فهو "القدرة على تقنيت بعض الاتصالات أو العلاقات إلى عناصر بسيطة أو إلى أجزاء صغيرة مثل أن يكون الطالب قادراً على التمييز بين الأجزاء المختلفة في بحث منشور أو مقالة علمية، أو أن يكون قادراً على اشتقاق أو استنباط المحور الرّئيسي الذي تدور حوله قصة قصيرة"³ أو ما شابه ذلك. والتركيب هو القدرة على جمع عناصر أو أجزاء أو وحدات معاً لبناء نص متكامل، كأن يطلب المعلّم من متعلّميه كتابة قصة⁴ على إثر أحداث تعرّض لها كل متعلّم، وكل قدرة من هذه القدرات لها دور في زيادة تقدم عملية التّعلم لدى الفرد، وربما تزيد في ترقية مستواه إذا تمكّن من استغلال استخدامها.

8-2- النّكاء: بعد عرض هذه القدرات والاستعدادات نجد أنّ هناك قدرة عقلية عامة تدخل

في جميع أساليب النشاط المعرفي والاجتماعي والسلوكي، وكذا في جميع الاستعدادات والقدرات

¹ - عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، ط02، 1993م، ص 419.

² - محمود عبد الحليم منسي، التّعلم، المفهوم-النماذج-التطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م، ص 271.

³ - المرجع نفسه، ص 264.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 265.

العقلية، كما أنّ الفرد الذي يفتقر إلى هذه القدرة لا يمكنه أن يحقق غيرها من القدرات العقلية المختلفة نجاحاً مرموقاً في أيّ مجال¹، إنّ هذه القدرة هي قدرة الذكاء، والمقصود به هو "القدرة على القيام بنشاط عقلي يتميّز بالصعوبة، والتعقيد، والتجريد، والسرعة، والاقتصاد، والتكيف الهادف، والابتكار والأصالة، وتركيز الطّاقة، ومقاومة الاندفاع العاطفي".² إنّ قدرة الذكاء على القيام بكل هذه الوظائف هو ما جعله مصاحباً لجل الاستعدادات والقدرات العقلية، وبالتالي فهو يعد عصب كل العمليات الذّهنية.

8-3- الحفظ: تشكل قدرة الحفظ لبنة مهمة بين القدرات العقلية التي يحتاجها المتعلّم إذ تعد

"عملية الحفظ من أساسيات عملية التّعلّم، فما يتعلّمه الفرد ينبغي الاحتفاظ به، وقد ارتبط المفهوم القديم للتّعلّم بعملية الحفظ إذ يعدّ التعلم عملية تذكّر لما حفظه المتعلّم، ومن ثمّ فإنّ المتعلّمين يعطون لعملية الحفظ أهميّة بالغة، فهم يركّزون جهودهم للسيطرة على المعلومات التي تعلّموها بقصد الاحتفاظ بها واسترجاعها عند الامتحان، حيث يتمّ التركيز على ذكر موضوعات أو مفاهيم معيّنة، وهذه عملية صعبة ولا تؤدّي إلى تعديل السلوك بما يحقق الأهداف التربويّة المنشودة، إلّا أنّ حفظ المادة المتعلّمة يمثل أحد الأهداف الرّئيسية التي يسعى المتعلّم إلى تحقيقها وهي عملية تساعد على الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم لأنّه يعتبر أساس كل هذه المستويات المعرفية.³ والحفظ يكتسب عن طريق كثرة القراءة والمطالعة، وهذا ما يمكن ملاحظته لدى حفظة القرآن الكريم.

8-3-1- أهميّة الحفظ:

تحظى عملية الحفظ بأهميّة بالغة إذ تعدّ من الأسس التي يمكن أن يبني عليها المتعلّم أهدافه فعلى "الرغم مما يقال عن أهميّة التعلم في تعديل السلوك الإنساني وتكوين عادات التفكير السليمة لدى المتعلّمين وتنمية اتّجاهاتهم والاهتمام بميولهم وغبر ذلك من الأهداف التربويّة مثل تنمية القدرات الابتكارية. فإنّ الهدف الأساسي للتعلم المدرسي في رأي بعض المعلّمين هو أن يحفظ الطالب المادة المتعلّمة وأن يكون قادراً على استرجاع هذه المادة عند الامتحان وتعتمد عملية التلقين على الاهتمام

¹- ينظر: عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ص 418.

²- المرجع نفسه، ص 417.

³- ينظر: محمود عبد الحليم منسي، التعلّم، المفهوم-النماذج-التطبيقات، ص 68، 69.

بهذا الهدف أكثر من غيره.¹ ومعلوم أنّ ملكة الحفظ تقاس بعملية الاسترجاع فعلى قدر هذه العملية يمكن معرفة حقيقة المحفوظ، ويمكن أن يكون الاسترجاع بمثابة امتحان لقياس مهارة الحفظ من أجل معرفة تثبيت المادة المتعلّمة، والمقصود بالاسترجاع هو " استعادة المتعلّم للمادة التي تمّ تعلّمها بما تتضمنه من معان وعلاقات مختلفة."² وترجع أهميّة الاسترجاع في أنّه يساعد على معرفة المستوى الدّراسي للمتعلّم ومعرفة نقاط القوة والضعف، كما يمثّل موقف اختبار لمدى استيعاب المتعلّم للمادة المتعلّمة، والاسترجاع يعد نوعاً من أنواع الممارسة لموضوع التّعلّم ويساعد أيضاً على تأكيد التّعلّم، ومجمل القول أنّه يعمل على تحسين التّعلّم وتثبيته.³ كما أنّ عملية الحفظ تقيد المتعلّم في اكتساب العمليات المعرفية إضافة إلى ضرورتها في إنجاز المهام الواجب القيام بها، والحفظ ليس كما يعتقد البعض من أنّه يؤثّر سلباً في اكتساب المتعلّم القدرة على التعبير الحر والابداع لأنّ الأمر خلاف ذلك؛ فهو يساعد على تحسين التّعلّم وزيادة قدرات الطلاقة عند المتعلّمين⁴، وأكبر دليل حفظة القرآن.

8-3-2- كثرة الحفظ وجودة المحفوظ:

لا شك أنّ لكثرة الحفظ دوراً هاماً في اكتساب ملكة اللّسان العربي، وأنّ لجودة المحفوظ دور كذلك في استقامته، فبارتقاء المحفوظ من الكلام ترتقي ملكة اللّسان، وهو أمر يمكن ملاحظته لدى حفظة القرآن الكريم، حيث نجدهم لا يعانون أثناء تكلمهم باللّسان العربي، إضافة إلى توظيف عبارات مهذّبة أثناء كلامهم، والسبب في ذلك هو حفظهم لأرقى النّصوص، وقد عبّر ابن خلدون عن سبب حصول ملكة اللّسان، وكذلك عن جودتها حيث نجده يقول: "إنّ حصول ملكة اللّسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب، حتى يرتسم في خياله المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم فينسج هو عليه. ويتنزّل بذلك منزلة من نشأ معهم وخالط عباراتهم في كلامهم، حتّى حصلت له الملكة المستقرّة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم."⁵ ويمكن ملاحظة ذلك لدى من يحفظون كلام الله.

1- محمود عبد الحليم منسي، التّعلّم، المفهوم-النماذج-التطبيقات، ص 69.

2- المرجع نفسه، ص 69.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 70.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 262.

5- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدّمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط01، 2004م،

ج02، ص 386.

هذا فيما يتعلّق بحصول ملكة اللسان بسبب كثرة الحفظ، أمّا جودة المحفوظ وأثرها في جودة استعمال فقد عبّر عنها مع إعطاء أمثلة لذلك وهذا ما ورد عنه قائلاً: "وعلى قدر جودة المحفوظ وطبقته في جنسه وكثرته من قلته، تكون جودة الملكة الحاصلة عنه للحافظ. فمن كان محفوظه من أشعار العرب الإسلاميين شعر حبيب أو العتابي أو ابن المعتز أو ابن هانئ أو الشريف الرضي، أو رسائل ابن المقفع أو سهل ابن هارون أو ابن الزيات أو البديع أو الصابي، تكون ملكته أجود وأعلى مقاماً ورتبة في البلاغة، ممن يحفظ أشعار المتأخرين مثل شعر ابن سهل أو ابن النبيه أو ترسل البيساني أو العماد الأصبهاني، لنزول طبقة هؤلاء عن أولئك. يظهر ذلك للبصير الناقد صاحب الذوق. وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع، تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجابة الملكة من بعدهما. فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام، ترتقي الملكة الحاصلة لأن الطبع إنما ينسج على منوالها، وتنمو قوى الملكة بتغذيتها. وذلك أن النفس، وإن كانت في جبلتها واحدة بالنوع، فهي تختلف في البشر بالقوة والضعف في الإدراكات." ¹ ومبيّناً أنّ القرآن الكريم والحديث الشريف هما السبب الذي دعا إلى ذلك نجده يقول: " والسبب في ذلك أنّ هؤلاء الذين أدركوا الإسلام سمعوا الطّبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث اللذين عجز البشر عن الاتيان بمثليهما، لكونها ولجت في قلوبهم، ونشأت على أساليبيها نفوسهم، فنهضت طباعهم، وارتقت ملكاتهم في البلاغة على ملكات من قبلهم من أهل الجاهليّة ممن لم يسمع هذه الطّبقة ولا نشأ عليها، فكان كلامهم في نظمهم ونثرهم أحسن ديباجة وأصفى رونقا من أولئك، وأرصف مبنى وأعدل تثقيفا بما استفادوه من الكلام العالي الطّبقة." ² ومنه يتضح صدق ما ذهب إليه ابن خلدون من أنّ جودة المحفوظ تنمّي ملكة الحفظ.

8-4- القدرة على الفهم: هو أن يكون المتعلّم قادراً على شرح وتفسير ظاهرة أو استحضار

معلومة والتعبير عنها، أو إعطاء أمثلة، أو ما شابه، ويكون ذلك كله بواسطة ما تمّ حفظه أو التّعرف عليه، أو هو "القدرة على الاستفادة من المعلومات المكتسبة دون ضرورة لربطها بغيرها أو التّعرف

¹ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدّمة ابن خلدون، ج2، ص 406.

² المصدر نفسه، ص 408.

على كل ما تتضمنه هذه المعلومات.¹ كأن يكون المتعلّم قادراً على شرح أسباب الأزمة التي تعاني منها اللغة العربية في عصرنا الحالي، مع إمكانية ذكر الحلول المناسبة للخروج منها.

8-5- القدرة على التفكير: حتّى تتم عملية التعليم بنجاح يجب على المتعلم اكتساب بعض

المهارات المتعلّقة بالجانب العقلي، والتي تمكّنه من إيجاد الحلول للمشكلات التي قد تصادفه أثناء تعلمه، أو في حياته الاجتماعية مما يساعده على السير في الطريق السليم، وبالتالي فالتفكير بأنواعه يعد أحد أهم جوانب الحياة قبل أن يكون مهمّاً في زيادة قدرة المتعلّمين على التعلّم، وقد بات من الضروري في عصرنا الحالي تعلّم طرق التفكير والتمكّن من مهاراته، ومعلوم "أنّ طرق التفكير ومهاراته لا تنمو بالنضج والتطوّر الطبيعي وحده، بل لا بدّ أن يكون هناك تعليماً منتظماً يبدأ من الروضة وينتهي بنهاية المرحلة الثانويّة، فهناك من يرى أن تعليم مهارات التفكير ينبغي أن يتم في تنظيم متدرّج تبدأ بمهارات التفكير الأساسية ثمّ يتدرّج إلى مهارات التفكير المركّبة، ويرى فريق آخر أن ليس من الضروري التدرّج بل يمكن أن يتعلّم المهارة في أي صف دراسي.² والأوّل أقر للصواب.

8-5-1- التفكير الابتكاري: ويمكن تسمية هذا النوع من التفكير بالتفكير الإبداعي، وهو من

أهم أنواع التفكير التي يسعى المعلّم إكسابها للمتعلّمين، والتفكير الابتكاري يقوم أساساً على "الطلاقة والمرونة والأصالة التي يتمّ تعلّمها عن طريق إتاحة الفرص للمتعلّمين للتعبير الحر وإبداء الآراء مهما كانت متعارضة مع أفكار المعلم وبصفة عامة يمكن القول أنّ المعلم الجيد يستطيع تدريب تلاميذه على مهارة التفكير"³ من خلال استنطاق أهم جوانب التفكير المتعلّقة بالجانب الإبداعي وذلك من خلال تدريبهم أولاً على أهم الخطوات اللازمة لهذه العملية، ثم بعد ذلك محاولة تطبيقها على جوانب من المادة التعليمية، فعلى المعلّم استخدام "أساليب التعليم الإبداعية وأن يشجّع الإبداع عند التلاميذ بحيث يتيح لهم فرص التعبير الحر، وأن يهيئ لهم المواقف التعليمية التي تسمح لهم بالاكشاف كأن يقدّم لهم رواية غير مكتملة النهاية ويطلب من كل تلميذ أن يضع نهاية لها، أو أن

1- محمود عبد الحليم منسي، التعلّم، المفهوم-النماذج-التطبيقات، ص 263.

2- حنان سالم آل عامر، تعليم التفكير في الرياضيات، ديونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط02، 2010م، ص 48.

3- محمود عبد الحليم منسي، التعلّم، المفهوم-النماذج-التطبيقات، ص 61.

يطلب من المتعلّمين أن يفكّروا في اختراع تصميم لجهاز يستخدم في التجارب المعملية بالمدرسة.¹ ممّا يمكنهم من زيادة عملية التّفكير والإبداع، أو ما يسمّى (التفكير الابتكاري) أو (الإبداعي).

9- تعليم اللّغة العربيّة وعلومها: ليس من السهل أن يطرح مثل هذا الموضوع لأنّ اللّغة العربيّة أوسع ممّا يُتصوّر، ولأنّ الحديث عن العربيّة يعني الحديث عن الكثير من العلوم كل منها يمثّل جانباً قائماً بذاته، فالنحو علم يهتم بمعرفة أواخر الكلمة إعراباً وبناءً، والصرف علم يهتم بمعرفة بنية الكلمة، والدلالة أو المعجم علم يعنى بمعرفة معاني الألفاظ ودلالاتها، والبلاغة بدورها تنقسم إلى علوم، علم يهتم بأساليب الكلام هو علم المعاني، وعلم يهتم بالصور البيانية وجانب الإبداع هو البيان، وآخر يهتم بالمحسنات البديعية هو علم البديع، وهناك علوم كثيرة للعربيّة، كالأدب، والعروض، والخط، والإملاء، وغيرها من العلوم.

9-1-1- حظ العربيّة في المراحل الأولى من التعليم: إنّ العربيّة في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي تدرّس كمادة يراد من خلالها تعليم القراءة والكتابة للتلاميذ وفي هذه المرحلة يوجد كتاب واحد للعربيّة هو كتاب القراءة، ويمكن أن يكون هذا الأمر معقولاً لأن التلميذ في هذه المرحلة حديث عهد بالدراسة ولا يمكنه استيعاب أمور تفوق مستواه كالقواعد وغيرها، أمّا في كل من مرحلة التعليم المتوسط والثانوي فهناك مادة بعينها تسمى مادة اللّغة العربيّة، يدرس من خلالها التلميذ النصوص، والمطالعة، والقواعد، ولكل منها كتاب خاص، فهناك كتاب النصوص الأدبية مزوّداً بنصوص شعريّة، وأخرى نثرية، وكذلك الأمر في كتاب المطالعة الموجهة، وكتاب خاص بقواعد اللّغة العربيّة.

9-1-1-1 تعليم الأدب والنصوص / النصوص الأدبية: تعدّ مادة الأدب والنصوص من أساسيات تعلم اللّغة العربيّة بما لها من جمالية تبعث الرّاحة والطمأنينة في نفوس الطلبة، كما أنّها تعمل على صقل أفكارهم، واكتسابهم لمكارم الأخلاق لما تحمله هذه النصوص من قيم فـ "النص الأدبي يهدّب النفس، ويرقق الذوق، ويرهف الإحساس، ويصقل العقل بما يحمله من قيم إنسانية نبيلة، وسمات أخلاقية وصيغ جمالية تلفت الوجدان إلى مضامينها، وهو ثقافات متنوّعة تاريخية

¹ - محمود عبد الحليم منسي، التعلّم، المفهوم-النماذج-التطبيقات، ص 307.

ونفسية، واجتماعية، فضلا عن كونه نافذة للمتعة ومجالا خصبا للإثراء اللغوي¹ وبذلك بات "تدريس الأدب من أهمّ العناصر التي تبنى عليها العملية التعليمية في أية لغة؛ إذ هو السبيل إلى تدوّق اللغة ونمو الإحساس بها، وتمكين الملكة فيها، ومن أجل ذلك ينبغي أن تكون دراسته قائمة على هذا الأساس، ومنطلقة إلى هذه الغاية، وتلك هي إحكام الصّلة بين اللغة وأبنائها؛ وعيا بهذه اللغة وحبّا لها وحرصا عليها"²، والمتعلم لا يتعلم الأدب أو البلاغة أو شيئا من ذلك فقط، وإنّما هناك العديد من المواد العلمية التي يحتاج العقل بعد دراستها إلى شيء من الاستراحة للتخفيف من أثقال وأعباء هذه المواد ولذلك "أدرك المرّبون أهميّة الأدب وأخذوا ينظرون إلى تدريسه نظرة شاملة يحيطون فيها بكل ما يتعلّمه الطلبة من فنون في مراحل التعليم المختلفة، فدرس الأدب والنصوص هو الفرصة المحببة التي تستروح فيها عقول الطلبة نسمات الحرّية والرأي والانطلاق في التفكير، والإعراب عمّا يجدون من انطباعات نفسية إزاء ما يقرؤون من قصائد رائعة أو قطع نثرية مؤثّرة. ودرس الأدب يتيح الفرصة للطلبة لأن يخفّفوا من أثقال المادة العلمية الجامدة التي تعتمد على القوانين والتعريفات والضوابط والصور المنطقية، ونحو ذلك من مقومات الدراسة العلمية التي تستبدّ الذهن وتنقل الفكر."³

وحثّى يتم تدريس الأدب على أكمل وجه يجب تخطّي دراسة أسلوب الكاتب والبحث في مكنونات النّص المقروء، وإنّما يجب تجاوز ذلك إلى اكتساب تلك المهارة أو الملكة الحسية المعبّرة لدى ذلك الشاعر أو الكاتب إلى الناشئة من الجيل من متعلّمي الأدب، إذ ليس الأدب "عملية آلية تعتمد على غرس المعلومات الأدبية واللغوية وإنّما تعتمد أساسا على وصل الطّلاب بما أبدعته قرائح المفكرين والكتّاب والشعراء، والنّتمرس بذلك حتّى تكون الملكة الأدبية واللغوية هي وحدها الهدف الذي ينبغي أن تسخّر له الوسائل التعليمية"⁴. من أجل تمكين المتعلّمين من ذلك.

ولا يمكن أن نغفل عن الأهميّة البالغة للحفاظ كونه يجعل الفرد متمكّنا من اللغة من خلال اكتسابه لمعجم لغوي يستطيع من خلاله التعبير عما يجول في خاطره، وهناك من يرى أنّ كثرة حفظ

1- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 42.

2- فتحي جمعة، اللغة الباسلة، ص 170.

3- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 43.

4- فتحي جمعة، اللغة الباسلة، ص 171.

الأشعار تمكّن الفرد من اكتساب القدرة على قول الشعر، وليس الأمر كما يرى البعض من أنّ عملية الحفظ هي عملية ترديد لما تعلّمه الفرد وحفظه أثناء مسيرته؛ لأنّ الحفظ مصاحب للفهم، فما فهمه الفرد هو نتيجة للعديد من المحفوظات التي مكّنته من ذلك، وبالتالي بات الحفظ شرطاً لا بدّ منه في هذه المادة لعدة اعتبارات:

- "أنّه دليل الفهم والاعجاب.

- لأنّ للإنسان حافظّة يجب أن تتّمّى وتستثمر، ومن خير ما تستثمر به حفظ النّصوص الجميلة.

- ينمّي الحفظ ثروة الطالب اللغوية والأدبية، فيعيّنه ذلك لدى الانشاء والتّقد.

- ويعينه على القواعد النّحويّة إذ يكون شاهداً جاهزاً، ومثلاً يقتدى وأنموذجاً يقاس عليه.¹

ولمّا كان للحفظ من أهميّة في مادة الادب والنّصوص بات على معلم اللغة العربية التركيز على أن يكون حفظ النصوص مضبوطاً بقواعد اللغة العربية حتّى يعوّد متعلّمه الحرص على ضبط كلامهم داخل الحصّة وخارجها؛ لأنّ التّعود والتكرار والإجبار على شيء ما يجعل المتعلّم مراقباً لنفسه في كل الظروف، ومحافظاً على ما كان قد تعوّد عليه.

9-1-2- تعليم البلاغة: تكسب البلاغة أهمية كبيرة في تعلّم العربية كونها تزيد في حسن

كلام المرء من جهة، ومعرفة ما جاء في كتاب الله من إعجاز من جهة أخرى، وهذا ما أكّده أبو هلال العسكري وحثّ عليه قائلاً: " إنّ أحقّ العلوم بالتعلّم، وأولها بالتحفّظ علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى"². أمّا البلاغة فهي علم كما سبق وأن ذكرنا ذو ثلاثة أقسام، علم يهتم بالمعاني، وآخر بالبيان، والثالث بالبديع، وهي تدرّس في المدارس هكذا، "ويتفرّع كل علم إلى مواد معروفة، ففي المعاني الخبر والانشاء، الذكر والحذف، التقديم والتأخير القصر، الوصل والفصل، الإيجاز والإطناب والمساواة. وفي البيان التشبيه والمجاز والاستعارة

¹ - علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 72.

² - العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، د ط، 1419هـ، ص 01.

والكناية... وفي البديع محسنات معنويّة مثل التورية والطباق والجناس... وتأكيد المدح بما يشبه الذم وحسن التعليل، ومحسنات لفظية مثل الجناس والسجع والاقتباس وحسن الابتداء...¹ وغيرها.

إنّ اكتساب الطالب لهذه العناصر لا يعني أنّه قد أجاد البلاغة لأنّ البلاغة تكون أساسا عن طريق التّدوّق الأدبي، وعلى هذا الأساس فإنّ امتلاك الطلبة لناحية التّدوّق الفني في دروس البلاغة لا يقاس بكثرة ما عرفوه من مصطلحات بلاغية، وإنّما يقاس بمقدار ما مهروا فيه من حذق فني في الاهتداء إلى ألوان البلاغة في النصوص الأدبية المختلفة، وعلى هذا النحو من الدّرس يرتبط الأدب بالبلاغة، وإذا كانت البلاغة تؤدّي إلى إكساب الطالب تذوّق الأعمال الأدبيّة فإنّ الابتعاد عنها يؤدّي إلى فقدان الطّبع الأدبي، وهذا بدوره يؤدّي إلى حرمان المتعلّم من جني ثمار البلاغة وأهمّها الارتقاء بملكات الطلبة النقديّة والتّدوّقية، والعجز عن صنع كلام بليغ.² ممّا قد يحرمه من خاصيّة الإبداع.

9-1-3- تعليم المطالعة: سبق وأن ذكرنا أنّ المطالعة هي الهدف الأخير من وراء تعلم

القراءة، أو أنّ المطالعة هي إتقان لمهارة القراءة، لأنّ الذي يحسن المطالعة هو بالضرورة قد أجاد ملكة القراءة، وهناك من يرى أنّ المطالعة تعني القراءة في حدّ ذاتها، ودرس المطالعة هو درس تجتمع فيه الكثير من المهارات والعلوم، منها القراءة كما ذكرنا بأنواعها، والقواعد، وغيرها.

أمّا تدريس المطالعة فيكون من خلال تعويد الطّلبة على القراءة جيّدة الخالية من الأخطاء؛ أي دون إخلال بقواعد اللغة، على أن يحسن معلّم اللغة العربية التعامل مع الطّلبة في استعمال هذه القواعد أثناء درس المطالعة، وألّا يجعل من درس المطالعة درسا للقواعد، لأنّ القراءة في هذا الدّرس هي الأساس. أمّا فيما يخصّ المعلّم وطريقته في تدريس المطالعة فمن واجبه أن يُقرئ ويقرأ " مراعيًا أوّلا وقبل كل شيء حسن الأداء الصوتي مستكملا جوانب القراءة بوقفات قصيرة تقتضيها طبيعة النص والجو لدى التصحيح في الإعراب أو تفسير للمفردات أو إيضاح للفكرة أو تبيان لعناصر الجمال على أن يشرك الطلاب في ذلك وألّا يبتعد عن النص المقروء"³ حتّى لا يشنت أفكار متعلّميه.

1- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 87.

2- ينظر: سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 47، 48.

3- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 36.

والمعلّم الناجح هو الذي يحسن تسيير درس المطالعة على أحسن وجه، فبعد تعليم الطلبة لمهارة القراءة وحسن الأداء الصّوتي والقواعد، وغير ذلك من الأمور الواجب اتّخاذها أثناء الدّرس كان لا بدّ عليه أن يتّخذ طريقا يكمل من خلاله ما تمّ تدريسه داخل القسم فبعد أن "يقرب درس المطالعة من نهايته ينبّه الطّلبة إلى ضرورة إعادة قراءة الدّرس في البيت بدقة وجمال صوت، ولا يستحسن كثيرا أن يعطوا واجبا بيتيا في قراءة الدرس الجديد قبل أن يدرسه في الصف لأن في ذلك محذورا كبيرا وأشدّ ما في هذا ((المحذور)) أن تتركز في ذهن الطالب عادات سيّئة في القراءة وأن يثبت على لسانه خطأ يصعب إزالته فيما بعد.¹ لذا وجب على المعلّم مراعاة الدّقة أثناء تدريس المطالعة، والحرص على تجنّب الأخطاء اللغويّة أثناء عملية القراءة.

9-1-4-4- تعليم القواعد (النحو والصرف): مما لا شكّ فيه أن درس القواعد هو من أهمّ

دروس اللغة العربية كونه يقوم اللسان ويمنعه من الوقوع في اللحن، ولعلّ هذا السبب هو الذي جاء من أجله علم النحو.

9-1-4-1- مدرس النحو: حتّى يتم تعليم النحو بطريقة جيّدة توصل الطالب إلى مبتغاه

وجب على المدرّس استيعاب موضوعه، وأن يرسم في ذهنه خطة تمكّنه من عرض درسه بأيسر الطرق وأقربها، كما وجب عليه تثبيت القاعدة في أذهان متعلّميّه وذلك من خلال إعداد أسلوب للمناقشة، وإعطاء أمثلة حيّة مربوطة بالواقع.

والواجب على معلم النحو أيضا معاملة التلاميذ معاملة حسنة وألا يجعل من درس النحو درسا جافًا، وأن يزيل من نفوسهم رهبة دراسة موضوع النحو وذلك من خلال التّحدّث إليهم ببطء، والنزول إلى مستواهم، وتزويد الموضوع بتعليقات، وتنشيط الطلاب، وبث روح المنافسة بينهم.

أن يكون درس القواعد دقيق الصّلة بالأدب فيختار النصوص الممتازة والأساليب الجيّدة التي تبين القواعد من جهة، وتجعل من درس النحو درسا شائقا من جهة أخرى.

¹ - علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 36.

ومما يتمّ به نجاح تدريس قواعد النحو بصفة خاصة وتدريس فروع اللغة العربية عامة التزام المدرّسين الكلام باللغة الفصيحة وبالقواعد النحوية الصّحيحة في ضبط الحركات، وأن يُلزم الطلبة التّكلم بالفصحى مع تبيين الحركة الإعرابية والابتعاد عن التسكين الذي يكون مردّه إلى الخوف من الوقوع في الخطأ وإجبارهم على ذلك، وأن يعنى بالتطبيق النحوي في سائر دروس العربية.¹

9-1-4-2- المنهج الصحيح لتعليم النّحو: من المعروف أن علم النحو هو علم وسيلة

وليس غاية في حدّ ذاته، فمن خلاله يمكن التّوصل إلى فهم كلام الله سبحانه وتعالى، وكذلك فهم كلام العرب، وليس الهدف من وراء تعلم النحو هو معرفته كعلم، وإنّما كونه "وسيلة للتعبير وضابطة للحركات والسكنات وطريقاً لإدراك المعنى وليس غاية في ذاته، لذا يجب انتقاء الموضوعات التي يكثر ترديدها على اللسان وعلى القلم ليفاد منها في حقلَي الكلام والكتابة وهما وسيلتا التعبير."² ومن أسس المنهج السليم لتعلم النّحو العربي في المرحلة الأولى من التّعليم؛ وهي مرحلة التعليم الابتدائي وجب تدريب التلاميذ "على النطق السليم ومحاكاة الأساليب الخالية من الأخطاء النحوية دون التّعرّض لهذه القواعد بتعريف أو تفصيل وأن يكون النشاط التعليمي المتّصل بها خاضعاً لميول التلاميذ وشغفهم بالحركة واللعب."³ لأنّ هذه المرحلة هي الأساس في التعليم لذا من الواجب تحبيب درس النّحو لدى المتعلّمين وعدم تعسيره عليهم، وذلك من خلال تدريسهم ما يحتاجونه فقط دون التعرّض إلى أشياء تفوق اهتماماتهم.

أمّا في المرحلتين: الإعدادية والثانوية فيجب أن تكون موضوعات النّحو التي تدرّس لهؤلاء التلاميذ مما يحتاجون إليه في حياتهم، ويحسّون بضرورة معرفته طبقاً لمقتضيات المواقف التي تستدعيها ضرورات الحياة، على أن يتم في هذه المراحل تعليم معاني النحو وربط الكلمات بعضها ببعض عند أدائها لمعانيها مع الاهتمام بالجانب الوظيفي.⁴ للغة والنّحو.

¹ - ينظر: باسمه سعد الدين، قواعد اللغة العربية في طرائق التدريس، مجلة آفاق تربوية، العدد 02، 1992م-1993م، ص 164، 165.

² - المرجع نفسه، ص 166.

³ - المرجع نفسه، ص 166.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 166

ومما يساعد في تعلّم النّحو في هذه المرحلة هو وجود أرض خصبة يمكن من خلالها استيفاء قواعده، فدروس اللغة العربية تعدّ مجالاً حياً لتطبيق القواعد، كالقراءة، والتعبير، والنصوص،... لذا وجب الانتباه إلى ذلك واستغلال الفرصة، وعدم التّهاون بالقواعد لديها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ درس القواعد يبيّن وحدة درس اللغة العربية، كأن يستعين التلميذ على استخراج بيت شعري من كتاب النّصوص مثلاً، أو مما حفظه خلال مشواره الدّراسي، أو استخراج جملة مناسبة كمثال لقاعدة ما، ويمكن الاعتماد على أمثلة تستخرج من كتاب التّاريخ والجغرافيا مثلاً، أثناء تطبيق قواعد النّحو، وهذا أمر قد يساعد الأستاذ أثناء ممارسة درس القواعد.¹

أمّا المرحلة الجامعية وشعب التّخصص العالي فيجب أن تكون دراسة قواعد النحو بطريقة معمّقة ومستفيضة لكل التّفاصيل وذلك بدراسة موضوعات لم يسبق التّعرّض لها في المراحل التعليمية السابقة، لأنّ المقصود من وراء تدريس هؤلاء هو تخريج الأكفاء وذوي المعرفة من الأشخاص الذين يعتمد عليهم في هذا المجال بحثاً وتديساً وتوجيهاً.² وقد يتحقّق ذلك إذا ما تمّ تطبيق طريقة تدريس القدامى لقواعد النحو العربي، إذ لا نبالغ إذا قلنا إنّ النحو قديماً كان يدرّس وفق طريقة مساعدة على فهمه ميسرة له مما لا يعيق الطالب أثناء دراسته له، ولا يكلف الأستاذ جهداً أثناء تدريسه، ولو طبّق ذلك في مدارسنا اليوم لما كان هناك مشكل وراء تعلم النحو، ولو تساءلنا عن كيفية تدريس النحو لدى القدامى لوجدنا أنّهم كانوا " يخصّصون وقتاً طويلاً من يومهم وعمرهم لدراسة القواعد، وكانت الدراسة تجري-في الغالب- على حلقات ويقوم فيها نقاش يسهم فيه الحاضرون. وكثيراً ما كانت تثار هذه المشكلات لدى قراءة نص والعمل على تفسيره وإعرابه-ولا شكّ أنّ هذه الطريقة جيّدة. ولكنّها مما يصعب-إن لم يستحيل-تطبيقه في النّهج الذي نسير عليه اليوم."³ ولو تتبّعنا هذه الطريقة لوجدنا أنّها لا زالت معتمدة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، فالنحو العربي لدى هؤلاء له دور كبير لا يمكن الاستغناء عنه بحال، لذا نجد معظم حفظة القرآن الكريم يجيدون تطبيق قواعد اللغة العربية.

¹- ينظر: علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 64.

²- باسمه سعد الدين، قواعد اللغة العربية في طرائق التدريس، ص 166.

³- علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، ص 64.

9-2-2- حظ العربية في مرحلة التعليم الجامعي: أصبح للغة العربية منحى آخر في مرحلة

التعليم الجامعي فهي تختلف تماما لأنّ الأمر لم يعد كما كان في المراحل السابقة، ولأنّ العربية أصبحت تخصّصا قائما بذاته، له مقاييسه الخاصة، وكل مقياس له مواضيعه، فمقياس للنحو والصرف، ومقياس للأصوات، وآخر للبلاغة، ومقياس لمصادر اللغة، ومقياس للأدب القديم، وآخر للأدب الحديث، ومقياس للنقد، وهذه المقاييس موزّعة على سنوات التعليم الجامعي، وبالتالي باتت للغة العربية شأن في هذه المرحلة ولم يبق إلا الاجتهاد من طرف الأستاذ والطلبة. ويمكن أن نعطي مثلا على تدريس النحو العربي في المرحلة الجامعية لدى طلبة اللغة العربية، والأمر لا يختلف كثيرا مع باقي المقاييس المدروسة وبالتالي يمكن قياس تعليم باقي علوم اللغة العربية على هذا المقياس.

9-2-1- تعليم النحو: يتم تعليم النحو في هذه المرحلة بطريقة مخالفة عن تدريسه في

المراحل الأولى، فهناك ما يسمّى بالمحاضرة، وهي حصة يتم من خلالها عرض الأستاذ المحاضر لدرس نحوي عن طريق التنظير، وهذا الجانب يسمى بالجانب النظري، وهناك حصة التّطبيق تقام في الفصل ويكون عدد الطلبة هنا أقل من عددهم في المحاضرة التي تقام في المدرّج، والواقع أنّ حصة التّطبيق لا تستغل بطريقة جيّدة لأنّ معظم الأساتذة يطلبون من الطلبة تقديم بحوث يعرضونها في كل حصة بحسب المقرّر، ومعلوم أنّ الطلبة يعتمدون في بحوثهم هذه على مجموعة من المراجع يحملون منها عناوين متفرّقة ويعرضونها، وربّما دون فهم لها. ومقياس النحو يبقى مصاحبا لجميع السنوات ويبقى الأمر على مدى هذه السنوات بنفس الوتيرة، ولكن الغالب في هذا المقياس هو التنظير دون التّطبيق؛ لأنّ التطبيق يكون من خلال التعامل بقواعد النحو أثناء الحديث في الحصة وهذا ما لا نلاحظه في الجامعة، وبذلك نجد أنّ معظم الطلبة يعانون من ضعف في تطبيق قواعد النحو.

أمّا فيما يتعلّق بتقسيم هذا المقياس على مدى السنوات فيأتي مقياس النحو والصرف في السنة الأولى، يدرّس النحو في النصف الأول من السنة ويتم من خلاله تدريس أسس النحو ابتداء من الكلام وما يتألف منه، والنصف الثاني يكون للصرف، وأهمّ ما يدرس في الصرف هو الميزان الصرفي، أمّا السنة الثانية فهناك مقياس للنحو وآخر لأصوله، الأوّل يتم من خلاله التعرّض للجملّة الاسميّة، والثاني يتم فيه دراسة أصول النحو (السماع والقياس واستصحاب الحال) أمّا السنة الثالثة

فبقي مقياس خاص بالنحو ومقياس للمدارس التّحويّة يدرّس فيه الطالب لمدارس النحو العربي (المدرسة البصرية، والمدرسة الكوفية، والمدرسة البغدادية) وأسس كل مدرسة من هذه المدارس.

وعلى الرغم من مصاحبة هذا المقياس لطلبة اللغة العربية على مدى السنوات يبقى الضعف في تطبيق قواعده قائماً، والسبب في ذلك ربّما يرجع إلى تدريسه كقواعد دون تطبيق لها.

أمّا فيما يتعلّق بمدّرسي النّحو فأغلبهم يدرّسونه بطريقة علمية جافّة تبعث في نفوس الطلبة الملل والفتور، ولا يمكن إنكار جهود بعض الأساتذة الذين يحاولون تدريسه بطريقة تحبب إلى الطلبة هذا العلم، وتمكّنهم من فهمه وتطبيق قوانينه - وقليل ما هم -.

أمّا تدريس علوم اللغة العربية في الجامعة فليس بأحسن حال من تدريس قواعد النحو، إذ نجد أنّ طريقة تدريس مقاييس اللغة العربية هي تماماً كالنحو؛ المحاضرة ثم التطبيق، المحاضرة يليها الأستاذ المحاضر في المدرّج، والتطبيق يكون في غالبه عن طريق البحوث المعتادة.

ويمكن قياس تدريس كل مقاييس اللغة العربية على مقياس النحو العربي، لأنّ الأمر لا يختلف كثيراً عنه، وهذا ما أدّى إلى ضعف مستوى طلبة اللغة العربية.

10- أسباب تدني مستوى اللغة العربية في عصرنا الحالي: ممّا لا شكّ فيه أنّ المعاناة التي

تعيشها اللغة العربية اليوم ليس قصوراً منها، وإنّما المشكل من وراء ذلك يكمن في معلم هذه اللغة، وفي متعلّمها، ومعلوم أنّ الضعف في شيء ما مردّه إلى أسباب كما أنّ لمعاناة اللغة العربية اليوم أسباب، وقد أورد رشدي أحمد طعيمة بعض الأسباب التي شكّلت عائقاً على اللغة العربية وتعلّمها، وهو بدوره كان قد نسبها إلى كاتب آخر كان قد جمع عدّة مقالات تتعلّق بمشكل اللغة العربية واستخرج من خلالها الرأى العام لهذه المقالات، فكان من بين الأسباب التي دعت إلى ذلك أسباب تربوية منها إهمال مدارسنا لتحفيظ القرآن الكريم للأبناء الصغار. وكأنّ الذين باعدوا بيننا وبين الحرص على حفظ القرآن في طفولة أبنائنا هم من يقولون إنهم علماء التربية! ومن بين الأسباب النظر إلى حصة اللغة العربية كما لو كانت حصة مادة دراسية عادية تستوي مع غيرها من المواد الأخرى، في حين كان الأجدر من المعلمين والمسؤولين تبيين أهميّة تدريس مادة اللغة العربية وجعلها من الأسس والركائز في الأقطار التعليمية، وكذلك التقصير في تدريس اللغة العربية في المرحلة

الأولى من التعليم هو السبب وراء القصور اللغوي في باقي المراحل¹، لذا وجب التركيز على تعليمها في المرحلة الابتدائية حتى يسهل استعمالها فيما بعد.

وتوجد عوائق اجتماعية وحضارية كانت سببا في عدم تعلم اللغة العربية بشكل جيد والحد من انتشارها في أقطارها وبين متعلّميها ومن بين هذه المعيقات:

- "ما تبنيه الفصحى في خمس ساعات في المدرسة يوميا تقوّضه العاميّة باقي ساعات النّهار
- تهاون الطّبقّة الواعية وقادة الرّأي في استخدام الفصحى والارتقاء بعامّيتهم أدّى مع عوامل أخرى إلى هبوط المستوى اللغوي في حياتنا"². وهذا ما نلاحظه حقيقة.

- "هناك إسراف في مساندة الأجنبيّ المشتغلين بالوطن العربيّ والتسرّع بمخاطبتهم بلغتهم. ولو حصل الاعتزاز المطلوب بلغتنا العربيّة أمام كل أجنبي لتغيّر الوضع أمامه.

- هناك تهاوت شديد على تعليم أولادنا اللغات الأجنبية حتّى صار اعتبارها مفخرة ينقل الموضوع من كونه حصولا على وسيلة إضافية للتفاهم إلى كونه قيمة اجتماعية يتفاضل الناس على أساسها"³.

كانت هذه بعض الأسباب التي أدت إلى تدني في مستوى تعليم اللغة العربية في عصرنا الحالي والتي بيّنها الأستاذ طعيمة، ولا تزال هناك أسباب كثيرة؛ كعدم عناية مدرّسي اللغة العربية وغيرهم من استخدام اللغة العربية الفصيحة، كما أنّ منهج تعليم القراءة لا يخرج القارئ المناسب للعصر، ولا ننسى أنّ عدم توافر قاموس لغوي حديث في كل مرحلة من مراحل التعليم العام⁴ من الأسباب التي تدعو إلى التّأخّر والتّدني في مستوى تعليم اللغة العربيّة. كما أنّ قلة استخدام المعينات التعليمية والتقنيات الحديثة في تعليم اللغة⁵ هو الآخر من بين مسبّبات التّدنيّ.

¹- ينظر: رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية -إعدادها-تطويرها-تقويمها، ص 57.

²- المرجع نفسه، ص 56.

³- المرجع نفسه، ص 57.

⁴- عبد اللطيف عبيد، أسباب ومسببات تدنيّ مستوى تعليم اللغة العربية في الوطن العربيّ، مشروع النهوض باللغة العربية للتوجّه نحو مجتمع المعرفة، الحلقة الأولى، تنسيق: لطوف العبد الله، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2010م، ص 33.

⁵- المرجع نفسه، ص 33.

11- الحدّ من مشكل تعلّم اللغة العربية:

ينبغي علينا للحد من المشكل الذي تعاني منه اللغة العربية في عصرنا الحالي تعليماً وتعلّماً وقد أورد أحد الدّارسين بعض الحلول كان من بينها الرجوع إلى تعلم القرآن الكريم حيث ورد عنه قائلاً: " قراءة القرآن الكريم هي أقوم الطرق إلى اللغة العربية؛ ولذلك نرى أن تفرض أجزاء من الكتاب العزيز، يحفظها تلاميذ المدرسة الابتدائية والإعدادية كل عام، في حصص مستقلة على أن يعهد بذلك شيخ من شيوخ القراءة - وهم كثير - في كل بلد والحمد لله - حتّى يلقّن التلاميذ قواعد القراءة وفن الأداء.¹"

وكذلك من بين الحلول التي يمكنها الحد من المشكل هو اعتماد " تعليم اللغة العربية في بداية المرحلة الأولى على ألفاظ اللغة الفصيحة مما تشيع في استخدام الأطفال على أن يقترن ذلك بعملية إثراء للغتهم، وتزويدهم بما هم في حاجة إليه من الألفاظ والتراكيب التي تتلاءم مع مستواهم اللغوي والعقلي² كما أنّ هناك جانب آخر وجب النظر فيه حتّى تستقيم عملية تعليم اللغة العربية وهو العناية بإعداد المتعلم، وكذا إعادة النظر في المناهج التي يدرسها في المعاهد المتخصصة، مما قد يزيده في المهارات العملية، كما يجب أن يحاط معلم اللغة بأقصى درجات العناية والتكريم.³

من أجل بلوغ عملية تعليمية ناجحة لا بدّ من ربط " التعليم اللغوي بلغة العصر وألفاظ الحضارة على أن يقترن ذلك باقتباس ما يشوق التلاميذ من التراث العربي، وما يلائمهم منه وما يربطهم به على نحو متدرج.⁴"

12- أهداف تعلّم اللغة العربية:

يلزمنا من أجل تعلّم اللغة العربية وترسيخها في نفوس وطبائع الناشئة من الجيل أن نبنّي أهدافاً، ومعلوم أنّ هناك أهدافاً تربويّة دينيّة، وأخرى اجتماعية، وأخرى متعلّقة باللغة والأدب، ومن

¹- فتحي جمعة، اللغة الباسلة، ص 179.

²- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية -إعدادها-تطويرها-تقويمها، ص 60.

³- فتحي جمعة، اللغة الباسلة، ص 179.

⁴- رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية -إعدادها-تطويرها-تقويمها، ص 60.

خلال طرحنا لهذا العنصر أردنا أن نقتصر حديثنا على الأهداف المتعلّقة بالجانب التعليمي اللغوي والأدبي حتّى نجعلها كقواعد تمكّنا من تعلّم اللغة والأدب:

- مما يبعث في النفوس الحرص على تعلم اللغة العربية والعمل على ترسيخها والتّمكّن منها هو "أن يتأصّل في الطّالب حب لغته الأم، ويشعر باعتزاز وفخر لاستخدام العربية الشريفة، لغة القرآن الكريم والحديث الشريف والأدب العربي الرفيع، والعلوم التي ابتكرها الأسلاف وأسهموا بها في تقدم الإنسانية"¹، ثم ليعلم كل طالب أنّ "القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف منهلان خالدان للغة العربية الفصيحة، وسبيلان رئيسان لتقويم اللسان العربي وصقله، إضافة إلى النصوص المشرقة من الأدب العربي قديمه وحديثه"²، والتي تعدّ من الأسس الهامة لتعلّم هذه اللغة.

- على متعلّم العربية أن يعلم علم يقين أنّ العربية أوسع مما يتصوّر العقل البشري كما عليه "أن يثق بقدرة لغته العربية على التعبير عن الفكرة والمعرفة بأشكالها المختلفة، وبقدرتها على الوفاء بمطالب الثقافة والحضارة ومختلف أنواع العلوم، والتعبير عن حاجات الأفراد والجماعات في الحاضر والمستقبل، كما كانت في مختلف مراحل الحياة الماضية."³ ويجعلها مصدر فخر واعتزاز له.

- أن يتعرّف الطالب على نماذج من عيون الفكر والأدب، كما يجب أن يكون له دراية بمناهله الخالدة، كالقرآن الكريم والحديث الشريف، وكذلك الشعر والنثر العربيين في عصورهما المختلفة وعبر تفاعلها مع الأحداث والثقافات الإنسانية حتى يرتسم التراث العربي الإسلامي في ذهنه مما يمكّنه من استيعاب قيمه، وتذوق عناصر الجمال فيه.⁴ فتحصل له بذلك ملكة النّقد والتّحليل.

- أن تزداد قدرة الطالب على القراءة الجهرية المعبّرة، فيقرأ مادة غير مشكولة قراءة صحيحة، وكذلك القراءة الصامتة السريعة التي تمكّنه من استيعاب مضمون ما يقرأه، وعلى الاستماع والفهم، وكذا متابعة ما يقرأ ويسمع والتفاعل معه ذهنياً وعاطفياً فيفهمه ويتدوّقه ويقدره وينتفع به. وهذا ما يمكّن الطالب أيضاً من اكتساب ثروة لغوية تمكّنه من استخدام مصادر اللغة العربية استخداماً واعياً، ومن

¹- سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، طه علي حسين الدليمي، ص 161.

²- المرجع نفسه، ص 158.

³- المرجع نفسه، ص 161.

⁴- ينظر: المرجع نفسه، ص 161.

المهارات اللغوية والذخائر الأدبية ما يمكنه من استخدام فنون التعبير المختلفة في التعبير عن نفسه في مستوى قدراته وإمكاناته، ومن طرح أفكاره والتواصل مع الآخرين في المواقف المختلفة مراعيًا أصول الكلام وقواعد الكتابة السليمة ووضوح التفكير¹.

- أن تنمو لدى الطالب القدرة على التعلم الذاتي والمطالعة الحرة والاعتماد على النفس في الاستزادة من المعرفة باستمرار، وعلى قراءة النصوص الأدبية وفهمها وتحليلها وإدراك جمالها وتدوّقها ونقدتها تزداد قدرة الطالب على البحث والاستقصاء والانتفاع بالمكتبة بما في ذلك استخدام المعاجم والمراجع والموسوعات والصحف والمجلات، كما يجب أن يتعرف على كتب التفسير والحديث وبعض مصادر التراث واللغة والأدب، ويتمرّس بها ويتفاعل معها، ويعي مناهج أصحابها من علماء العرب والمسلمين مما ينفعه في حياته اليومية العلمية والعملية حاضرا ومستقبلا.² فهي الأساس لتعلّم فنون الأدب.

13- تعلم اللغة العربية في المدارس القرآنية: للقرآن الكريم دور هام في تعليم العربية كونه

يعوّد اللسان على إتقان قواعدها من خلال التمثيل لها، والمتنبّع لمدارس تعليم القرآن يلاحظ أنّ هناك اهتماما كبيرا بتعلم وتعليم اللغة العربية وعلومها، فمعظم المقاييس التي يدرسها طلبة اللغة العربية في الجامعة يدرسها طلبة حفظ القرآن الكريم بالمدارس القرآنية مع اهتمام كبير من قبل هؤلاء. فعلم مخارج الحروف وصفاتها هو من اهتمامات طلبة حفظ القرآن الكريم؛ إذ من واجب كل طالب أن يقرأ قراءة صحيحة خالية من كل خطأ صوتي، وأن يُعنى كل حرف من القرآن بمخرجه. أمّا فيما يتعلّق بطريقة تدريس هذا العلم فيتم عن طريق حفظ الطلبة للمتون والمنظومات مع تطبيق قواعدها أثناء قراءة القرآن، ومن المتون الواجب تعليمها لطلبة حفظ القرآن وحتى لطلبة العلوم الإسلامية بالجامعة (متن الجزرية لابن الجزري)

وهكذا الأمر مع باقي علوم اللغة العربية، فالنحو العربي هو من العلوم الجليلة القدر لدى حفظة القرآن الكريم، فمن خلاله يتم فهم كلام الله، لذلك وجب تعلّمه والاهتمام به، وهذا ما يمكن ملاحظته لدى هؤلاء، فمدرّس النحو لا يتساهل مع الطلبة فيه، علما منه أنّ النحو هو علم يهتم

¹- ينظر: طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، ص 161.

²- المرجع نفسه، ص 161.

بالإبانة والإفصاح، وأنّ كل خطأ نحوي قد يؤدّي إلى تغيير في المعنى، لذا وجب معرفة الإعراب والتّمكّن منه، خاصّة وأنّ الأمر متعلّق بكلام الله، وتعليم النّحو العربي في المدارس القرآنية يكون هو الآخر عن طريق حفظ المتون والمنظومات النّحويّة، ومن أهم المنظومات والمتون النّحوية (متن الأجرومية لابن آجروم، إذ تعدّ مقدّمة في قواعد النّحو، وألفية ابن مالك، لابن مالك) أمّا طريقة تعليمها لهم فتكون عن طريق حفظ جزء في كل ليلة مع ترديده على أذن الأستاذ من أجل معرفة حفظه جيّداً، وبعد ذلك يشرع الأستاذ بشرحه، والتّمثيل له بآيات من القرآن الحكيم. وكذلك الأمر مع الصرف العربي، والبلاغة، وغيرها إضافة إلى علوم القرآن.

14- حفظ القرآن يزيد في تطوير الفكر وإعمال العقل: يعدّ القرآن الكريم دافعا للبحث والتفكير

والتدبّر، وإعمال العقل، ولذلك نجده قد حتّ على ذلك في العديد من الآيات، بل وحتّ على التدبّر في هذا الكتاب، قال تعالى ﴿ أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ [محمد: 24] بل وذم الذي لا يعمل عقله قال تعالى ﴿ إنّ شرّ الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴾ [الانفال، 22] وهذا ما نلاحظه حقيقة بين حافظ القرآن وغير الحافظ له، فالحافظ له تجده دائما متدبّرا في آياته، متأمّلا في حقائقه وأسراره سواء منها اللغويّة، أو ما كان خارجا عن نطاق اللغة، كالحقائق الكونية، وبالتالي تتكون له القدرة على التفكير، وهذا ما أكّده أحد الدّارسين وهو (الثبتي)¹ في دراسة له حول دور القرآن الكريم في زيادة القدرة على التفكير، حيث خلص إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الحافظين، ومتوسط درجات الطلاب غير الحافظين في قدرة التفكير الابتكاري (الطلاقة - المرونة - الأصالة) لصالح الطّلاب الحافظين.² كما أنّ هناك الكثير من الدّارسين ممن أولو اهتمامهم بالقرآن الكريم وأثر حفظه على زيادة التفكير والتّحصيل في العلوم اللغوية وغيرها لدى متعلّميّه.

¹ - هو يوسف بن سعد الثبتي، قام بدراسة حول "أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية قدرات التفكير الابتكاري لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بحافظة الطائف" وهي عبارة عن دراسة تكميلية لنيل شهادة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة 1994م.

² - ينظر: عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، دار التفسير، سلسلة الرّسائل العلميّة (18)، المملكة العربية السعودية، ط01، 2014م، ص 35.

15- دراسات تؤكّد دور القرآن الكريم في التعليم:

لقد أجرى أحد الباحثين وهو عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف دراسة حول أثر حلقات تحفيظ القرآن على التحصيل الدّراسي، و قد اعتمد أثناء دراسته على بعض النتائج التي توصل إليها بعض الباحثين كانوا قد تطرقوا إلى هذا الجانب، ويمكن أن نعرض بعض نتائج الدراسات التي أشار إليها لنرى ما مدى الأثر الذي أحدثه القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي وعلى اللّغة العربيّة، حيث يقول: "أثبتت العديد من الدراسات أنّ لحفظ القرآن الكريم أثر على التحصيل الدّراسي سواء التحصيل العام، أو لبعض المواد، وهذا ما أكّده (العامر)¹ (1425هـ) الذي أشار في دراسته حول أثر حلق حفظ القرآن الكريم على التّحصيل العلمي من أنّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين الطّلاب الملتحقين بحلق تحفيظ القرآن الكريم لصالح الطّلاب الملتحقين من حيث ارتفاع نسبة المتفوّقين دراسيا، بينما نسبة الطّلاب الحاصلين على تقدير مقبول فأقل ضعيفة لدى الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن وفي هذا إشارة واضحة على أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي".²

لقد كان لكلّ باحث أو دارس من الدّارسين جانب اختصّ به أثناء دراسته، ويمكن الإشارة إلى البعض ممّن كان له حظ في لمس جانب من جوانب اللّغة أو مهارة من مهاراتها، مع تبيين الأثر الذي أحدثه القرآن الكريم إذا ما تعلّق الأمر ببعض المهارات اللّغويّة:

- الاستنباط والاستنتاج: مما لا شك فيه أنّ القرآن الكريم يبعث في الانسان شيئا من التّدبر، ممّا يجعله يصل إلى نتائج يستنبط من خلالها قواعد، وهذا ما ذهب إليه (الغامدي)³ الذي أجرى دراسته حول هذا الجانب، وتوصل إلى أنّ حفظه يزيد الطّلاب قدرة على استنتاج واستنباط الأحكام القرآنية.

¹ - هو محمّد عبد الله العامر، أمّا عنوان الدّراسة فكان بعنوان "حلق القرآن الكريم وأثرها على التّحصيل العلمي العام لطلاب المرحلة المتوسطة في محافظة الأحساء" وهذه الدّراسة قدّمت لمسابقة القرآن الكريم والبحوث الإسلامية على مستوى وزارة التّربية والتعليم سنة 1425هـ. ينظر: أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي، العبد اللطيف، ص 174.

² - عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، ص 35، 36.

³ - هو عبد الله أحمد الغميطي الغامدي، صاحب دراسة بعنوان "أثر الالتحاق بجماعة تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي في مادة التّفسير لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسط بمدينة جدّة" وهي عبارة عن دراسة تكميلية لنيل شهادة الماجستير، كلية التّربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، سنة 1415هـ. ينظر المرجع السابق، ص 176.

- التعبير وسلامة الأسلوب: كما أشار أثناء دراسته إلى أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على تنمية مهارة التعبير وتوصّل إلى أنّ القرآن يعمل على تنمية مهارات التعبير وسلامة الأسلوب كما أنّه يعمل على اتساع الثقافة، وأنّ هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التحصيل الدّراسي في مادة التفسير بين الطلاب الملتحقين بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وغير الملتحقين لصالح الطلاب الملتحقين.

- تعلّم اللغة العربية عموماً: في إطار تعلّم اللغة العربية أجرى (المغامسي)¹ دراسة حول تعلم اللغة العربية للناطقين بها، أو لغير الناطقين بها، ولقد أثبت من خلال هذه الدّراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين حفظ القرآن الكريم وبين تعلّم اللغة العربية لغير الناطقين بها.² لأنّه يعدّ سندا لتعلّمها.

- فيما يخص فك الحروف والتعامل مع الكلام أشار " (الصليفيح)³ (1411هـ) بقوله: (أثبتت التجربة في مدارس تحفيظ القرآن الكريم أسبقية طلابها في فك الحرف والتعامل مع الكلمة قبل زملائهم في التعليم بفصل دراسي كامل)"⁴ وهذا دليل على صحة القول المشار إليه في العنصر السابق.

- الاستماع والقراءة الجهرية: في تنمية مهارة الاستماع والقراءة الجهرية أشارت الأستاذة (معلم)⁵ في دراسة لها حول دور القرآن في تنمية بعض المهارات اللغويّة إلى تفوق تلميذات مدارس تحفيظ القرآن الكريم على أقرانهنّ بالتعليم العام في أداء مهارة الاستماع والقراءة الجهرية.

¹- هو سعيد فالح المغامسي، أجرى دراسة بعنوان " العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها". مجلة جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، وأجريت الدراسة على (46) دارساً بشعبة تعليم اللغة العربية بالجامعة الإسلاميّة في المدينة المنورة؛ نصفهم من حفظة القرآن الكريم كاملاً، والباقون غير حافظين. كان ذلك سنة 1415هـ.

²- ينظر: عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، ص 36.

³- هو حمد بن إبراهيم الصليفيح، والدّراسة عبارة عن ورقة مقدّمة للقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربويّة والنّفسية في الفترة 20-1411/11/22هـ بالرياض، كانت بعنوان: دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسيّة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائيّة.

⁴- عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، ص 36.

⁵- هي فائزة بنت جميل محمّد معلم، عنوان الدّراسة " أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمكة المكرّمة "، دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أمّ القرى، مكة المكرّمة (1422هـ).

- وفيما يخص مهارة القراءة الجهرية، والصّامتة، وفهم المقروء، أكّد (عقيلان)¹ (1411هـ) أثناء دراسة قام بها حول هذا الجانب أنّ هناك علاقة إيجابية بين حفظ التلاميذ للقرآن الكريم وتلاوته ومستواهم في هذه المهارات الثلاث-القراءة الجهرية، والقراءة الصامتة، وفهم القروء-.

- الكتابة: لم يقتصر دور القرآن على مهارة القراءة فقط أو السماع أو شيء من ذلك فلقد أكّدت الأستاذة (السويدي)² (1994م) أثناء دراستها أنّ حفظ القرآن وتلاوته له علاقة بالكتابة، حيث أوضحت وجود علاقة إيجابية قوية بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومهارات القراءة الجهرية والكتابة.

- كما أكّد (المغامسي)³ (1411هـ) في دراسة أجراها بين طلاب التعليم العام وبين طلاب مدارس تحفيظ القرآن حول ملكة الكتابة والقراءة، وقد قام بوضع اختبار لكل من الفئتين، وقد أشار من خلال النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب مدارس تحفيظ القرآن ومتوسط درجات طلاب التعليم العام لصالح مدارس تحفيظ القرآن الكريم.

- الإملاء: ذهبت الأستاذة (هانم ياركندي)⁴ إلى أنّ حفظ القرآن لم يقتصر على القراءة والكتابة، بل تعدّاه إلى الإملاء، وأشارت أثناء قيامها بدراسة في هذا الجانب إلى وجود علاقة بين القراءة الصّحيحة

¹- هو محمد موسى عقيلان، ورقة بعنوان " دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي". وأجريت الدراسة على (100) طالب من طلبة مدرستين من مدارس شرق الرياض. قدّمت هذه الورقة للقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربويّة والنّفسية في الفترة 20-1411/11/22هـ بالرياض.

²- الدكتورة وضحة بنت علي السويدي، دراسة بعنوان " العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر"، مجلة التربية، عدد (111). وأجريت الدراسة على مئتين من طلبة مدينة الدوحة؛ (100) طالب و(100) طالبة، وكان ذلك في سنة 1994م.

³- هو سعيد فالح المغامسي، دراسة بعنوان " دور القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة والكتابة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. دراسة مقدّمة للقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربويّة والنّفسية في الفترة 20-1411/11/22هـ. بالرياض، وقد أجريت هذه الدراسة على (120) طالبًا في الصف السادس؛ ستون طالبًا من طلبة مدارس تحفيظ القرآن الكريم، ومثلهم من طلبة المدارس العادية.

⁴- هي هانم بنت حامد ياركندي، صاحبة دراسة بعنوان "الفروق في مهارات القراءة والإملاء والحساب بين طالبات تحفيظ القرآن الكريم والمدارس العادية في الصف الرابع الابتدائي بمكة المكرمة." وأجريت الدراسة على (118) طالبة؛ ثمان وأربعون من طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وسبعون طالبة من طالبات المدارس العادية. قدّمت هذه الدّراسة للقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربويّة والنّفسية في الفترة 20-1411/11/22هـ، الرياض.

والإملاء، وقد لاحظت أنّ طالبات تحفيظ القرآن أكثر قراءة للقرآن وأكثر إتقاناً له، وقد تعدّى ذلك إلى غير قراءة القرآن، وهذا ما دلّت عليه الفروق الإحصائية لصالح طالبات تحفيظ القرآن الكريم.¹

- القواعد النحوية: في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية يشير (العريفي)² (1411هـ) في دراسة قام بها بين حفظة القرآن وغير الحافظين، حيث توصل إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الحافظين للقرآن، وغير الحافظين له لصالح التلاميذ الحافظين، كما أشار في دراسة بين الحافظين للقرآن في مدارس التحفيظ القرآنية، وبين الحافظين له في المساجد إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هاتين الفئتين.³ لأنّ كلا من المدرسة والمسجد هدفه تحفيظ القرآن بلغة سليمة خاضعة لقواعد النحو، ضف إلى ذلك ما يحمله القرآن من لغة راقية في مجال اللغة والنحو.

- الفصاحة والحفظ والمعجم اللغوي: فيما يتعلّق بفصاحة الكلام والحفظ وإثراء المعجم " أشار (قلعة جي)⁴ (1411هـ) في دراسته إلى أنّ أهم المهارات التي يكوّنها القرآن عند التلاميذ هي فصاحة اللسان وتقوية الحفظ والتذوق الأدبي والثروة اللغوية، وحسن استخدامها والجرأة الأدبية وإكساب السلوك الديني... إلخ."⁵ كل هذه الأمور يساعد حفظ القرآن الكريم على امتلاكها.

¹- ينظر: عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، ص 37.

²- هو يوسف عبد الله العريفي، أجرى دراسة بعنوان "أثر حفظ القرآن الكريم في التحصيل اللغوي في مجال القواعد النحوية لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسّط" وهي عبارة عن دراسة تكميلية لنيل درجة الماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1411هـ.

³- ينظر: عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، ص 38.

⁴- هو محمد رواس قلعه جي، ورقة عمل مقدّمة للقاء السنوي الثالث للجمعية السعودية للعلوم التربويّة والنفسية في الفترة 20-11/22-1411هـ. بالرياض بعنوان: " دور القرآن الكريم في تنمية المهارات الأساسية لتلاميذ المرحلة الابتدائية." ينظر: العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن، ص 177.

⁵- عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدّراسي والقيم الخلقية، ص 38.

إنّ هذه النتائج ذات الدلالات الإحصائية المشار إليها من خلال هذه الدراسات والتي قام بها أصحابها تستدعي منا الخوض في غمار هذه التجربة، ثم الحكم بعد ذلك على أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللغوية، وكذا في اكتساب القدرة على تعلّم اللغة العربية وعلومها.

الفصل الرابع:

دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

تمهيد

1- إشكالية الدراسة

2- الفرضيات

3- أداة الدراسة

4- التعرف على عينة الدراسة

5- برنامج استظهار البيانات

6- استعراض نتائج الاستبيان المتعلق بطلبة العلوم الإسلامية بالجامعة

7- استعراض نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة العلوم الإسلامية

8- استعراض نتائج الاستبيان الخاص بطلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية

9- استعراض نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة المدرسة القرآنية

10- مقارنة وتحليل

11- أسباب تفوق طلبة المدرسة

تمهيد:

تعدّ النصوص الدينية منبعاً يستقي منه كل من أراد التبحر في مكنونات اللغة، والقرآن الكريم كما نعلم هو منبع النصوص الدينية ومنهلها، لذا نجد الكثير من الدارسين يذهب إلى أنّه يعدّ مصدراً لمن أراد أن يثري رصيده لغوياً، وحتّى أخلاقياً وتربوياً، فمن أراد أن يكون لسانه رطباً بالعربية فليقرأ القرآن، ففيه من أسرار اللغة الكثير، أصواتاً وبلاغة ونحواً وصرفاً ومعجماً ما يغني عن غيره، ومن بين الذين ذهبوا إلى أنّ القرآن يعمل على تنمية مهارات اللغة، وكذا العمل على تنمية علوم اللغة العربية عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف في دراسة له في هذا الجانب بيّن من خلالها أثر حفظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي، وتوصّل من خلال هذه الدراسة إلى أنّ القرآن الكريم يسهم حقيقة في تعليم علوم اللغة العربية، وذلك بعد الدراسة الميدانية التي أجراها، كما تطرّق لبعض الدراسات الميدانية التي أجراها غيره، وقد أثبتت كل هذه الدراسات دور القرآن الكريم في تعليم وتعلّم علوم اللغة العربية.

وقد استدعت منا طبيعة الدراسة البحث عن الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية وتعلمها، وتبيين صحة ما ذهب إليه صاحب الدراسة المشار إليها سابقاً، وبالتالي نجد أنفسنا أمام تساؤل عن مدى دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة وكذا عن إسهامه في تعليم علوم اللغة العربية وتعلم عومها.

ويفترض أن يسهم القرآن الكريم في تعلّم العربية وتعليمها؛

وقد يسهم بشكل محدود في تعلّم العربية وعلومها؛

هذا ما يمكن معرفته من خلال هذه الدراسة.

3- أداة الدراسة: أدوات الدراسة في الجانب الإجرائي كثيرة منها الاختبار، والمقابلة، وسبر الآراء وقد وقع اختيارنا في هذه الدراسة على وسيلة أو أداة من هذه الأدوات وهو الاستبيان بصفته يساعد على وصف الظاهرة المدروسة وتحليل نتائجها، والاستبيان هو "أداة لجمع المعلومات المتعلقة

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

بموضوع البحث عن طريق استمارة معيّنة تحتوي على عدد من الأسئلة، مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معيّنين لتعبئتها¹ وفق ما يتطابق وتخصّصاتهم.

"ويعرّف أحيانا بأنّه صحيفة تحوي مجموعة من الأسئلة التي يرى الباحث أنّ إجابتها تفي بما يتطلّبه موضوع بحثه من بيانات"²، والاستبيان في أبسط صورته عبارة عن أسئلة محدّدة تعرض على عيّنة من الأفراد ويطلب إليهم الإجابة عنها كتابة؛ إذ لا يتطلّب الأمر شرحاً شفويّاً مباشراً أو تفسيراً من الباحث وتكتب الأسئلة أو تطبع على ما يسمّى (استمارة استبانة)³. أو ورقة استبيان.

أمّا فيما يتعلّق باستعماله في البحوث العلميّة فهو يعدّ " من أكثر الأدوات المستخدمة لجمع البيانات الخاصة بالعلوم الاجتماعية التي تتطلب الحصول على معلومات أو معتقدات أو تصوّرات أو آراء الأفراد، ومن أهمّ ما تميّز به الاستبانة هو توفير الكثير من الوقت والجهد على الباحث"⁴ مع مراعاة حالة الشخص المطلوب منه الإجابة على أسئلته، حيث يُترك له الوقت المناسب لذلك.

4- التعرف على عيّنة الدّراسة: تعتبر عيّنة الدّراسة هي الحجر الأساس الذي تبنى عليه أي

دراسة ميدانية، والاستبيان هو أحد الأدوات الميدانية كما سبق وأن ذكرنا، ولذا لا يمكن بناء استبانة إلّا بعد اختيار عينة تتوافق وطبيعة الموضوع المراد البحث فيه، وهذا ما فرضته علينا طبيعة الموضوع الذي نحن بصددّه، والمراد من خلاله معرفة الدور الذي يؤدّيه القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية وعلومها، مما قادنا إلى اختيار أساتذة وطلبة العلوم الإسلامية بالجامعة، وكذا أساتذة وطلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية، وكان ميدان الدّراسة في الأولى جامعة المسيلة، أمّا الثاني فكان مدرسة الإمام مالك للدراسات القرآنية بهراوة-الجزائر، وكانت استمارة الاستبيان الموزعة على أساتذة قسم العلوم الإسلامية في جامعة المسيلة هي نفس الاستمارة الموزعة على أساتذة المدرسة القرآنية بالجزائر، وكذلك الأمر فيما يخص الاستمارة الموزعة على الطلبة، وذلك لمعرفة دور القرآن الكريم

¹ ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمّان، ط01، 2000م، ص 82.

² مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمّان-الأردن، ط01، 2000م، ص 165.

³ ينظر: المرجع نفسه، ص 165.

⁴ محمّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان-الأردن، ط02، 1999م، ص 63.

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

أكبر في تنمية مهارات اللغة العربية هذا من جهة، وحتى نتمكّن من إجراء مقارنة بين المدرستين من جهة أخرى، علما أن كليهما من اهتماماته تعليم القرآن وتحفيظه للطلبة، مع اشتراكهما في معظم المقاييس المدروسة سواء منها الخاص بعلوم القرآن، أو ما له صلة بعلوم اللغة، كعلم الأصوات ومخارج الحروف، والنحو العربي، وعلوم البلاغة، ... وغير ذلك من العلوم اللغوية، إلى جانب بعض الزيادات لطلبة العلوم الإسلامية، أمّا فيما يخص عدد الاستمارات الموزعة فكانت كالتالي:

تم توزيع 20 استمارة فيما يخص أساتذة قسم العلوم الإسلامية تحصيلنا منها على 19 استمارة. قمنا بتوزيع 50 استمارة فيما يخص طلبة قسم العلوم الإسلامية، وبعد جمعها لم نحصل إلاّ على 37 منها، وقد وقع اختيارنا على الطلبة الذين يحفظون شيئاً من القرآن الكريم دون الطالبات حتّى تصلح المقارنة مع طلبة المدرسة القرآنية التي تحوي الذكور دون الإناث.

في الجهة المقابلة هناك سبعة أساتذة فقط في المدرسة تمّ توزيع الاستمارات عليهم جميعاً، كما تمّ استلامها جميعاً.

أمّا الاستمارات الموزعة على طلبة المدرسة فكان عددها 30 استمارة وقد تمّ توزيعها على الطلبة هي الأخرى واستلمت جميعاً.

5- برنامج استظهار البيانات: من أجل استظهار نتائج الاستبانات التي سبق ذكرها، تم اعتمادنا

على برنامج يعمل بشكل مضبوط وسريع وهو ما يسمّى بـ (SPSS) وهو اختصار لـ (Statistical package for social sciences) والتي تعني "الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية"، وهو عبارة عن حزم حاسوبية متكاملة لإدخال البيانات وتحليلها. ويستخدم عادة في جميع البحوث العلمية التي تشتمل على بيانات رقمية، وقد أنشئ خصيصاً لتحليل بيانات البحوث الاجتماعية لكنه لا يقتصر عليها فقط، بل يشتمل على معظم الاختبارات الإحصائية تقريباً، وله قدرة فائقة على معالجة البيانات، كما أنه يتوافق مع معظم البرمجيات المشهورة، وبالتالي فهو يعتبر أداة فاعلة لتحليل شتى أنواع البحوث العلمية¹، ولما كان هذا البرنامج لا يتفاعل مع اللغة العربية بشكل جيّد آثرنا استخراج النتائج المتحصّل عليها في هذا البرنامج ووضعها في جداول ومخططات وفقاً لنظام (وورد).

¹ ينظر: أحمد حسين بنّال، مقدّمة في البرنامج الإحصائي، جامعة الأنبار، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، 2005م، ص 03.

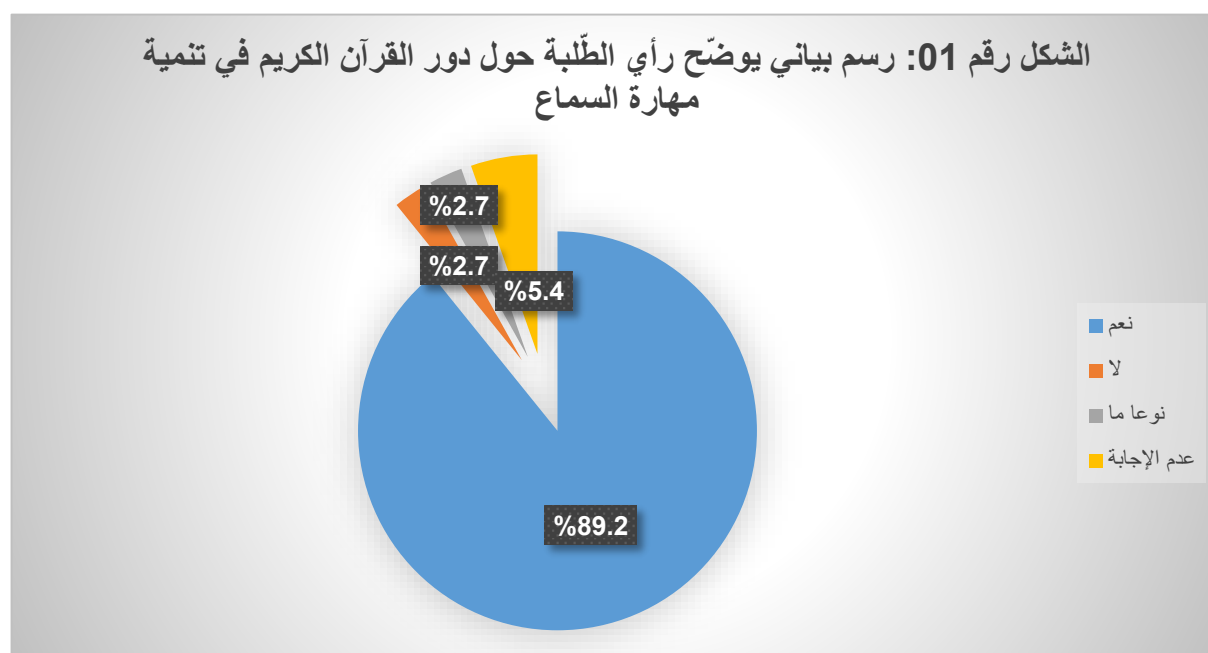
06: استعراض نتائج الاستبيان المتعلق بطلبة العلوم الإسلامية بالجامعة:

6-1- استعراض النتائج المتعلقة بتنمية مهارات اللغة:

جدول رقم 01: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
89.2%	33	نعم
2.7%	1	لا
2.7%	1	نوعا ما
5.4%	2	عدم الإجابة
100%	37	المجموع

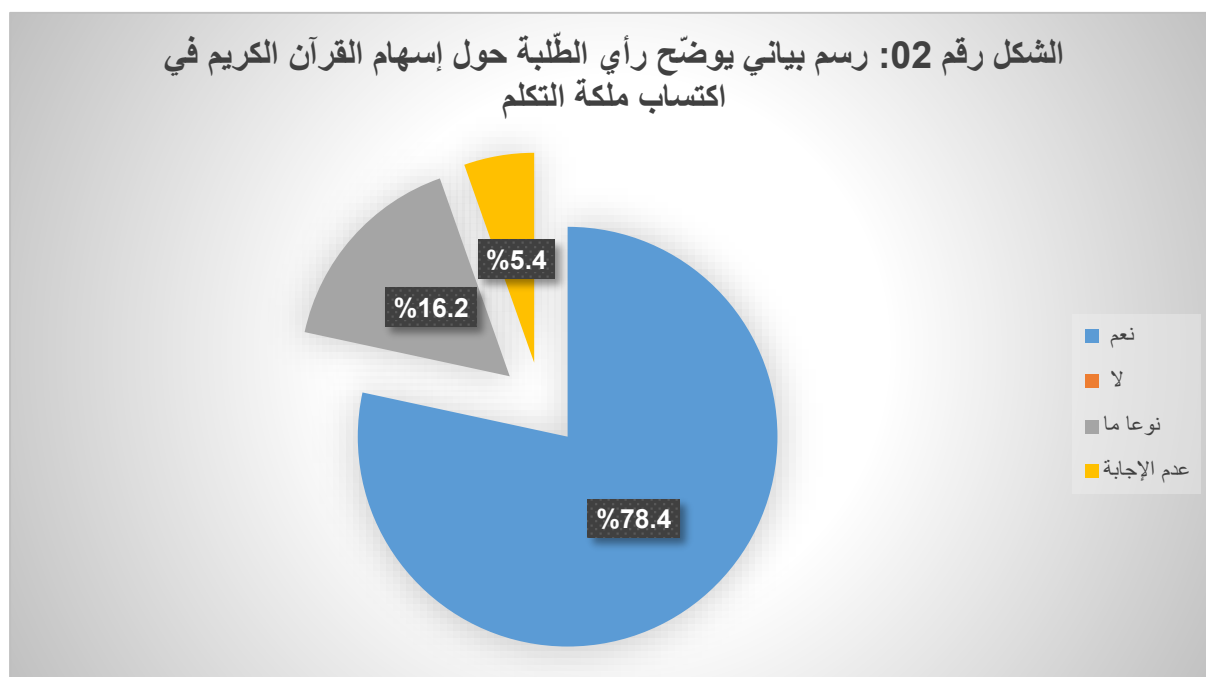
من خلال الجدول المبين أعلاه يظهر لنا فعالية القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع؛ حيث مثلت عدد الإجابات التي تحمل العبارة (نعم) ثلاث وثلاثون 33 إجابة؛ أي ما يعادل نسبة 89.2% وهي نسبة عالية جدا، في حين كانت هناك إجابة واحدة لصالح العبارة (لا)؛ أي ما يعادل نسبة 2.7%، وهي نفس النسبة التي حملتها عبارة نوعا ما، وهي نسب ضئيلة جدًا بالمقارنة مع النسبة الأولى، وكان من الملاحظ كذلك أنّ هناك من الطلبة من لم يجب على هذه الجملة، حيث بلغ عددهم 02 وقد مثّلوا نسبة 5.4%، فكان بذلك عدد الإجابات 35، وعدد الذين لم يجيبوا 02. ويمكن أن نمثل لذلك بالمخطط التالي:



جدول رقم 02: رأي الطلبة حول إسهام القرآن الكريم في اكتساب ملكة التكلم

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	29	78.4%
نوعا ما	6	16.2%
عدم الإجابة	2	5.4%
المجموع	37	100%

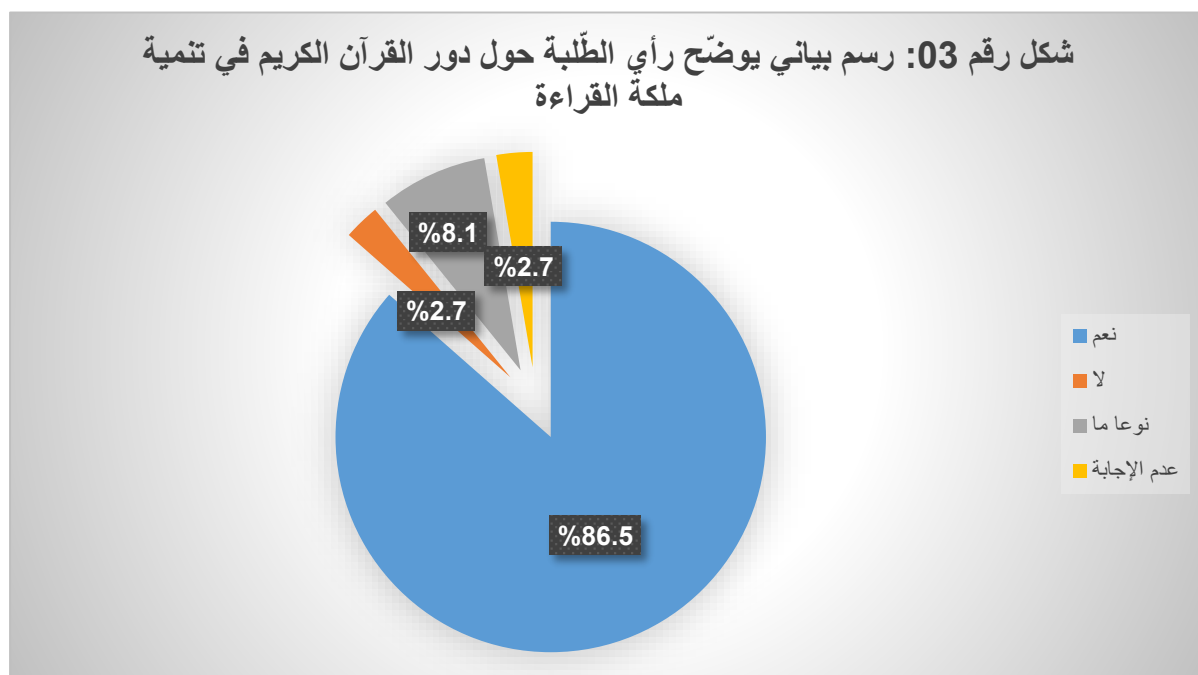
فيما يخص ملكة التكلم والدور الذي يؤديه القرآن الكريم في اكتسابها نلاحظ أنّ إجابات الطلبة كانت لصالح العبارة التي تقول بالدور الإيجابي، حيث بلغ عددها 29 إجابة؛ أي ما يأخذ نسبة 78.4% وهي نسبة عالية، في حين لم يكن هناك وجود للعبارة المقابلة، وهذا دليل على الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في تطوير هذه الملكة، أمّا الإجابات المتعلقة بعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددها 06 إجابات وهو ما يعادل نسبة 16.2%، أمّا الطلبة الذين لم يجيبوا فقد بلغ عددهم 02 وهو ما يعادل النسبة المئوية 5.4%، فيصبح بذلك عدد الإجابات 35 إجابة، وعدم الإجابة 02 والنسبة المئوية الإجمالية هي 100%. والرسم البياني التالي يوضح لنا ذلك:



جدول رقم 03: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية ملكة القراءة

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
86.5%	32	نعم
2.7%	1	لا
8.1%	3	نوعا ما
2.7%	1	عدم الإجابة
100%	37	المجموع

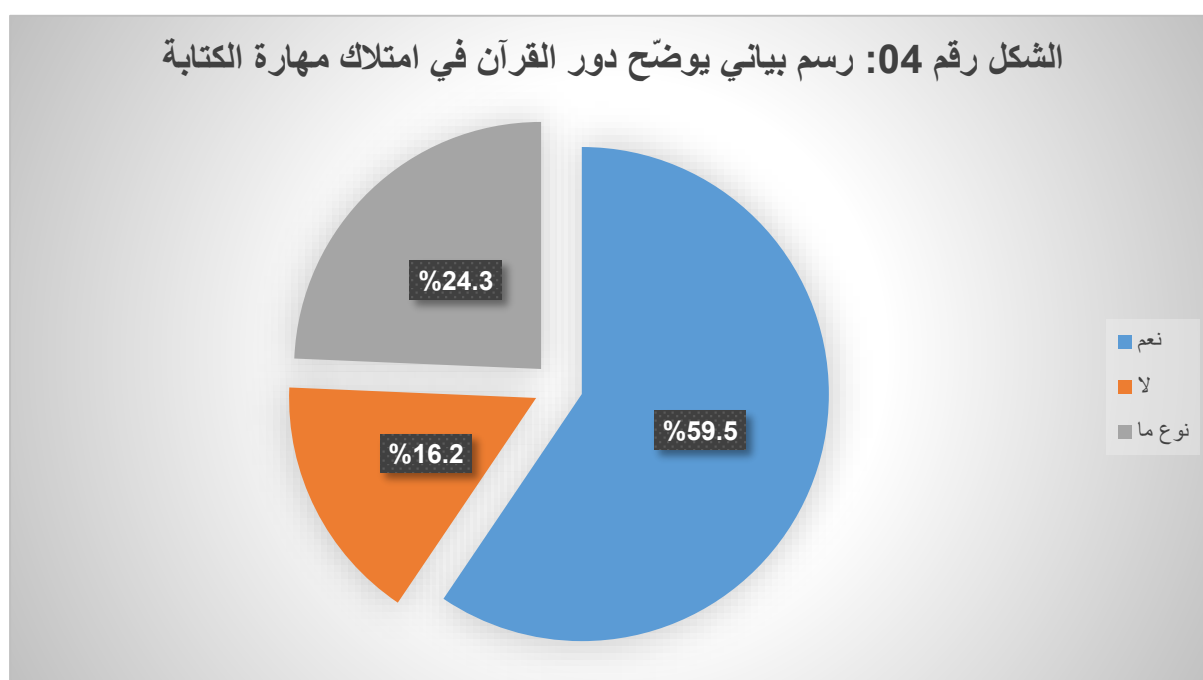
من خلال التساؤل عن مهارة القراءة ظهرت لنا إجابات الطلبة لصالح العبارة الأولى والتي تمثل نسبة الدور الإيجابي في هذا الجانب، فلقد تكررت هذه العبارة 32 مرة، ومثلت بذلك نسبة 86.5%، وهي نسبة عالية جدًا مقارنة بالإجابات الأخرى، حيث بلغ عدد الإجابات فيما يتعلق بالعبارة (لا) طالب واحد فقط، وهو ما يمثل نسبة 2.7%، وعدد الإجابات بـ (نوعا ما) 03؛ أي ما يعادل نسبة 8.1%، كما أنّ من الطلبة من لم يجب على هذا البند أيضا، وهو طالب واحد فقط؛ أي ما يعادل نسبة 2.7%، ويكون بذلك عدد الإجابات 36، وعدم الإجابة 01، ويمكن التمثيل لهذه البيانات بالشكل التالي:



جدول رقم 04: رأي الطلبة حول دور القرآن في امتلاك مهارة الكتابة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	22	59.5%
لا	6	16.2%
نوعا ما	9	24.3%
المجموع	37	100%

لا شك أنّ ملكة الكتابة من بين الملكات التي يحتاجها الفرد لاكتساب اللغة، ويعد القرآن من بين المصادر التي تعمل على تطوير هذه الملكة، والجدول المبين أعلاه يُظهر لنا هذا الأمر، وذلك من خلال إجابات الطلبة، حيث بلغ عدد الإجابات التي تدعم قدرة اكتساب هذه الملكة عن طريق تعلم القرآن وبشكل جيّد 22 إجابة؛ أي بنسبة 59.5 % وهي نسبة ليست بالهينة؛ فمتعلّم القرآن كما نلاحظ يكتب في كلّ يوم وردا من أجل حفظه، ومن خلال الكتابة المتكرّرة يتمكّن من امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيّد إلّا القليل وربّما لأنّهم يحفظونه من المصحف، أمّا عدد الإجابات بخلاف ذلك فقد شكّلت نسبة 16.2 %، وربّما هذه الفئة هي من بين الذين يقرؤون القرآن من المصاحف، في حين بلغ عدد الإجابات بعبارة (نوعا ما) 09 إجابات، وهو ما يعادل نسبة 24.3 % وهي كذلك نسبة بالقليلة أي أنّه أسهم بقدر ما. والمخطط التالي يوضح ذلك:

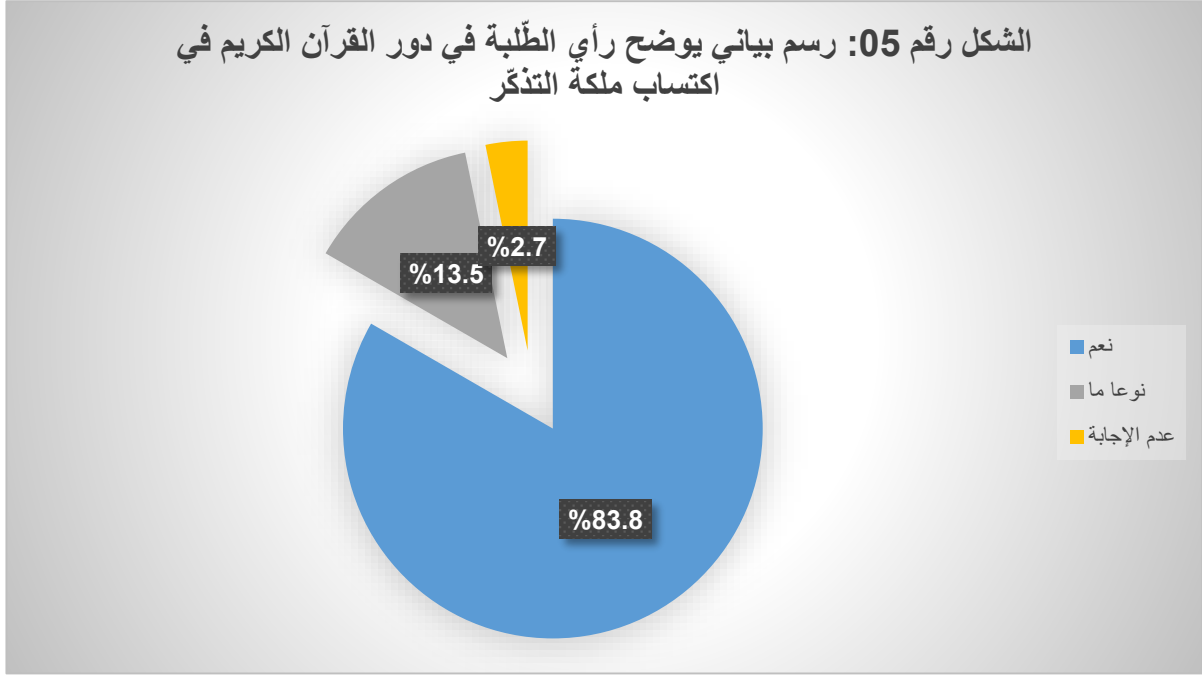


جدول رقم 05: رأي الطَّلَبَة حول دور القرآن الكريم في اكتساب ملكة التَّنْكَر:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	31	83.8%
نوعا ما	5	13.5%
عدم الإجابة	1	2.7%
المجموع	37	100%

إنَّ الحديث عن ملكة التَّنْكَر هو الحديث عن شيء يعاني منه الكثير، فأحيانا يرى الانسان شيئا ولا يدري أين كان ذلك، أو يقرأ كتابا ولا يدري أيّ كتاب قرأ، في حين أنّ قارئ القرآن يكون انتباهه مشدودا حيال السورة والآية والكلمة المفردة وحتى الصوت، وذلك من خلال قراءة مخارج الحروف والتمثيل لها، والأحكام المتعلقة بكل آية من آياته، وهذا الانتباه والتَّنْكَر قد يجري مع قارئ القرآن في كلّ أحواله، فتقوى عنده هذه الملكة، وبالتالي يكون للقرآن فضل كبير في اكتسابها والجدول الذي بين أيدينا يثبت ذلك من خلال الإجابات المبيّنة فيه، فقد بلغ عدد المجيبين بـ (نعم) لصالح اكتساب ملكة التَّنْكَر من خلال قراءة القرآن 31 إجابة؛ أي ما يعادل النسبة المئويّة 83.8 %، وهي نسبة عالية جدًّا، في حين لم يكن هناك حضور للعبارة (لا)، أمّا (نوعا ما) فقد بلغ عدد الطلبة المجيبين بها هو 05؛ أي ما يعادل نسبة 13.5 %، وهناك طالب لم يجب وقد شكّل بذلك بنسبة 2.7%. وبالتالي يظهر الدور الإيجابي الذي يقوم به القرآن الكريم في اكتساب هذه الملكة. ويمكن توضيح ذلك من خلال المخطط التالي:

الشكل رقم 05: رسم بياني يوضح رأي الطلبة في دور القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذکر



جدول رقم 06: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في زيادة القدرة على الذكاء والتفكير الجيد:

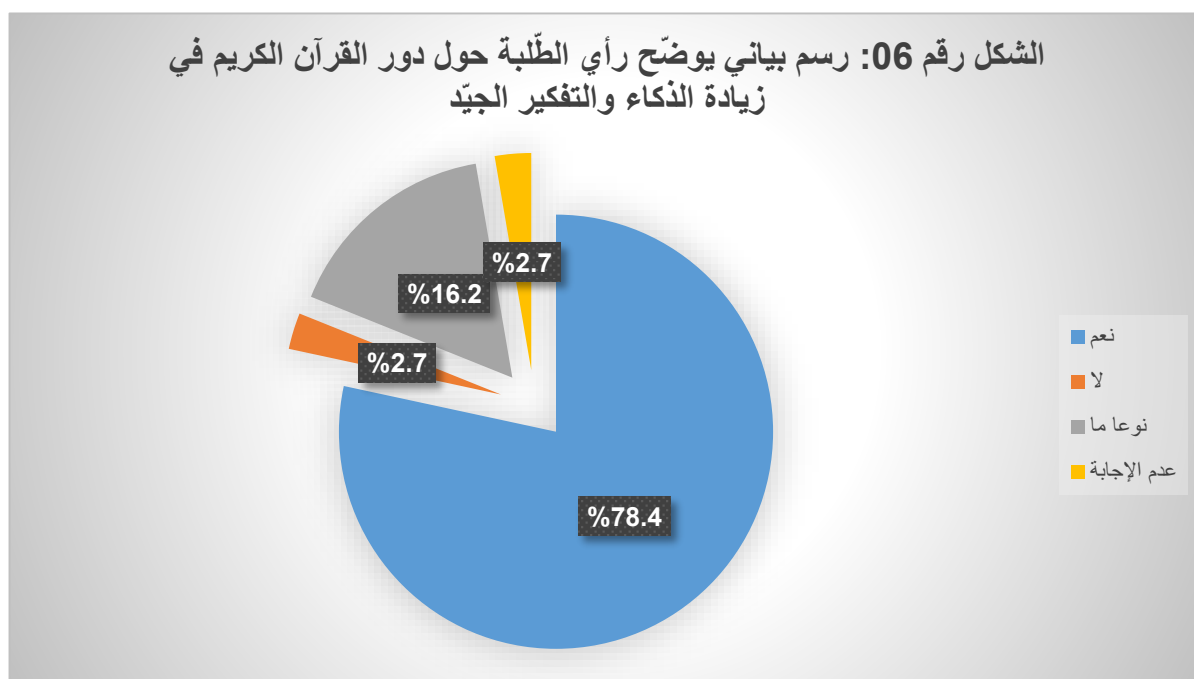
النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
78.4%	29	نعم
2.7%	1	لا
16.2%	6	نوعا ما
2.7%	1	عدم الإجابة
100%	37	المجموع

قبل الحديث عن الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في إكساب القدرة على التفكير الجيد وتحسين الذكاء أردنا أن نبيّن أن هناك من يرى بأنّ الذكاء شيء وراثي في الإنسان؛ أي أنّ الطفل عندما يولد يكون مزودا به بحسب ما يحمّله والديه من نسبة الذكاء والقدرة على التفكير، في حين يرى البعض أنّه شيء مكتسب يمتلكه الفرد بحسب معاملاته واطلاعه وكثرة توسّعه. على إثر هذا الطرح أردنا أن نعرف مدى دور القرآن الكريم في زيادة القدرة على التفكير وتطوير الذكاء من خلال عبارة اختيارية موجّهة لطلبة العلوم الإسلامية حول هذا الأمر، فظهرت لنا الإجابات كالتالي:

بلغ عدد الطلبة المجيبين بالعبارة (نعم) 29 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 78.4 %، وذلك لصالح الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في تنمية ملكة الذكاء، وعدد الإجابات التي تحمل العبارة

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

(لا) إجابة واحدة فقط، أي بنسبة 2.7%، أما التي تحمل العبارة (نوعاً ما) فقد تكررت 06 مرّات؛ أي ما يعادل نسبة 16.2%، ونسبة الطلبة الذين لم يجيبوا هي 2.7%؛ أي طالب واحد فقط لم يجب، وهنا تكون الكفة مرجحة للقائلين باكتساب الذكاء، وبعد هذا العرض يمكن أن نوضح الأمر بهذا الرسم البياني:

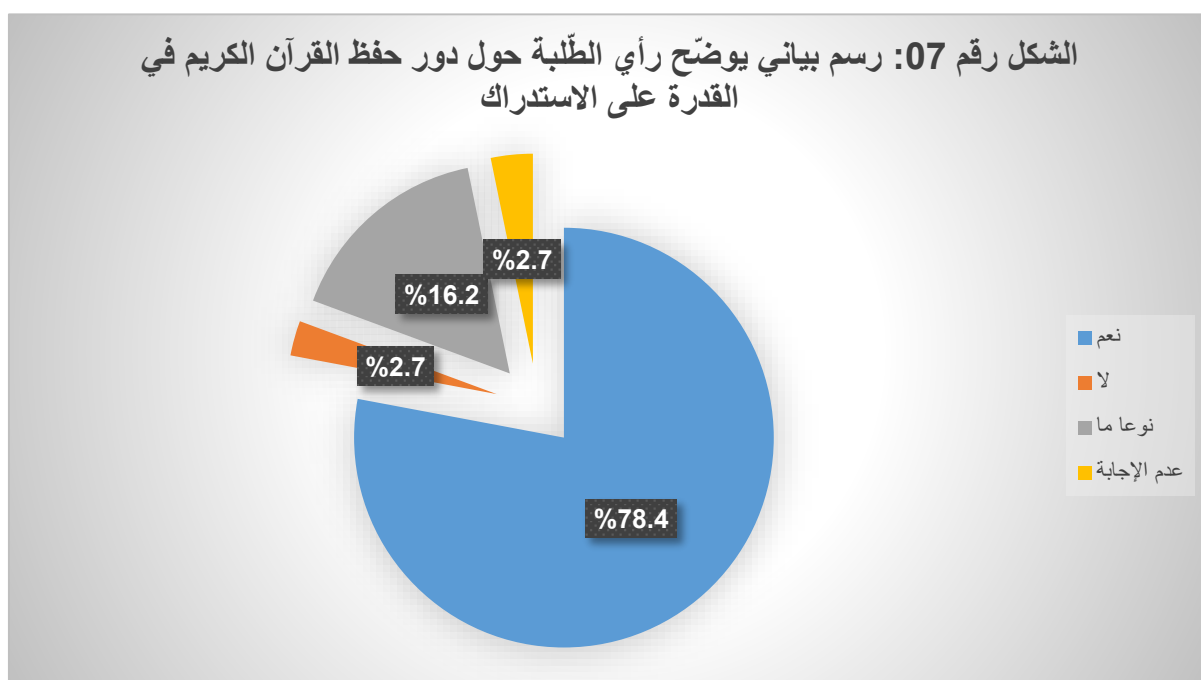


جدول رقم 07: رأي الطلبة حول أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الاستدراك

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	29	78.4%
لا	1	2.7%
نوعاً ما	6	16.2%
عدم الإجابة	1	2.7%
المجموع	37	100%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

يظهر لنا من خلال هذا الجدول أنّ هناك تأثير إيجابي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك وذلك من خلال الإجابات التي أظهرها طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة، حيث بلغ عدد الإجابات بالعبارة (نعم) 29 إجابة؛ أي ما يعادل نسبة 78.4%، وذلك على عكس العبارة (لا) والتي بلغ عدد المجيبين بها طالب واحد فقط؛ أي نسبة 2.7%، وهي نسبة ضئيلة جدًا. من هنا تظهر حقيقة ما يقوم به القرآن الكريم من دور في هذا الجانب؛ أي الاستدراك وعدم الاستمرار في الخطأ، أو بالأحرى عدم الوقوع فيه، أمّا الطلبة الذين أجابوا بعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 06؛ أي نسبة 16.2% وهي نسبة لا بأس بها، أمّا فيما يتعلّق بالطلبة الذين لم يجيبوا فلا يوجد إلّا طالب واحد وقد مثّل نسبة 2.7%، وبالتالي فعدد الطلبة 37 طالبا، منهم 36 أجابوا، وطالب واحد لم يجب فتصبح النسبة المئوية الاجمالية 100 %، والمخطط المبين أدناه يوضّح لنا ذلك:



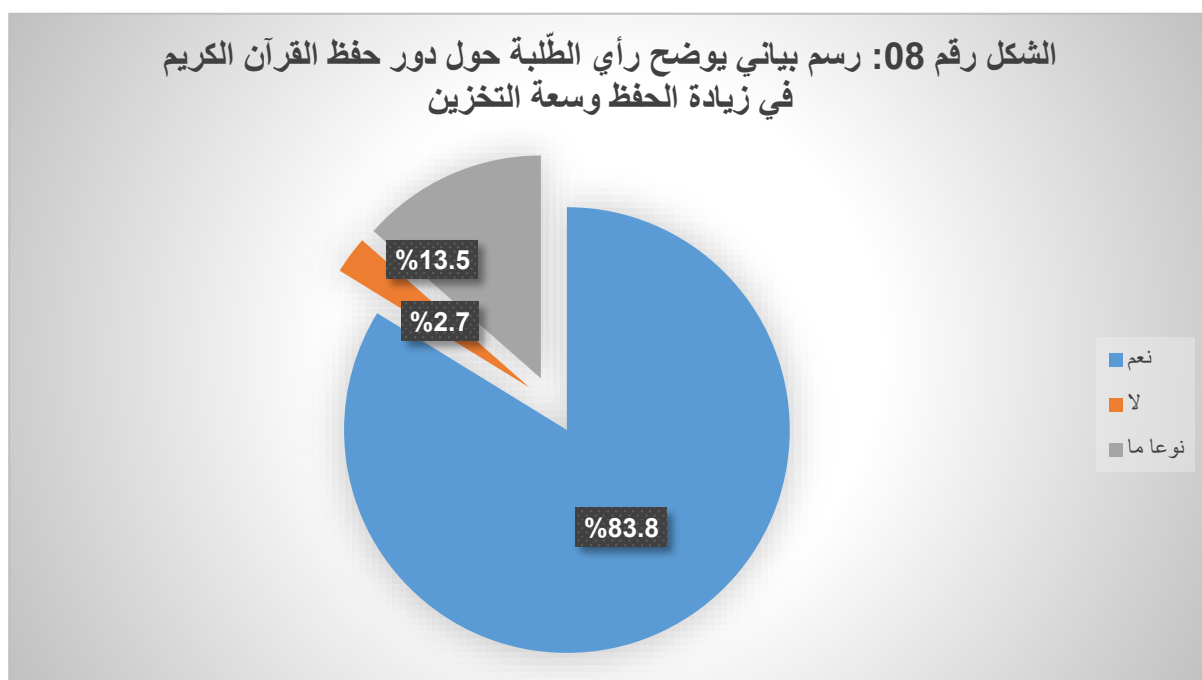
جدول رقم 08: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في زيادة الحفظ وسعة التخزين:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	31	83.8%
لا	1	2.7%
نوعا ما	5	13.5%
المجموع	37	100%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

من خلال ما أظهره الجدول من بيانات يتّضح لنا الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في تقوية الحافظة، حيث بلغ عدد الطلبة الذين أجابوا بـ (نعم) 31 طالبا؛ أي ما يعادل النسبة المئوية 83.8% وهي نسبة إيجابية لصالح حفظ القرآن، في حين لم يكن هناك إلاّ طالب واحد أجاب بـ (لا)؛ أي بنسبة 02.7 %، وهي نسبة ضئيلة جدًا أو شبه منعدمة بالنسبة لسابقتها، أمّا الذين أجابوا بـ (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 05 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 13.5 %، والنسبة التي جاءت لتدعيم الدور الإيجابي الذي يقوم به حفظ كتاب الله، فهي نسبة كبيرة جدًا ممّا يوضح الأثر الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في زيادة سعة التخزين والحفظ الجيّد؛ أي أنّ كثرة قراءة القرآن تعود الذاكرة على الحفظ. وبالتالي فحافظ القرآن تتكون لديه هذه الملكة فيكون جاهزا لحفظ أيّ شيء حتّى من غير القرآن، وهذا ما نلاحظه حقيقة عند كل من يحفظ كتاب الله.

بعد استظهار نتائج الجدول يمكن أن نمثل بالرسم البياني أدناه:



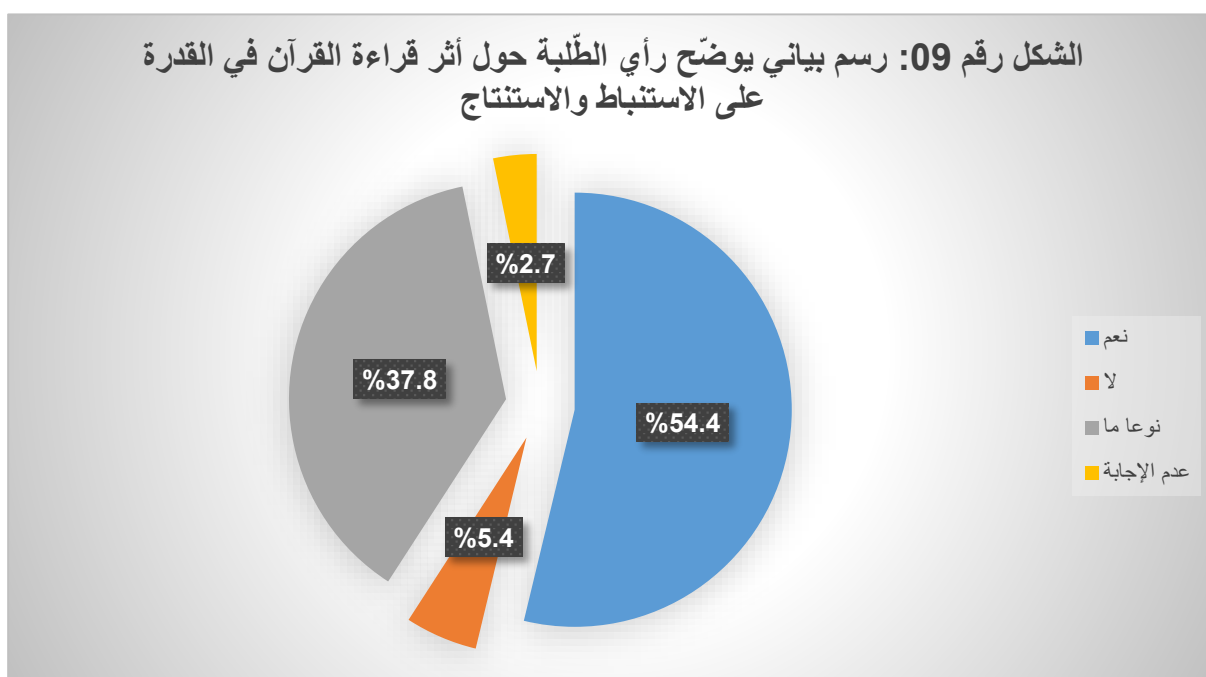
جدول رقم 09: رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن في القدرة على الاستنباط والاستنتاج:

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	54.1 %
لا	2	5.4 %
نوعا ما	14	37.8 %

الفصل الرابع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

2.7 %	1	عدم الإجابة
100 %	37	المجموع

تُظهر بيانات الجدول حقيقة القدرة على الاستنباط والاستنتاج من خلال قراءة القرآن، فبعد تتبع هذه البيانات ظهرت نسبة الطلبة الذين قالوا بالإجابة (نعم) عشرون 20 طالبا؛ أي ما يعادل نسبة 54.1 % وهي نسبة لا بأس بها، في حين كان عدد الطلبة الذين أجابوا ب (لا) 02 فقط، وهو ما يعادل نسبة 05.4 %، أمّا الذين وقفوا بين بين فقد بلغ عددهم 14 طالبا؛ وهو ما يعادل النسبة المئوية 37.8 %، وهي نسبة ليست بالهيّنة، وإذا عدنا إلى عدد الطلبة الذين لم يجيبوا فإننا لا نجد إلا طالبا واحدا، وهو ما يعادل نسبة 02.7 %، ولا بدّ أنّ هناك سببا دعا إلى عدم الإجابة، من هنا يكون عدد الإجابات هو 36 إجابة، وعدم الإجابة 01 والعدد الإجمالي هو 37، ولتوضيح ذلك يمكن النظر إلى الرسم البياني التالي:



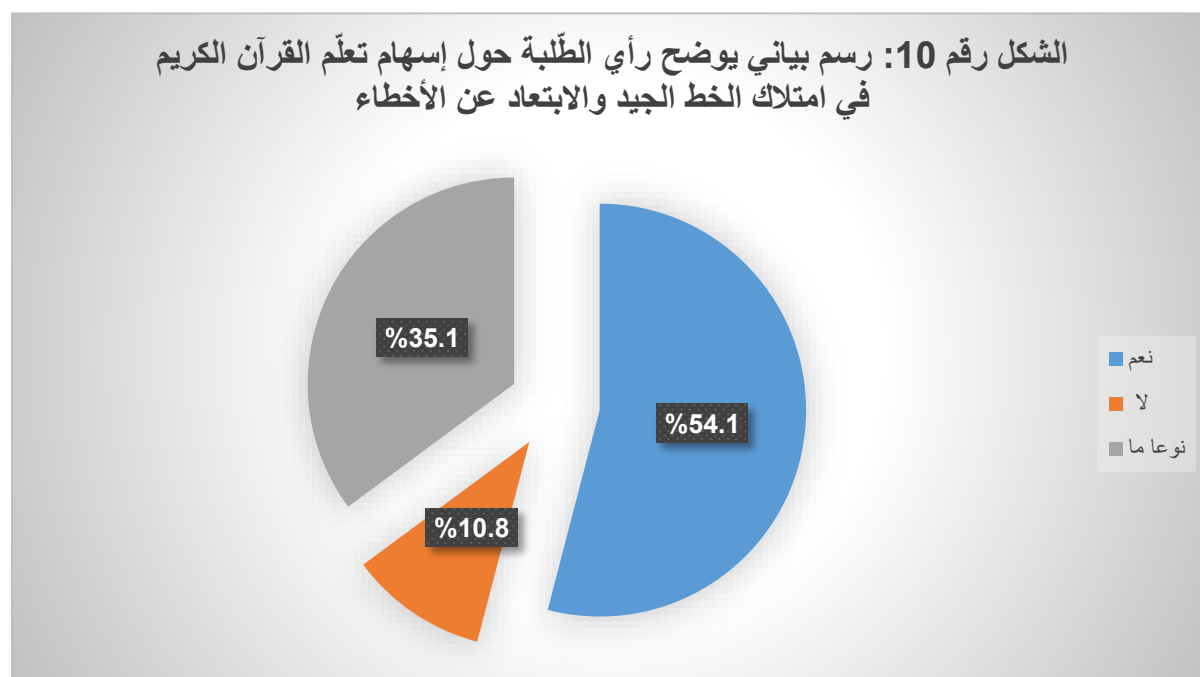
جدول رقم 10: رأي الطلبة حول إسهام تعلم القرآن الكريم في امتلاك الخط الجيد والابتعاد عن الأخطاء:

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
54.1 %	20	نعم

الفصل الرابع — دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

10.8%	4	لا
35.1%	13	نوعا ما
100%	37	المجموع

تحدّثنا فيما سبق عن مهارة من المهارات اللغوية ألا وهي مهارة الكتابة، ووجدنا أنّ القرآن الكريم يسهم بشكل كبير في اكتسابها، أمّا فيما يخصّ العنصر الذي نحن بصدده فيُعدّ تطوّر من مهارة الكتابة إلى اكتساب الخط الجيّد مع تجنّب الأخطاء، ولقد لا حظنا أنّ تعلّم القرآن له أثر كذلك على هذا الجانب، وذلك من خلال النتائج التي يُظهرها الجدول، حيث بلغ عدد الطلبة الذين أجابوا بـ (نعم) 20 طالبا وهو ما يعادل نسبة 54.1%، وهي نسبة لا بأس بها، أمّا الذين قالوا بالإجابة (لا) فكان عددهم 04 طلبة؛ أي نسبة 10.8%، أمّا عدد الطلبة الذين أجابوا بالعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 13 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 35.1%، وهي نسبة ليست بالقليلة، وكان كل الطلبة قد أجاب، وبالتالي فالنسبة الإجمالية تمّت من خلال إجابات الطلبة، والرسم البياني الآتي يوضّح لنا ما سبق ذكره:

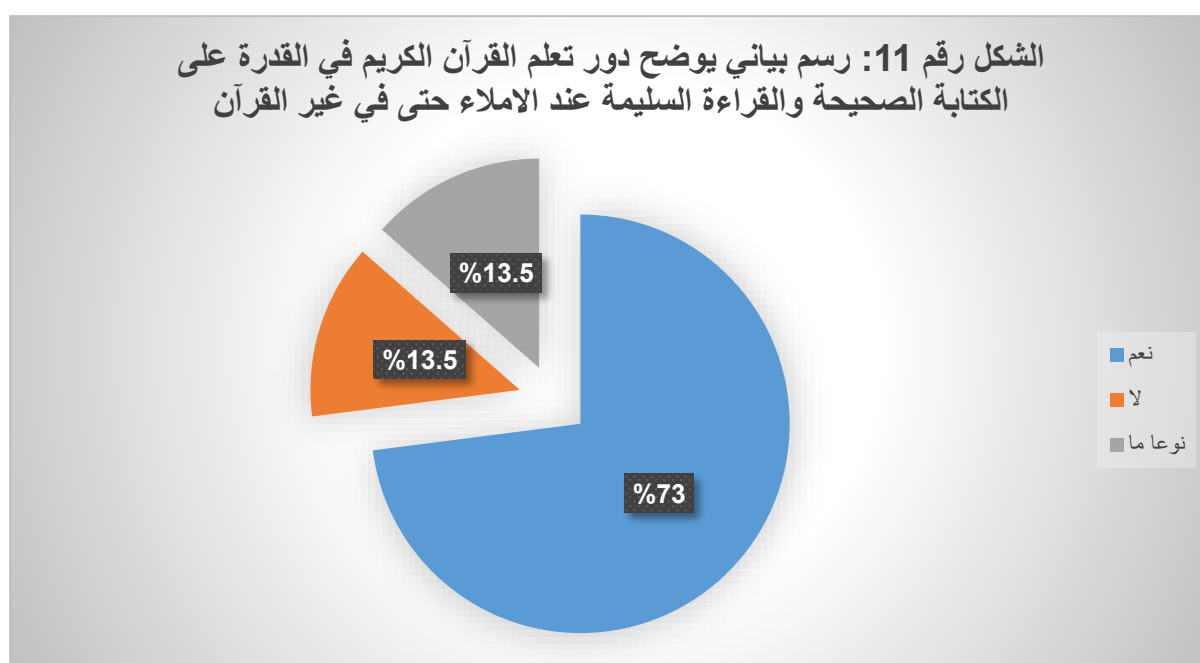


الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

جدول رقم 11: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في القدرة على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة عند الاملاء، حتى في غير القرآن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	27	73%
لا	5	13.5%
نوعا ما	5	13.5%
المجموع	37	100%

لقد أظهرت بيانات الجدول الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في حل مشكلة الاملاء، بحيث يساعد القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة أثناء الاملاء، كما يساعد على القراءة السليمة، فلقد بلغ عدد الطلبة الذين كانت إجاباتهم إيجابية؛ أي لصالح دور القرآن في حل مشكلة الاملاء والكتابة السليمة حتى في غير كتابة القرآن الكريم 27 إجابة؛ أي ما يعادل نسبة 73%، وهي نسبة كبيرة، أما الطلبة الذين أجابوا ب (لا) فقد بلغ عددهم 05 طلبة؛ أي نسبة 13.5 %، وبالنسبة للطلبة المجيبين بعبارة (نوعا ما) فبلغ عددهم كذلك 05 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 13.5%، من هنا يظهر الأثر الإيجابي الذي قام به القرآن في اكتساب الكتابة الصحيحة وكذا القراءة السليمة من خلال حل مشكلة الاملاء، ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم البياني التالي:

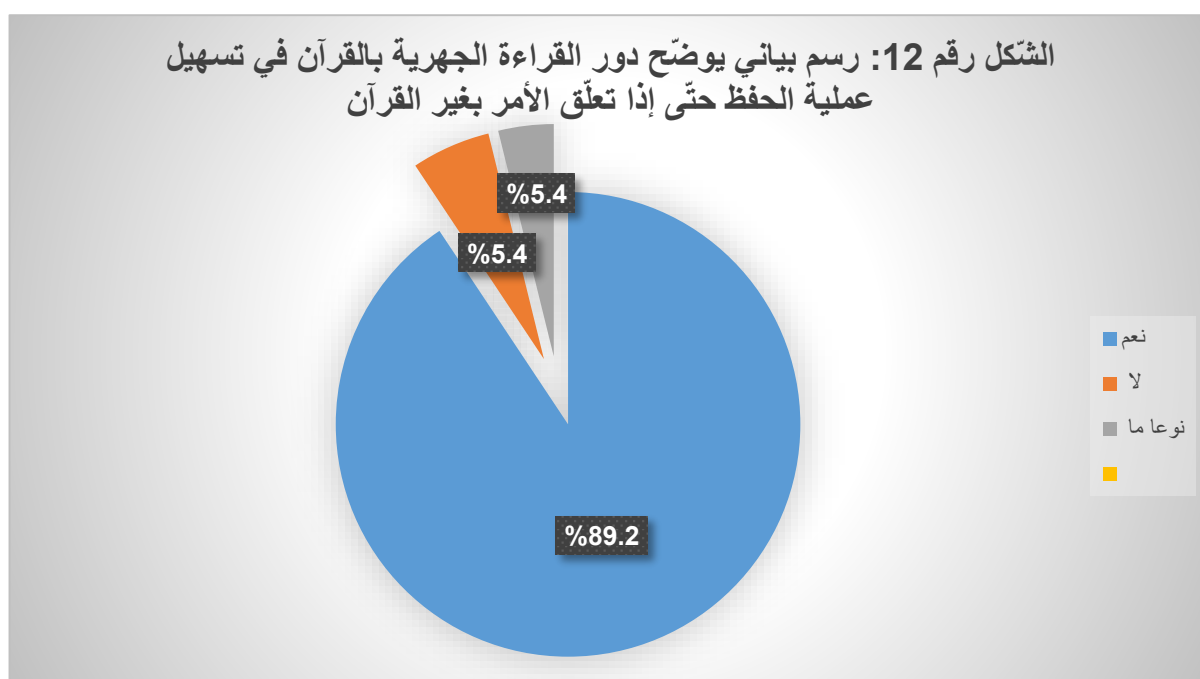


الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

جدول رقم 12: رأي الطلبة في القراءة الجهرية ودورها في تسهيل عملية الحفظ حتى في غير القرآن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	33	89.2%
لا	2	5.4%
نوعا ما	2	5.4%
المجموع	37	100%

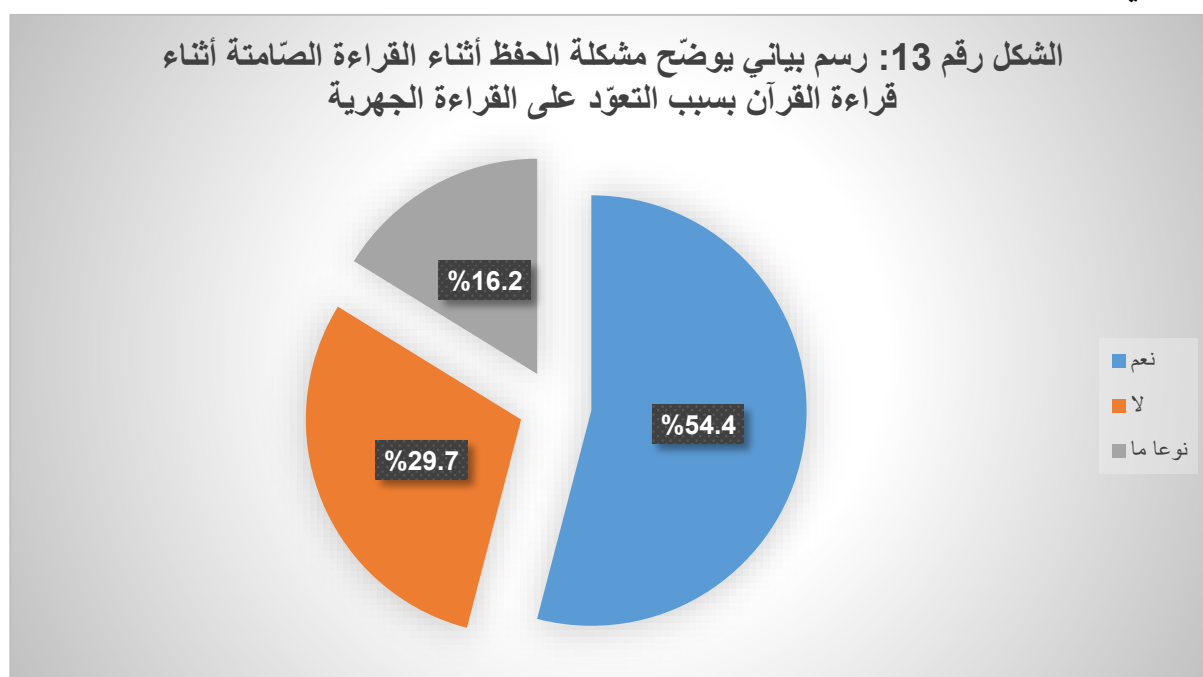
تعدّ القراءة الجهرية بالقرآن من الأسس التي يقوم عليها حفظ القرآن الكريم، ولتبيين هذه الحقيقة أردنا أن نستفسر عن هذه النقطة من خلال طرح هذه الإشكالية على الطلبة، فظهرت لنا البيانات الموضّحة في الجدول السابق؛ حيث طغت الإجابة المدعّمة للدور الذي تؤدّيه القراءة الجهرية لتسهيل عملية الحفظ، وبلغ عدد الطلبة الذين أجابوا بـ (نعم) 33 طالبا؛ أي ما يغطّي نسبة 89.2 %، أمّا الذين أجابوا بالعبرة (لا) فبلغ عددهم 02 فقط، وهو ما يعادل نسبة 5.4 %، وكذلك الأمر بالنسبة للإجابة بـ (نوعا ما) والذي بلغ عدد المجيبين بها 02 وهو ما يحمل نفس النسبة مع الإجابة السابقة؛ أي 5.4 %، من هنا تظهر الحقيقة التي تقوم بها القراءة الجهرية في تسهيل عملية الحفظ، وكذلك الدور الذي يؤدّيه القرآن الكريم في التّعوّد على هذه القراءة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم البياني التالي:



جدول رقم 13: رأي الطلبة في مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة بسبب التعود على القراءة الجهرية بالقرآن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	54.1%
لا	11	29.7%
نوعا ما	6	16.2%
المجموع	.37	100%

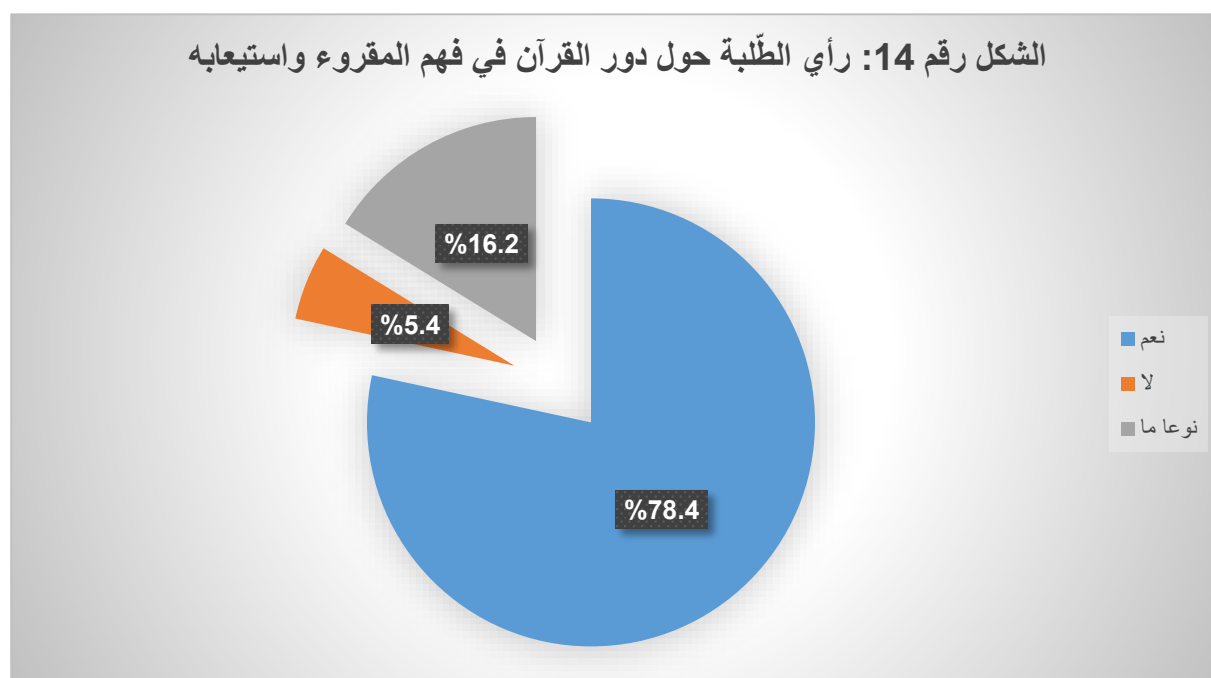
في الجهة المقابلة للقراءة الجهرية نجد القراءة الصامتة، فهي الأخرى تعدّ وسيلة من وسائل الحفظ، إلا أنّها لا تُعتمد كثيرا في قراءة القرآن، وبالتالي كان همّنا هو معرفة ما إذا كان هناك مشكلة في الحفظ أثناء القراءة الصامتة من خلال استجواب الطلبة، فكانت الإجابات كما هو مبين في الجدول. عشرون 20 طالبا قالوا بمشكلة الحفظ أثناء هذه القراءة، وهو ما يعادل نسبة 54.1% و 11 طالبا قالوا بعدم الإشكال؛ أي بنسبة 29.7%، في حين يوجد من وقفوا بين المشكل وعدمه وبلغ عددهم 06 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 16.2%، ليظهر من خلال ذلك دور القراءة الجهرية في عملية الحفظ حتّى إذا ما تعلّق الأمر بغير حفظ القرآن، ثم إنّ نسبة الإجابة بـ (لا) في هذا الجدول تقارب نسبة الإجابة (نعم) في الجدول السابق، ولتوضيح ذلك يمكن النظر إلى المخطط البياني المدرج أدناه:



جدول رقم 14: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في فهم المقروء واستيعابه

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	29	78.4%
لا	2	5.4%
نوعا ما	6	16.2%
المجموع	37	100%

يعدّ القرآن الكريم بالنسبة لمتعلّميّه سراجا يساعدهم على فهم المقروء واستيعابه، وهذا ما أثبتته إجابات الطلبة، وأظهرته بيانات الجدول المبين أعلاه، حيث بلغ عدد الطلبة الذين قالوا إنّ القرآن يساعد على ذلك 29 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 78.4 %، وهي نسبة تثبت حقيقة هذا الأمر، أمّا الطلبة الذين أجابوا بـ (لا) فبلغ عددهم 02؛ أي ما يعادل نسبة 5.4 %، وهي نسبة قليلة جدًا بالمقارنة مع سابقتها، في حين بلغ عدد الذين أجابوا بـ (نوعا ما) 06 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 16.2 %، من هنا يمكن القول إنّ القرآن الكريم يساعد على فهم واستيعاب ما يُقرأ ربّما حتّى من غير القرآن، وبهذا يكون كل الطلبة قد أبدوا رأيهم، ويمكن توضيح إجاباتهم من خلال الجدول التالي:



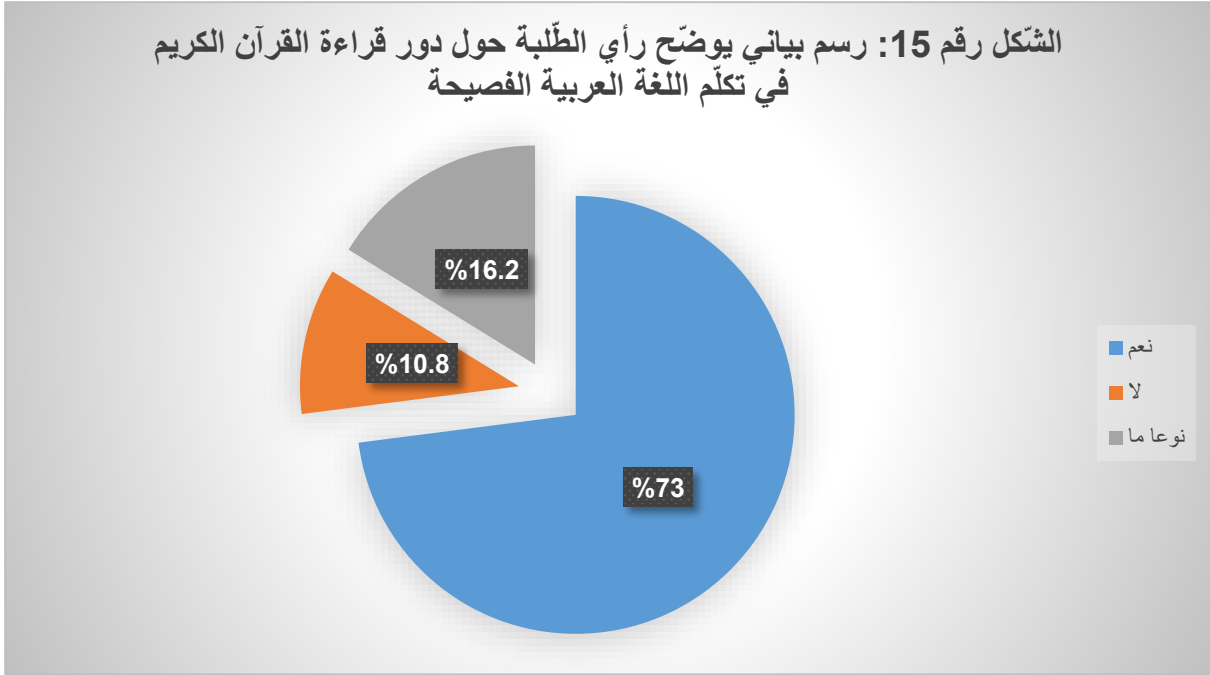
6-2- استعراض النتائج المتعلقة بتعلّم اللغة العربية وعلومها:

جدول رقم 15: رأي الطّلبة حول دور قراءة القرآن في تكلم اللغة العربية الفصيحة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	27	73%
لا	4	10.8%
نوعا ما	6	16.2%
المجموع	37	100%

إنّ التكلّم باللغة العربية الفصيحة أصبح مشكلا يعاني منه معظم الطّلبة والأساتذة حتّى في قسم اللغة العربية أو ممّن هم أهل الاختصاص، إلّا أنّ للقرآن دور هام في امتلاك اللغة الفصيحة بفضل تعود اللسان على قراءة القرآن بها، وهذا ما نلاحظه حقيقة عند كل من لهم اهتمام بقراءة القرآن، والجدول الذي بين أيدينا يوضّح لنا ذلك، حيث بلغ عدد الطّلبة الذين أجابوا بـ (نعم) 27 طالبا لصالح تكلم الفصحى بفضل قراءة القرآن، وهو ما يعادل نسبة 73%، في حين عدد الذين قالوا بالإجابة (لا) هو 04 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 10.8%، أمّا الذين وقفوا بين (نعم و لا) فقد بلغ عددهم 06 طلبة، وكانت النسبة المئوية 16.2 %، وهذا يعني أنّهم ربّما يتكلّمون بها لكن ليس بالشكل الجيّد، ولكن في الأخير النسبة الأكبر هي التي تثبت حقيقة الشيء المراد الوصول إليه، ويمكن أن نوضح لهذه النسب من خلال الرسم البياني التّالي:

الشكل رقم 15: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور قراءة القرآن الكريم في تكلم اللغة العربية الفصيحة

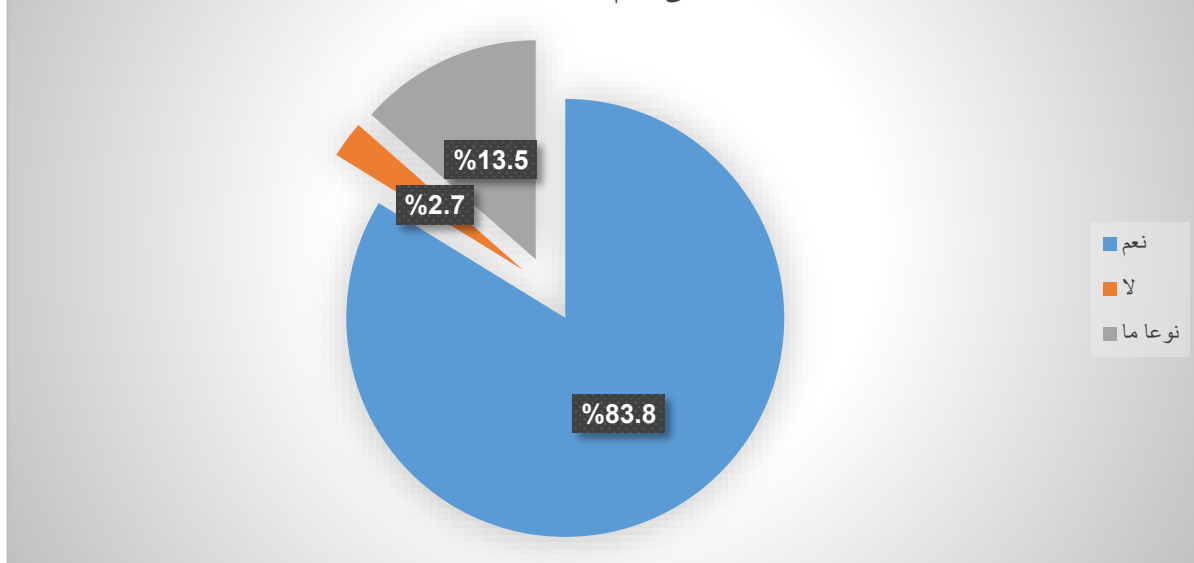


جدول رقم 16: رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن الكريم على تعلم علم الأصوات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	31	83.8%
لا	1	2.7%
نوعا ما	5	13.5%
المجموع	37	100%

من البديهي أنّ متعلّم القرآن يحتاج إلى قراءة صحيحة سليمة خالية من الأخطاء، ولذا فمن اهتمامات الطالب تعلّم علم التجويد، والمقصود به تحسين القراءة عن طريق تعلّم مخارج الحروف وصفاتها، ثمّ التمثيل لذلك بآيات قرآنية، ومن هنا يكون القرآن الكريم مدرسة يعتدّ بها في تعلّم علم الأصوات، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال النتائج أو البيانات الموجودة على الجدول، حيث إنّ عدد الطلبة الذين يرون أنّ القرآن مدرسة في تعلّم علم الأصوات هو 31 طالبا؛ أي ما يحمل نسبة 83.8%، ولم يعارض هذا الرأي إلا طالبا واحدا وقد مثّل بذلك نسبة 2.7% فقط، وهي نسبة ضئيلة جدّا بالمقارنة مع نسبة الإجابة الأولى، أمّا الذين أجابوا بعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 05 طلبة ومثّلوا بذلك نسبة 13.5%، ومن هنا يظهر الدور الكبير الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في تعلّم علم الأصوات، والمخطط البياني التالي يوضّح لنا ذلك:

الشكل رقم 16: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن الكريم على علم الأصوات



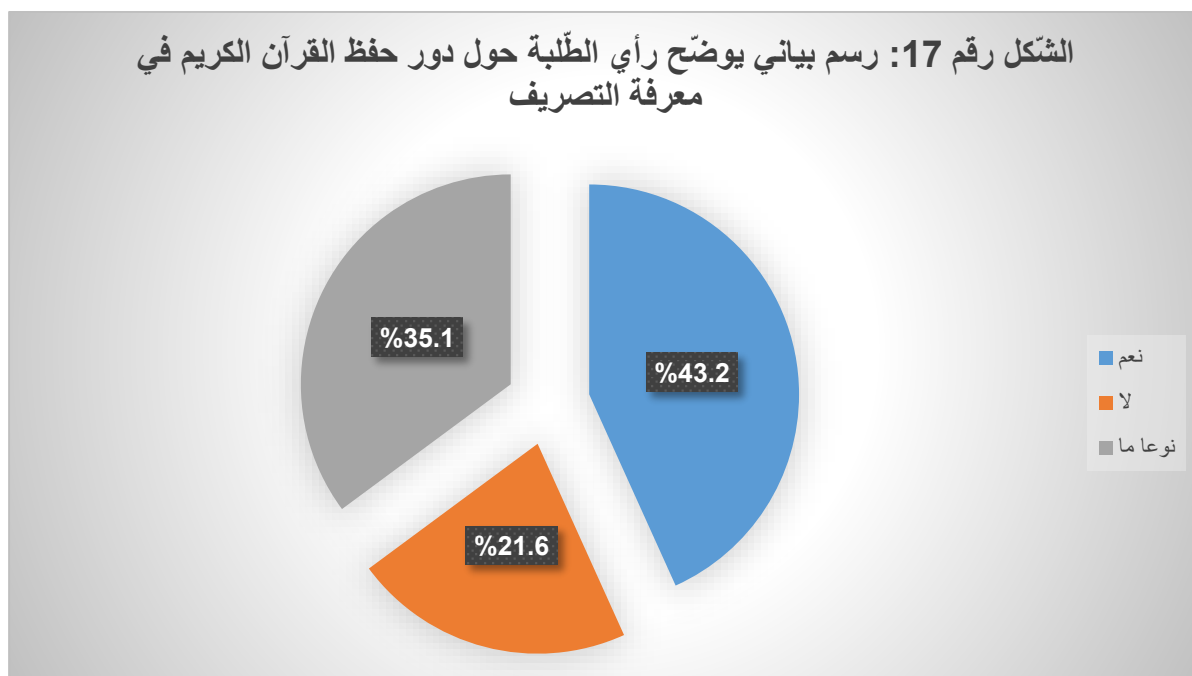
جدول رقم 17: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في معرفة التصريف

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
43.2%	16	نعم
21.6%	8	لا
35.1%	13	نوعا ما
100%	37	المجموع

يعدّ الصرف العربي من بين أصعب علوم اللغة، وربّما يرجع ذلك إلى عدم التّبحّر فيه، أو لعدم إعطائه الحق الكامل من التّدريس، أو عدم ممارسته فعلياً في الأوساط التعليمية، من أجل ذلك أردنا أن نعرف ما إذا تعلّق الأمر كذلك بحفظ القرآن، أم أنّ القرآن يساعدهم في معرفة استخراج الصّيغ والأوزان الصّرفيّة، ومن خلال توجيه هذه الإشكالية للطلّبة أظهر لنا الجدول البيانات التالية: بخصوص الطّلبة الذين رأوا أنّ تعلّم القرآن الكريم يساعد على معرفة التّصريف فقد بلغ العدد 16 طالبا، وهو ما يعادل 43.2%، وهي نسبة ليست بالكبيرة مقارنة بما تقدّم من أسئلة، أمّا فيما يخص الطّلبة الذين أجابوا ب (لا) فكان عددهم 08 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 21.6%، وهي نسبة لا بأس بها، في حين بلغ عدد القائلين ب (نوعا ما) 13 طالبا، والنسبة المئويّة 35.1%، وهي نسبة ليست

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

ببعيدة عن الأولى. من هنا يتبيّن لنا صعوبة تعلّم علم التّصريف على الرّغم من النسبة المسجّلة من طرف الإجابة (نعم). ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:



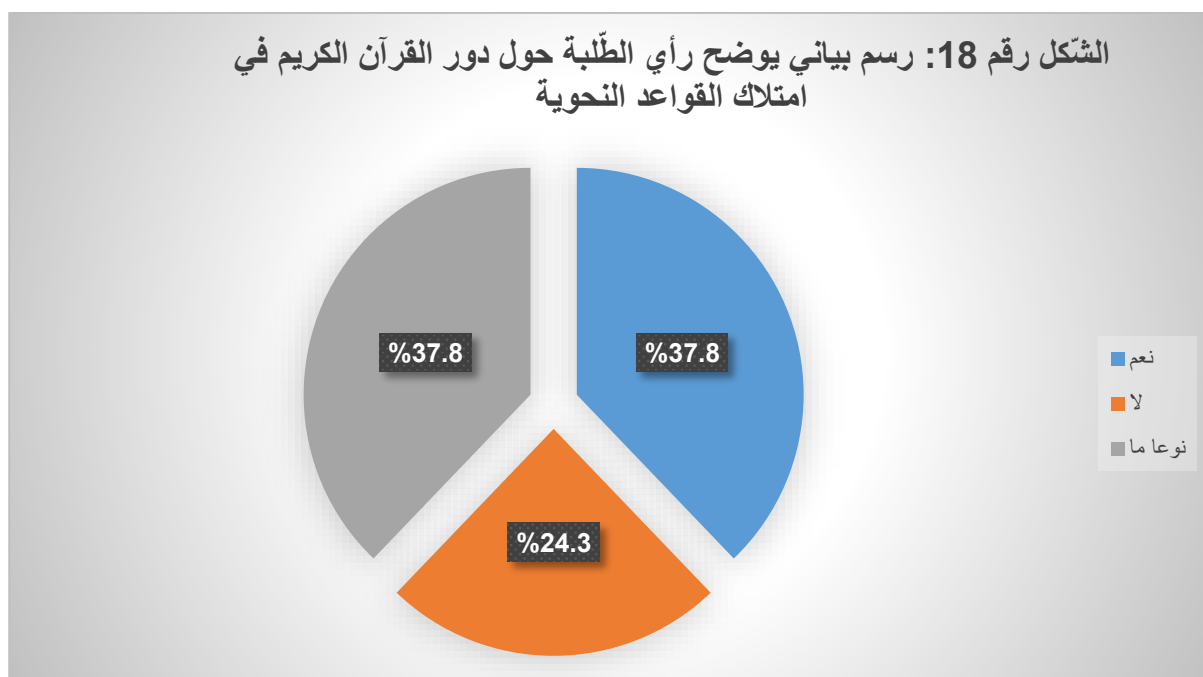
جدول رقم 18: رأي الطّلبة حول دور تعلّم القرآن الكريم في امتلاك القواعد النحوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	14	37.8%
لا	9	24.3%
نوعا ما	14	37.8%
المجموع	37	100%

النحو العربي كما هو معروف علم وسيلة؛ أي به يُتوصّل إلى معرفة كلام الله سبحانه عزّ وجلّ، وقد اعتمده العلماء في استنباط القواعد الفقهية، وكذلك بعض المفسّرين في تفسيراتهم، من هنا أصبح تعلّم النحو ضرورة يحتاجها المتعلّم، ثمّ إنّ حفظ القرآن قد يرسّخ لدى المتعلّم قواعد النحو من خلال الاستشهاد بآياته أثناء تطبيق هذه القواعد، ولذا أردنا أن نعرف حقيقة ما إذا كان هناك دور يؤدّيه تعلّم القرآن في اكتساب قواعد النحو، وذلك من خلال توجيه استجواب وُجّه لطلبة العلوم الاسلاميّة، فظهرت لنا البيانات الموجودة داخل الجدول، حيث كان عدد الطّلبة الذين أيّدوا دور القرآن في اكتساب القواعد النّحوية 14 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 37.8%، أمّا الذين لم يساعدهم القرآن

الفصل الرَّابِع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

على تعلم قواعد النَّحو فقد بلغ عددهم 09 طلبة، أي بنسبة 24.3%، وهي نسبة ليست بالقليلة وربما يدل ذلك على صعوبة قواعد النَّحو، أمَّا الذين ساعدتهم حفظ القرآن الكريم إلى حدِّ ما على تعلُّم قواعد النحو فقد بلغ عددهم 14 طالبا؛ أي بنسبة 37.8%، وهي متعادلة مع نسبة الإجابة الأولى، ومن هنا تظهر لنا حقيقة المثل القائل: (النَّحو بيت من قصب بابه من حديد) وأنَّ النحو صعب وطويل سلَّمه، ولتوضيح البيانات المبيَّنة في الجدول يمكن النَّظر إلى الرسم البياني التالي:



جدول رقم 19: رأي الطَّلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك علوم البلاغة

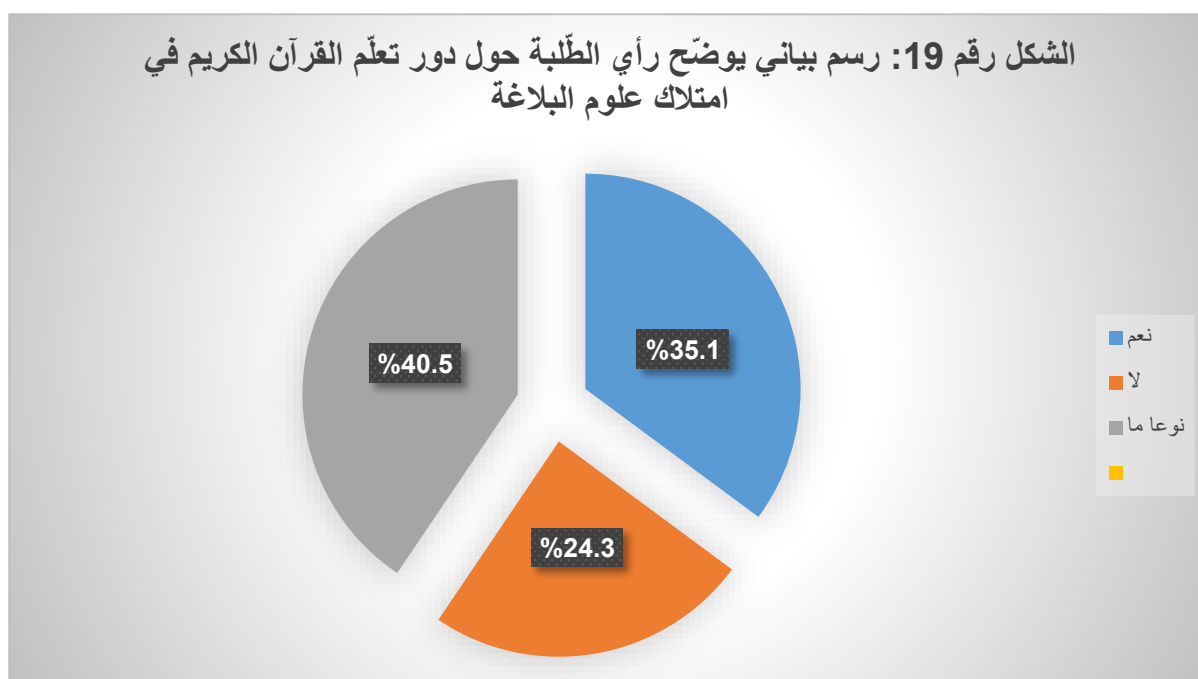
الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	13	35.1%
لا	9	24.3%
نوعا ما	15	40.5%
المجموع	37	100%

إنَّ التحدُّث عن البلاغة هو التحدُّث عن درس أسهم فيه القرآن الكريم إسهاما كبيرا، فقضية الإعجاز التي قامت البلاغة على أنقاضها كان السبب في ظهورها هو القرآن الكريم، وكذلك قضية النظم، ممَّا أفضى فيما بعد إلى وضع علم البلاغة وتقسيمها إلى أقسام، قسم اهتم بالصور البيانية والمجاز، وآخر اهتم بالبديع، وقسم ثالث اهتم بالمعاني، وكلّ من هذه الأقسام أصبح يسمّى علما،

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

إلاَّ أنّ الذي نبحت عنه من خلال السؤال الموجه إلى الطلبة هو مدى دور تعلم القرآن في تعلم علوم البلاغة، وقد أسفرت البيانات المبيّنة في الجدول على مدى هذا الدور، فكان هناك 13 طالبا أجابوا بالإجابة (نعم)؛ أي أنّ القرآن الكريم يؤدّي دورا هاما في تعلم البلاغة، وبلغت بذلك النسبة المئوية 35.1%، أمّا الطلبة الذين أجابوا بعبارة (لا) فقد بلغ عددهم 09 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 24.3%، وأمّا العدد الأكبر من الإجابات فقد كان لصالح الطلبة الذين أجابوا بالعبارة (نوعا ما) حيث بلغ عددهم 15 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 40.5%، وهي نسبة كبيرة نوعا ما.

ومن خلال هذه النسب يتبيّن لنا أنّ هناك أثر لتعلم القرآن في تعلم البلاغة، لكنّه لم يكن مثل تأثيره على الأصوات والنحو، وربّما يرجع ذلك إلى أنّ الطلبة أعطوا جلا اهتمامهم لعلم لأصوات باعتباره علما أساسيا لقراءة القرآن، أو ربّما الإجابة بـ (نوعا ما) هي أقرب إلى الإجابة (نعم)، مع مزيد من الاهتمام فقط، ولتوضيح النسب المذكورة يمكن النظر إلى هذا المخطط:

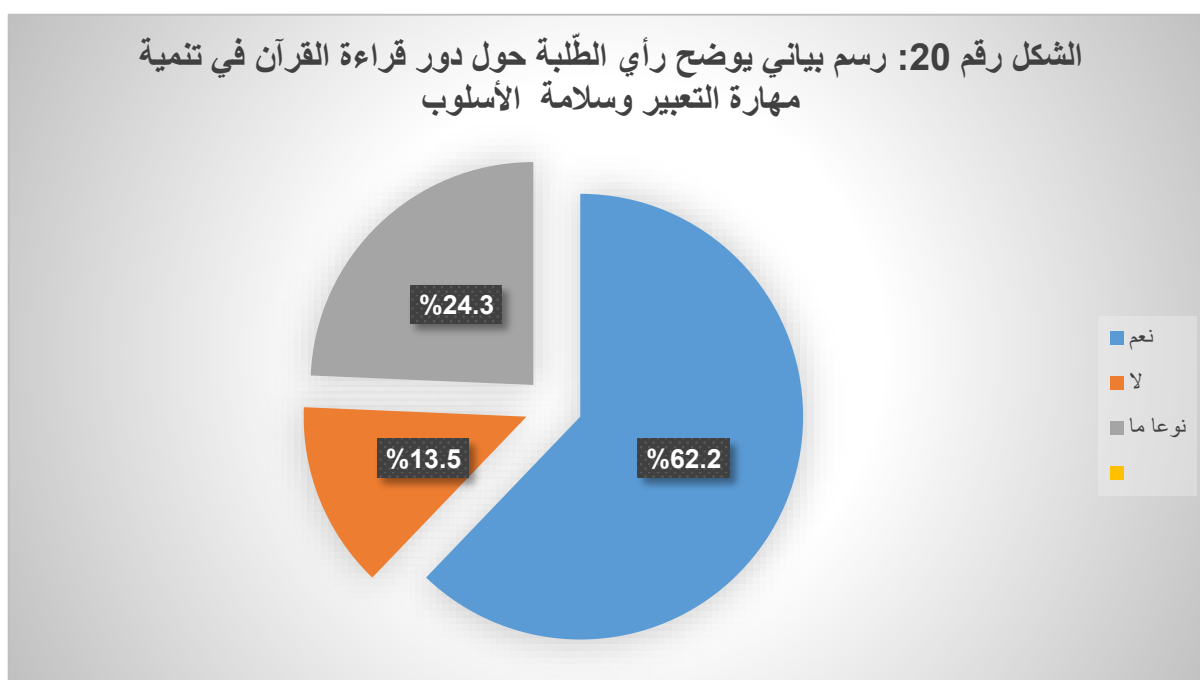


جدول رقم 20: دور قراءة لقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
62.2%	23	نعم
13.5%	5	لا
24.3%	9	نوعا ما
100%	37	المجموع

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

من المعلوم أنّ مهارة التعبير واكتساب الأسلوب الجيّد لا يكون إلاّ بكثرة القراءة، لأنّ كثرة القراءة والاطّلاع تعطيّان صاحبهما تراكما في الألفاظ والتراكيب ممّا يساعده على الطّلاقة في الكلام، أو إسهاباً أثناء الكتابة، ولذا أردنا أن نعرف ما إذا كانت قراءة القرآن تودّي دوراً في طريقة التعبير أم لا، وحتّى يتبيّن لنا ذلك قمنا بالاستجواب الذي يظهر فوق الجدول، وقد كانت آراء الطّلبة مختلفة حولها، فهناك من الطّلبة من رأى أنّ قراءة القرآن تسهم في تحسين التعبير، وقد بلغ عدد الذين قالوا بذلك 23 طالباً، وهو ما يعادل نسبة 62.2%، أمّا الطّلبة الذين خالفوا هذا الرّأي فقد بلغ عددهم 05؛ أي ما يعادل نسبة 13.5%، في حين بلغ عدد الطّلبة الذين كانت إجابتهم بين ذلك 09 طلبة؛ أي نسبة 24.3%، ومن هنا يظهر الأثر الذي يقوم به القرآن الكريم وقراءته في تنمية مهارة التعبير وهذا ليس بدعا من القول وإنّما هو حقيقة لا ينكرها أحد. فالذين يقرأون القرآن ويحفظونه نجدهم دائماً يتكلّمون العربية بطلاقة، وبلغه سليمة، وأسلوب جيّد. ويمكن النظر إلى الرسم البياني التالي لتوضيح البيانات والنسب المذكورة سلفاً:



الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

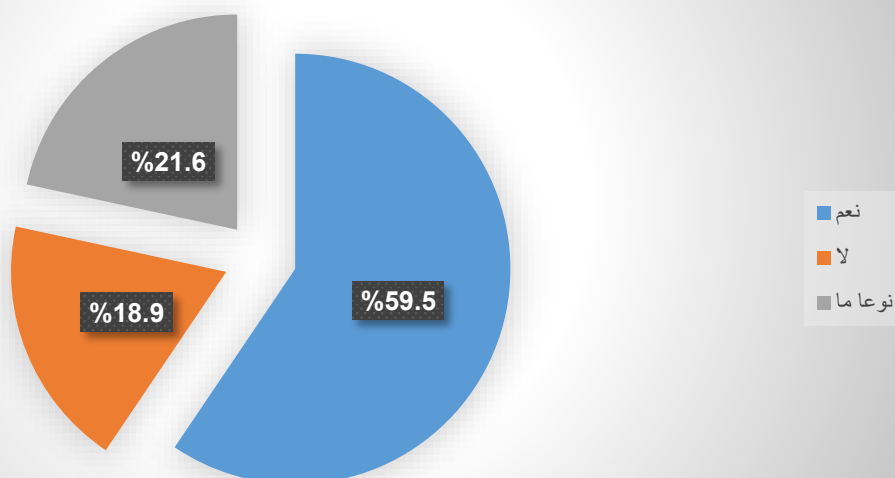
جدول رقم 21: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	22	59.5%
لا	7	18.9%
نوعا ما	8	21.6%
المجموع	37	100%

بعد الحديث عن الأثر الذي يُحدثه حفظ القرآن الكريم في التعبير وسلامة الأسلوب، ننتقل إلى فن الخطابة، والخطابة هي من الفنون الأدبية التي تهدف إلى الإقناع، وكل خطبة لا بدّ لها من خطيب، وكلّ خطيب لا بدّ له من جمهور يوجّه له كلامه قصد إقناعه، لذا وجب عليه أن يمتلك أسلوبا جيّدا يساعده على ذلك، لأنّ حسن الأسلوب من أساسيات الخطبة الناجحة، وتعلّم القرآن الكريم قد يودّي إلى امتلاك أسلوب الخطابة ما دام يسهم في التعبير وسلامة الأسلوب، ويمكن أن نعرف ذلك من خلال إجابات الطلبة على السؤال الموجّه حول دور القرآن الكريم في امتلاك فن الخطابة، والتي كانت كالتالي:

بالنسبة للطلبة الذين أجابوا بـ (نعم) فقد بلغ عددهم 22 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 59.5%، أمّا الذين أجابوا بـ (لا) فكانوا 07 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 18.9%، في حين كان عدد الذين أجابوا بعبارة (نوعا ما) 08 طلبة، وهو ما يحمل نسبة 21.6%. ومن هنا يتّضح دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك أسلوب الخطابة، ويمكن توضيح ذلك بالمخطط البياني التالي:

الشكل رقم 21: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

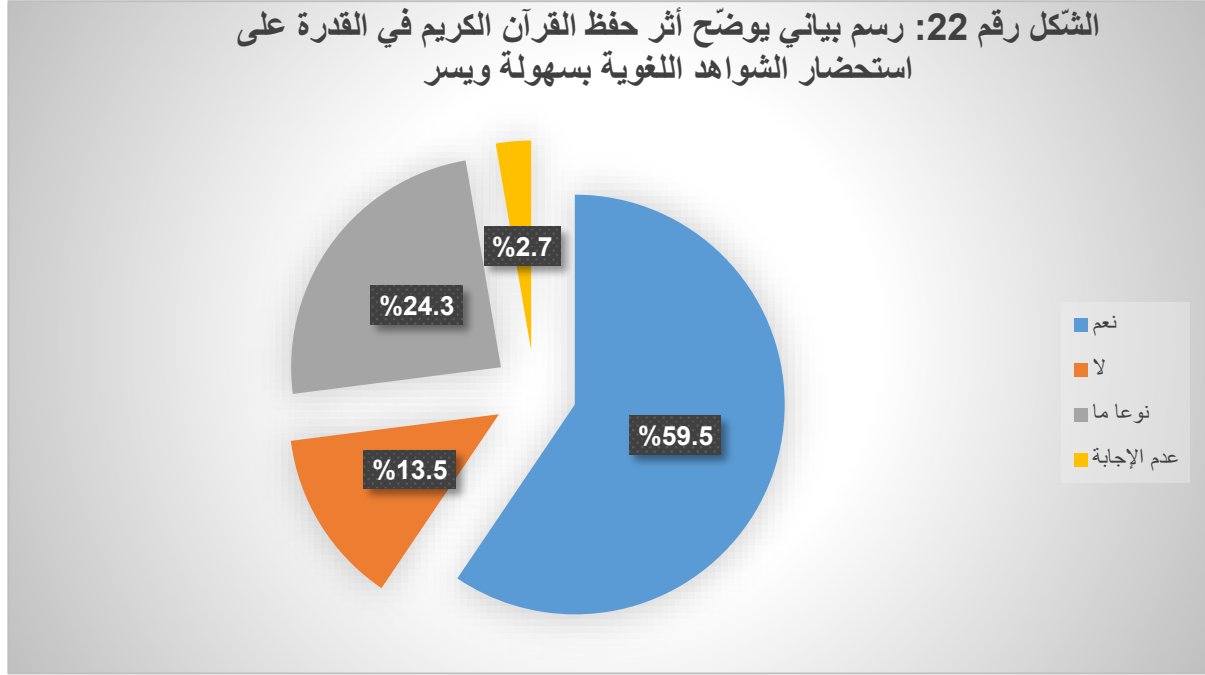


جدول رقم 22: أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
59.5%	22	نعم
13.5%	5	لا
24.3%	9	نوعا ما
2.7%	1	عدم الإجابة
100%	37	المجموع

يوضّح الجدول في الأعلى الدّور الذي يؤدّيه القرآن الكريم في استحضار الشواهد اللغوية والمقصود بالشواهد اللغوية، الشواهد النحوية والصرفية والبلاغية...، وكانت البيانات فيما يخص هذا الجانب لصالح العبارة (نعم) والدّالة على الدور الإيجابي، حيث بلغ عدد المجيبين بها 22 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 59.5%، في حين كان عدد الطّلبة الذين أجابوا بـ (لا) 05 طلاب؛ أي ما يعادل نسبة 13.5%، أمّا الذين كانت إجابتهم بـ (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 09 طلبة، والنسبة المئوية هي 24.3%، وقد كان هناك طالب واحد لم يبد رأيه حيال هذا البند، وهو ما يعادل نسبة 2.7% وهذا ما يثبت حقيقة الدّور الذي يقوم به القرآن الكريم وتعلّمه في استحضار الشواهد اللغوية باعتباره يحمل في ثناياه كلّ ما له علاقة بالنحو والبلاغة والصرف وغيرها من الشواهد. ولتوضيح ذلك يمكن النّظر إلى الرّسم البياني التالي:

الشكل رقم 22: رسم بياني يوضح أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

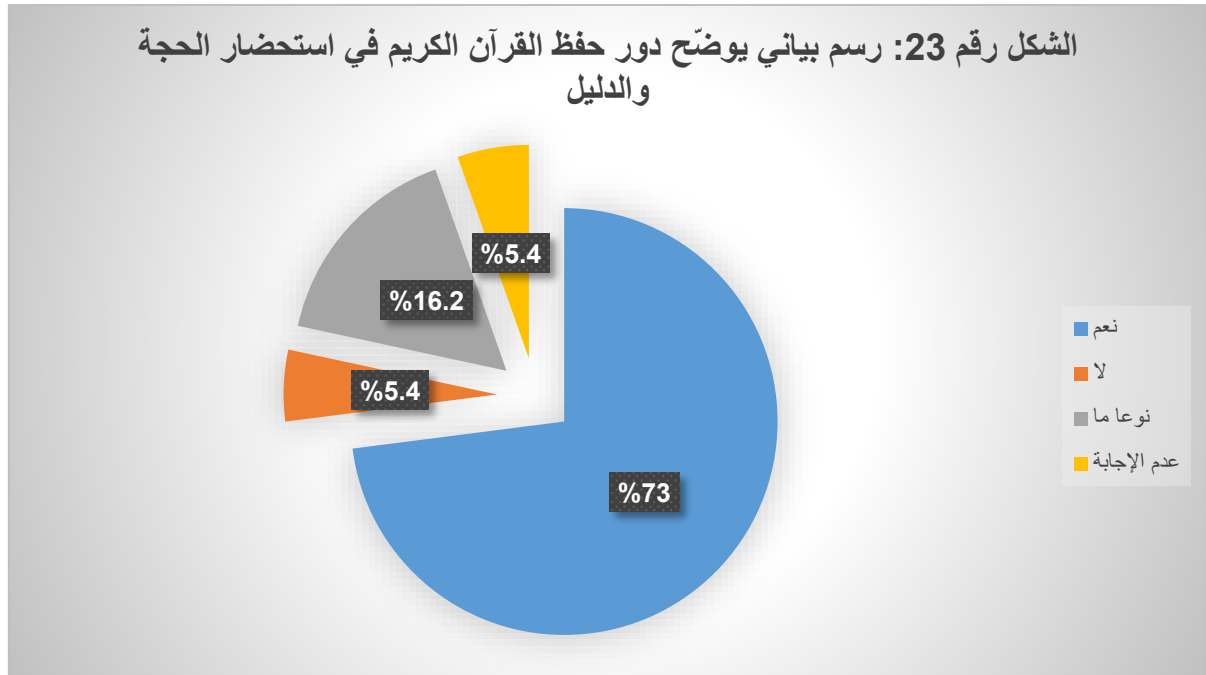


جدول رقم 23: دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الحجة والدليل

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	27	73%
لا	2	5.4%
نوعا ما	6	16.2%
عدم الإجابة	2	5.4%
المجموع	37	100%

حتى تتم عملية الإقناع لا بدّ من وجود حجج وبراهين تثبت صحة ما يقال، ولا يمكن امتلاك الحجة والدليل إلا عن طريق القراءة وكثرة الاطلاع وحتىّ الحفظ، ويعدّ حفظ كلام الله من بين الأمور التي تزيد صاحبها قدرة على الحجة والإقناع، سواء تعلّق الأمر بأمور اللغة، أو حتىّ خارج اللغة ولتبيين الدور الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في استحضار الحجج والأدلة يمكن النظر إلى بيانات الجدول أعلاه. حيث أظهرت لنا قدرة حفظة القرآن الكريم على استحضار الدليل وذلك من خلال عدد إجابات الطلبة لصالح العبارة نعم - القرآن الكريم دافعا للقدرة على الحجاج - 27 طالبا، أي ما يعادل نسبة 73%، وهي نسبة كبيرة إلى حدّ ما، أمّا الذين رأوا بخلاف ذلك فلا يوجد إلاّ طالبان وهو ما يعادل نسبة 5.4%، في حين بلغ عدد الطلبة الذين أجابوا ب (نوعا ما) 06 طلبة، والنسبة المئوية 16.2%، وكان هناك من لم يجب على الإطلاق وقد بلغ عددهم طالبان؛ أي بنسبة 5.4%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها وهذا ما يثبت حقيقة الدور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في القدرة على إيجاد الحجة والدليل والمخطط التالي يوضح لنا ذلك:



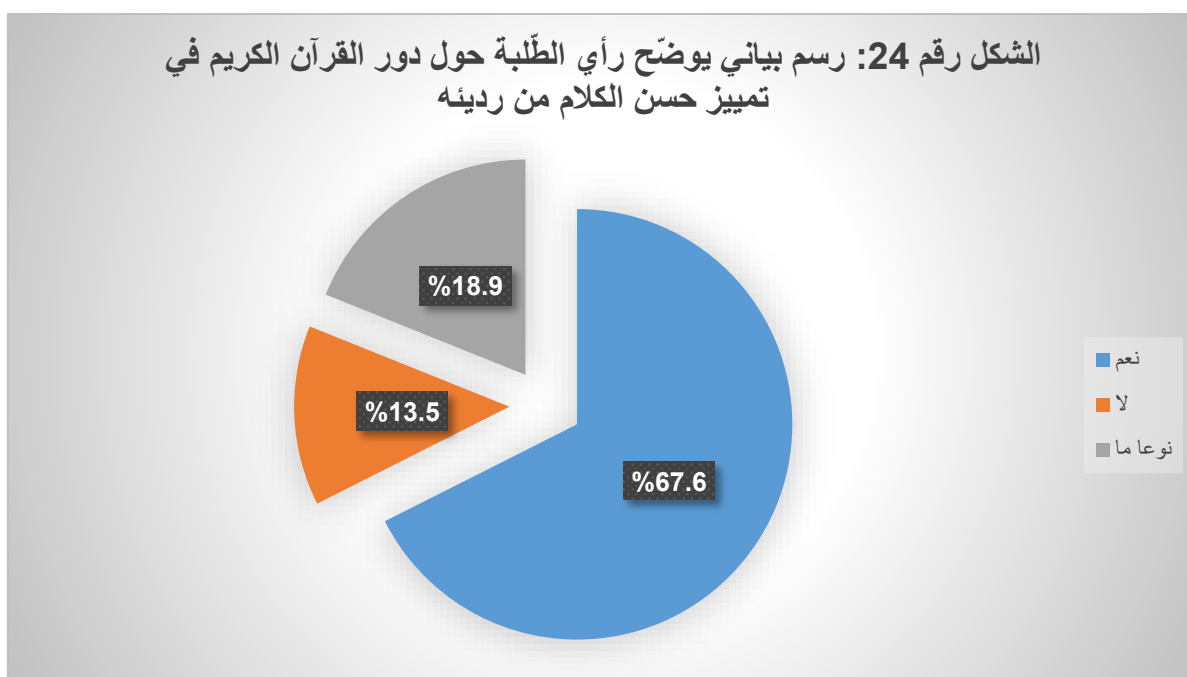
جدول رقم 24: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في التمييز بين حسن الكلام من رديئه:

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
67.6%	25	نعم
13.5%	5	لا
18.9%	7	نوعا ما
100%	37	المجموع

للتطلع على الدور الذي يؤديه تعلم القرآن الكريم في التدوق الأدبي والحس النقدي، وجعل الفرد يميز بين حسن الكلام من رديئه، وضح لنا الجدول مدى هذا الدور من خلال البيانات المدونة فيه والتي تمثل رأي الطلبة حول ذلك، ومن خلال هذه الآراء ظهر لنا أنّ العبارة (نعم) قد تكررت 25 مرة، ومثلت بذلك نسبة 67.6%، في حين أنّ الذين أبدوا رأيهم بالإجابة (لا) بلغ عددهم 05 طلبة وهو ما يمثل نسبة 13.5%، وهو حُمس الإجابة الأولى، أمّا عبارة (نوعا ما) والتي تمثل الوقوف بين الرأيين فقد مثلت نسبة 18.9%؛ أي تكررت 07 مرّات من خلال إجابات الطلبة. وبالتالي يمكن

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

القول أنّ تعلّم القرآن الكريم يسهم إلى حدّ ما في اكتساب الحسّ النّقدي باعتبار لغته الرّاقية، ولتبيين البيانات السّابقة يمكن التوضيح بالمخطط التالي:



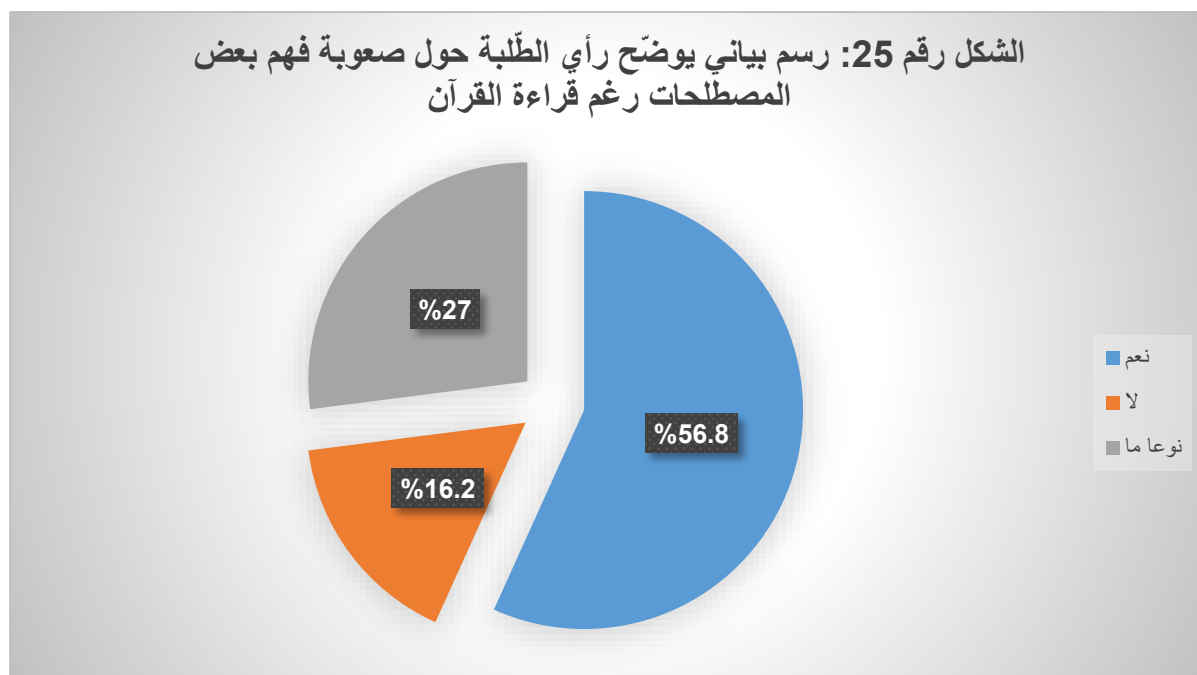
جدول رقم 25: رأي الطّلبة حول صعوبة فهم بعض المصطلحات رغم قراءة للقرآن الكريم

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
56.8%	21	نعم
16.2%	6	لا
27%	10	نوعا ما
100%	37	المجموع

يحمل الجدول الذي بين أيدينا آراء بعض طلبة العلوم الإسلامية حول الصعوبة في فهم بعض المصطلحات وقد أوضحت البيانات الموجودة داخل الجدول حقيقة هذه المعاناة على الرّغم من قراءة القرآن، حيث بلغ عدد تكرارات العبارة نعم 21 تكرارا، وهو ما يعادل نسبة 56.8%، وعدد تكرارات العبارة (لا) 06 فقط، والنسبة المئوية 16.2%، في حين بلغ عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) 10 مرّات، وهو ما يمثّل نسبة 27%. ومن هنا تظهر الصّعوبة التي يعاني منها الطّلبة في فهم بعض المصطلحات، وليس الطّلبة فقط من يعاني في فهم بعض المصطلحات وإنّما الصعوبة تكمن عند كلّ باحث، وربّما هناك مصطلحات صعبة في حقيقتها لا بد عند معرفتها الرّجوع إلى المصادر

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

فالعلماء كانوا إذا أشكل عليهم شيء من اللغة في القرآن الكريم رجعوا إلى كلام العرب فوجدوا ذلك. ولنوضح البيانات الموجودة في الجدول بالرسم البياني التالي:

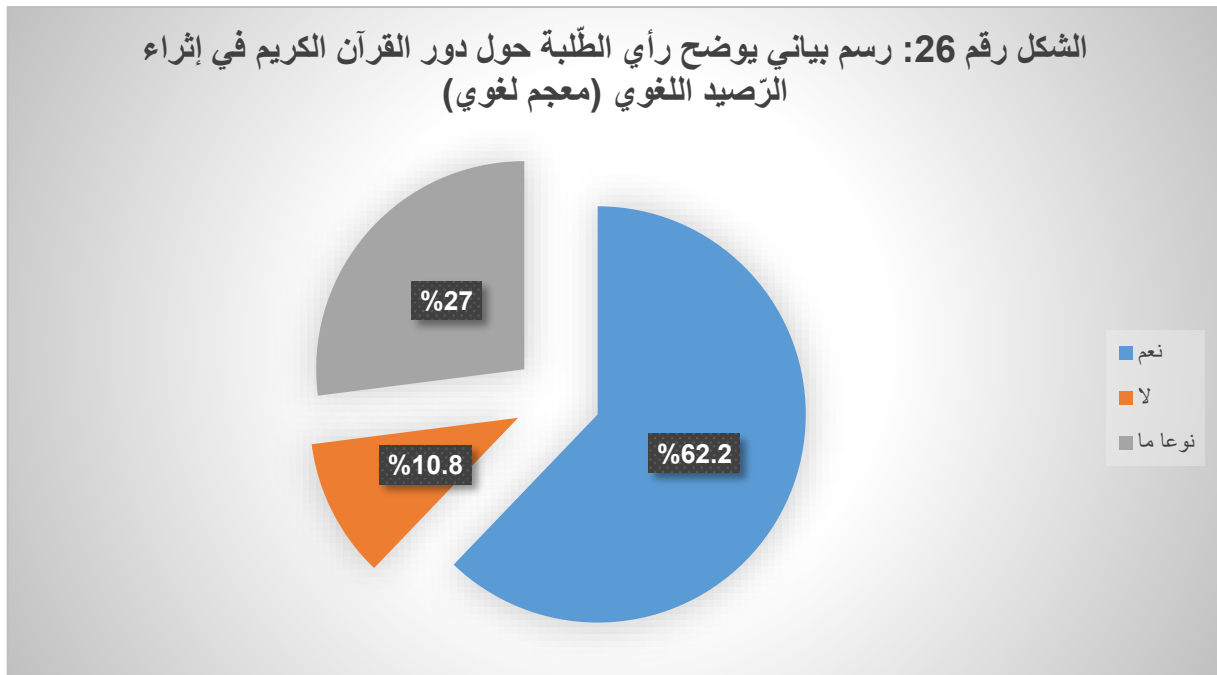


جدول رقم 26: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في إثراء الرصيد اللغوي (معجم لغوي)

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	23	62.2%
لا	4	10.8%
نوعا ما	10	27%
المجموع	37	100%

نسعى من خلال البيانات الموجودة داخل الجدول الوصول إلى معرفة الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في إثراء الرصيد اللغوي لدى متعلميه، ليكون هذا الرصيد بمثابة معجم يستعان به أثناء استعمال اللغة، ويتضح من خلال هذه البيانات الدور الإيجابي الذي يمثله القرآن في إثراء الرصيد حيث بلغ عدد تكرار الإجابة (نعم) 23 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 62.2%، أما عدد تكرارات الإجابة (لا) فبلغ 04 تكرارات فقط، وهو ما يمثل نسبة 10.8%، في حين تكررت العبارة (نوعا ما) 10 مرات، والنسبة المئوية 27%، والذي جعلنا نطرح هذا السؤال هو الكم الهائل من كلمات القرآن الكريم، مما جعل علماء اللغة يبحثون في هذا الجانب، حتى ألفت معاجم خاصة بدراسة كلمات

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها ومصطلحات القرآن الكريم، وهناك في العصر الحالي معاجم إلكترونية خاصة بهذا الجانب، ولتوضيح البيانات الموجودة في الجدول يمكن النظر إلى الرسم البياني أدناه:



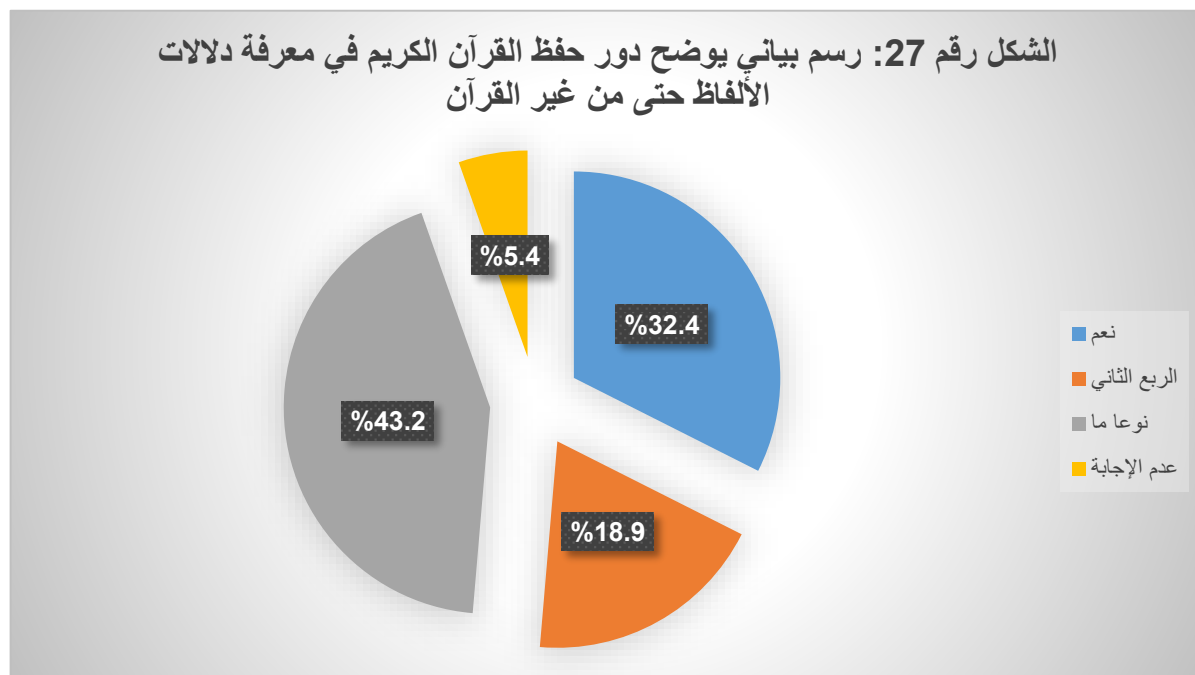
جدول رقم 27: دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
32.4%	12	نعم
18.9%	7	لا
43.2%	16	نوعا ما
5.4%	2	عدم الإجابة
100%	37	المجموع

إذا تتبّعنا البيانات الموجودة داخل الجدول والمتعلّقة بأثر حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ من القرآن أو من غيره فإننا سنجد أنّ نسبة القائلين بـ (نعم) لصالح الأثر الإيجابي لم تكن كثيرة، حيث بلغ عدد تكراراتها 12 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 32.4%، أمّا الذين قالوا بالعبرة (لا) فقد بلغ عددهم 07 تكرارات؛ أي بنسبة 18.9%، أمّا العبرة التي كانت أكثر حضورا في الجدول فهي العبرة (نوعا ما) حيث بلغ عدد تكراراتها 16 تكرارا، والنسبة المئوية 43.2%، في حين بلغ عدد الطلبة الذين لم يجيبوا 02، بنسبة 5.4%، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مدى

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

صعوبة معرفة دلالات الألفاظ، وما يثبت ذلك هو النسبة التي سجّلتها العبارة (لا)، والنسبة المسجّلة من طرف العبارة (نوعا ما)، وإن كان هناك بُدٌ لمعرفة دلالات الألفاظ من طرف الطلبة فإنّما يكون ذلك من دلالات ألفاظ القرآن الكريم، ولتوضيح النسب المسجّلة في الجدول أعلاه يمكن الرجوع إلى المخطط التالي:



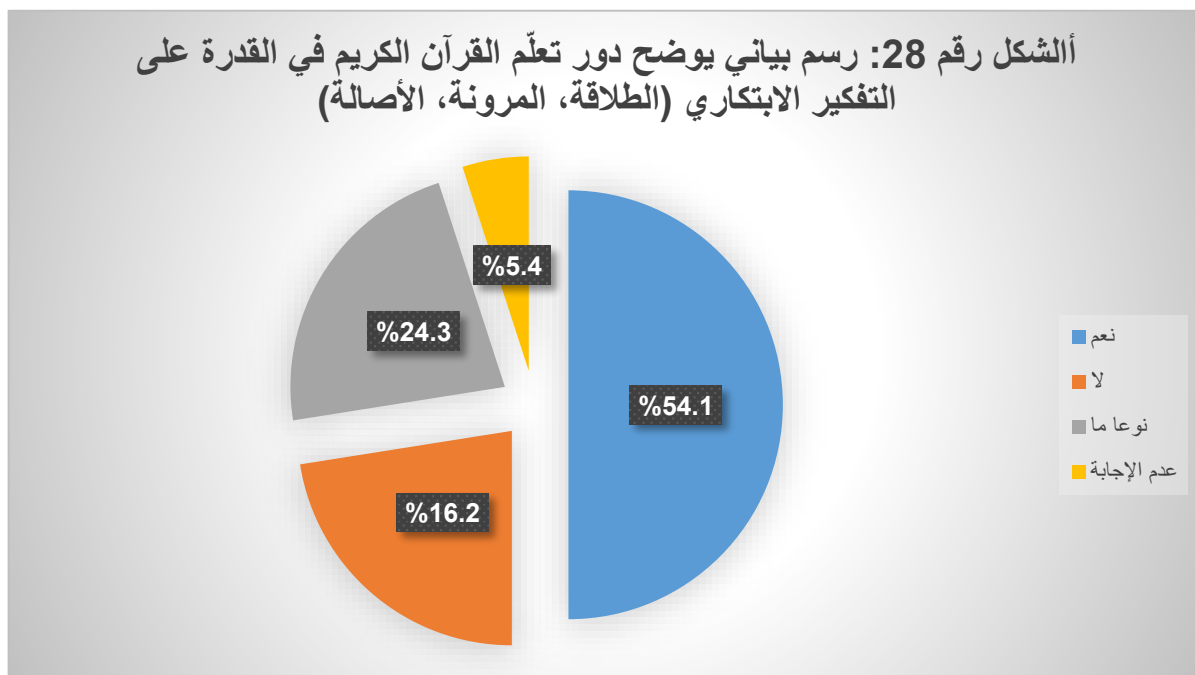
جدول رقم 28: دور تعلّم القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
54.1%	20	نعم
16.2%	6	لا
24.3%	9	نوعا ما
5.4%	2	عدم الإجابة
100%	37	المجموع

يعدّ القرآن الكريم عاملا من العوامل التي تزيد في القدرة على التفكير والتطلّع وحسن التّركيز وهذا ما أثبتته النتائج المبينة في الجدول، حيث بلغ عدد تكرارات الدّور الإيجابي للقرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري 20 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 54.1%، أمّا عدد تكرارات الإجابة سلبا فبلغ 06 تكرارات فقط، أي نسبة 16.2%، في حين بلغ عدد الطلبة الذين تكرّرت إجاباتهم بـ (نوعا

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

ما) أي بين السلب والإيجاب 09 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 24.3%، وهذا ما يثبت زيادة تعلم القرآن الكريم في القدرة على الطلاقة والمرونة والاصالة. كان هذا هو عدد تكرارات الإجابة، أمّا عدد الطلبة الذين لم يجيبوا فقد بلغ 02، والنسبة 5.4%، ويمكن التوضيح لذلك من خلال الرسم البياني المبين في الأسفل:



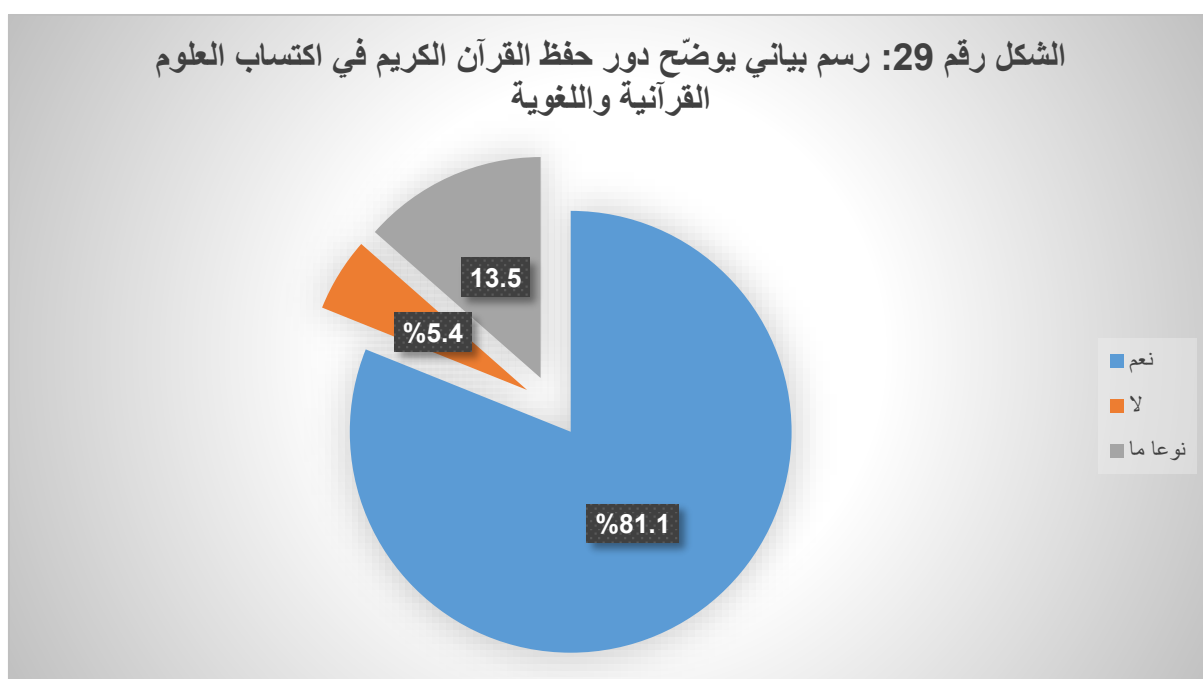
جدول رقم 29: دور حفظ القرآن الكريم في اكتساب العلوم القرآنية واللغوية.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	30	81.1%
لا	2	5.4%
نوعا ما	5	13.5%
المجموع	37	100%

يظهر لنا من خلال بيانات الجدول تكرار العبارة (نعم) 30 مرة لصالح الدور الإيجابي الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في اكتساب العلوم اللغوية والقرآنية؛ أي ما يعادل نسبة 81.1%، وهي نسبة عالية جدًا، تميّز حفظة القرآن عن غيرهم، في حين تكررت العبارة (لا) 02 مرتين فقط؛ أي بنسبة 5.4%، وهي نسبة ضئيلة جدًا، إلا أنها تطرح نوعا من التساؤل حول السبب الذي جعلها تظهر هكذا، وللإجابة نقول: أن السبب ربّما يعود إلى نقص في التركيز، أو ربّما يزال أصحاب هذه

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

الإجابة في طور الحفظ، أو شيء من هذا القبيل، أمّا العبارة (نوعاً ما) فقد تكرّرت 05 مرّات وهو ما يعادل نسبة 13.5%، وهي أقرب إلى العبارة (نعم) مع زيادة التّمرن والتكرار. من هنا يظهر مدى دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك علوم القرآن، وكذا علوم اللغة، فالقراءات القرآنية، ومعرفة علم التجويد، لا بدّ لحافظ القرآن من معرفتها، وكذا التّصريف وعلم النّحو والبلاغة ودلالة الألفاظ، حتّى تستقيم قراءته. هكذا يكون القرآن الكريم سبباً في امتلاك العلوم اللغوية والقرآنية. ولتوضيح البيانات المبيّنة في الجدول يمكن النظر إلى المخطط التالي:

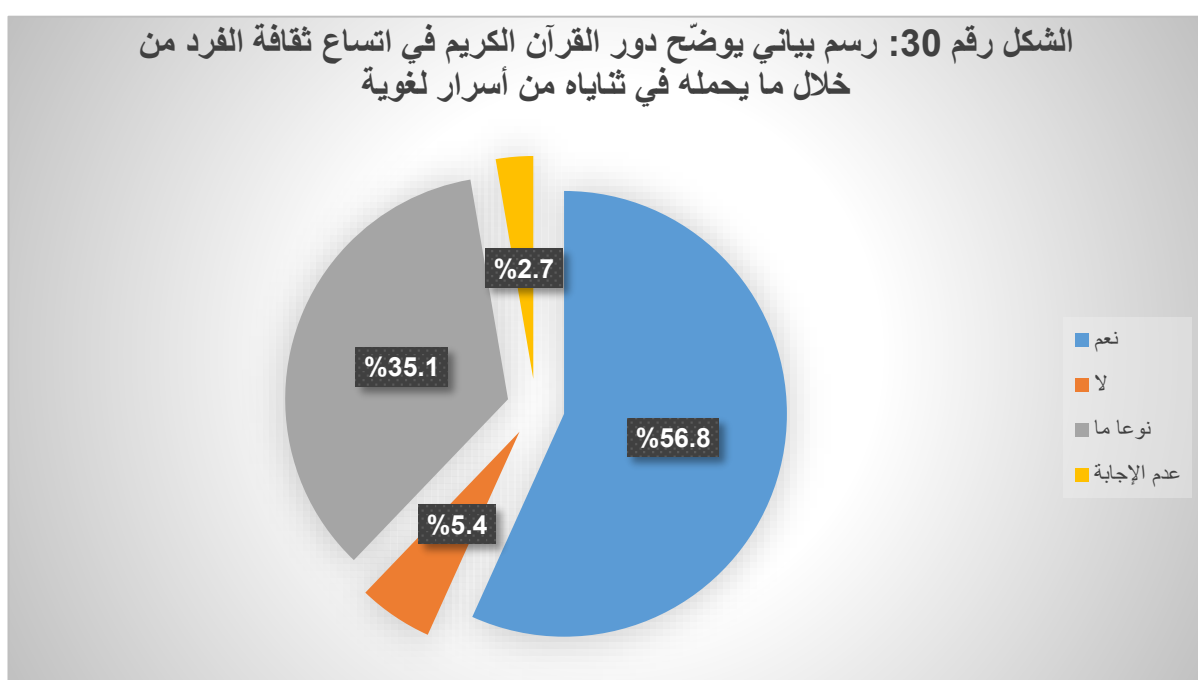


جدول رقم 30: دور القرآن الكريم في توسيع ثقافة الفرد من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	21	56.8%
لا	2	5.4%
نوعاً ما	13	35.1%
عدم الإجابة	1	2.7%
المجموع	37	100%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

قد يؤدي القرآن الكريم دورا في اتّساع ثقافة الفرد خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بالجانب اللغوي والأدبي وحتّى الجانب الأخلاقي، ولتبيين هذا الدور يمكن النظر في البيانات التي تظهر على الجدول، حيث تكرّرت العبارة (نعم) 21 مرّة؛ أي ما يعادل نسبة 56.8%، وهي نسبة كبيرة جدّا إذا ما قورنت بنظيرتها التي تكرّرت مرتين فقط؛ أي بنسبة 5.4%، في حين بلغ تكرار العبارة (نوعا ما) 13 مرّة، وهو ما يعادل نسبة 35.1%، وهي نسبة لا بأس بها، وعبارة (نوعا ما) هي أقرب للعبارة (نعم) كما سبق وأن ذكرنا، وهناك طالب لم يبد برأيه حيال هذا الدور، وهو ما يعادل نسبة 2.7%، ولتوضيح هذه النتائج يمكن الرجوع إلى المخطط البياني التالي:

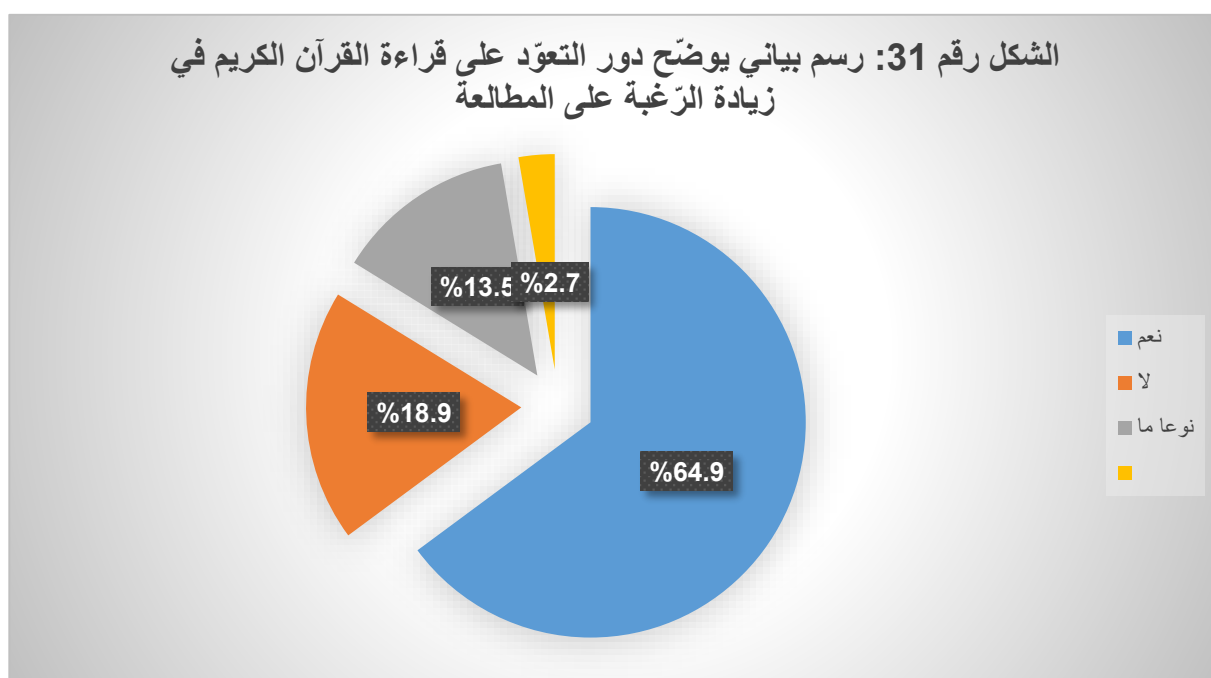


جدول رقم 31: دور التعمّد على قراءة القرآن الكريم في زيادة الرّغبة على المطالعة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	24	64.9%
لا	7	18.9%
نوعا ما	5	13.5%
عدم الإجابة	1	2.7%
المجموع	37	100%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

إنّ تعود الانسان على المطالعة سببه كثرة القراءة، وكثرة قراءة القرآن قد تجعل لدى القارئ رغبة في الاطلاع على كلّ ما يراه من كتب حتّى يشبع نهمه، ولمعرفة ما إذا كان هناك دور يؤدّيه القرآن وقراءته في اكتساب هذه الميزة يمكن النظر إلى بيانات الجدول، والتي رجّحت الكفّة لصالح العبارة (نعم)؛ أي الرغبة في المطالعة بسبب التّعود على قراءة القرآن، حيث بلغ عدد تكرارات هذه العبارة 24 تكرارا، وهو ما يعادل نسبة 64.9%، أمّا العبارة (لا) فقد تكرّرت 07 مرّات؛ أي ما يعادل نسبة 18.9%، وهي نسبة ليست بالقليلة، في حين بلغ عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) 05 تكرارات والنسبة 13.5%، أمّا الطّلبة الذين لم يجيبوا فلا يوجد إلّا طالبا واحدا، بنسبة 02.7%، ويمكن النّظر إلى المخطط التالي لمزيد من التّوضيح:



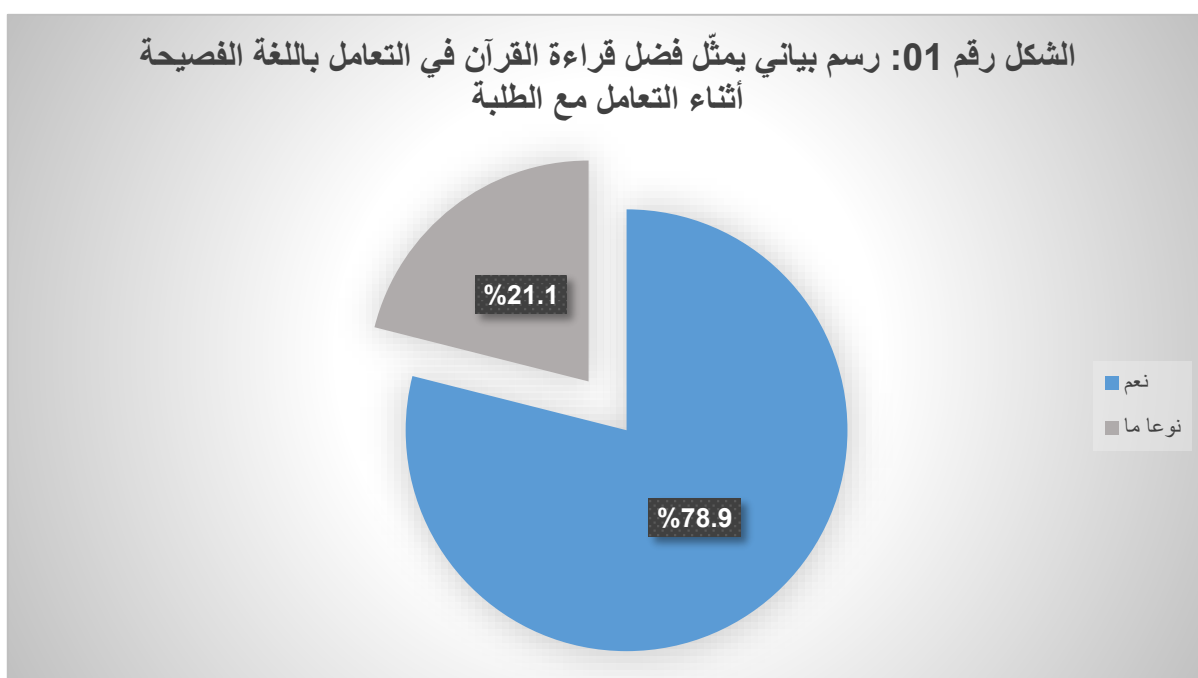
07: استعراض نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة العلوم الإسلامية:

جدول رقم 01: فضل قراءة القرآن الكريم في التعامل باللغة الفصيحة مع الطّلبة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	15	78.9%
نوعا ما	04	21.1%
المجموع	19	100%

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

إنَّ التَّحدُّثَ باللُّغة العربيَّة الفصحى أصبح مشكلاً يعاني منه الكثير، والسبب في ذلك هو عدم تعويد اللسان على النطق بها، إلا أنَّ حافظ القرآن قد يجري لسانه على النطق بها باعتبار لغة القرآن الكريم لغة راقية، وهذا ما نلاحظه من خلال استجواب للأساتذة حول تعاملهم مع الطُّلبة بالفصحى بفضل قراءة القرآن، حيث أثبتت البيانات المتعلِّقة بهذا البند تقارب في الإجابة إلى حدِّ ما، فبلغ عدد الأساتذة الذين يتعاملون بها بفضل قراءة القرآن 15 أستاذاً؛ أي ما يعادل نسبة 78%، في حين لم يكن هناك تعارض مع هذا الرَّأي، أمَّا بالنسبة للأساتذة الذين ساعدتهم حفظ القرآن الكريم على التعامل باللُّغة الفصحى (نوعاً ما)، فقد بلغ عددهم 04 أساتذة، وهو ما يعادل نسبة 21.1%، من هنا يظهر الأثر الإيجابي للقرآن الكريم في التكلُّم بالفصحى، ويمكن أن نوضِّح لذلك بالرسم البياني التالي:



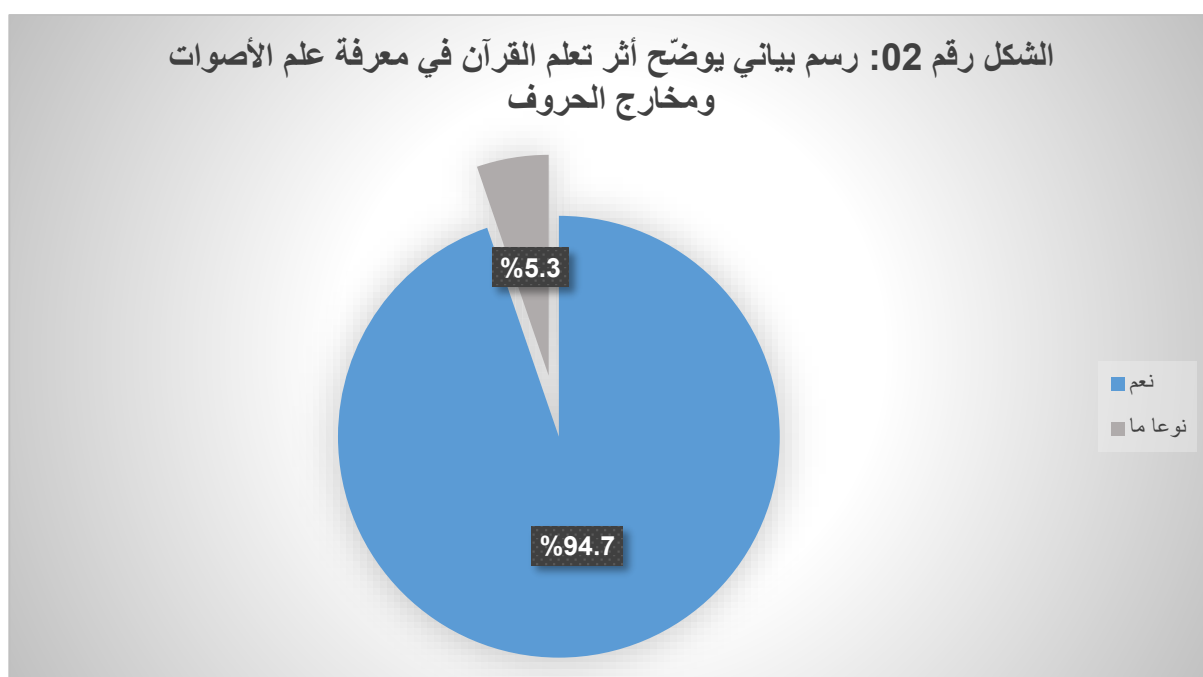
جدول رقم 02: أثر تعلم القرآن في معرفة علم الأصوات ومخارج الحروف

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
94.7%	18	نعم
5.3%	1	نوعاً ما
100%	19	المجموع

يعدّ القرآن الكريم مدرسة لعلم الأصوات ومخارج الحروف، والسبب في ذلك هو معرفة علم التجويد حتّى تتمّ القراءة الصَّحيحة السَّليمة، ولتوضيح ذلك يمكننا الرجوع إلى البيانات المبينة في

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

الجدول، والتي بلغ من خلالها عدد تكرارات العبارة المؤيدة للأثر الإيجابي الذي يحدثه القرآن الكريم في معرفة علم الأصوات 18 تكرارا من أصل 19؛ أي ما يعادل نسبة 94.7%، وهي نسبة عالية جدًا، أمّا العبارة (نوعا ما) فقد تكررت مرّة واحدة فقط، وهو ما يعادل نسبة 5.3%، وهي نسبة ليست مؤثرة، في حين لم تكن هناك إجابة لصالح العبارة المخالفة للعبارة الأولى، وهذا ما يثبت حقيقة الدور الإيجابي الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في تعلم علم الأصوات. ويمكن التوضيح أكثر من خلال النظر إلى الرسم البياني:

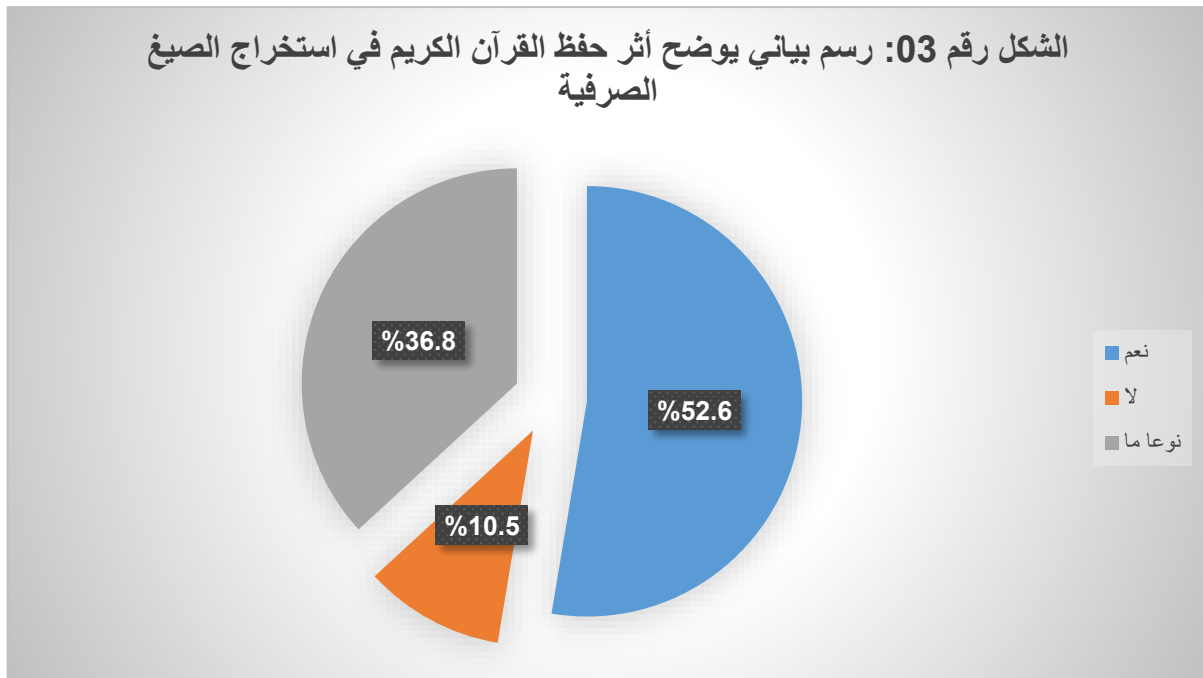


جدول رقم 03: أثر حفظ القرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
52.6%	10	نعم
10.5%	2	لا
36.8%	7	نوعا ما
100%	19	المجموع

يعدّ الصّرف من العلوم اللغوية التي اهتمّ بها العلماء قديما وكانوا يسمّونه علم التصريف، وهو علم خاص بأبنية الكلمة، والقرآن الكريم كما هو معلوم منبع يستقي منه المفسّرون واللغويون وغيرهم لذا أردنا أن نعرف أثره على حفظه فظهرت لنا البيانات المبيّنة في الجدول والتي تشير إلى الدور

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها الإيجابي الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية حيث تكرر عدد الإجابات المؤيدة لهذا الدور 10 مرّات؛ وهو ما يعادل نسبة 52.6%، في حين بلغ عدد تكرارات الإجابة (لا) والتي تعارض هذا الدور 02 فقط، والنسبة المئوية 10.5%، أمّا الطّلبة الذين وقفوا بين هاتين الإجابتين فقد بلغ عددهم 07 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 36.8%، من هنا يظهر الدور الذي قام به حفظ القرآن الكريم في تعلم الصرف العربي على الرّغم من صعوبته، والرسم البياني التالي يوضح لنا ذلك:



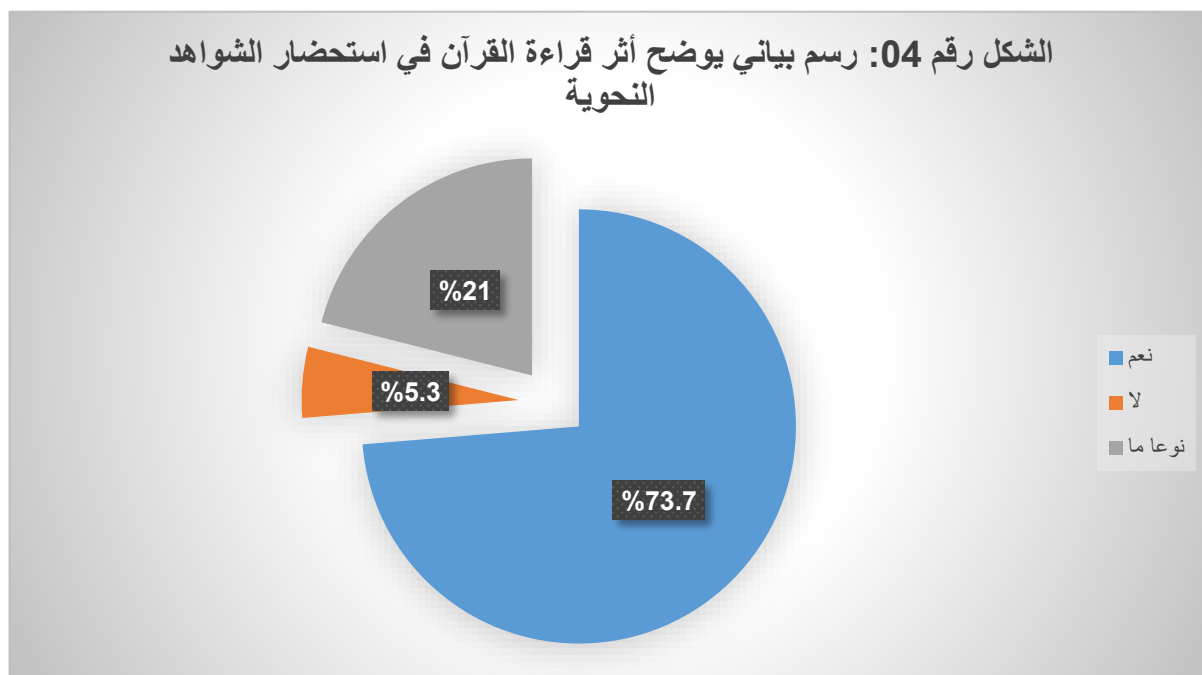
جدول رقم 04: أثر قراءة القرآن في استحضار الشواهد النحوية

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
73.7%	14	نعم
5.3%	1	لا
21%	4	نوعاً ما
100%	19	المجموع

من خلال البيانات التي يحملها الجدول يتضح لنا دور قراءة القرآن في استحضار الشواهد النحوية حيث بلغ عدد الأساتذة الذين يرون بالأثر الإيجابي للقرآن الكريم 14 أستاذاً؛ أي ما يعادل نسبة 73.7% وهي نسبة عالية جدّاً بالنظر إلى الجهة المقابلة والتي تكررت مرة واحدة فقط؛ أي ما

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

يعادل نسبة 05.3%، وهي نسبة ضئيلة جدًا، أمّا عبارة (نوعا ما) فقد بلغ عدد الأساتذة الذين أجابوا بها هو 04 أساتذة، وهو ما يعادل النسبة المئوية 21%، وهي نسبة لا بأس بها، ومن هنا يظهر لنا الأثر الإيجابي لقراءة القرآن الكريم في استحضار الشواهد النحوية، وذلك باعتباره كنزا لغويًا، فهو يحمل في طياته أنواع الجمل والتراكيب النحوية واللغوية، كما أنّه ما من قاعدة نحوية إلاّ وفيه منها مثال. ولتوضيح البيانات التي تظهر على الجدول يمكن النظر إلى المخطط البياني أسفله:



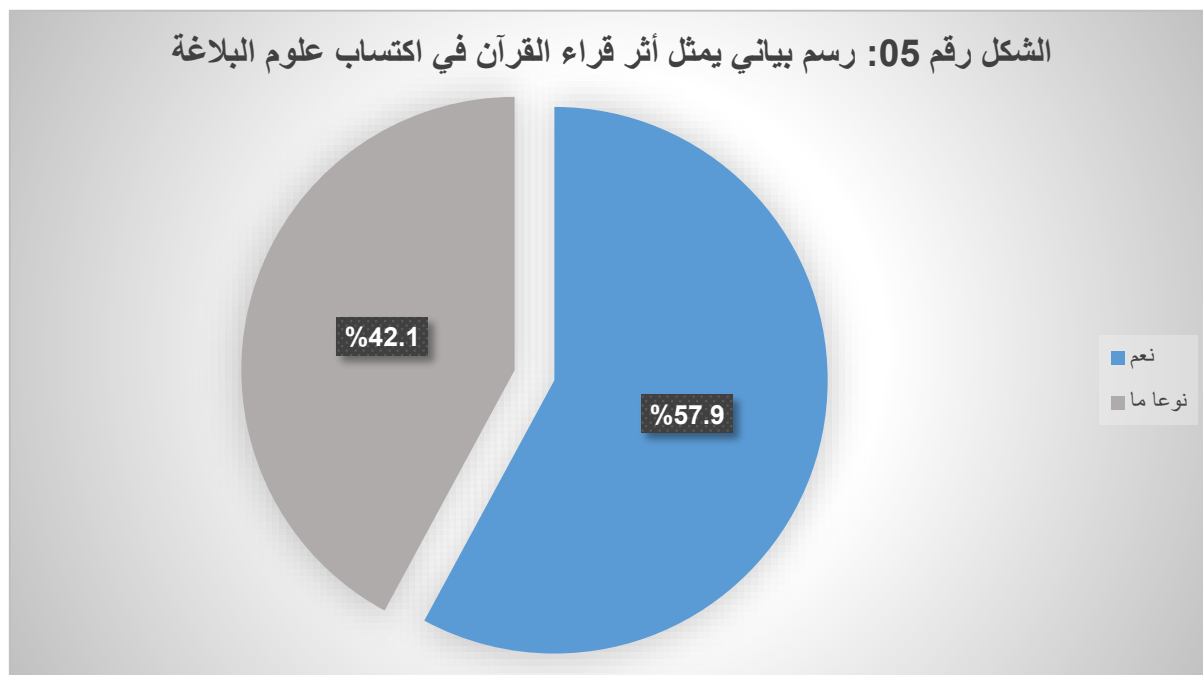
جدول رقم 05: أثر قراءة القرآن في اكتساب علوم البلاغة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	57.9%
نوعا ما	8	42.1%
المجموع	19	100%

نظم الكلام ورصفه وحسن ترتيبه هو الأصل الذي جاءت من أجله البلاغة العربية، وهذا كلّه متوفّر في خير كتاب أنزل على خير رسول أرسل، فبلاغته فاقت كلّ بلاغة، ففيه من حسن البيان وكمال البديع، وروعة المعاني ما لم يتوفّر في كتاب قط، وقد أردنا أن نعرف ما إذا كان لهذا الكتاب أثر على قارئه فظهرت لنا الإجابة من خلال البيانات التي تظهر على الجدول، والتي أسفرت على الدور الإيجابي الذي يحدثه القرآن الكريم في اكتساب علوم البلاغة، حيث بلغ عدد تكرارات هذا

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

الدور 11 تكرارا، والنسبة المئوية 57.9%، أما عدد تكرارات الإجابة (نوعا ما) فقد بلغ 08 تكرارات وهو ما يعادل نسبة 42.1%، ليكتمل عدد الأساتذة دون وجود للعبارة (لا)، وهو ما يثبت حقيقة الدور الإيجابي الذي يحدثه حفظ القرآن في تعلم البلاغة العربية. ويمكن أن نوضح لذلك بالرسم البياني التالي:



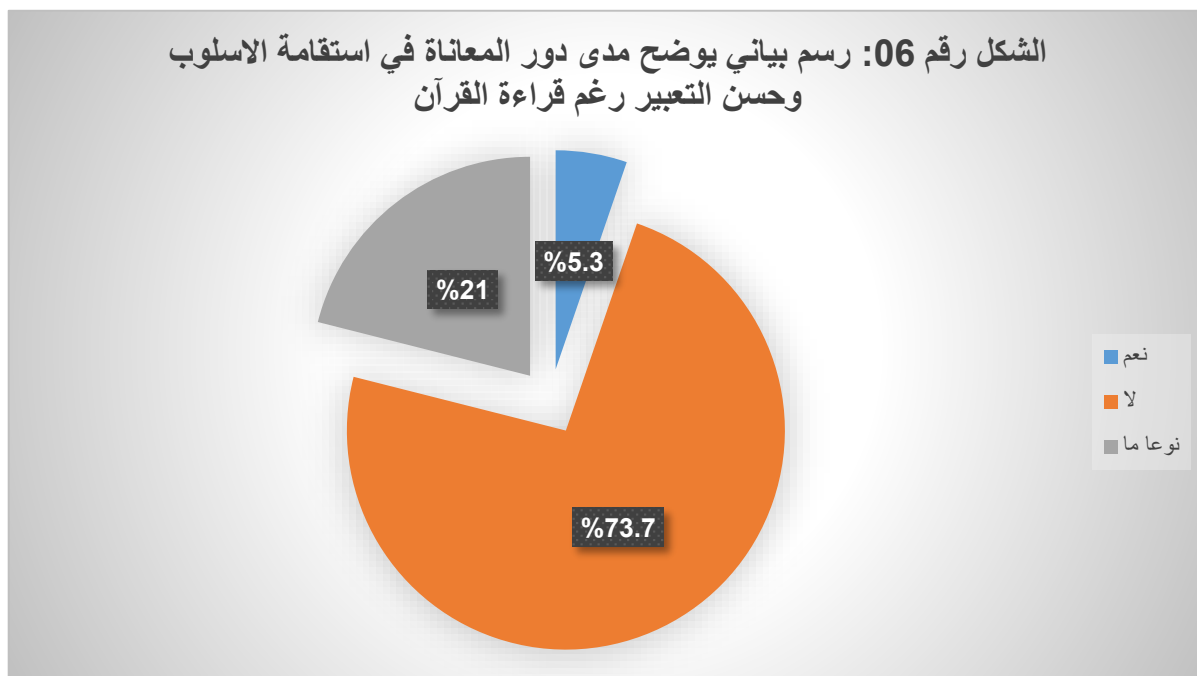
جدول رقم 06: مدى دور القرآن الكريم في القضاء على المعاناة في استقامة الأسلوب وحسن.

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	1	5.3%
لا	14	73.7%
نوعا ما	4	21%
المجموع	19	100%

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه دور القرآن الكريم في العمل على استقامة الأسلوب وحسن التعبير، فبعد السؤال حول المعاناة أثناء التعبير، والاستقامة في الأسلوب على الرغم من قراءة القرآن ظهرت الإجابات عكس المعاناة، حيث بلغ عدد القائمين بالمعاناة فردا واحدا، وقد مثل بذلك نسبة 5.3%، في حين بلغ عدد الذين قالوا بعدم المعاناة من سلامة في الأسلوب وحسن التعبير 14 أستاذا من أصل 19، وهو ما يعادل نسبة 73.7%، أما عبارة (نوعا ما) فقد تكررت 04 مرات؛ أي

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

ما يعادل نسبة 21%، ومعلوم أنّ كثرة القراءة تروض اللسان على سلامة الأسلوب وحسن التعبير خاصة إذا ما تعلّق الأمر بقراءة القرآن، ويمكن أن نوضّح بيانات الجدول من خلال الرسم البياني:

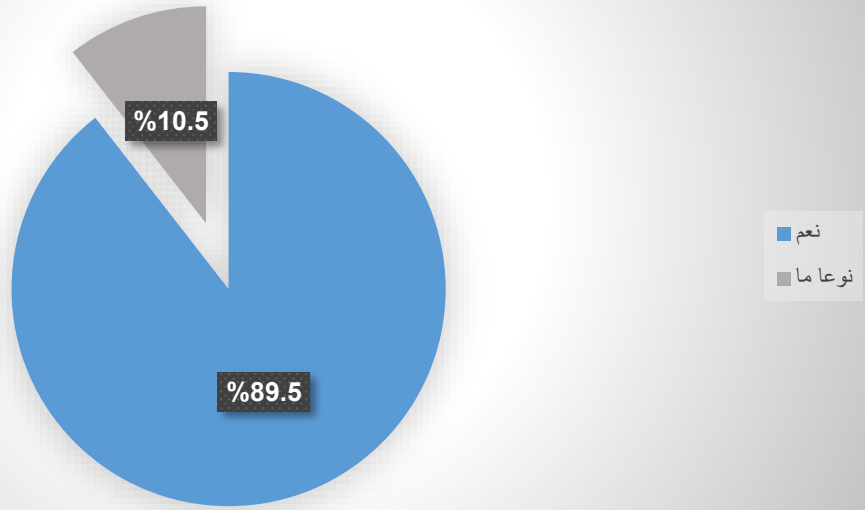


جدول رقم 07: إسهام تعلم القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	17	89.5%
نوعا ما	2	10.5%
المجموع	19	100%

من خلال البيانات الواردة في الجدول يظهر الدور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين أجابوا لصالح الدور الإيجابي 89.5%؛ أي بمعنى أنّ عدد تكراراتها بلغ 17 تكرارا من أصل تسعة عشر، وهي نسبة عالية جدًا تثبت حقيقة هذا الدور في حين بلغ عدد تكرارات الإجابة (نوعا ما) تكرارين فقط، وهو ما يعادل نسبة 10.5%، وهي نسبة ضئيلة بالنسبة للإجابة الأولى، أمّا العبارة الثانية -لا- فلم تظهر في الجدول. من هنا يتّضح الدور الإيجابي الذي يحدثه القرآن في إثراء المفردات لدى الأفراد الذين يقرؤونه ويتعلّمونه، والقرآن الكريم يفتح أذهان مستمعيه فضلا عن متعلّميّه، كما أنّه يعمل على اتساع الذاكرة، وزيادة المخزون اللغوي ويمكن توضيح بيانات الجدول من خلال هذا المخطط:

شكل رقم 07: رسم بياني يوضح إسهام تعلم القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي

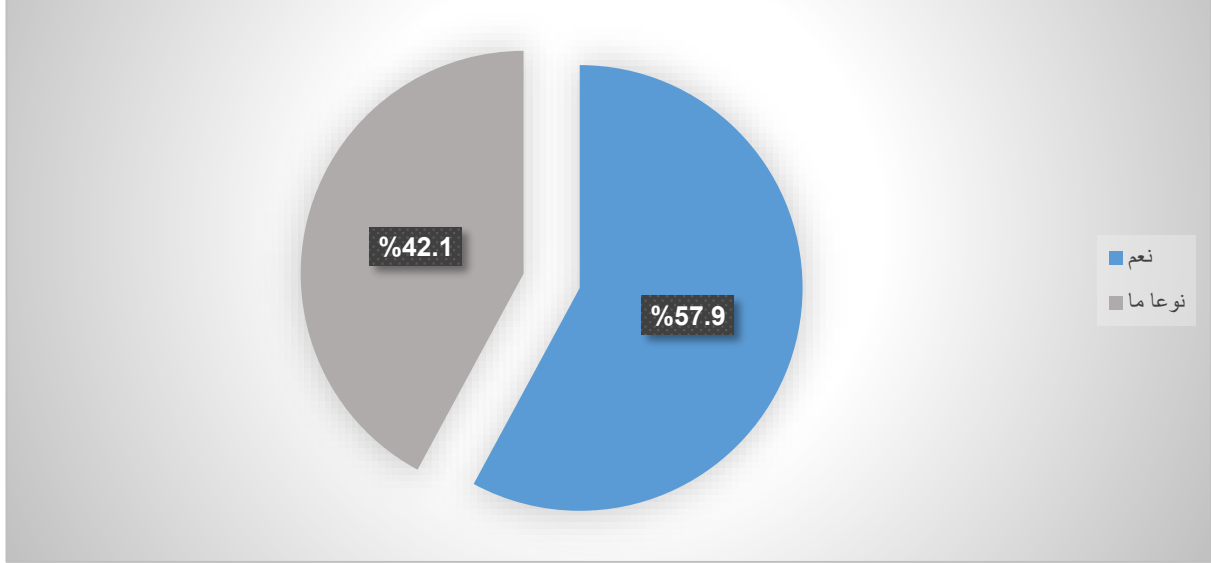


جدول رقم 08: دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتّى من غير القرآن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	57.9%
نوعا ما	8	42.1%
المجموع	19	100%

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه رأي بعض الأساتذة حول الدور الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في علم الدلالة أو في معرفة دلالة الألفاظ، والتي بلغ فيها عدد الأساتذة الذين ساعدتهم القرآن على ذلك 11 أستاذاً؛ أي ما يعادل نسبة 57.9%، أما عدد الأساتذة الذين ساعدتهم القرآن على معرفة دلالات الألفاظ إلى حدّ ما فقد بلغ عددهم 08 أساتذة، وهو ما يعادل نسبة 42.1%، وهي نسبة كبيرة نوعاً ما، وقد بلغ الفرق بين النسبتين 16%؛ أي ما يعادل إجابة 03 أساتذة، في حين لم تكن هناك إجابة لصالح العبارة (لا)، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على الدور الكبير الذي يقوم به القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ، وأنّ حفظه يسهم في معرفة الدلالات حتّى من غير القرآن الكريم؛ أي أنّه لم يقتصر على الجانب الدّيني فقط بل تعدّاه إلى غيره، والرسم البياني التالي يوضّح لنا ما تحمله بيانات الجدول السّابق:

الشكل رقم 08: رسم بياني يوضح دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ

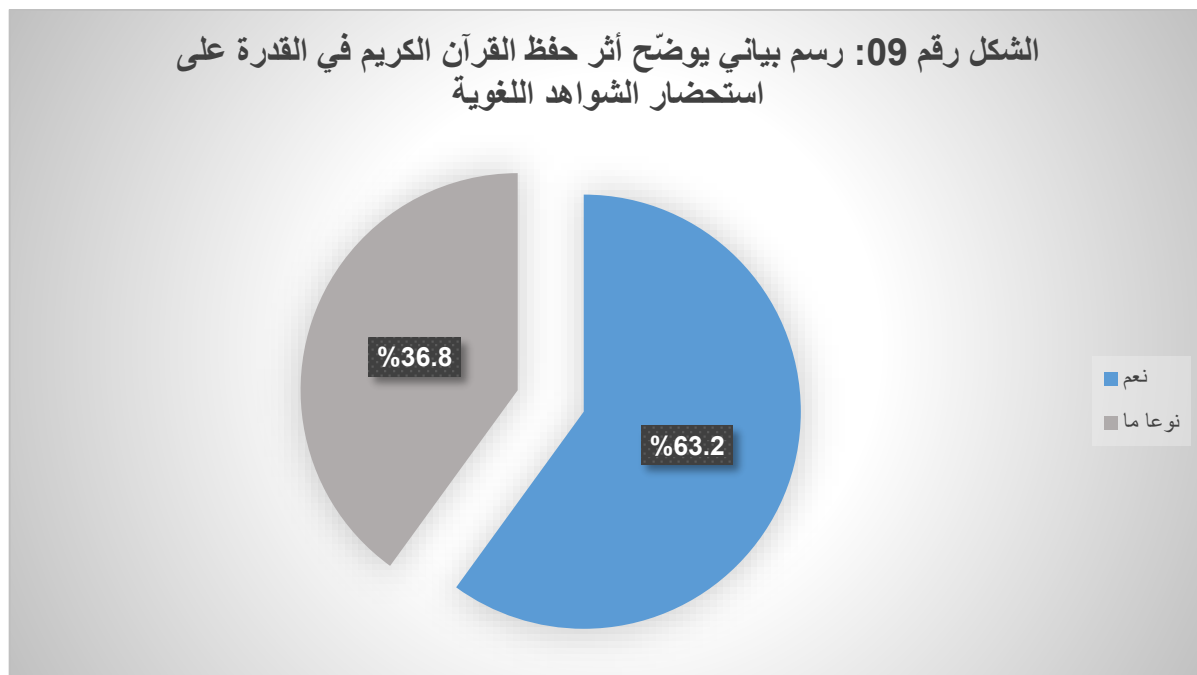


جدول رقم 09: أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	12	63.2%
نوعا ما	7	36.8%
المجموع	19	100%

لا نبالغ إذا قلنا إنّ القرآن الكريم مليء بالشواهد اللغوية النَّحويّة والصَّرفية... ممّا قد يغني قارئه عمّا سواه، وهذا ما تبيّنه بيانات الجدول السابق، حيث نجد أنّ عدد الأساتذة الذين عبّروا عن الأثر الإيجابي الذي يحدثه القرآن في استحضار الشواهد اللغوية 12 أستاذًا؛ أي ما يعادل نسبة 63.2% وهي نسبة لا بأس بها، أمّا الأساتذة الذين وقفوا بين الرأيين فقد بلغ عددهم 07 أساتذة، وهو ما يعادل نسبة 36.8%، في حين لم يكن هناك أي إجابة لصالح العبارة لا. من هنا يظهر أثر القرآن الكريم في استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر، عند من يحفظ كلام الله، وذلك أنّ القرآن الكريم فيه من أوجه اللغة ومن الأمثلة الموضحة لها الشيء الكثير، وهو ما يسهّل على قارئ القرآن إيجاد الشاهد أو المثال المراد من خلاله التوضيح والإبانة. ولتوضيح بيانات الجدول السابق يمكن النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 09: رسم بياني يوضح أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية

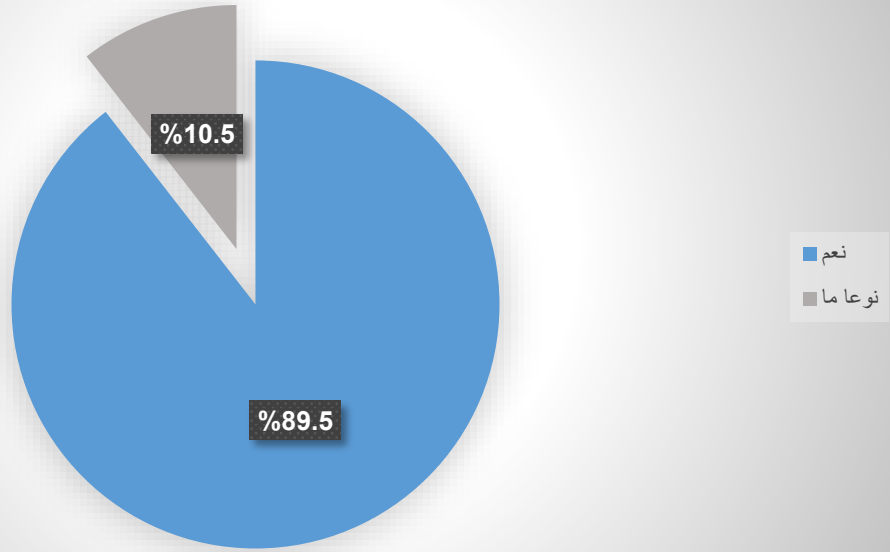


جدول رقم 10: أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الإقناع

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
89.5%	17	نعم
10.5%	2	نوعا ما
100%	19	المجموع

من خلال بيانات هذا الجدول يمكن ملاحظة الأثر الإيجابي الذي يحدثه حفظ القرآن في القدرة على الإقناع، حيث بلغ عدد تكرارات العبارة (نعم) 17 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 89.5%، وهي نسبة كبيرة جدًا، وما يزيد الأمر وضوحا لصالح هذه العبارة هو عدم وجود أي أثر للعبارة (لا)، أما فيما يخص العبارة (نوعا ما) فالملاحظ أنّها قد تكررت مرتين فقط، وهو ما يعادل النسبة المئوية 10.5%، وهذا ما يثبت الدور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في اكتساب أساليب الإقناع والتأثير في الذات، والإقناع إنّما يكون بالحجّة، والحجّة تكتسب عن طريق القراءة والحفظ، لذا نلاحظ حفظة القرآن تكون لديهم القدرة على الإقناع. ويمكن أن نوضح لهذه البيانات من خلال الرسم التالي:

شكل رقم 10: رسم بياني يوضح أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الإقناع

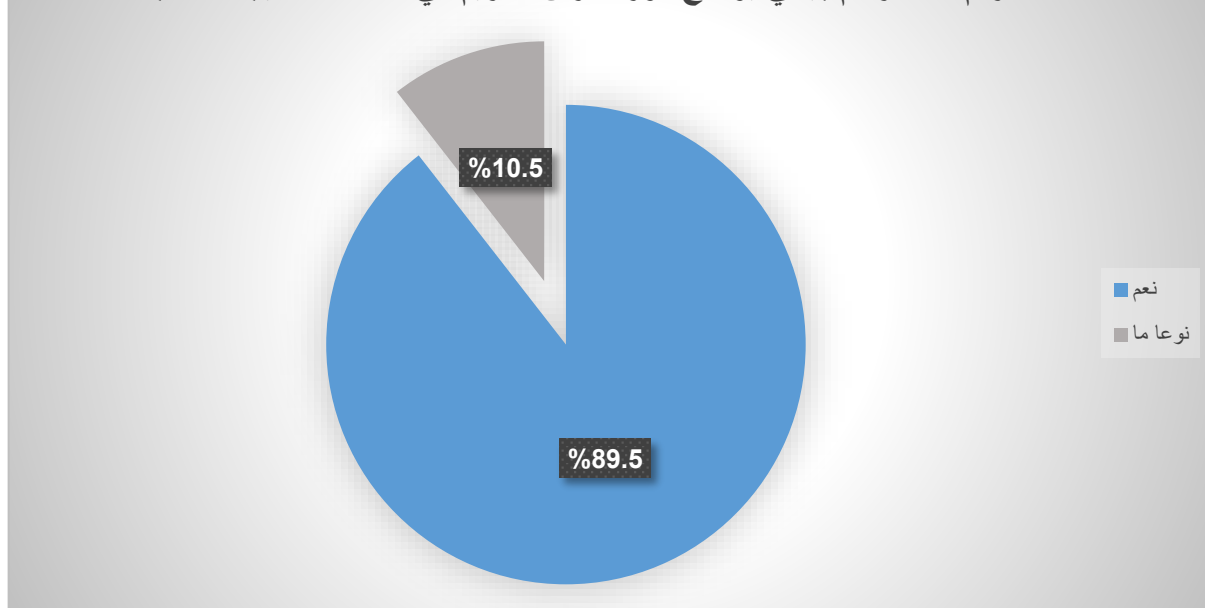


جدول رقم 11: دور القرآن الكريم في امتلاك أساليب الخطابة

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
89.5%	17	نعم
10.5%	2	نوعا ما
100%	19	المجموع

بعد الحديث عن الأثر الذي يحدثه حفظ القرآن في القدرة على الإقناع ننتقل إلى الدور الذي يؤديه في امتلاك أساليب الخطابة، والواقع أنّ الخطيب الجيد يجب أن تكون له القدرة على الإقناع حتى يؤثر في مستمعيه، وحتى نعرف ما إذا كان هناك دور لحفظ القرآن في امتلاك أساليب الخطابة أثرنا أن نوجه استفسارا لبعض الأساتذة، فظهرت لنا البيانات المبينة في الجدول والتي أثبتت هذا الدور من خلال تكرار العبارة (نعم) 17 مرة، حيث بلغت نسبتها المئوية 89,5%، وهي نسبة عالية جدًا، في حين لم تظهر العبارة (لا) على الإطلاق، أمّا فيما يخص العبارة (نوعا ما) فقد تكررت مرتين؛ أي ما يعادل نسبة 10.5%، وإذا لا حظنا بيانات هذا الجدول نجد أنّها متطابقة مع الجدول السابق؛ أي الخاص بالقدرة على الإقناع، وهو ما يثبت ما تحدّثنا عنه من أنّ الخطيب الجيد لا بدّ أن تتوفر لديه القدرة على الإقناع. ويمكن توضيح ذلك من خلال النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 11: رسم بياني يوضح دور القرآن الكريم في امتلاك أساليب الخطابة



08: استعراض نتائج الاستبيان الخاص بطلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية:

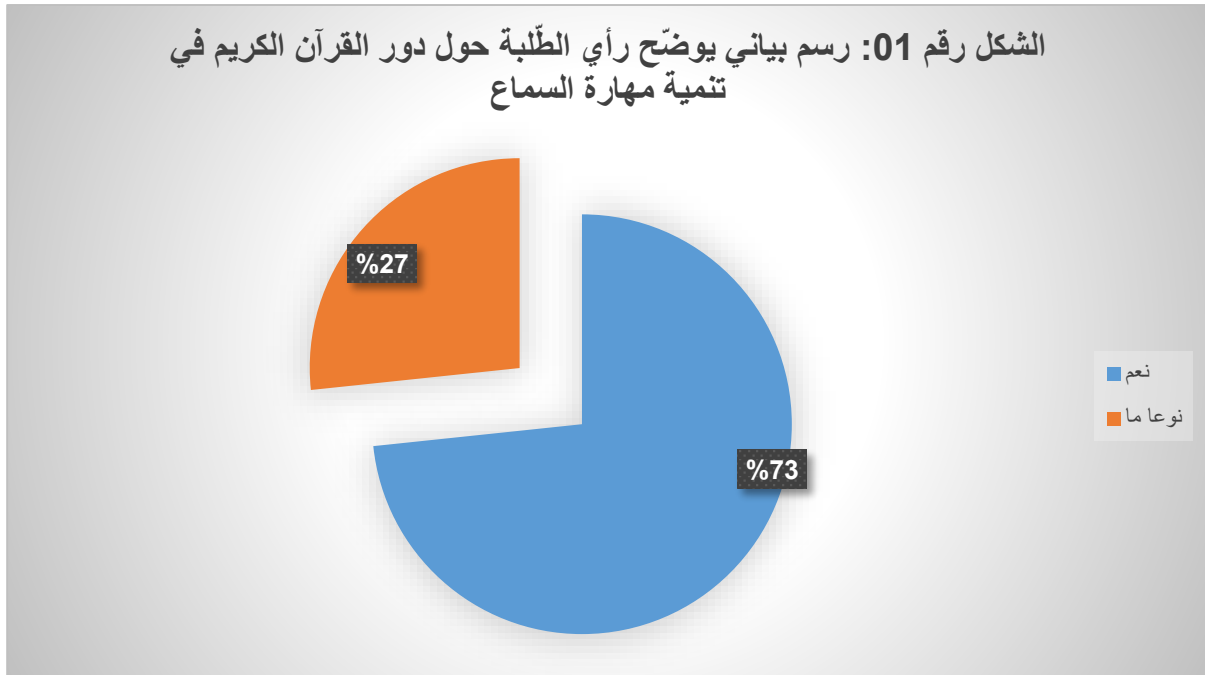
8-1- استعراض النتائج المتعلقة بمهارات اللغة:

جدول رقم 01: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	22	73,3%
نوعا ما	08	26,7%
المجموع	30	100%

يظهر لنا مدى دور القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع من خلال بيانات الجدول أعلاه، حيث مثلت عدد الإجابات التي تحمل العبارة (نعم) 22 إجابة؛ أي ما يعادل نسبة 73,3%، وهي نسبة عالية جدا، في حين لم يكن هناك إجابة لصالح العبارة (لا)، أمّا عبارة (نوعا ما) فقد بلغ عدد الطلبة الذين أجابوا بها 08 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 26,7%، وهي نسبة لا بأس بها، وكان من الملاحظ أنّ كل الطلبة أجابوا على هذه الجملة، من هنا يتضح لنا مدى الدور الذي يؤديه حفظ

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها القرآن في اكتساب هذه الملكة، وما يوضح لنا ذلك هو انعدام العبارة (لا)، ويمكن أن نمثل لذلك بالمخطط التالي:

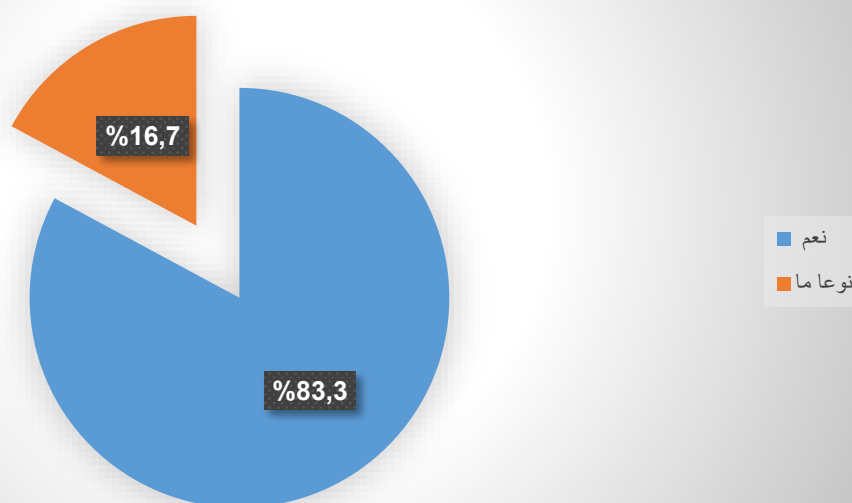


جدول رقم 02: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية ملكة القراءة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	25	83,3%
نوعا ما	05	16,7%
المجموع	30	100%

يؤدي تعلم القرآن الكريم دورا هاما في امتلاك مهارة القراءة، وهذا ما أظهرته بيانات الجدول حيث كانت لصالح العبارة الأولى، والتي بلغ عدد الإجابات بها 25 إجابة، وهو ما يعادل نسبة 83,3% وهي نسبة عالية جدًا بالنظر للإجابة المقابلة لها والتي لم تظهر لصالحها أي إجابة، في حين بلغ عدد الإجابات التي تحمل العبارة (نوعا ما) 05 إجابات؛ أي ما يعادل نسبة 16,7%، كما أنّ كل الطلبة أجابوا على هذا التساؤل، ويكون بذلك عدد الإجابات 30 إجابة؛ 25 لصالح العبارة (نعم)، و05 لصالح العبارة (نوعا ما)، فيصبح العدد 30 طالبا؛ أي نسبة 100% دون وجود العبارة لا. ومن هنا يظهر إسهام تعلم القرآن في امتلاك مهارة القراءة، ويمكن التمثيل لذلك بالشكل التالي:

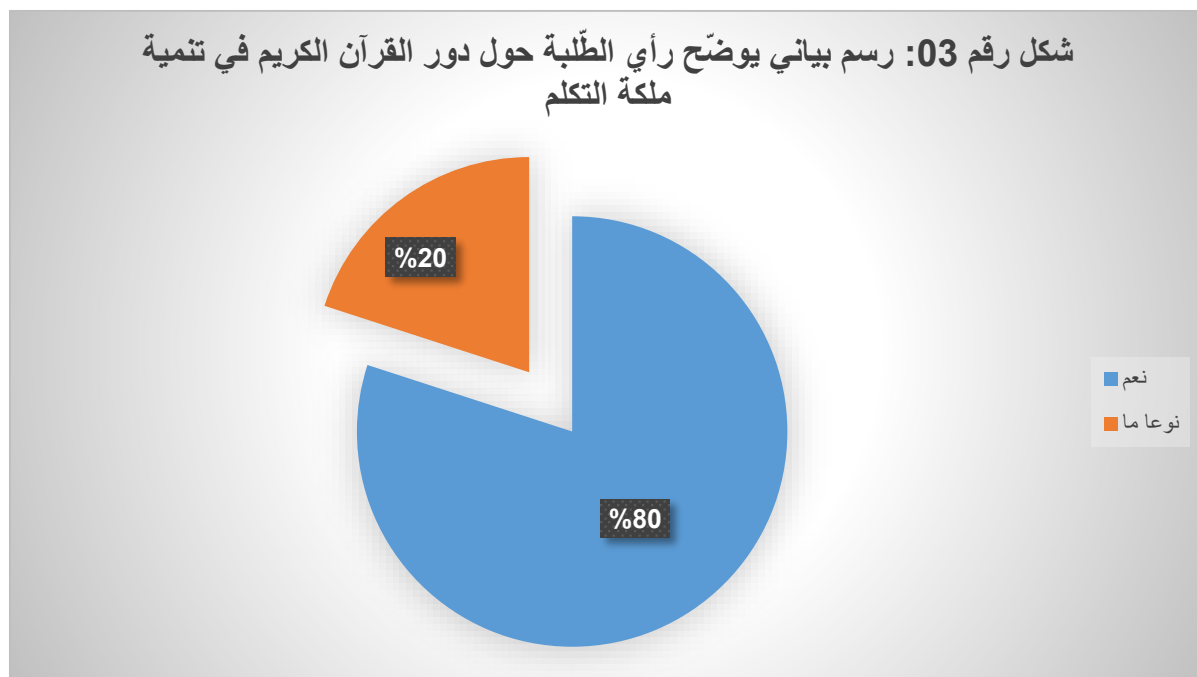
الشكل رقم 02: رسم بياني يوضّح رأي الطّلبة حول إسهام القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة



جدول رقم 03: رأي الطّلبة حول إسهام القرآن الكريم في اكتساب ملكة التكلم

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	24	%80
نوعا ما	06	%20
المجموع	30	%100

يظهر لنا من خلال بيانات الجدول أنّ إجابة الطلبة حول الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في تنمية مهارة التّكلم كانت لصالح العبارة (نعم) حيث بلغ عدد الإجابات بهذه العبارة 24 إجابة؛ أي ما يأخذ نسبة 80% وهي نسبة كبيرة جدًّا، في حين انعدمت العبارة (لا) وهذا دليل على الدور الذي يحدثه القرآن في هذه الملكة، أمّا الإجابات المتعلقة بالعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عدد القائلين بها هو 06 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 20%، ويصبح بذلك عدد الإجابات قد اكتمل لصالح كل من العبارة (نعم) والعبارة (نوعا ما). والرسم البياني التالي يوضح لنا ذلك:

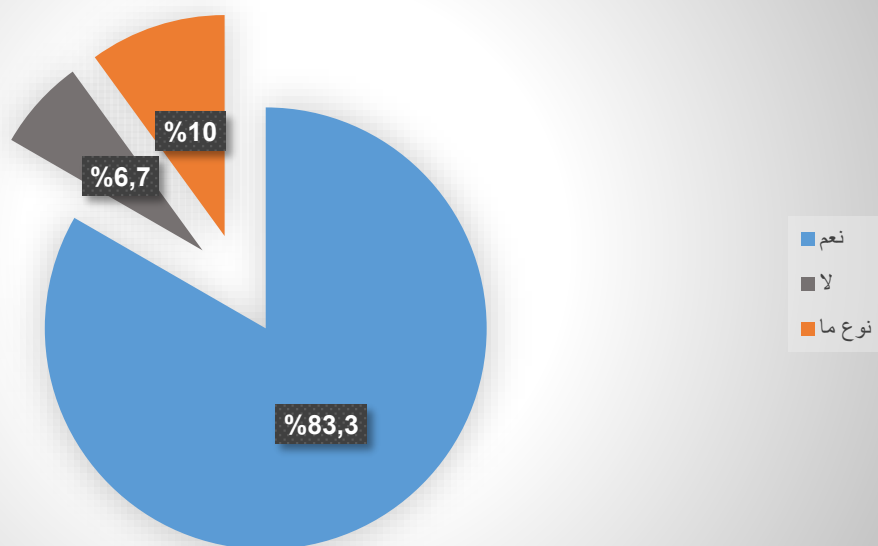


جدول رقم 04: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في امتلاك مهارة الكتابة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	25	83,3%
لا	02	6,7%
نوعا ما	03	10%
المجموع	30	100%

من خلال الجدول المبين أعلاه يظهر لنا الدور الإيجابي لتعلم القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة، وذلك من خلال الإجابات التي أجاب عليها الطلبة، حيث بلغ عدد الإجابات التي تدعم قدرة اكتساب هذه الملكة عن طريق تعلم القرآن وبشكل جيد 25 إجابة؛ أي بنسبة 83,3% وهي نسبة كبيرة جداً، فمن خلال الكتابة المتكررة يتمكن متعلم القرآن من امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد إلا القليل وربما لأنهم يحفظونه من المصحف، أما عدد الإجابات التي حملت العبارة (لا) فقد بلغ نسبة 6,7%، بمعنى أنّ هناك طالبين فقط أجابوا بها، وربما هذه الفئة هي من بين الذين يقرؤون القرآن من المصحف، في حين بلغ عدد الإجابات بعبارة (نوعا ما) 03 إجابات وهو ما يعادل نسبة 10%. والمخطط التالي يوضح هذه النسب:

الشكل رقم 04: رسم بياني يوضح دور القرآن في امتلاك مهارة الكتابة

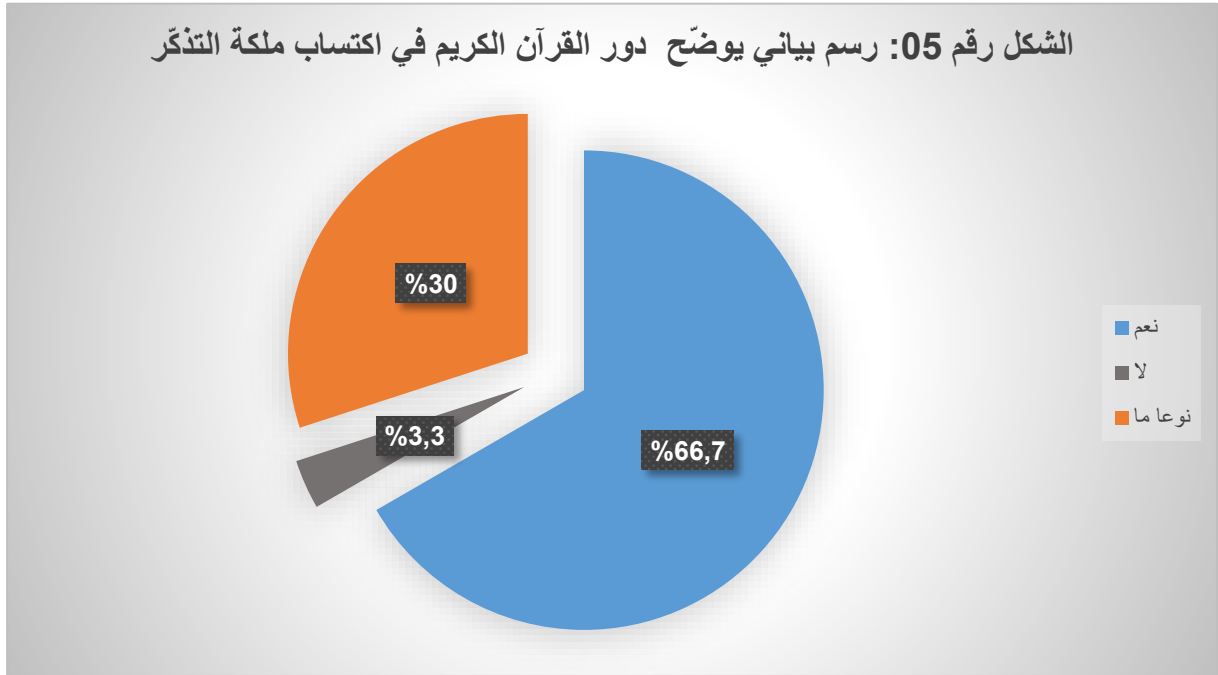


جدول رقم 05: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكّر

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	66,7%
لا	01	3,3%
نوعا ما	09	30%
المجموع	30	100%

للقرآن فضل كبير في زيادة التذكّر وحضور البديهة، وقارئ القرآن تقوى لديه هذه الملكة وذلك من خلال تركيزه الدائم، والجدول الذي بين أيدينا يثبت ذلك من خلال الإجابات المبينة فيه، حيث بلغ عدد المجيبين بـ (نعم) لصالح اكتساب ملكة التذكر بفضل قراءة القرآن 20 إجابة؛ أي ما يعادل النسبة المئوية 66,7%، وهي نسبة لا بأس بها، في حين لم يكن هناك إلا طالبا واحدا أجاب بعبارة (لا)، وقد مثل بذلك نسبة 3,3%، أما الإجابة بعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عدد الطلبة المجيبين بها هو 09 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 30%. من هنا يظهر الدور الإيجابي الذي يؤديه القرآن في اكتساب هذه الملكة. والمخطط التالي يوضح لنا ذلك:

الشكل رقم 05: رسم بياني يوضح دور القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذکر

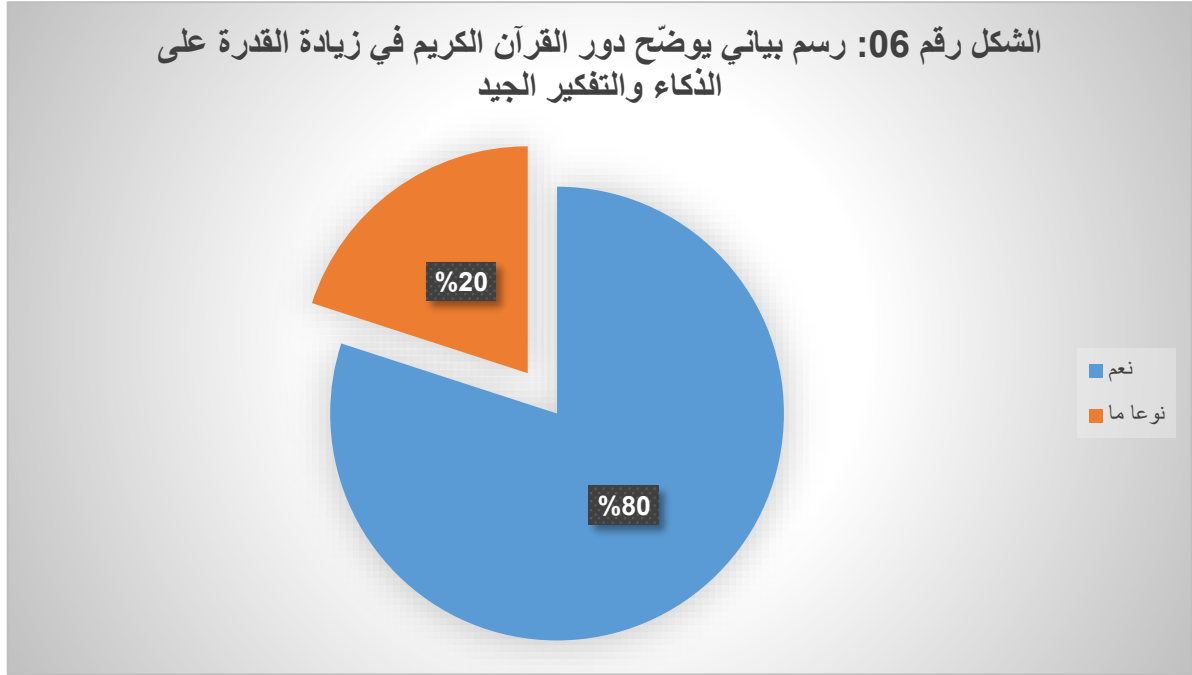


جدول رقم 06: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في زيادة القدرة على الذكاء والتفكير الجيد

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	24	80%
نوعا ما	06	20%
المجموع	30	100%

من خلال البيانات التي تظهر على الجدول يتّضح لنا مدى إسهام حفظ القرآن الكريم في زيادة القدرة على الذكاء والتفكير الجيد، حيث بلغ عدد الطلبة المجيبين بالعبارة (نعم) 24 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 80%، وذلك لصالح الدور الذي يقوم به حفظ كلام الله في زيادة القدرة الذكاء، في حين لم تظهر إجابة واحدة تدعّم الرأي المقابل؛ أي لصالح العبارة (لا)، أمّا فيما يخص العبارة (نوعا ما) فقد تكرّرت 06 مرّات؛ أي ما يعادل نسبة 20%، من هنا نلاحظ أنّ عدد التكرارات قد قسّم بين كل من العبارة (نعم) والعبارة (نوعا ما) وكانت الكفّة بذلك مرجحة للدور الإيجابي، ويمكن أن نوضّح لهذا الدور من خلال الرسم البياني أدناه:

الشكل رقم 06: رسم بياني يوضح دور القرآن الكريم في زيادة القدرة على الذكاء والتفكير الجيد

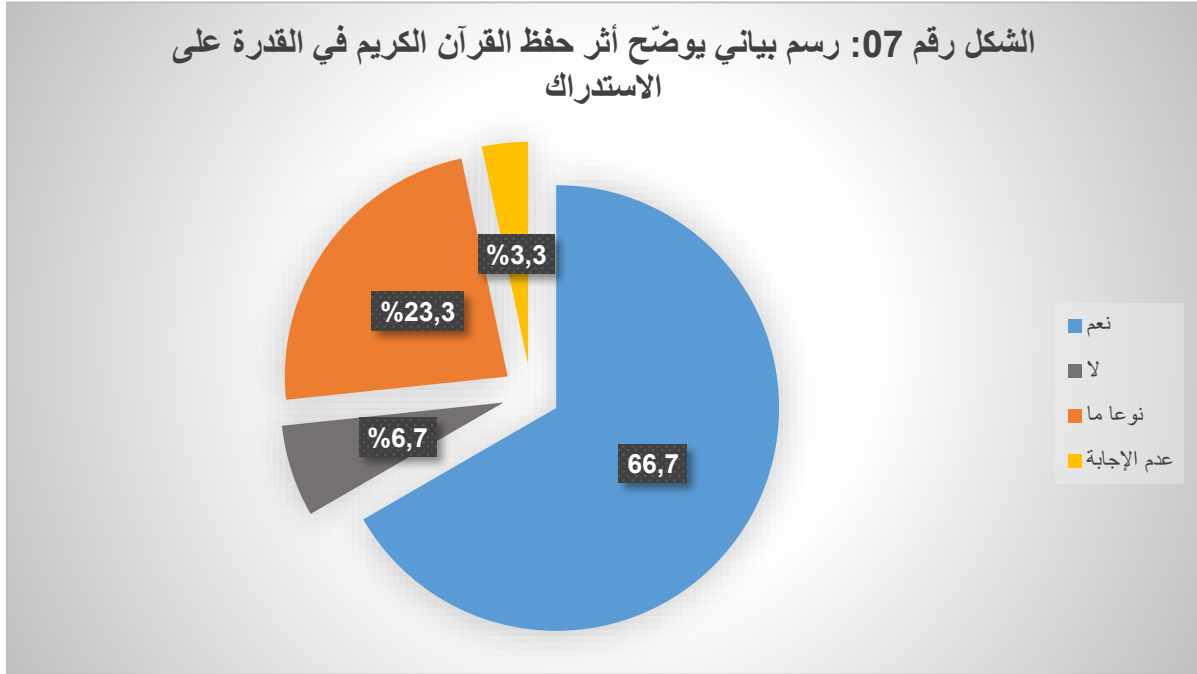


جدول رقم 07: رأي الطلبة حول أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الاستدراك

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
66,7%	20	نعم
06,7%	02	لا
23,3%	07	نوعا ما
3,3%	01	عدم الإجابة
100%	30	المجموع

لا شك أنّ حفظ القرآن الكريم يزيد في القدرة على الاستدراك، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الإجابات التي أظهرها طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، حيث بلغ عدد الإجابات بالعبارة (نعم) 20 إجابة؛ أي ما يعادل نسبة 66,7%، على عكس العبارة (لا) والتي بلغ عدد المجيبين بها طالبان فقط، أي بنسبة 06,7%، وهي نسبة قليلة بالنظر إلى الأولى، من هنا تظهر حقيقة ما يقوم به القرآن من دور في هذا الجانب؛ أي الاستدراك وعدم الاستمرار في الخطأ، أمّا الطلبة الذين أجابوا بعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 07 طلبة؛ أي بنسبة 23,3%، وهي نسبة لا بأس بها، أمّا فيما

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها
يتعلّق بالطلّبة الذين لم يجيبوا فلا يوجد إلّا طالبا واحدا؛ أي بنسبة 03,3%. والمخطط المبين أدناه
يوضّح لنا ذلك:



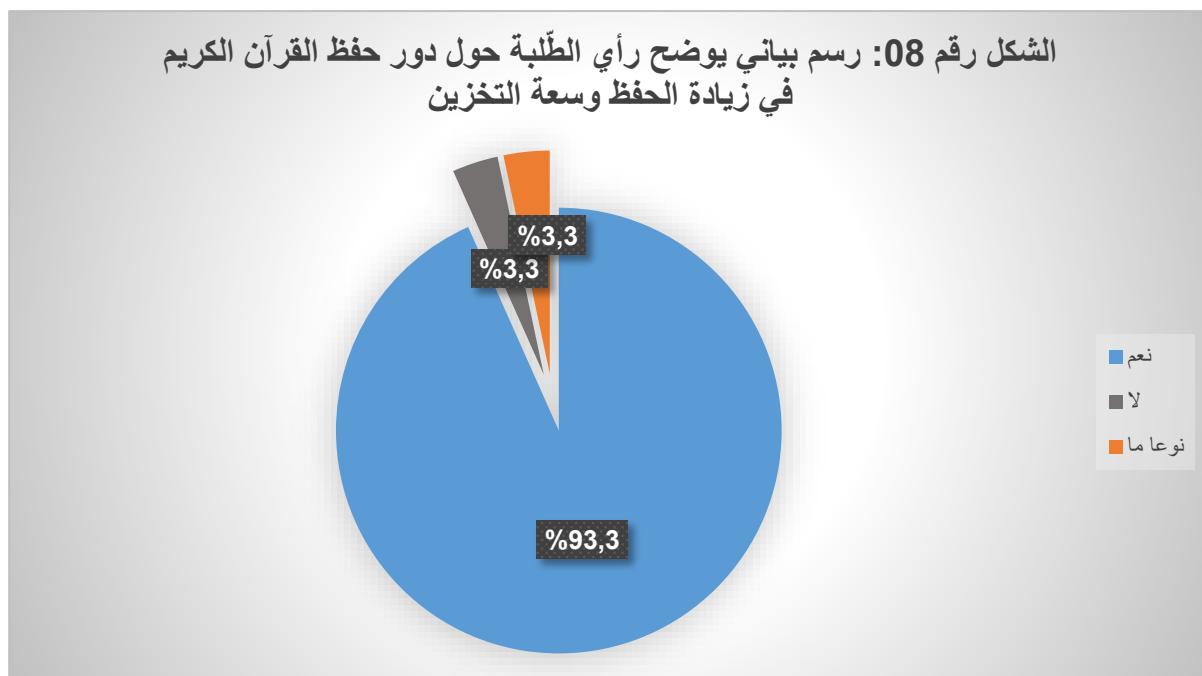
جدول رقم 08: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في زيادة الحفظ وسعة التخزين

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	28	93,3%
لا	01	3,3%
نوعا ما	01	3,3%
المجموع	30	100%

بعد النّظر في البيانات التي يحملها الجدول اتّضح لنا الدّور الكبير الذي يحدثه القرآن الكريم في زيادة الحفظ وسعة التّخزين، حيث تكرّرت إجابات الطّلبة بعبارة (نعم) 28 مرة؛ أي ما يعادل النسبة المئويّة 93,3%، وهي نسبة إيجابية لصالح حفظ القرآن، في حين لم يكن هناك إلّا طالب واحد أجاب بـ (لا)؛ أي بنسبة 03,3%، وهي نسبة ضئيلة جدّا أو شبه منعدمة بالنسبة لسابقتها، وهي نفس النّسبة التي حملتها عبارة (نوعا ما). من هنا يتّضح لنا أنّ كثرة قراءة القرآن تعود الذاكرة على الحفظ وهو ممّا يزيد كذلك في سعة التّخزين وبالتالي فحافظ القرآن تتكون لديه هذه الملكة فيكون

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

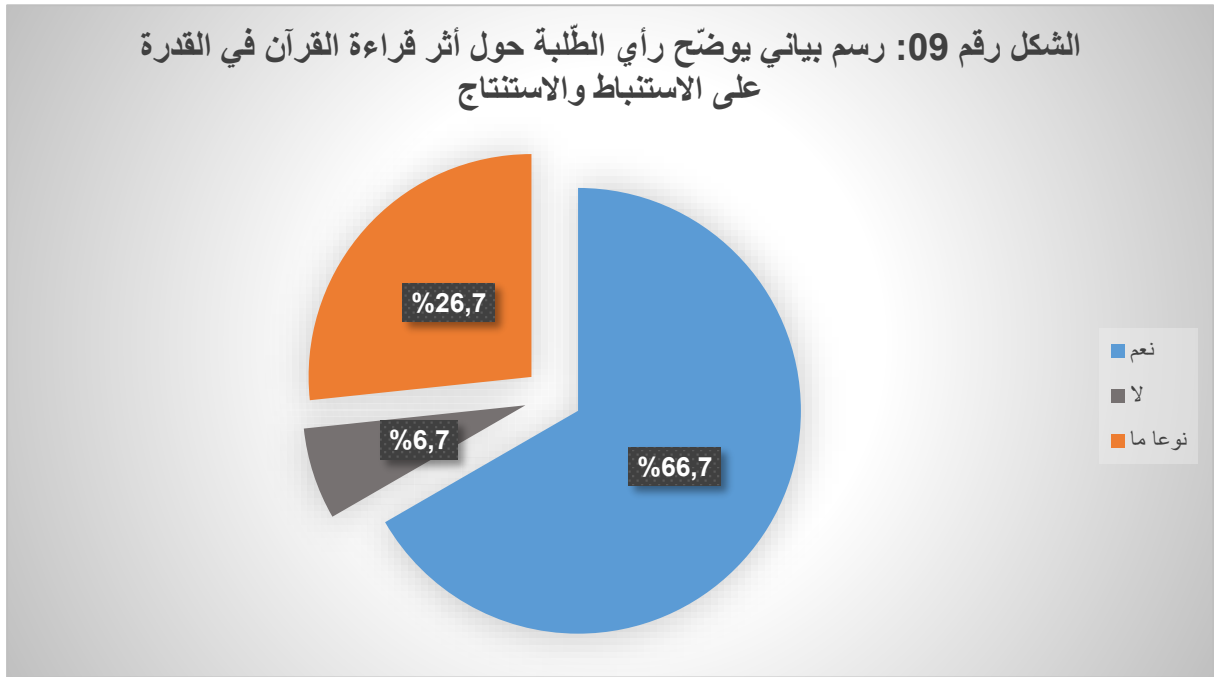
بذلك جاهزا لحفظ أي شيء حتى من غير القرآن، وهذا ما نلاحظه حقيقة عند كل من يحفظ كتاب الله، والرسم التالي يوضح ذلك:



جدول رقم 09: رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن في القدرة على الاستنباط والاستنتاج

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	66,7%
لا	02	06,7%
نوعا ما	08	26,7%
المجموع	30	100%

بعد تتبع بيانات الجدول ظهرت نسبة الطلبة الذين قالوا بالإجابة (نعم) لصالح الدور الإيجابي الذي يقوم به القرآن الكريم في القدرة على الاستنباط والاستنتاج 20 طالبا؛ أي ما يعادل نسبة 66,7% وهي نسبة لا بأس بها، في حين كان عدد الطلبة الذين أظهروا العبارة (لا) طالبان فقط؛ وهو ما يعادل نسبة 06,7%، أما الذين وقفوا بين الرأيين فقد بلغ عددهم 08 طلبة، وهو ما يعادل النسبة المئوية 26,7%، وهي نسبة ليست بالهينة، ولقد أبدى كل الطلبة رأيهم حيال هذا البند، ولتوضيح بيانات الجدول يمكن النظر إلى الرسم البياني التالي:

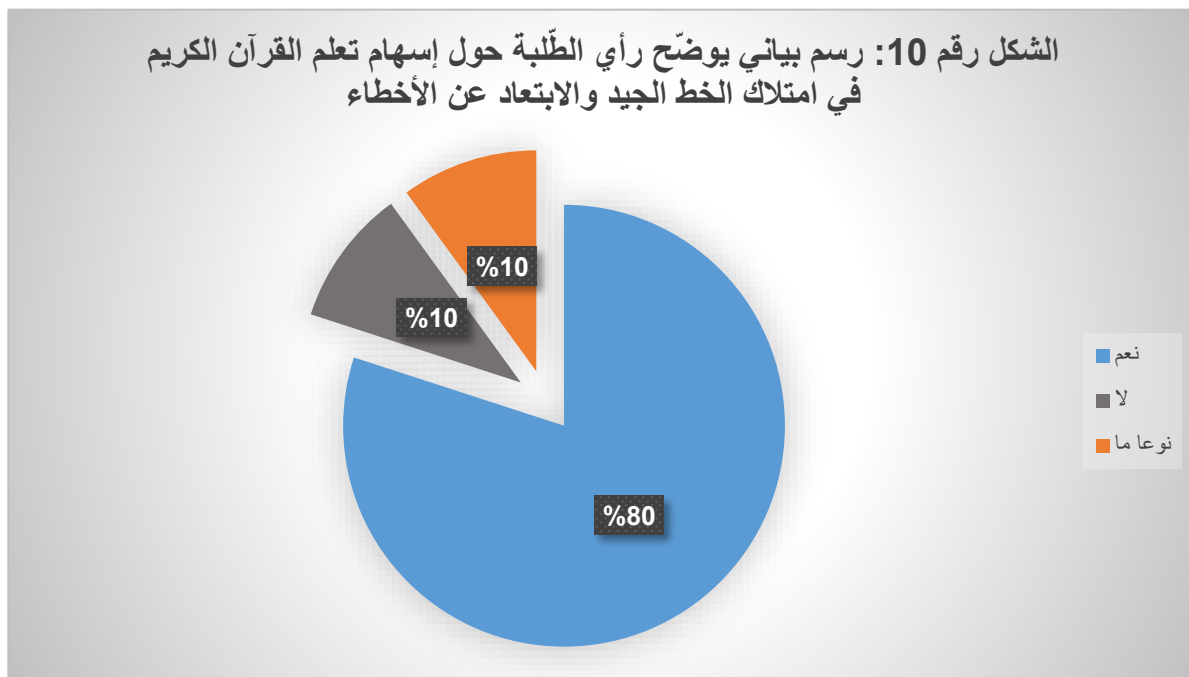


جدول رقم 10: رأي الطلبة حول إسهام تعلم القرآن الكريم في امتلاك الخط الجيد والابتعاد عن الأخطاء

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
80%	24	نعم
10%	03	لا
10%	03	نوعا ما
100%	30	المجموع

من الملاحظ أن تعلم القرآن الكريم له أثر كذلك في امتلاك الخط الجيد مع الابتعاد عن الأخطاء، وذلك من خلال النتائج التي يُظهرها الجدول، حيث بلغ عدد الطلبة الذين أجابوا بـ (نعم) 20 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 80%، وهي نسبة عالية جدًا، أما الذين قالوا بالإجابة (لا) فكان عددهم 03 طلبة؛ أي بنسبة 10%، وهي نفس النسبة التي تحملها العبارة (نوعا ما)؛ أي 10% والرسم البياني الآتي يوضح لنا ما سبق ذكره:

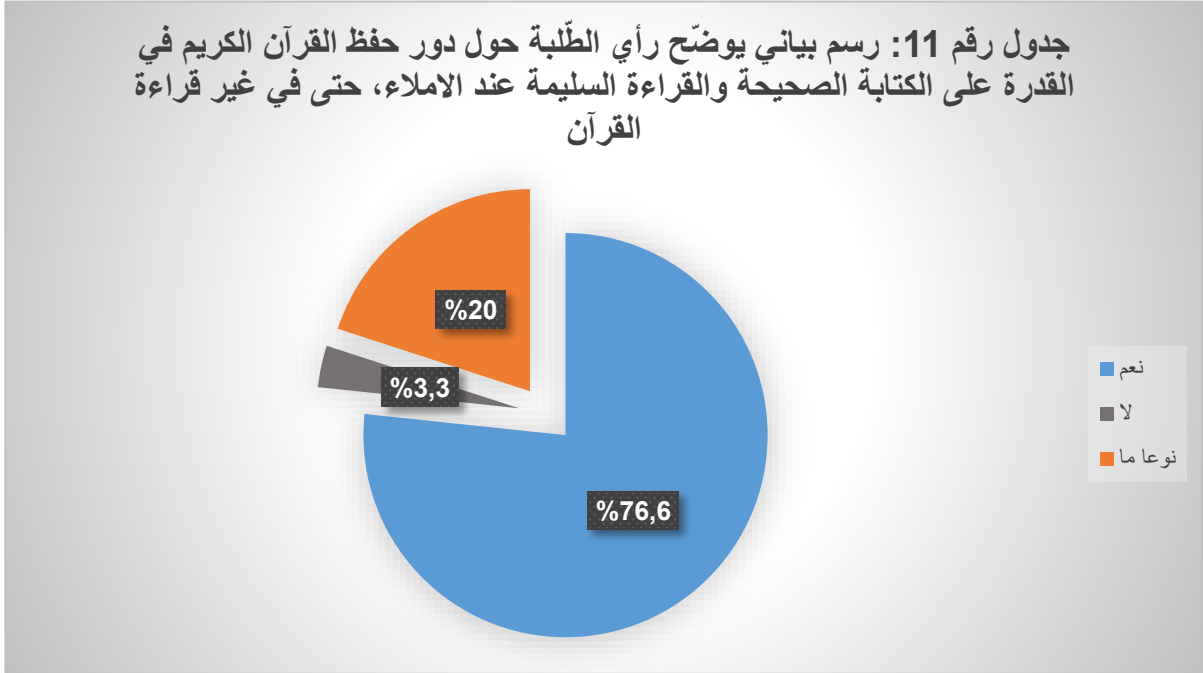
الشكل رقم 10: رسم بياني يوضّح رأي الطلبة حول إسهام تعلم القرآن الكريم في امتلاك الخط الجيد والابتعاد عن الأخطاء



جدول رقم 11: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة عند الاملاء، حتى في غير قراءة القرآن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	23	76,7%
لا	01	3,3%
نوعا ما	06	20%
المجموع	30	100%

تبين لنا بيانات الجدول الدور الذي يؤدّيه القرآن الكريم في حلّ مشكلة الإملاء؛ حيث تساعد قراءته على تعلّم الكتابة الصحيحة، كما يساعد على تعلّم القراءة السليمة، وما يثبت ذلك هو عدد الطلبة الذين كانت إجاباتهم لصالح دور القرآن في حل مشكلة الاملاء والكتابة السليمة حتى في غير قراءة القرآن، حيث بلغ 23 طالبا؛ أي ما يعادل نسبة 76,7%، وهي نسبة لا بأس بها، في حين كان هناك طالب واحد أجاب عكس الإجابة الأولى، وقد مثّل بذلك نسبة 3,3% وهي نسبة قليلة جدًا، أمّا فيما يخص الطلبة المحببين بعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 06 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 20%، من هنا يظهر الأثر الإيجابي الذي يحدثه تعلّم القرآن في الكتابة الصحيحة وكذا القراءة السليمة أثناء عملية الإملاء، ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم البياني التالي:

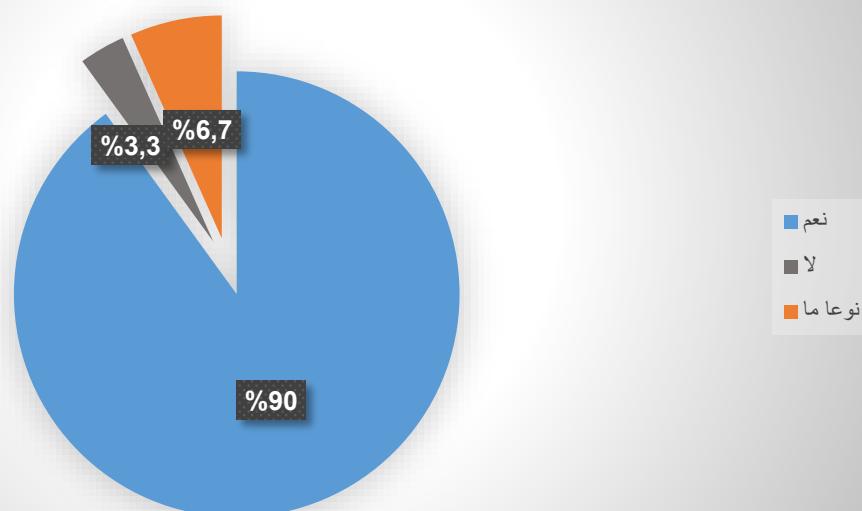


جدول رقم 12: رأي الطلبة في القراءة الجهرية ودورها في تسهيل عملية الحفظ حتى في غير القرآن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	27	90%
نوعا ما	01	3,3%
عدم الإجابة	02	6,7%
المجموع	30	100%

من خلال النظر للبيانات المبيّنة في الجدول نلاحظ طغيان الإجابة المدعّمة للدور الذي تؤدّيه القراءة الجهرية في تسهيل عملية الحفظ، حيث بلغ عدد الطلبة الذين أجابوا بـ (نعم) 27 طالبا؛ أي ما يغطّي نسبة 90%، أمّا الذين أجابوا بالإجابة (لا) فهناك طالب واحد فقط، وهو ما يعادل نسبة 03,3%، أمّا بالنسبة للعبارة (نوعا ما) فقد بلغ عدد المجيبين بها طالبان؛ أي ما يعادل نسبة 06,7%، من هنا يظهر الدور الذي تؤدّيه القراءة الجهرية في تسهيل عملية الحفظ، وكذلك الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في التّعوّد على هذه القراءة، ويمكن توضيح ذلك من خلال الرسم البياني التالي:

الشكل رقم 12: رسم بياني يوضح رأي الطلبة في القراءة الجهرية ودورها في تسهيل عملية الحفظ حتى في غير القرآن

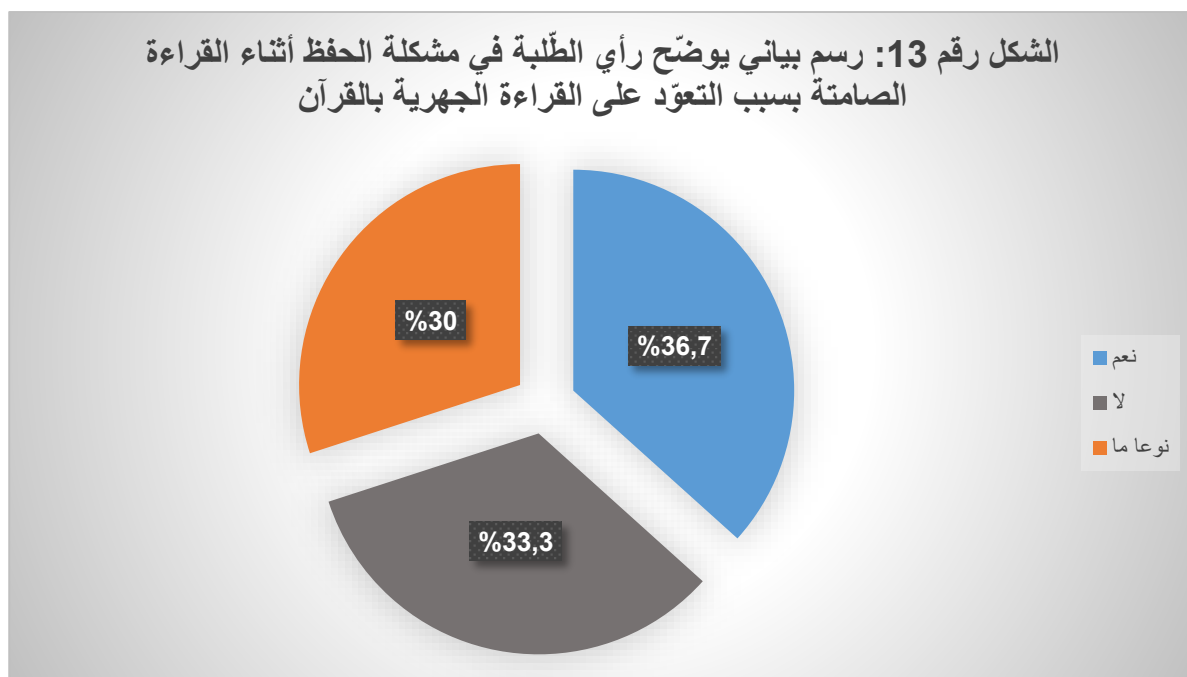


جدول رقم 13: رأي الطلبة في مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة بسبب التعود على القراءة الجهرية بالقرآن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	11	36,7%
لا	10	33,3%
نوعا ما	09	30%
المجموع	30	100%

تعدّ القراءة الصّامتة وسيلة من وسائل الحفظ إلا أنّها لا تُعتمد كثيرا في قراءة القرآن، على عكس القراءة الجهرية والبيانات الموجودة في الجدول قد تُبيّن لنا ذلك، حيث نجد 11 طالبا قالوا بمشكلة الحفظ أثناء هذه القراءة، وهو ما يعادل نسبة 36,7%، و 10 طلبة قالوا بعدم الإشكال، أي بنسبة 33,3%، في حين الذين وقفوا بين المشكل وعدمه وكانت إجابتهم تحمل عبارة (نوعا ما) فقد بلغ عددهم 09 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 30%، من هنا يظهر دور القراءة الجهرية في عملية الحفظ حتى إذا ما تعلّق الأمر بحفظ غير القرآن الكريم، على عكس القراءة الصّامتة التي يُعتمد عليها أثناء المطالعة، ولتوضيح ذلك يمكن النظر إلى المخطط البياني المدرج أدناه:

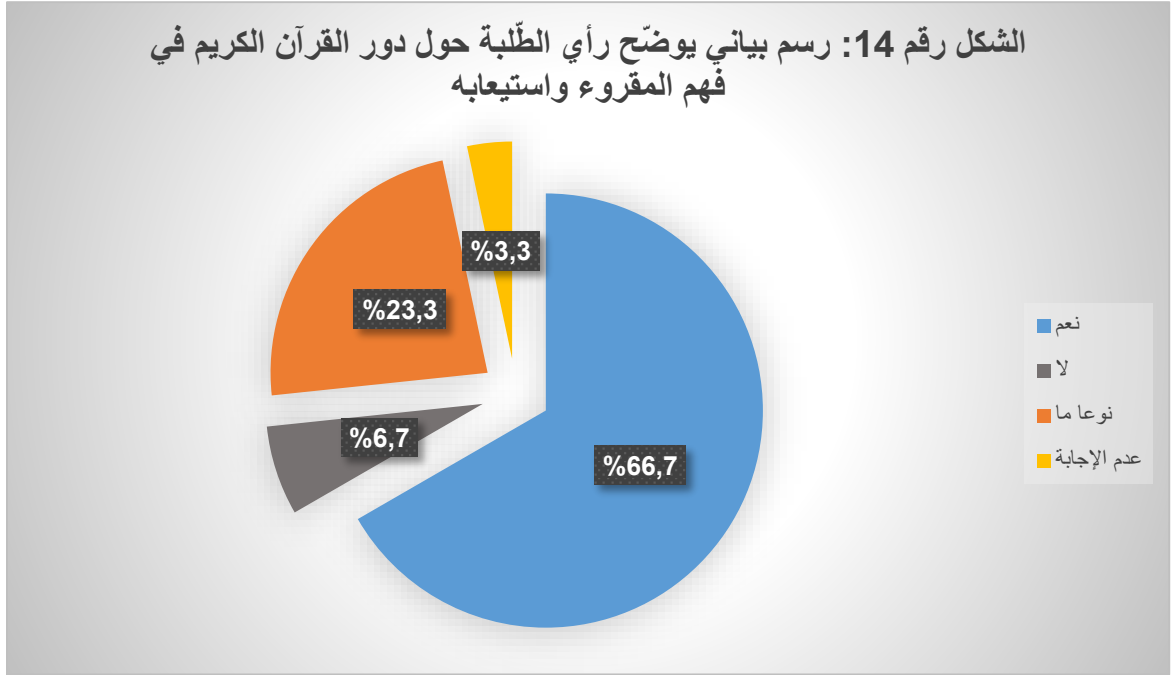
الشكل رقم 13: رسم بياني يوضح رأي الطلبة في مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة بسبب التعود على القراءة الجهرية بالقرآن



جدول رقم 14: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في فهم المقروء واستيعابه

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	66,7%
لا	02	6,7%
نوعا ما	07	23,3%
عدم الإجابة	01	3,3%
المجموع	30	100%

بلغ عدد الطلبة الذين قالوا أنّ القرآن يساعد على فهم المقروء واستيعابه 20 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 66,7%، وهي نسبة تبين حقيقة هذا الأمر، أما الطلبة الذين أجابوا ب (لا) فبلغ عددهم 02 وهو ما يعادل نسبة 6,7%، وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع سابقتها، في حين بلغ عدد الذين أجابوا ب (نوعا ما) 07 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 23,3%، كما أنّ هناك من الطلبة من لم يجب على هذا التّساؤل، وهو في حقيقة الامر طالب واحد، وقد مثّل بذلك نسبة 3,3%، من هنا يمكن القول إنّ القرآن يعدّ منهلًا يساعد على فهم واستيعاب ما يقرأ ربّما حتّى من غير القرآن، ويمكن توضيح بيانات الجدول من خلال النظر إلى هذا المخطط:



8-2- استعراض النتائج المتعلقة بتعلم اللغة العربية وعلومها

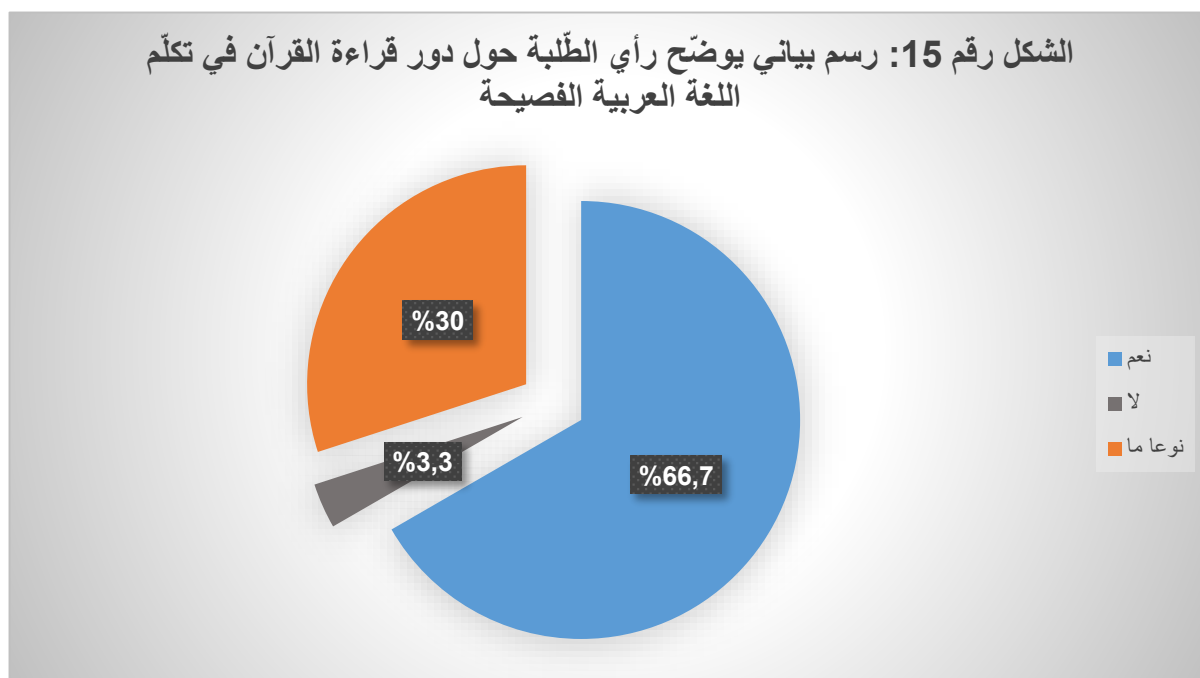
جدول رقم 15: رأي الطلبة حول دور قراءة القرآن في تكلم اللغة العربية الفصيحة

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
66,7%	20	نعم
3,3%	01	لا
30%	09	نوعا ما
100%	30	المجموع

للقرآن دور هام في امتلاك اللغة الفصيحة بفضل تعود اللسان على قراءة القرآن بها، وهذا ما نلاحظه حقيقة عند كل من لهم اهتمام بقراءة القرآن، والجدول الذي بين أيدينا يوضح دور قراءة القرآن في التكلم بالعربية الفصيحة، حيث بلغ عدد الطلبة القائلين بـ (نعم) 20 طالبا؛ أي لصالح تكلم الفصحى بفضل قراءة القرآن، وهو ما يعادل نسبة 66,7%، في حين لم يكن هناك إلا طالب واحد قال بخلاف ذلك وقد مثل نسبة 03,3%، وهي نسبة ضئيلة جدًا، أما الذين وقفوا بين (نعم و

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

لا) فقد بلغ عددهم 09 طلبة، وكانت النسبة المئوية 30%، وهي نسبة ليست بالقليلة، وربما إنّ هؤلاء الطلبة يتكلمون بها لكن ليس بالشكل الجيد، ويمكن أن نوضح لهذه النسب بالمخطط التالي:

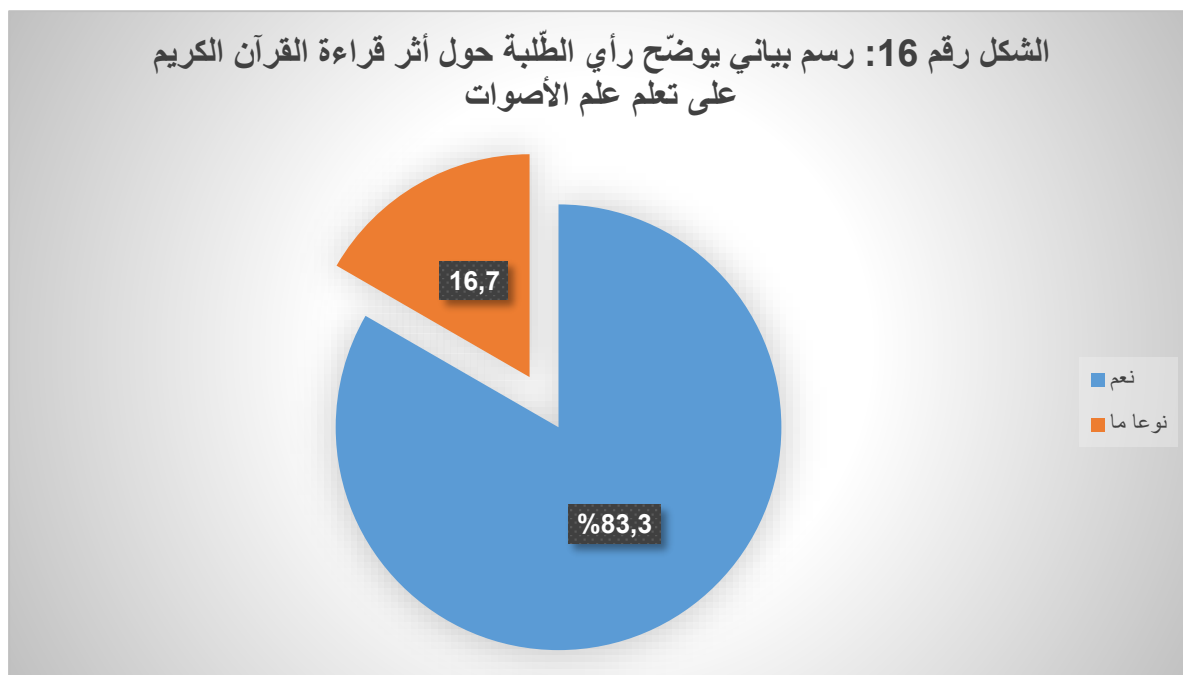


جدول رقم 16: رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن الكريم على تعلم علم الأصوات

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	25	83,3%
نوعا ما	05	16,7%
المجموع	30	100%

من خلال النتائج أو البيانات الموجودة على الجدول يظهر لنا أثر حفظ القرآن الكريم في تعلم علم الأصوات، حيث بلغ عدد الطلبة الذين يرون أنّ القرآن الكريم مدرسة في تعلم علم الأصوات 25 طالبا؛ أي ما يحمل نسبة 83,3%، وهي نسبة كبيرة جدًا، ولم يعارض هذا الرأي أيّ طالب في حين كان هناك 05 طلبة أجابوا بعبارة (نوعا ما) أي أنّ تعلم القرآن ساعدهم إلى حدّ ما في تعلم مخارج الحروف، وقد مثّلت نسبة هؤلاء 16,7%، ومن هنا يظهر الدور الكبير الذي يؤديه تعلم القرآن الكريم في تعلم علم الأصوات، والذي يسمّى عند حفظه القرآن علم التجويد، ويمكن النظر إلى المخطط التالي لتوضيح البيانات:

الشكل رقم 16: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن الكريم على تعلم علم الأصوات

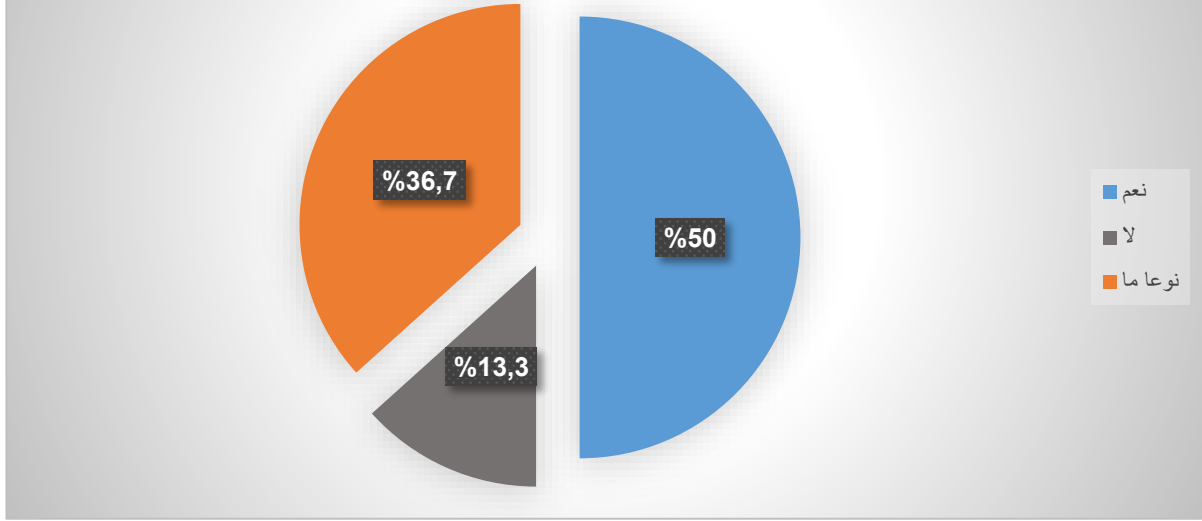


جدول رقم 17: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في معرفة التصريف

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	15	50%
لا	04	13,3%
نوعا ما	11	36,7%
المجموع	30	100%

بخصوص الطلبة الذين رأوا أنّ تعلم القرآن الكريم يساعد على معرفة التصريف أوضحت بيانات الجدول أعلاه أنّ عددهم قد بلغ 15 طالبا، وقد مثّلوا بذلك نسبة 50%، وهي نسبة ليست بالكبيرة مقارنة بما تقدّم من أسئلة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على صعوبة تعلم علم الصّرف أمّا فيما يخص الطلبة الذين أجابوا ب (لا) فكان عددهم 04 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 13,3%، في حين بلغ عدد المجيبين ب (نوعا ما) 11 طالبا؛ أي ما يعادل نسبة 36,7%، وهي نسبة ليست ببعيدة من الأولى، من هنا يتبيّن لنا صعوبة تعلم علم التصريف على الرّغم من النسبة التي سجّلتها الإجابة (نعم). ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم 17: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في معرفة التصريف

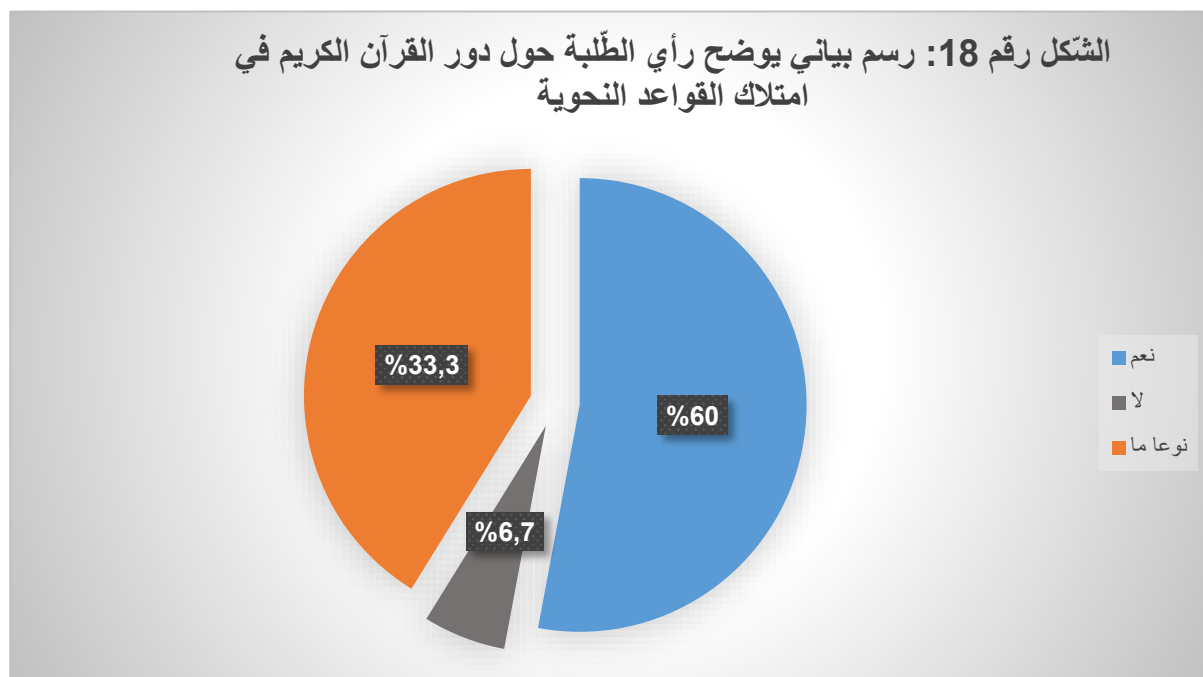


جدول رقم 18: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك القواعد النحوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	18	60%
لا	02	6,7%
نوعا ما	10	33,3%
المجموع	30	100%

توضّح لنا البيانات الموجودة داخل الجدول رأي طلبة حفظ القرآن الكريم في امتلاكهم للقواعد النحوية بفضل تعلّمهم للقرآن، حيث كان عدد الطلبة الذين أيدوا هذا الدور 18 طالبا، وهو ما يعادل نسبة 60%، أمّا الذين لم يساعدهم القرآن على تعلم قواعد النحو فكان عددهم 02 فقط، وقد مثّلو بذلك بنسبة 6,7%، وهي نسبة ليست بالكبيرة، أمّا الذين ساعدهم حفظ القرآن الكريم إلى حدّ ما على تعلم قواعد النحو فقد بلغ عددهم 10 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 33,3%، من هنا يظهر لنا مدى الدور الذي يؤديه تعلم القرآن الكريم في تعليمية النحو العربي لدى طلبة المدرسة القرآنية ولتوضيح البيانات المبينة في الجدول يمكن النّظر إلى الرسم البياني التالي:

الشكل رقم 18: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في امتلاك القواعد النحوية



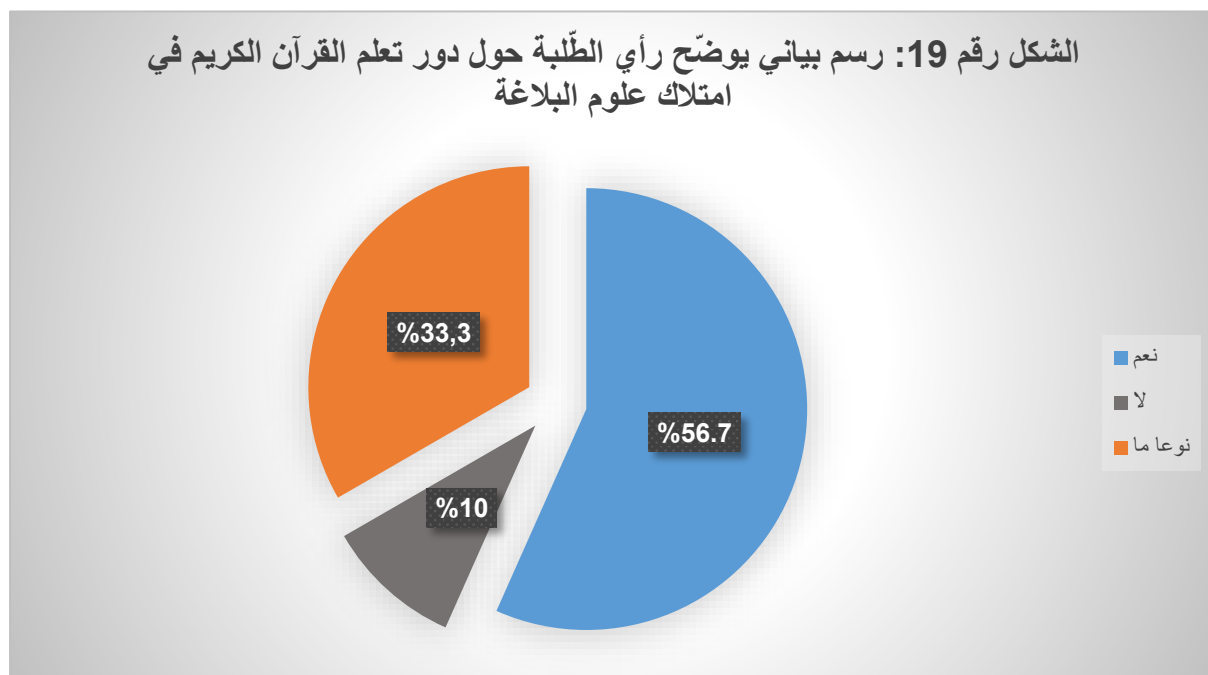
جدول رقم 19: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك علوم البلاغة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	17	56,7%
لا	03	10%
نوعا ما	10	33,3%
المجموع	30	100%

أسفرت البيانات المبيّنة في الجدول على دور تعلم القرآن الكريم في اكتساب علوم البلاغة فكان هناك 17 طالبا أجابوا بالعبارة (نعم)؛ أي أنّ القرآن الكريم يؤدّي دورا إيجابيا في تعلم البلاغة وبلغت بذلك النسبة المئوية 56,7%، وهي نسبة لا بأس بها، أمّا الطلبة الذين أجابوا بعبارة (لا) فقد بلغ عددهم 03 طلبة؛ وهو ما يعادل نسبة 10%، في حين بلغ عدد الطلبة الذين عبّروا عن إجاباتهم بعبارة (نوعا ما) 10 طلبة، وهو ما يعادل نسبة 33,3%، وهي نسبة كبيرة نوعا ما.

ومن خلال هذه النسب يتبيّن لنا أثر تعلم القرآن الكريم في تعليمية البلاغة، ولتوضيح النسب المذكورة يمكن النظر إلى المخطط:

الشكل رقم 19: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك علوم البلاغة

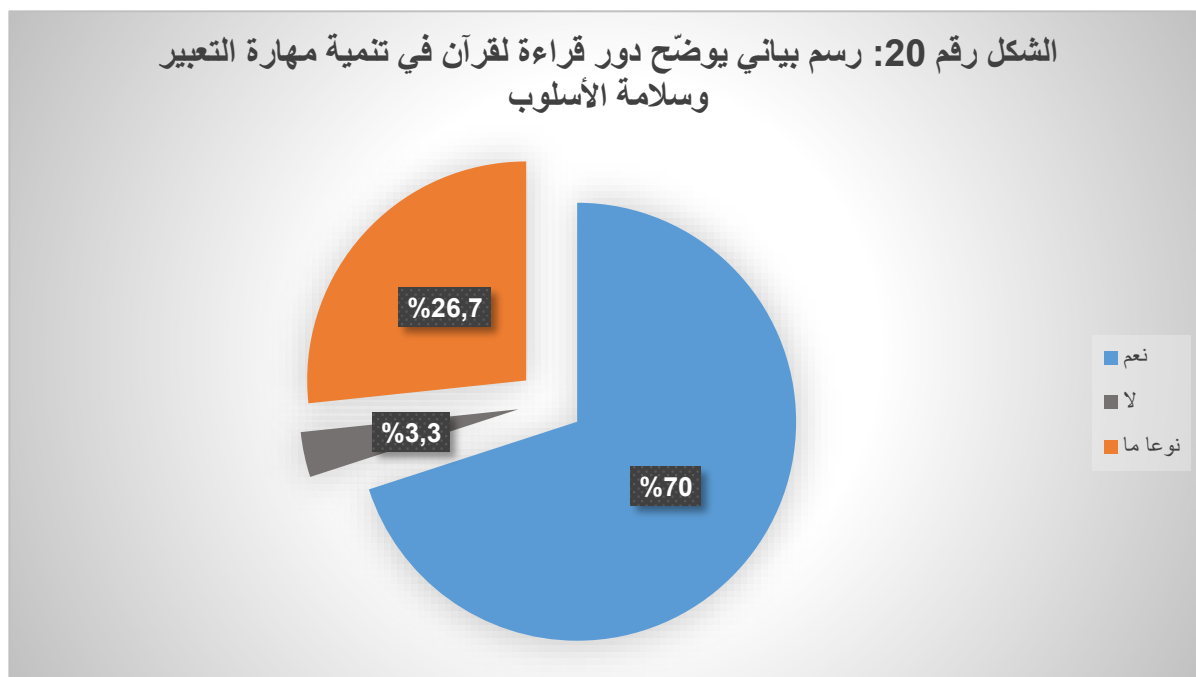


جدول رقم 20: دور قراءة لقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
70%	21	نعم
3,3%	01	لا
26,7%	08	نوعا ما
100%	30	المجموع

لقد كانت آراء الطلبة مختلفة حول دور تعلم القرآن في تنمية مهارة التعبير، فهناك من الطلبة من رأى أنّ قراءة القرآن تسهم في ذلك، وقد بلغ عدد الذين قالوا بذلك 21 طالبا؛ وهو ما يعادل نسبة 70%، أمّا الذين خالفوا هذا الرأي فهناك طالب واحد فقط، وقد مثّل بذلك نسبة 3,3%، وهي نسبة قليلة جدًّا، في حين بلغ عدد الطلبة الذين كانت إجابتهم بين الرأيين 08 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 26,7% وهي نسبة ربّما تكون أقرب لصالح الدّور الإيجابي إذا ما كان هناك نوع من المثابرة وكثرة قراءة القرآن. من هنا يظهر الأثر الذي يحدثه القرآن الكريم وقراءته في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب. ويمكن النظر إلى الرسم البياني التالي لتوضيح هذه البيانات:

الشكل رقم 20: رسم بياني يوضح دور قراءة لقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب

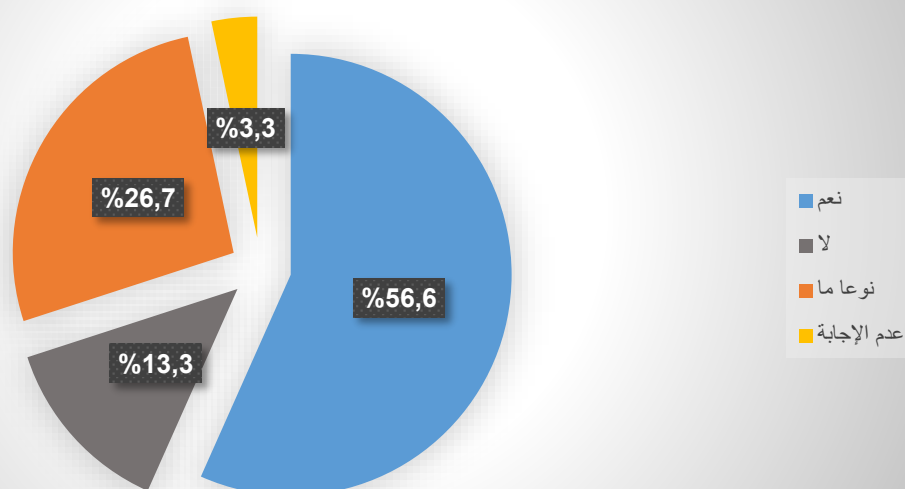


جدول رقم 21: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	17	56,7%
لا	04	13,3%
نوعا ما	08	26,7%
عدم الإجابة	01	3,3%
المجموع	30	100%

إنّ تعلم القرآن الكريم والتعود على قراءته قد يؤدي إلى امتلاك أسلوب الخطابة ما دام يسهم في التعبير وسلامة الأسلوب كما سبق وأن ذكرنا، ولتبيين ذلك يمكن الرجوع إلى البيانات التي يحملها الجدول، حيث تكررت العبارة (نعم) لهذا الدور 17 مرة من أصل 30 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 56,7%، أمّا العبارة (لا) فقد تكررت 04 مرّات، وبلغت النسبة بذلك 13,3%، في حين تكررت العبارة (نوعا ما) 08 مرّات، وهو ما يعادل نسبة 26,7%، وهي نسبة ليست بالقليلة، ولم ينته الأمر هنا، فهناك طالب لم يبد برأيه حيال هذا التساؤل، وقد مثّل بذلك نسبة 03,3%. ويمكن توضيح ذلك بالرسم البياني التالي:

الشكل رقم 21: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

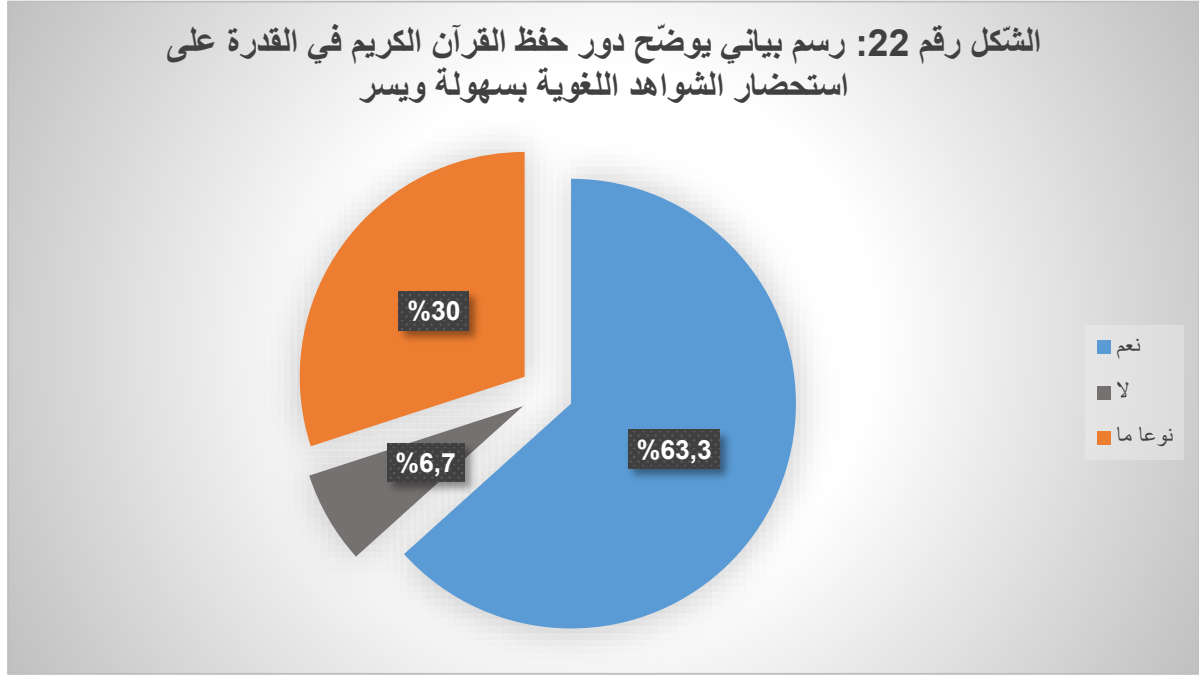


جدول رقم 22: دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	19	63,3%
لا	02	6,7%
نوعا ما	09	30%
المجموع	30	100%

سجّلت بيانات الجدول فيما يخص الدّور الذي يلعبه حفظ القرآن الكريم في استحضار الشّواهد اللغوية نسبة إيجابية لصالح هذا الدّور بلغت 63,3%، حيث تكرّرت العبارة (نعم) والدّالة على ذلك 19 مرّة، في حين كان عدد الطّلبة الذين أجابوا بخلاف ذلك طالبين فقط؛ أي ما يعادل نسبة 6,7%، أمّا عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) فقد بلغ 09 تكرارات؛ أي ما يعادل نسبة 30%، وما يثبت حقيقة الدّور الذي يحدثه القرآن الكريم وتعلّمه في استحضار الشّواهد اللغوية هو النّسبة القليلة التي سجّلتها العبارة الثّانية. ولتوضيح ذلك يمكن النّظر إلى الرّسم البياني التّالي:

الشكل رقم 22: رسم بياني يوضح دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

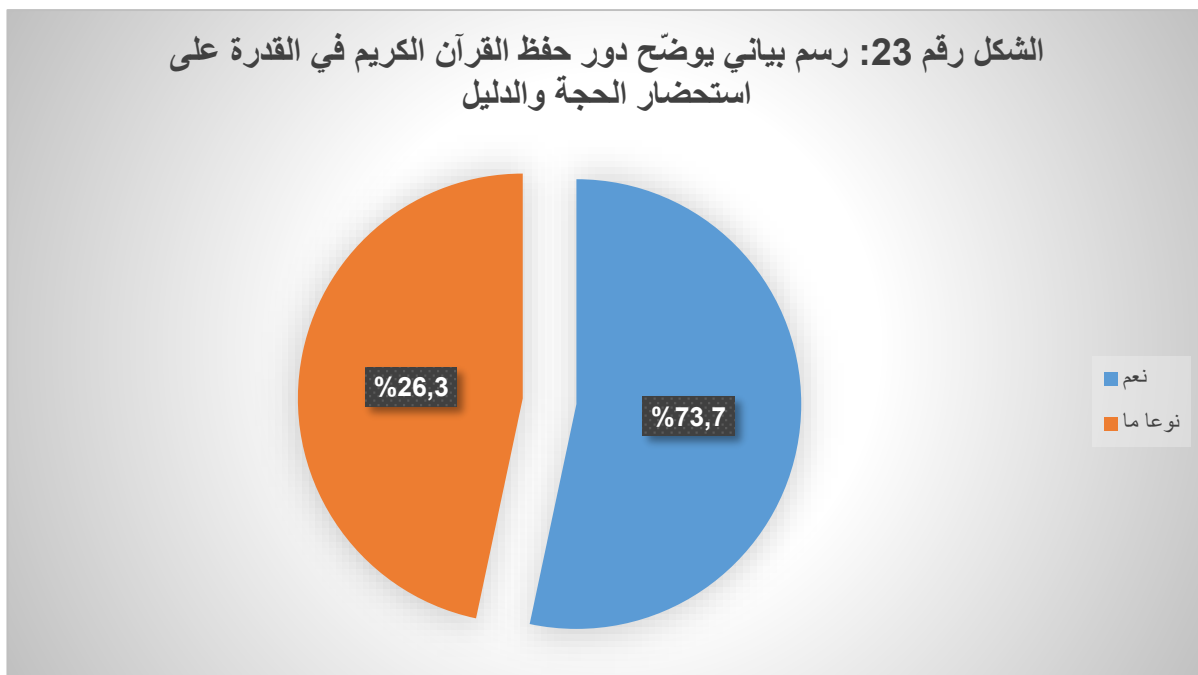


جدول رقم 23: دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الحجة والدليل

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	22	73,3%
نوعا ما	08	26,7%
المجموع	30	100%

حتى يتبين لنا الدور الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في العملية الحجاجية يمكن النظر إلى بيانات الجدول أعلاه. حيث أظهرت قدرة حفظ القرآن الكريم على استحضار الحجج وذلك من خلال إجابات الطلبة لصالح الدور الإيجابي، وقد بلغ عدد تكراراتها 22 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 73,3% وهي نسبة كبيرة، والذي يزيد قوة هو انعدام العبارة المقابلة، أما فيما يخص عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) فقد بلغ 08 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 26,7%، وهي نسبة ليست بالقليلة وبالتالي فعدد التكرارات كان بين العبارة (نعم) الدالة على الدور الإيجابي، والعبارة (نوعا ما) لانعدام العبارة (لا)، وهذا ما يثبت حقيقة الدور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في القدرة على الحجاج والمخطط التالي يوضح لنا ذلك:

الشكل رقم 23: رسم بياني يوضح دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الحجة والدليل

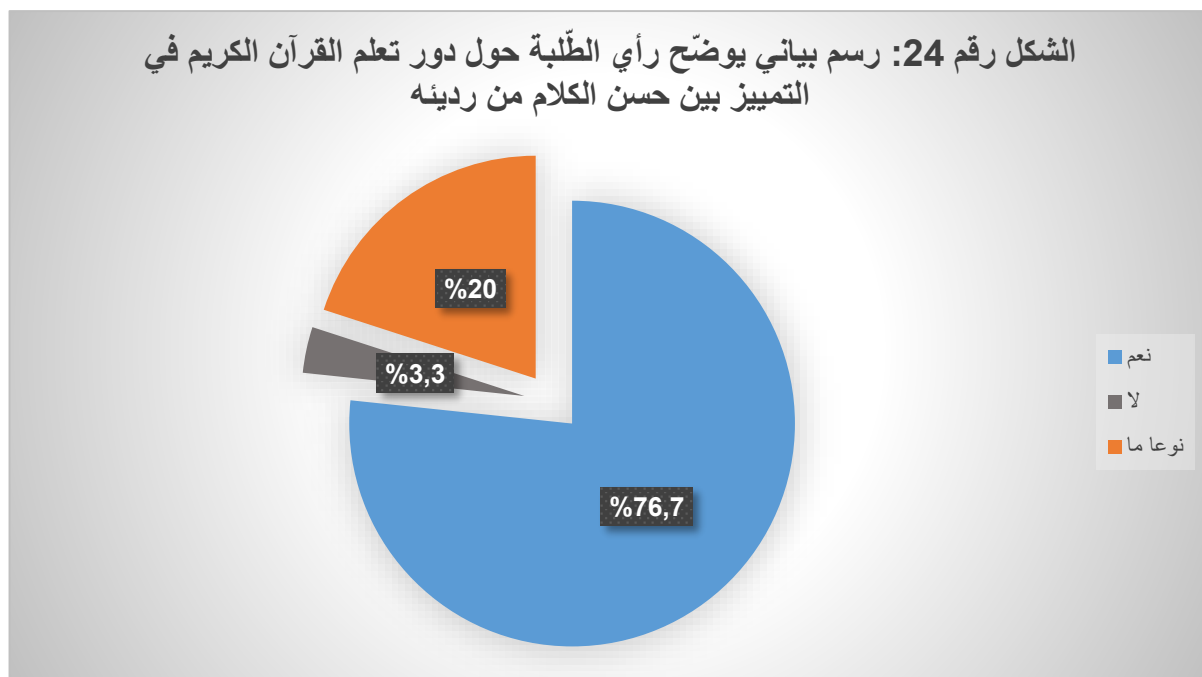


جدول رقم 24: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في التمييز بين حسن الكلام من رديئه

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	23	76,7%
لا	01	3,3%
نوعا ما	06	20%
المجموع	30	100%

وضّح لنا الجدول أعلاه مدى الدور الذي يقوم به تعلّم القرآن الكريم في اكتساب القدرة على التدوq الأديبي والحس النقدي، وجعل الفرد يميّز بين حسن الكلام من رديئه، وذلك من خلال البيانات المسجّلة فيه والتي تمثّل رأي الطلبة حول ذلك، ومن خلال هذه الآراء ظهر لنا أنّ العبارة (نعم) قد تكرّرت 23 مرة، ومثّلت بذلك نسبة 76,7%، وهي نسبة عالية إلى حدّما، في حين لم يكن هناك إلاّ طالبا واحدا أجاب بالعبارة (لا)، وقد مثّل بذلك نسبة 03,3%، وهي نسبة قليلة جدّا، أمّا عبارة (نوعا ما) والتي تمثّل الوقوف بين الرّأيين فقد تكرّرت 06 مرّات؛ أي ما يعادل نسبة 20%. وبالتالي يمكن القول أنّ تعلّم القرآن الكريم يسهم بشكل كبير في اكتساب الحسّ النقدي باعتبار لغته الرّاقية ولتبيين البيانات السّابقة يمكن التوضيح بالمخطط التالي:

الشكل رقم 24: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في التمييز بين حسن الكلام من رديئه

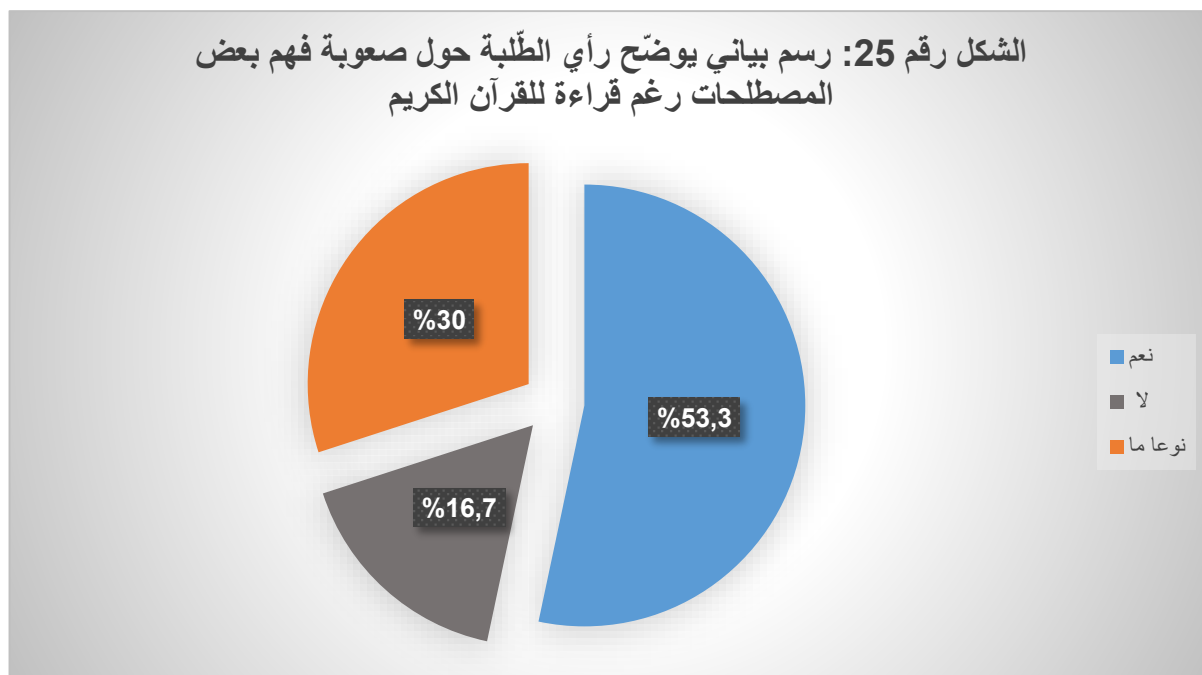


جدول رقم 25: رأي الطلبة حول صعوبة فهم بعض المصطلحات رغم قراءة للقرآن الكريم

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	16	53,3%
لا	05	16,7%
نوعا ما	09	30%
المجموع	30	100%

توضّح لنا بيانات الجدول أعلاه حقيقة ما إذا كان هناك معاناة، أو صعوبة في فهم بعض المصطلحات على الرغم من قراءة القرآن، وقد بلغ عدد التكرارات التي تقول بالصعوبة في فهم المصطلحات 16 تكرارا، وهو ما يعادل نسبة 53,3%، وعدد تكرارات العبارة التي تقول بعدم الصعوبة 05 فقط، والنسبة المئوية 16,7%، في حين بلغ عدد تكرارات عبارة (نوعا ما) 09 تكرارات، وهو ما يمثل نسبة 30%، ومن هنا تظهر الصعوبة التي يعاني منها الطلبة في فهم بعض المصطلحات وليس الطلبة فقط هم من يعانون في فهم بعض المصطلحات، وإنما الصعوبة تكمن عند كلّ باحث. ولنوضح البيانات الموجودة في الجدول يمكن النظر إلى الرسم البياني التالي:

الشكل رقم 25: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول صعوبة فهم بعض المصطلحات رغم قراءة القرآن الكريم

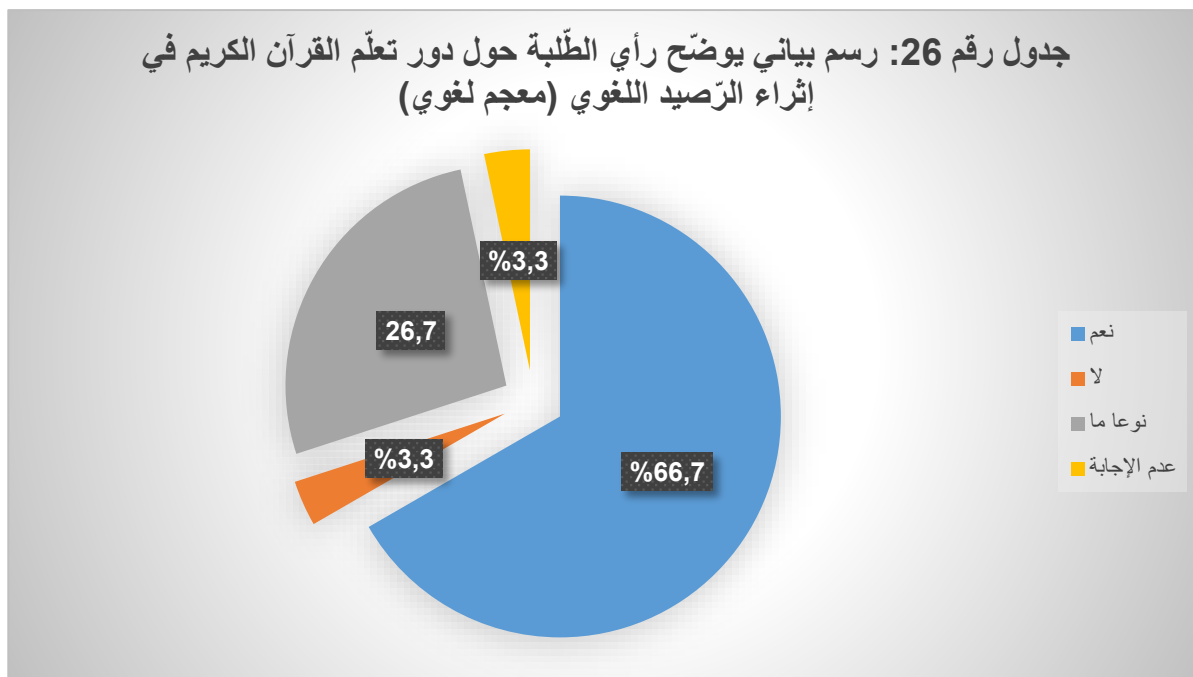


جدول رقم 26: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في إثراء الرصيد اللغوي (معجم لغوي)

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
66,7%	20	نعم
3,3%	01	لا
26,7%	08	نوعاً ما
3,3%	01	عدم الإجابة
100%	30	المجموع

من خلال هذه البيانات يظهر لنا الدور الإيجابي الذي يمثله القرآن في إثراء الرصيد اللغوي حيث بلغ عدد تكرارات الإجابة (نعم) 20 تكراراً؛ أي ما يعادل نسبة 66,7%، في حين لم تتكرر العبارة (لا) إلا مرة واحدة، وبلغت بذلك نسبة 3,3% فقط، أمّا فيما يخص العبارة (نوعاً ما) فقد تكررت 08 مرات، والنسبة المئوية 26,7%، كما أنّ هناك طالبا لم يجب ومثّل بذلك نسبة 3,3% من هنا يمكن ملاحظة الدور الذي يؤديه القرآن الكريم وتعلّمه لدى الطلبة في إثراء المعجم اللغوي بمفردات ودلالات تجعلهم يختارون منها ما يحتاجونه أثناء تعاملهم باللغة، والمخطط التالي يوضح لنا النسب المبيّنة أعلاه:

جدول رقم 26: رسم بياني يوضح رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في إثراء الرصيد اللغوي (معجم لغوي)

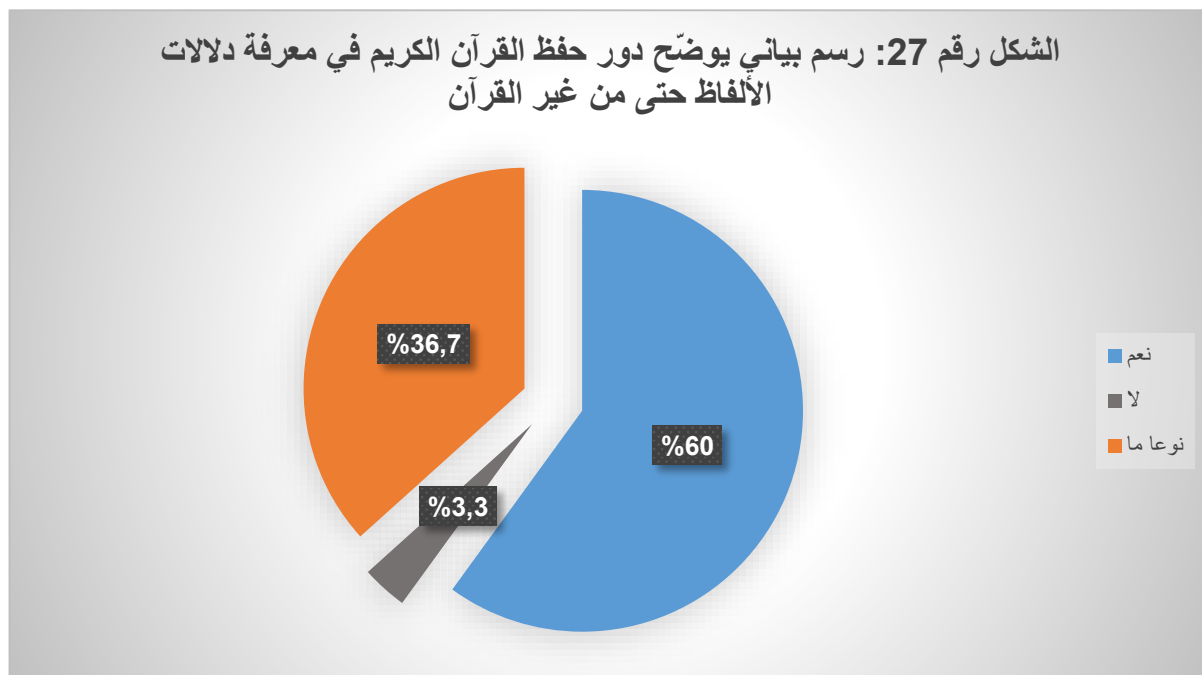


جدول رقم 27: دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
60%	18	نعم
3,3%	01	لا
36,7%	11	نوعا ما
100%	30	المجموع

إذا تتبّعنا البيانات الموجودة داخل الجدول والمتعلّقة بأثر حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ من القرآن أو من غيره فإننا سنجد أنّ نسبة القائلين (نعم) لصالح الأثر الإيجابي 60% بمعنى أنّها تكررت 18 مرّة، في حين لم يكن هناك إلاّ تكرارا واحدا في الجهة المقابلة؛ أي نسبة 3,3%، أمّا عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) فقد بلغ 11 تكرارا؛ وهو ما يعادل نسبة 36,7%، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مدى الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ عند طلبة حفظ القرآن الكريم، وما يثبت ذلك هو النسبة التي سجّلتها العبارة (نعم)، والنسبة المسجّلة من طرف العبارة (نوعا ما). ولتوضيح النسب المسجّلة أعلاه يمكن النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 27: رسم بياني يوضّح دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

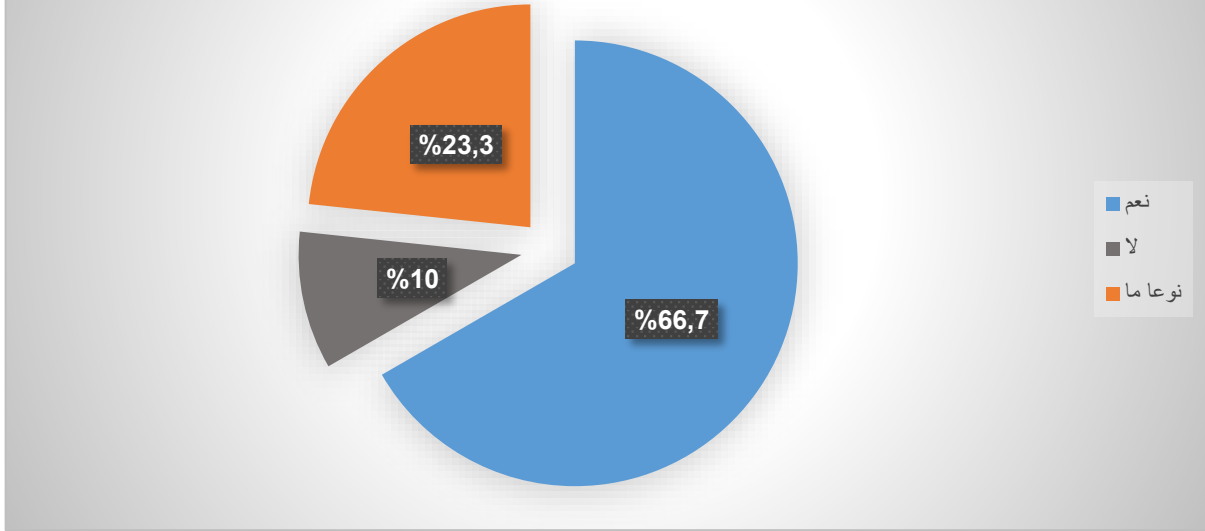


جدول رقم 28: دور تعلم القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	20	66,7%
لا	03	10%
نوعا ما	07	23,3%
المجموع	30	100%

يعدّ القرآن الكريم عاملا من العوامل التي تزيد في القدرة على التفكير والتطّلع وحسن التّركيز وهذا ما أثبتته النتائج المبينة في الجدول، حيث بلغ عدد تكرارات الدّور الإيجابي للقرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري 20 تكرارا؛ أي ما يعادل نسبة 66,7%، أمّا عدد تكرارات الإجابة سلبا فقد بلغ 03 تكرارات فقط؛ بنسبة 10%، في حين بلغ عدد الطّلبة الذين تكرّرت إجاباتهم بـ (نوعا ما) أي بين السلب والإيجاب 07 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 23,3%، وهذا ما يثبت زيادة تعلم القرآن الكريم في القدرة على الطلاقة والمرونة والاصالة، ويمكن التوضيح لذلك من خلال الرسم البياني المبين في الأسفل:

الشكل رقم 28: رسم بياني يوضّح دور تعلّم القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

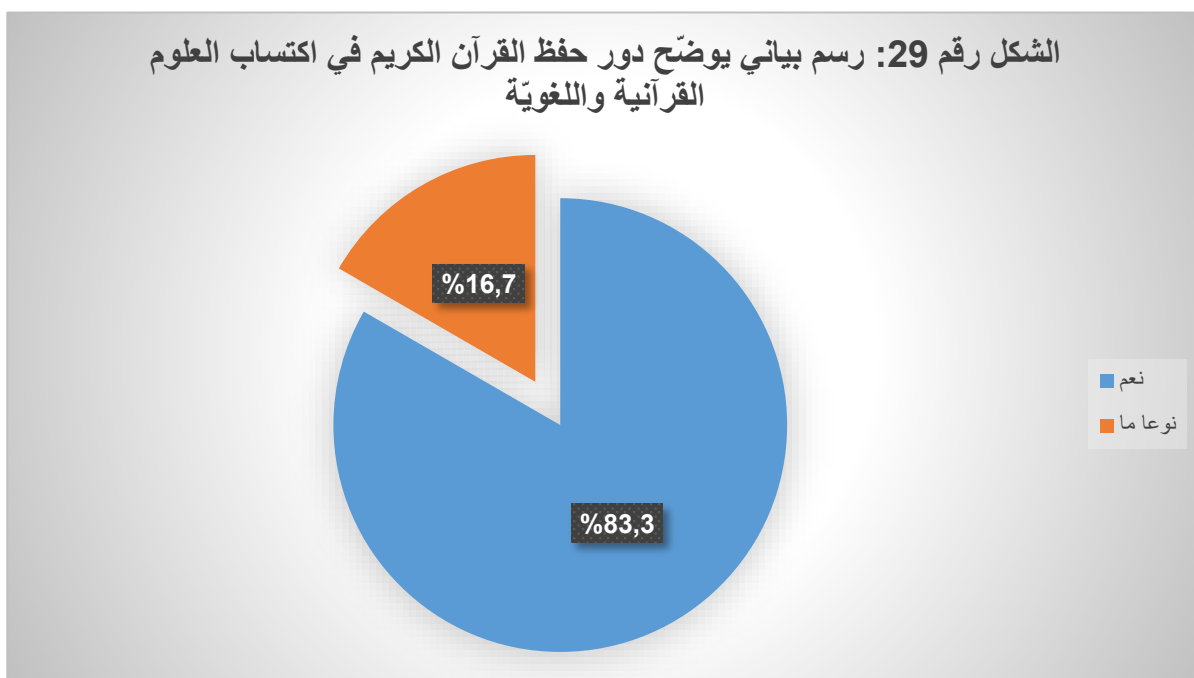


جدول رقم 29: دور حفظ القرآن الكريم في اكتساب العلوم القرآنية واللغوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	25	83,3%
نوعاً ما	05	16,7%
المجموع	30	100%

يظهر لنا من خلال بيانات الجدول تكرار العبارة (نعم) 25 مرّة لصالح الدّور الإيجابي الذي يؤدّيه حفظ القرآن الكريم في اكتساب العلوم اللغوية والقرآنية؛ أي ما يعادل نسبة 83,3%، وهي نسبة عالية جدّاً، تميّز حفظة القرآن عن غيرهم، في حين لم يكن هناك حضور للعبارة (لا)، أمّا العبارة (نوعاً ما) فقد تكرّرت 05 مرّات، وهو ما يعادل نسبة 16,7%، من هنا يظهر مدى دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك علوم القرآن، وكذا العلوم اللغوية، فالقرآنية، ومعرفة علم التجويد، هي من الأساسيات التي لا بدّ لطلبة حفظ القرآن من معرفتها، وكذا التّصريف وعلم النّحو والبلاغة ودلالة الألفاظ... من هذا المنطلق يمكن القول إنّ القرآن الكريم كان سبباً في اكتساب العلوم اللغوية والقرآنية. ولتوضيح ذلك يمكن النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 29: رسم بياني يوضح دور حفظ القرآن الكريم في اكتساب العلوم القرآنية واللغوية

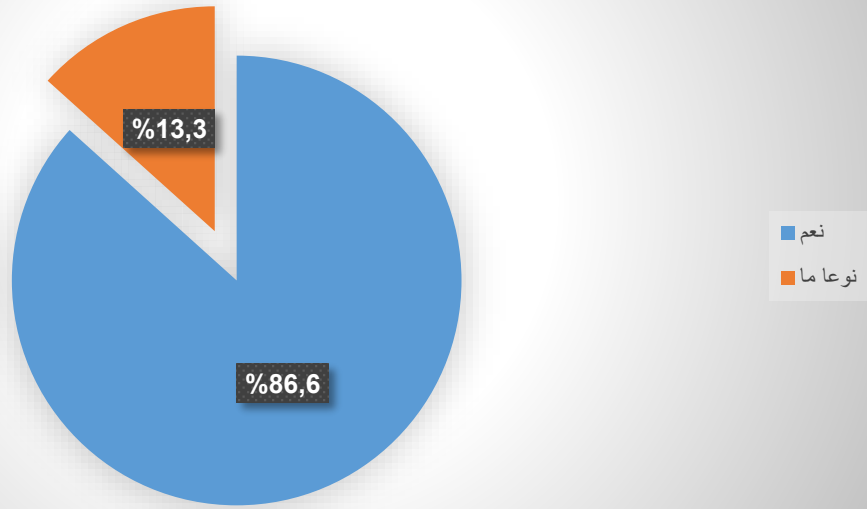


جدول رقم 30: دور القرآن الكريم في اتساع ثقافة الفرد من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	26	86,7%
نوعا ما	04	13,3%
المجموع	30	100%

لتبيين الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في زيادة وتطوير ثقافة الفرد من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية يمكن النظر إلى البيانات التي تظهر على الجدول، حيث نجد تكرار العبارة (نعم) 26 مرة؛ أي ما يعادل نسبة 86,7%، وهي نسبة كبيرة جدًا خاصة إذا نظرنا إلى الجهة المقابلة التي لم تظهر لصالحها ولا إجابة، في حين بلغ عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) 04 مرّات، وهو ما يعادل نسبة 13,3%، وهي نسبة قليلة نوعا ما. من هنا تظهر حقيقة الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في زيادة ثقافة الفرد خاصة إذا ما تعلّق الأمر بأسرار اللغة، ولتوضيح هذه النتائج يمكن الرجوع إلى المخطط البياني التالي:

الشكل رقم 30: رسم بياني يوضّح دور القرآن الكريم في اتساع ثقافة الفرد من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية

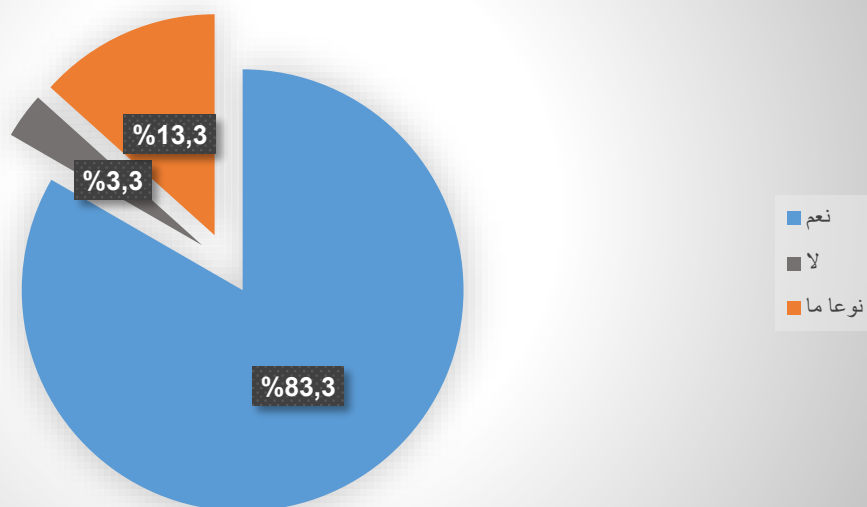


جدول رقم 31: دور التعمّد على قراءة القرآن الكريم في زيادة الرّغبة على المطالعة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	25	83,3%
لا	01	03,3%
نوعا ما	04	13,3%
المجموع	30	100%

لمعرفة ما إذا كان هناك دور يحدثه القرآن الكريم وقراءته في زيادة الرّغبة على القراءة وكثرة الاطلاع يمكن النظر إلى بيانات الجدول والتي رجّحت الكفّة لصالح العبارة (نعم)؛ أي الرغبة في المطالعة بسبب التعمّد على قراءة القرآن، حيث بلغ عدد تكرارات هذه العبارة 25 تكراراً، وهو ما يعادل نسبة 83,3%، أمّا العبارة (لا) فقد تكرّرت مرّة واحدة فقط؛ وهو ما يعادل نسبة 03,3%، وهي نسبة قليلة جدّاً، في حين بلغ عدد تكرارات العبارة (نوعا ما) 04 تكرارات، وبلغت بذلك نسبة 13,3%، وبالتالي فالقرآن الكريم يعدّ مُحفّزاً للطلبة من خلال قراءته وتعلّمه، وذلك بزيادة الرّغبة على المطالعة، ويمكن النّظر إلى المخطط التالي لمزيد من التّوضيح:

الشكل رقم 31: رسم بياني يوضح دور التعود على قراءة القرآن الكريم في زيادة الرغبة على المطالعة



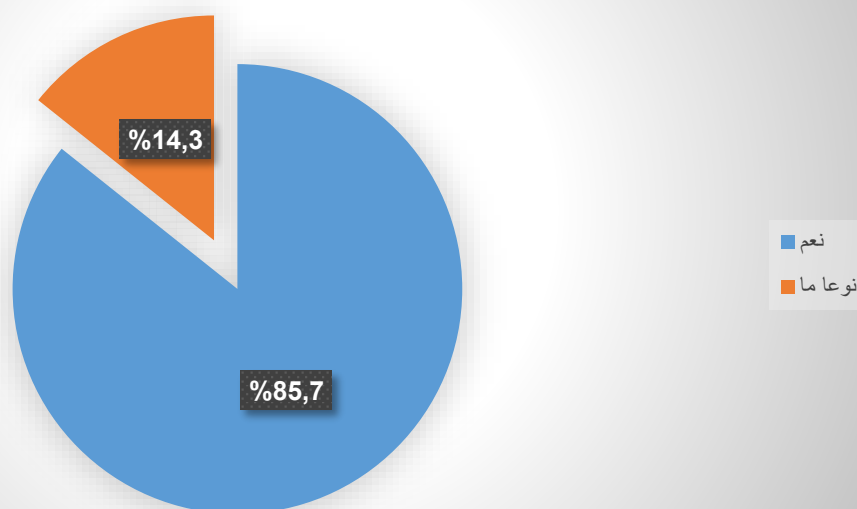
09: استعراض نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة المدرسة القرآنية:

جدول رقم 01: فضل قراءة القرآن الكريم في التعامل باللغة الفصيحة مع الطلبة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	06	85,7%
نوعا ما	01	14,3%
المجموع	07	100%

من خلال استجواب الأساتذة حول تعاملهم مع الطلبة بالفصحى بفضل قراءة القرآن، أثبتت البيانات المتعلقة بهذا البند تفوق كبير لصالح الدور الإيجابي، حيث بلغ عدد الأساتذة الذين يتعاملون بها بفضل قراءة القرآن 06 أستاذة من أصل 07؛ أي ما يعادل نسبة 85,7%، في حين لم يكن هناك تعارض مع هذا الرأي، أمّا بالنسبة للأساتذة الذين ساعدتهم حفظ القرآن الكريم على التعامل باللغة الفصيحة إلى حدّ ما فهناك أستاذ واحد، وقد مثّل بذلك نسبة 14,3%. من هنا يظهر الأثر الإيجابي للقرآن الكريم في التكلّم بالفصحى، ويمكن أن نوضح ذلك بالرسم البياني التالي:

الشكل رقم 01: رسم بياني يبيّن فضل قراءة القرآن الكريم في التعامل باللغة الفصيحة مع الطلبة

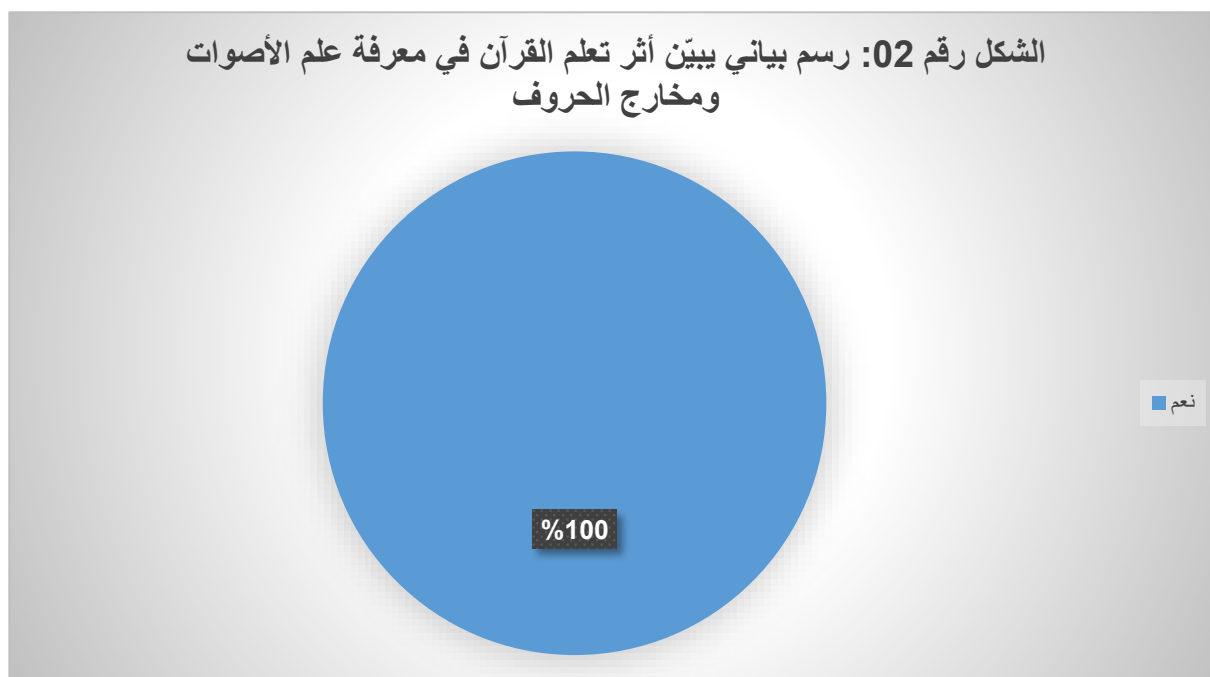


جدول رقم 02: أثر تعلم القرآن في معرفة علم الأصوات ومخارج الحروف

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	07	%100
المجموع	07	%100

من أجل توضيح البيانات المبيّنة في الجدول والمتعلّقة بالأثر الذي يؤدّيه القرآن الكريم في تعلّم علم الأصوات، والتي بلغ من خلالها عدد تكرارات العبارة المؤيِّدة للأثر الإيجابي 07 تكرارات من أصل 07 أساتذة؛ أي ما يعادل النسبة المئوية الكاملة 100%، فلم يعد هناك أثر للشك فيما يخص أثر تعلم القرآن في هذا الجانب، ولا وجود لأيّ أثر للعبارات الأخرى، وهذا ما يثبت حقيقة الدور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في ذلك، وأنه يعدّ مدرسة لعلم الأصوات ومخارج الحروف والسبب في ذلك هو معرفة علم التجويد حتّى تتمّ القراءة الصّحيحة السليمة وذلك من خلال التّطبيق على آياته. ويمكن التوضيح أكثر من خلال النظر إلى الرّسم البياني:

الشكل رقم 02: رسم بياني يبيّن أثر تعلم القرآن في معرفة علم الأصوات ومخارج الحروف

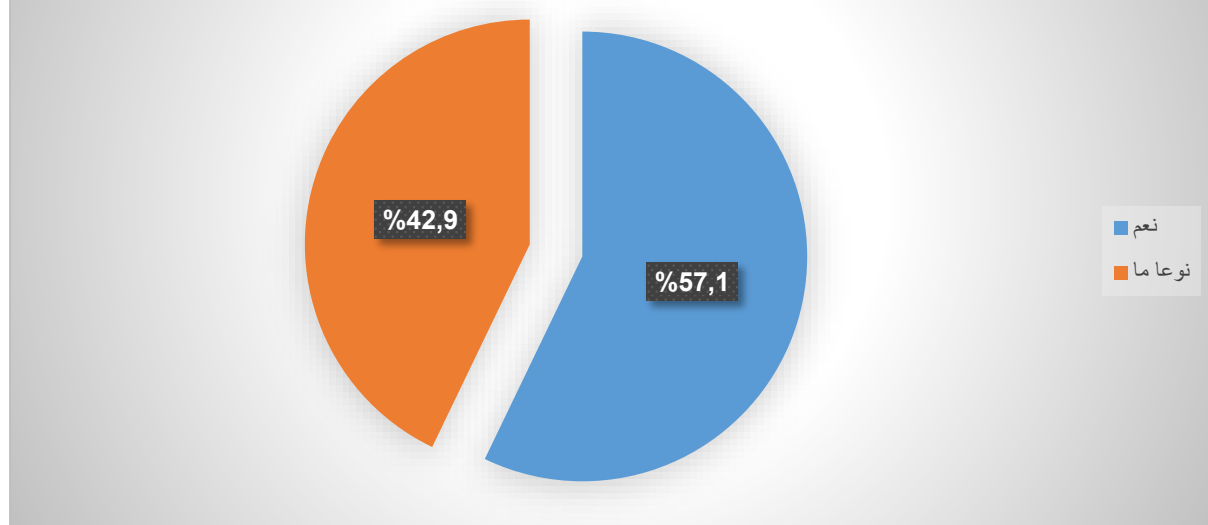


جدول رقم 03: أثر حفظ القرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
57,1%	04	نعم
42,9%	03	نوعا ما
100%	07	المجموع

من خلال النّظر إلى الجدول الذي بين أيدينا والمتعلّق بالدّور الذي يحدثه في تعلّم علم التّصريف نلاحظ أنّ بيانات الجدول متّجهة نحو الدّور الإيجابي الذي يؤدّيه حفظ القرآن الكريم في استخراج الصّيغ الصّرفية، حيث بلغ عدد تكرارات العبارة المؤيّدّة لهذا الدّور 04 تكرارات، وهو ما يعادل نسبة 57,1%، في حين لا وجود للعبارة (لا) والمخالفة لهذا الرّأي، أمّا بخصوص الطّلبة الذين وقفوا بين هاتين الإجابتين فقد بلغ عددهم 03 طلبة؛ أي ما يعادل نسبة 42,9%، من هنا يظهر الدّور الذي يقوم به حفظ القرآن الكريم في تعلم الصرف العربي على الرّغم من صعوبته، والرسم البياني التالي يوضح لنا ذلك:

الشكل رقم 03: رسم بياني يوضّح أثر حفظ القرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية

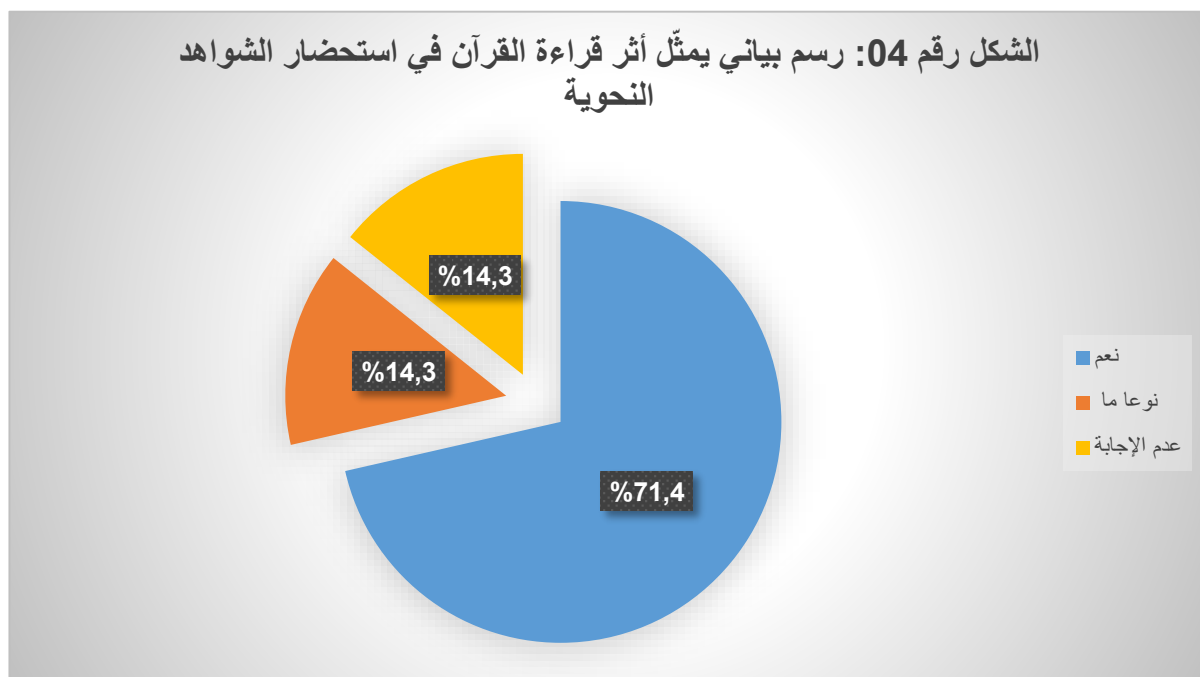


جدول رقم 04: أثر قراءة القرآن في استحضار الشواهد النحوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	05	71,4%
نوعا ما	01	14,3%
عدم الإجابة	01	14,3%
المجموع	07	100%

من خلال البيانات التي يحملها الجدول يتضح لنا دور قراءة القرآن في استحضار الشواهد النحوية حيث بلغ عدد الأساتذة الذين يرون بالأثر الإيجابي للقرآن الكريم 05 أستاذة؛ أي ما يعادل نسبة 71,4% وهي نسبة عالية جدًا بالنظر إلى الجهة المقابلة والتي لم تتكرّر ولا مرّة؛ في حين كان هناك أستاذ واحد حملت إجابته العبارة (نوعا ما)، وقد مثّل بذلك نسبة 14,3%، كما أنّ هناك أستاذ لم يجب على هذا البند، وقد مثّل بذلك نسبة 14,3%، ومن هنا يظهر لنا الأثر الإيجابي لقراءة القرآن الكريم في استحضار الشواهد النحوية، وذلك باعتباره كنزا لغويًا ونحويًا، فهو يحمل في طياته أنواع الجمل والتراكيب النحوية واللغوية. ولتوضيح البيانات التي ذكرت سلفًا يمكن النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 04: رسم بياني يمثل أثر قراءة القرآن في استحضار الشواهد النحوية

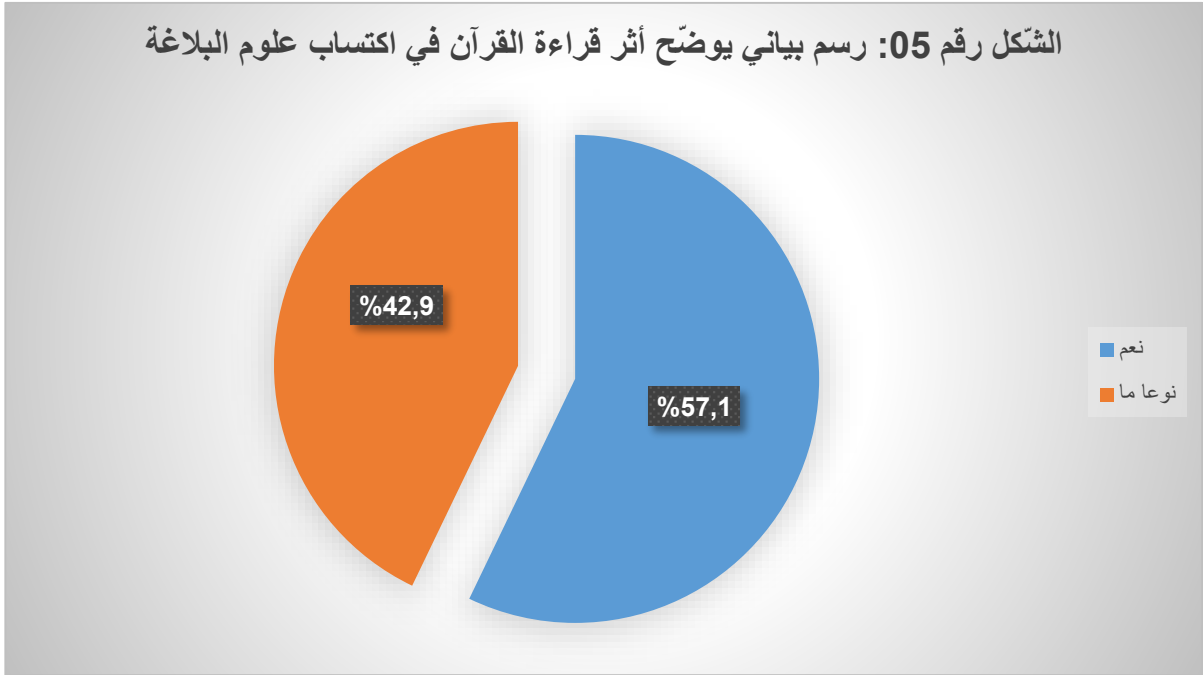


جدول رقم 05: أثر قراءة القرآن في اكتساب علوم البلاغة

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	04	57,1%
نوعا ما	03	42,9%
المجموع	07	100%

من خلال البحث في الإسهامات التي يحدثها كلام الله تعالى في تعلم البلاغة أوضحت لنا بيانات الجدول مدى هذا الدور، أو بالأحرى الأثر الإيجابي الذي يحدثه القرآن الكريم وقراءته في اكتساب علوم البلاغة حيث بلغ عدد تكرارات هذا الأثر 04 تكرارا، والنسبة المئوية 57,1%، ولا وجود للعبارة (لا)، أمّا عدد تكرارات الإجابة (نوعا ما) فقد بلغ 03 تكرارات؛ أي ما يعادل نسبة 42,9%، وهي نسبة ليست ببعيدة من التي حملتها العبارة الأولى، من هنا يظهر لنا الأثر الإيجابي الذي يؤديه حفظ القرآن في تعلم البلاغة العربية. والمخطط التالي يوضح لنا ذلك:

الشكل رقم 05: رسم بياني يوضح أثر قراءة القرآن في اكتساب علوم البلاغة

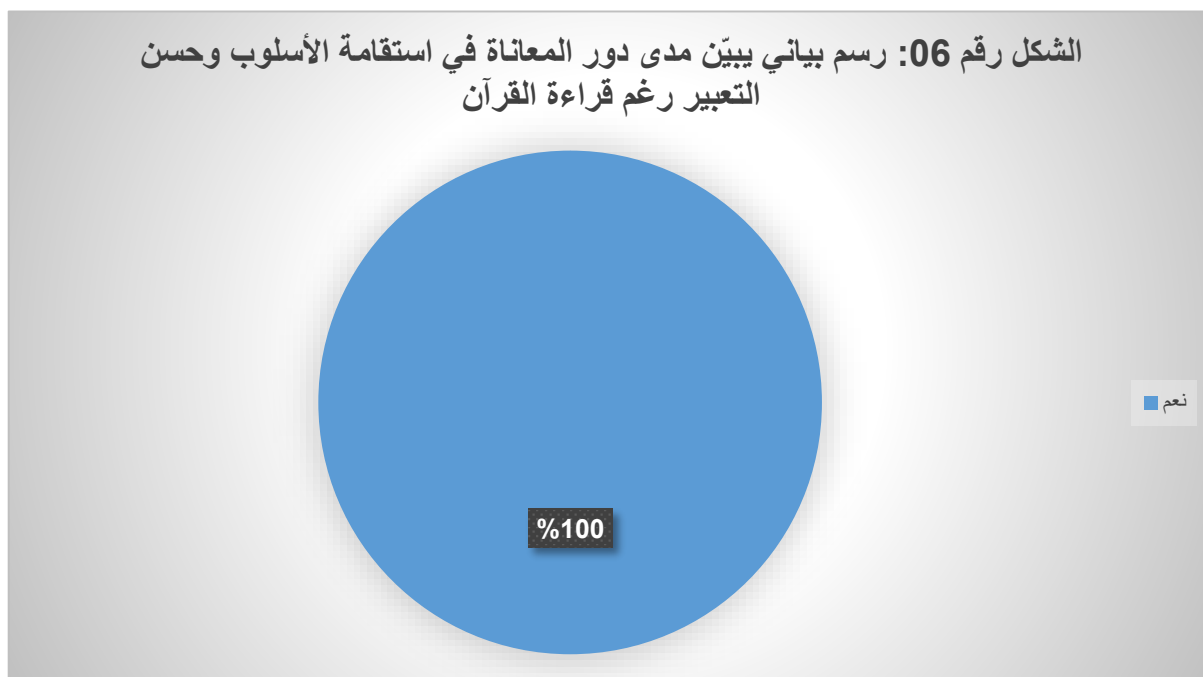


جدول رقم 06: مدى دور المعاناة في استقامة الأسلوب وحسن التعبير رغم قراءة القرآن

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
لا	07	100%
المجموع	07	100%

توضّح لنا البيانات في الجدول دور القرآن الكريم في العمل على استقامة الأسلوب وحسن التعبير، وذلك من خلال الاستجواب الموجّه لأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية حول المعاناة أو الصّعوبة أثناء التعبير والاستقامة في الأسلوب على الرغم من قراءة القرآن، وقد أظهرت لنا البيانات عكس المعاناة، وأن ليس هناك صعوبة في ذلك؛ حيث سيطرت العبارة (لا) والتي مثّلت عدد القائلين بعدم المعاناة من سلامة الأسلوب وحسن التعبير، وبلغ عدد تكراراتها بذلك 07 من أصل 07؛ أي نسبة 100% ومعلوم أنّ كثرة القراءة تروض اللسان على حسن التعبير وسلامة الأسلوب، خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بقراءة القرآن، ويمكن أن نوضّح بيانات الجدول من خلال الرسم البياني:

الشكل رقم 06: رسم بياني يبيّن مدى دور المعاناة في استقامة الأسلوب وحسن التعبير رغم قراءة القرآن



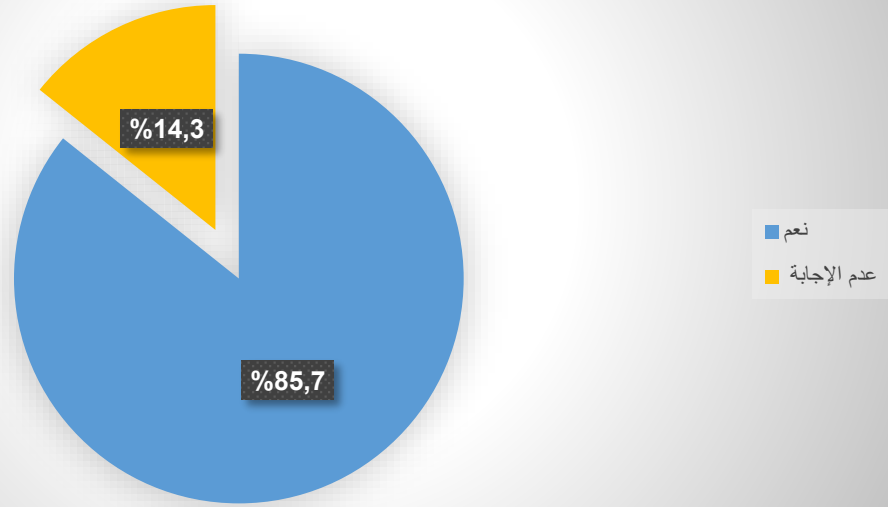
جدول رقم 07: إسهام تعلم القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
85,7%	06	نعم
14,3%	01	عدم الإجابة
100%	07	المجموع

من خلال البيانات الواردة في الجدول يظهر الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي، حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين أجابوا لصالح الدور الإيجابي 85,7%؛ أي بمعنى أنّ عدد تكراراتها بلغ 06 تكرارات من أصل سبعة، وهي نسبة عالية جدًا تثبت حقيقة هذا الدور، في حين لم يكن هناك إجابة تخالف ذلك، كما أن هناك أستاذًا من الأساتذة لم يجب، وقد مثّل نسبة 14,3%.

من خلال ظهور العبارة (نعم) بهذه النسبة وانعدام العبارة (لا) يتّضح لنا الدور الإيجابي الكبير الذي يقوم به القرآن الكريم في إثراء المفردات لدى الأفراد الذين يقرؤونه، كما أنّه يعمل على اتساع الذاكرة، والزيادة في المخزون اللغوي، ويمكن توضيح هذه النسب من خلال هذا المخطط:

الشكل رقم 07: رسم بياني يبيّن إسهام تعلم القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي

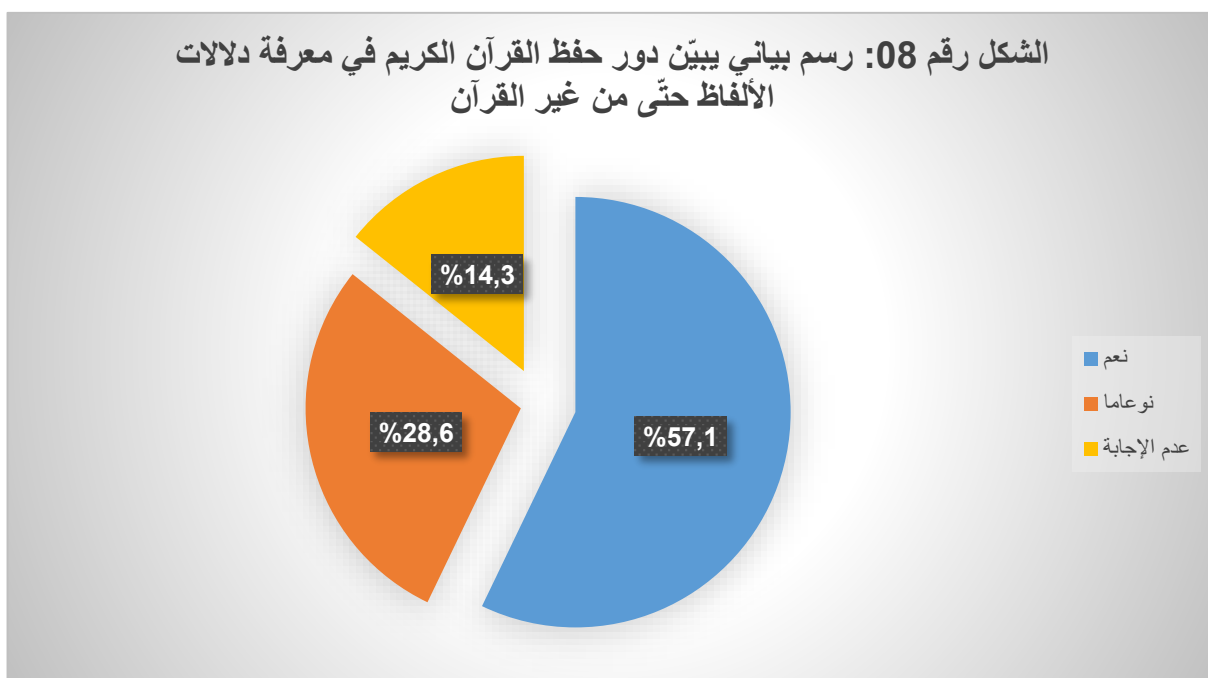


جدول رقم 08: دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتّى من غير القرآن

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
57,1%	04	نعم
28,6%	02	نوعا ما
14,3%	01	عدم الاجابة
100%	07	المجموع

توضح لنا بيانات الجدول أعلاه رأي بعض أساتذة المدرسة القرآنية حول الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في علم الدلالة، أو في معرفة دلالة الألفاظ، حيث بلغ عدد تكرارات الأساتذة الذين ساعدتهم القرآن على ذلك 4 تكراراً؛ أي ما يعادل نسبة 57,1%، أمّا عدد الأساتذة الذين ساعدتهم القرآن على معرفة دلالات الألفاظ إلى حدّ ما فقد بلغ 02 أساتذة، وهو ما يعادل نسبة 28,6%، وهي نسبة كبيرة نوعاً ما، في حين لم تكن هناك إجابة لصالح العبارة (لا)، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على مدى الدور الذي يقوم به القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ، وأنّ حفظه يسهم في معرفة الدلالات حتّى من غير القرآن الكريم، وهناك أستاذ من لم يجب على هذا السؤال، وقد مثّل بذلك نسبة 14,3%. ويمكن النظر إلى الرسم البياني التالي لتوضيح ما تحمله بيانات الجدول السابق:

الشكل رقم 08: رسم بياني يبيّن دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتّى من غير القرآن

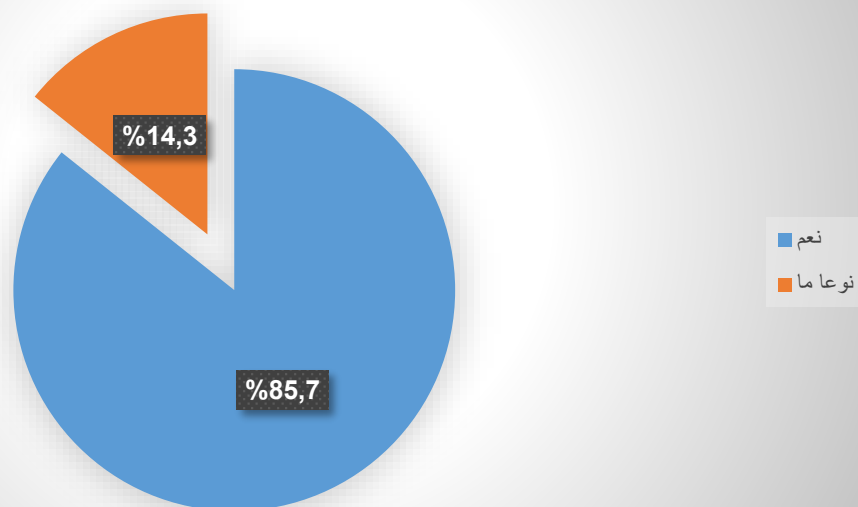


جدول رقم 09: أثر حفظ للقرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية

الاحتمالات	التكرارات	النسبة المئوية %
نعم	06	85,7%
نوعا ما	01	14,3%
المجموع	07	100%

أثبتت بيانات الجدول أعلاه حقيقة الدور الإيجابي الذي يحدثه القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية، حيث نجد أنّ عدد الأساتذة الذين عبّروا عن الأثر الإيجابي الذي يحدثه القرآن في استحضار الشواهد اللغوية 06 أساتذة؛ أي ما يعادل نسبة 85,7%، وهي نسبة عالية جدًّا، أمّا العبارة (لا) فليس هناك من الأساتذة من أجاب بها، في حين بلغت نسبة العبارة (نوعا ما) 14,3%؛ أي أنّ أستاذًا واحدًا أجاب بها. من هنا يظهر أثر القرآن الكريم في استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر عند أساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية، فالقرآن الكريم فيه من أوجه اللغة ومن الأمثلة الموضحة لها الشيء الكثير. ولتوضيح بيانات الجدول السابق يمكن النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 09: رسم بياني يوضح أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية

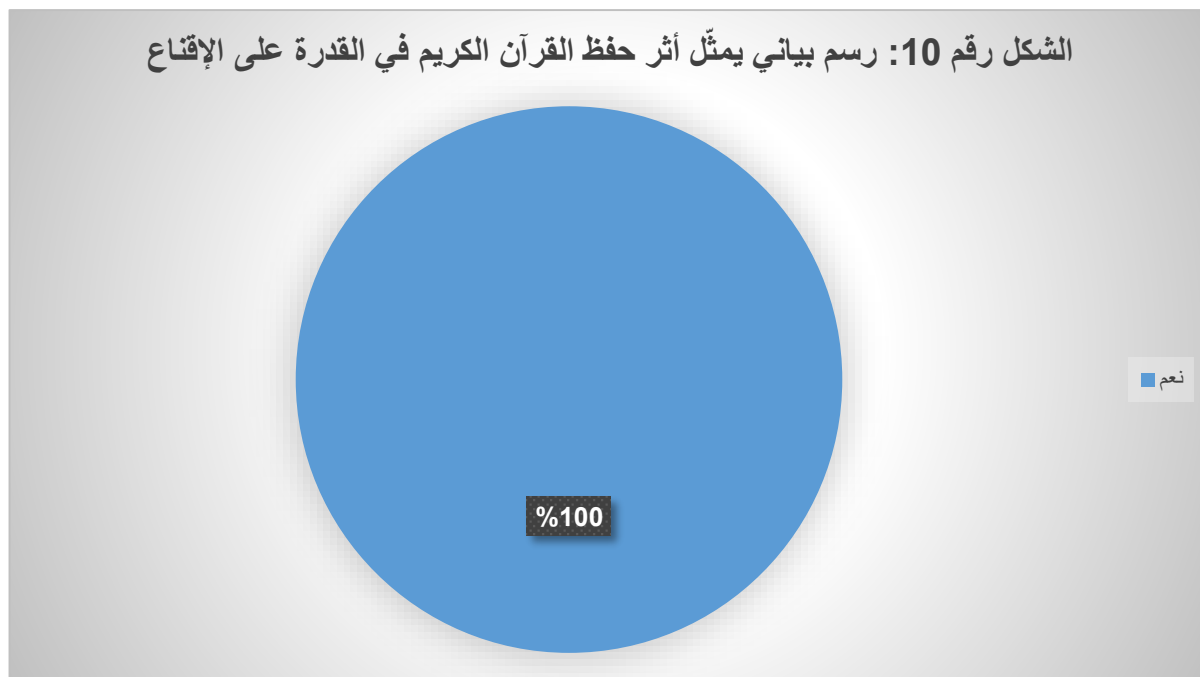


جدول رقم 10: أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الإقناع

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
100%	07	نعم
100%	07	المجموع

من خلال بيانات هذا الجدول يمكن ملاحظة الأثر الإيجابي الذي يحدثه حفظ القرآن في القدرة على الإقناع، حيث بلغ عدد تكرارات العبارة (نعم) 07 مرّات من أصل سبع أساتذة؛ أي ما يعادل النسبة المئوية 100%، وقد بلغت بذلك أعلى درجات الإقناع، خاصّة مع عدم وجود أيّ أثر للعبارة الأخرى، وهذا ما يثبت حقيقة الدور الذي يلعبه حفظ القرآن الكريم في اكتساب أساليب الإقناع والتأثير في الذات، والإقناع إنّما يكون بالحجّة والحجّة تكتسب عن طريق القراءة والحفظ، لذا نلاحظ حفظة القرآن تقوى عندهم قدرة الإقناع. ويمكن أن نوضّح لهذه البيانات من خلال الرسم التالي:

الشكل رقم 10: رسم بياني يمثّل أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الإقناع

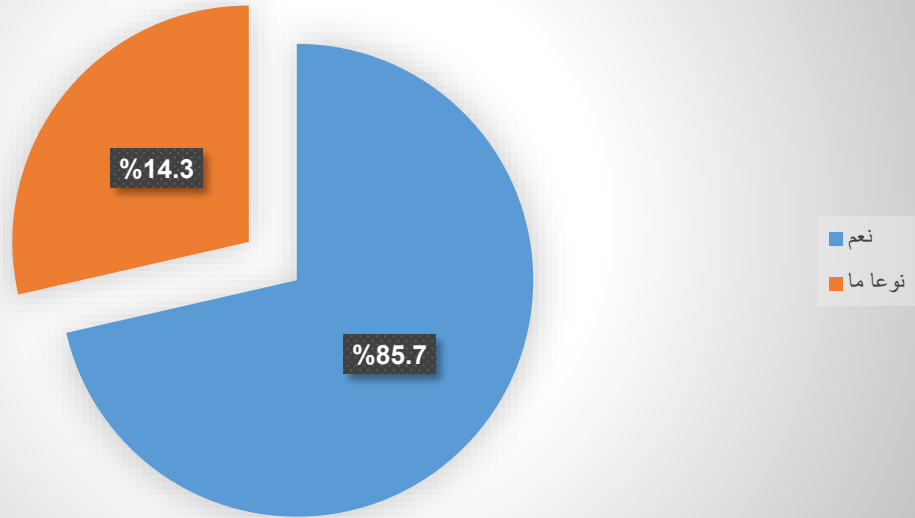


جدول رقم 11: دور القرآن الكريم في امتلاك أساليب الخطابة

النسبة المئوية %	التكرارات	الاحتمالات
85.7%	06	نعم
14.3%	01	نوعا ما
100%	07	المجموع

تُظهر لنا البيانات الموجودة على الجدول حقيقة دور حفظ القرآن في اكتساب أسلوب الخطابة، وقد أثبتت هذه البيانات دورا إيجابيا لصالح العبارة (نعم) التي تكرّرت 06 مرّات؛ أي ما يعادل نسبة 85.7%، وهي نسبة عالية نوعا ما، في حين لم تظهر العبارة (لا) على الإطلاق، أمّا فيما يخص العبارة (نوعا ما) فقد تكرّرت مرّة واحدة؛ أي ما يعادل نسبة 14.3%، وإذا لا حظنا بيانات هذا الجدول نجد أنّها متقاربة مع باقي الجداول السابقة، ومن هنا يظهر الأثر الإيجابي الذي يتركه القرآن الكريم عند حفظه ومعلّمه من اكتساب أساليب الخطابة، وذلك من خلال استحضارهم للشواهد اللغوية ممّا يزيدهم قدرة على الإقناع، وزيادة القدرة على الإقناع هو من أسس نجاح الخطبة. ويمكن توضيح البيانات السالفة من خلال النظر إلى المخطط التالي:

الشكل رقم 11: رسم بياني يبيّن دور القرآن الكريم في امتلاك أساليب الخطابة



10: مقارنة وتحليل: حتّى يتبيّن لنا أثر القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية أين يكون أكثر أردنا إجراء مقارنة بين طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة، وطلبة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية، وكذلك بين كل من أساتذة العلوم الإسلامية بالجامعة، وأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية، ومعلوم أنّ هناك اختلاف بين عدد أفراد كل عينة، فعدد أفراد العينة عند طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة هو 37 طالبا، أمّا عدد أفراد عينة طلبة حفظ القرآن بالمدرسة هو 30 طالبا. وعدد أساتذة الجامعة هو 19 أستاذا، أمّا عدد أساتذة المدرسة فهو 07 أساتذة.

10-1- المقارنة بين آراء طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة وطلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية:

جدول رقم 01: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	33	1	1	22	/	08
النسبة المئوية	89.2%	2.7%	2.7%	73.3%	/	26.7

من خلال إجابات الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع يظهر لنا بعض التشابه بين الطلبة لاشتراكهما في الدور الإيجابي مع بعض التفوق لطلبة الجامعة من خلال العبارة

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

(نعم)، يخلفه طلبة المدرسة إثر غياب العبارة (لا)، ومعلوم أنّ العبارة (نوعاً ما) لا تنفي غياب الدور الذي يلعبه القرآن الكريم وتعلّمه في اكتساب مهارة السماع، وقد كانت حاضرة لدى طلبة المدرسة بنسبة لا بأس بها، وبالتالي فليس هناك تفوق كبير بين الطلبة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على حقيقة تأثير القرآن الكريم في تنمية هذه المهارة لدى الطلبة، سواء الذين كان جلّ اهتمامهم حفظ القرآن الكريم، أو من كان حفظ القرآن الكريم من بين اهتماماتهم.

جدول رقم 02: رأي الطلبة حول إسهام القرآن الكريم في اكتساب ملكة التكلم

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	29	/	06	24	/	06
النسبة المئوية	%78.4	/	%16.2	%80	/	%20

من الملاحظ أنّ إجابات الطلبة فيما يخص ملكة التكلم والدور الذي يلعبه القرآن فيها كانت لصالح طلبة المدرسة بخصوص العبارة الأولى -نعم- والممثلة للدور الإيجابي، حيث يظهر تفوق طفيف؛ وهو ما يقارب نسبة 02%، مع تعادل في غياب الإجابة (لا) والتي تمثّل الدور السلبي، وكذلك شبه تعادل بين الطلبة فيما يخص العبارة (نوعاً ما)، وكان هناك من طلبة الجامعة من لم يجب، في حين اكتملت الإجابات عند طلبة المدرسة، على الرّغم من ذلك إلاّ أنّه لا يوجد فرق كبير بين الطلبة فيما يخص إسهام القرآن الكريم في اكتساب ملكة التّكلم، لأنّ هذه الملكة تكون عن طريق التّعود، والتّعود على قراءة القرآن هو من بين الأسس عند كلّ من طلبة الجامعة وطلبة المدرسة، وهذا ما اثبتته إجاباتهم.

جدول رقم 03: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في تنمية ملكة القراءة

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	32	1	03	25	/	05
النسبة المئوية	%86.5	%2.7	%08.1	%83.3	/	%16.7

الفصل الرابع — دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

من خلال التساؤل عن مهارة القراءة والدور الذي يؤديه تعلم القرآن الكريم في تنميتها يظهر لنا بعض التفوق لصالح طلبة الجامعة، وذلك فيما يخص الإجابة الأولى والتي تحمل عبارة نعم، في حين كان هناك تفوق لصالح طلبة المدرسة من خلال غياب العبارة لا، والتي كانت حاضرة لدى طلبة الجامعة، وكذلك الأمر فيما يخص عدم الإجابة، أمّا العبارة نوعا ما - والتي كما سبق وأن قلنا لا تنفي الدور الإيجابي - فقد كانت أكثر عند طلبة المدرسة، وبالتالي فالإجابة عند طلبة المدرسة حُصرت بين نعم و نوعا ما، ولم يكن الأمر كذلك عند طلبة الجامعة، والحقيقة أنّ تعلم القرآن الكريم يلعب دورا كبيرا في تنمية مهارة القراءة سواء عند طلبة الجامعة، أو عند طلبة المدرسة، والسبب في ذلك هو التعود على القراءة بأنواعها، فحفظ القرآن الكريم يكون بكثرة القراءة والتكرار.

جدول رقم 04: رأي الطلبة حول دور القرآن في امتلاك القدرة على الكتابة الجيدة

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	22	06	09	25	02	03
النسبة المئوية	59.5%	16.2%	24.3%	83.3%	6.7%	10%

من خلال إجابات الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة يظهر لنا تفوق طلبة المدرسة في هذا الجانب، وذلك من خلال الفرق بين نسبة الإجابة حول الدور الإيجابي والذي بلغ ما يقارب نسبة 24%، وهو فرق كبير، وما يثبت هذا التفوق كذلك هو نسبة الإجابة للدور السلبي، حيث بلغ الفرق بين إجابات الطلبة فيه ما يقارب نسبة 10%، وذلك لصالح طلبة المدرسة، في حين كان هناك تفوق لصالح العبارة نوعا ما عند طلبة الجامعة، غلبت عليه العبارة نعم عند طلبة المدرسة، وقد بلغ الفرق بين إجابات الطلبة فيما يخص هذه العبارة ما يقارب 14%.

من هنا يظهر لنا تفوق طلبة المدرسة فيما يخص ملكة الكتابة، ربّما يعود ذلك إلى المواظبة على كتابة الورد المخصّص لكلّ طالب، وكذلك الحرص من قبل أساتذة تعليم القرآن على الكتابة السليمة الصحيحة مع تجنّب الأخطاء، أمّا فيما يخص طلبة الجامعة فرّبما تكون قراءتهم لكلام الله من المصحف ممّا يؤدي إلى عدم التعود على الكتابة.

جدول رقم 05: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذکر

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	31	05	01	20	01	09
النسبة المئوية	%83.8	%13.5	%2.7	%66.7	%3.3	%30

من خلال النتائج المبينة في الجدول يظهر لنا تفوق طلبة الجامعة فيما يخص إسهام القرآن الكريم في زيادة ملكة التذکر، حيث بلغ الفرق بين إجابات الطلبة فيما يخص العبارة نعم ما يقارب 17%، وهي نسبة ليست بالقليلة تثبت جدارة طلبة الجامعة في هذا الجانب، ثم إن ما يعزّز هذا التفوق هو غياب العبارة لا وحضورها لمرة واحدة عند طلبة المدرسة القرآنية، أما عبارة نوعا ما فكانت موجودة أكثر عند طلبة المدرسة، وهذه العبارة كما ذكرنا لا تحد من وجود الدور الإيجابي، لأنها تعني الإسهام ولو بالشيء القليل. وما يمكن قوله حيال هذا الدور هو أن القرآن الكريم له دور كبير، ودليل ذلك ما سجّله إجابات كل من طلبة المدرسة، وطلبة الجامعة.

جدول رقم 06: رأي الطلبة حول دور القرآن الكريم في زيادة القدرة على الذكاء والتفكير الجيد

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	29	1	06	24	/	06
النسبة المئوية	%78.4	%2.7	%16.2	%80	/	%20

من خلال البيانات التي تظهر على الجدول يتّضح لنا مدى إسهام حفظ القرآن الكريم في زيادة القدرة على الذكاء والتفكير الجيد عند كل من طلبة الجامعة وكذا طلبة المدرسة، إلا أن هناك تفوق خفيف لصالح طلبة المدرسة فيما يخص العبارة الأولى، وقد بلغت نسبة هذا التفوق ما يقارب 02%، وكذلك الأمر فيما يتعلّق بالعبارة الثانية، التي لم تكن حاضرة عند طلبة المدرسة، في حين وجدت مرة واحدة عند طلبة الجامعة، كما تقاربت إجابات الطلبة فيما يخص العبارة نوعا ما، وكان هناك من طلبة الجامعة من لم يجب، في حين أجاب جميع طلبة المدرسة، وكانت إجاباتهم محصورة بين

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

العبارة نعم، والعبارة نوعا ما. من هنا تكون الكفّة مرّجحة بعض الشيء لصالح طلبة المدرسة فيما يتعلّق بهذا الجانب. والواقع أن ليس هناك تفوّق كبير ممّا يثبت دور القرآن الكريم وتعلّمه في زيادة قدرة الذكاء والتفكير الجيّد سواء عند طلبة المدرسة أو غيرهم.

جدول رقم 07: رأي الطلبة حول أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الاستدراك

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	29	01	06	20	02	07
النسبة المئوية	78.4%	2.7%	16.2%	66.7%	6.7%	23.3%

لا شك أنّ حفظ القرآن الكريم يزيد في القدرة على الاستدراك، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال الإجابات التي أظهرها كل من طلبة الجامعة وطلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، إلا أنّ هناك أفضلية لطلبة الجامعة، فيما يخص نسبة الإجابة حول الدور الإيجابي، وكذلك نسبة الإجابة حول الدور السلبي، فالفرق بينهم وبين طلبة المدرسة بالنسبة للأولى هو ما يفوق نسبة 11%، أمّا فيما يتعلّق بالتأنيّة فقد كان الفارق يزيد عن نصف النسبة؛ أي ما يمثّل 04%؛ بمعنى أنّ هناك طالبا أجاب بها عند طلبة الجامعة، وطالبتين عند طلبة المدرسة، وبالتالي يظهر تفوّق طلبة الجامعة فيما يخص هذا الجانب، والسبب ربّما يرجع إلى قراءة القرآن عند طلبة الجامعة بالإضافة إلى مقاييس أخرى تزيد في ذلك، وربّما كذلك فارق السنّ والمستوى العلمي.

جدول رقم 08: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في زيادة الحفظ وسعة التخزين

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	31	01	05	28	01	01
النسبة المئوية	83.8%	2.7%	13.5%	93.3%	3.3%	3.3%

من خلال ما أظهره الجدول من بيانات يتّضح لنا الدور الذي يلعبه القرآن الكريم في زيادة القدرة على الحفظ، وسعة التخزين، وما يمكن ملاحظته في هذا الجانب هو تفوّق طلبة حفظ القرآن بالمدرسة، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة ما يقارب النسبة المئويّة 11% فيما يخص

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

العبارة نعم، والممثلة للدور الإيجابي، أما فيما يتعلق بالجهة المقابلة فهناك تقارب في النسب؛ أي بمعنى أن هناك طالبا واحدا أجاب ب (لا)، أما العبار نوعا ما فقد كانت موجودة أكثر عند طلبة الجامعة، ولم توجد عند طلبة المدرسة إلا مرة واحدة، من هنا يتضح لنا أن كثرة قراءة القرآن تعود الذاكرة على الحفظ مما يزيد كذلك في سعة التخزين، وبالتالي فحافظ القرآن تتكون لديه هذه الملكة فيكون بذلك جاهزا لحفظ أي شيء حتى من غير القرآن، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال إجابات طلبة حفظ القرآن.

جدول رقم 09: رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن في القدرة على الاستنباط والاستنتاج

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	20	02	14	20	02	08
النسبة المئوية	54.1%	5.4%	37.8%	66.7%	6.7%	26.7%

من خلال النظر في بيانات الجدول تظهر لنا حقيقة القدرة على الاستنباط والاستنتاج من خلال قراءة القرآن، والملاحظ بعد ذلك هو التفوق الذي أظهرته هذه البيانات لصالح طلبة المدرسة القرآنية على طلبة الجامعة، ففيما يتعلق بالنسب المتعلقة بالعبارة نعم والدالة على أن هناك دورا إيجابيا للقرآن الكريم في ذلك بلغت نسبة التفوق ما يقارب 11%، أما فيما يخص العبارة لا والدلة على عكس ذلك فهناك تقارب بين إجابات الطلبة، أو شبه تعادل، في حين بلغت نسبة الفارق فيما يتعلق بالعبارة التي تقف بين الرأيين ما يقارب 11%. كما أن كل طلبة المدرسة أجابوا هنا، في حين كان هناك طالب من طلبة الجامعة لم يجب.

جدول رقم 10: رأي الطلبة حول إسهام تعلم القرآن الكريم في امتلاك الخط الجيد والابتعاد عن

الأخطاء

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	20	04	13	24	03	03
النسبة المئوية	54.1%	10.8%	35.1%	80%	10%	10%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

من الملاحظ أن تعلم القرآن له دور في امتلاك الخط الجيد مع تجنب الأخطاء أثناء الكتابة ويظهر ذلك من خلال النتائج التي سجلتها بيانات الجدول، وبعد النظر في هذه النتائج وعلى الرغم من الدور الإيجابي الذي أظهرته، إلا أن هناك أفضلية لطلبة حفظ القرآن على طلبة الجامعة، خاصة فيما يتعلق بالعبارة القائلة بالدور الإيجابي، والتي بلغ فيها الفارق بين الطلبة ما يفوق 25%، وهي نسبة كبيرة إلى حد ما لصالح طلبة المدرسة، أما فيما يتعلق بالعبارة المقابلة للأولى، فليس هناك فرق كبير بين الطلبة، في حين أظهرت العبارة نوعاً ما تفوق لصالح طلبة الجامعة، بلغت نسبة الفارق فيه ما يفوق 25%، وهي نفس النسبة التي تفوق بها طلبة المدرسة على طلبة الجامعة فيما يخص العبارة الأولى، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أنّ طلبة المدرسة ملزمون بالخط الجيد أثناء كتابة القرآن مع تجنب الأخطاء، كما أنّ التعود على كتابة الورد المخصص لكل طالب قد يزيد في تحسين الخط، على عكس الذين يقرؤون القرآن من المصاحف.

جدول رقم 11: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في القدرة على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة عند الاملاء، حتى في غير قراءة القرآن

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	27	05	05	23	01	06
النسبة المئوية	73%	13.5%	13.5%	76.7%	3.3%	20%

يوضح لنا الجدول رأي الطلبة حول الدور الذي يؤديه القرآن الكريم في حل مشكلة الكتابة أثناء الاملاء، حيث يساعد على الكتابة الصحيحة، وكذا القراءة السليمة ومن خلال الملاحظة يتضح لنا تفوق طلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة بعض الشيء على طلبة الجامعة؛ حيث بلغت إجاباتهم حيال تأييد هذا الدور ما يفوق إجابات طلبة الجامعة بحوالي 04%، وهي نسبة ليست كبيرة جداً، وما يؤكد تأييدهم لهذا الدور هو عدد الإجابات في الجهة المقابلة، حيث بلغ الفارق بين طلبة المدرسة وطلبة الجامعة ما يفوق 10%؛ أي أنّ هناك طالبا واحداً من طلبة المدرسة عبّر بها، و05 طلبة من طلبة الجامعة، وعبارة نوعاً ما عند طلبة المدرسة أكثر من طلبة الجامعة بما يقارب 07%، وبالتالي هناك تفوق لصالح طلبة المدرسة على طلبة الجامعة تظهره العبارة الثانية أكثر، والسبب ربّما يعود إلى أنّ

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

طلبة المدرسة تعودوا على الكتابة عن طريق الإملاء من طرف الأساتذة، وقد تتم العقوبة على الطالب الذي تتكرر عنده الأخطاء، ثم إن كتابة القرآن تكون بالشكل، ويكون هناك تصحيح من طرف الأستاذ، من هنا تكتسب لديهم الكتابة الصحيحة أثناء الإملاء حتى في غير القرآن، على عكس طلبة الجامعة الذين ربما تعودوا على كتابة الدروس بغير شكل، ودون مراقبة، وغير ذلك.

جدول رقم 12: رأي الطلبة في القراءة الجهرية ودورها في تسهيل عملية الحفظ حتى في غير القرآن

طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية			طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			البند
نوعا ما	لا	نعم	نوعا ما	لا	نعم	
01	/	27	02	02	33	عدد التكرارات
%3.3	/	%90	%5.4	%5.4	%89.2	النسبة المئوية

مما لا شكّ فيه أنّ القراءة الجهرية بالقرآن من الأسس التي يقوم عليها حفظ القرآن الكريم، وهذا ما توضّحه إجابات الطلبة المبيّنة في الجدول أعلاه، وما يزيد الأمر وضوحا هو تقارب هذه الإجابات بين كل من طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة وطلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، وهو تقارب يبيّن الدور الإيجابي الذي تلعبه القراءة الجهرية في تسهيل عملية الحفظ حتى في غير القرآن حيث نجد الفارق بين إجابات الطلبة فيما يخص العبارة نعم أقل من 01% لصالح طلبة المدرسة أمّا فيما يتعلّق بالعبارة لا فكانت حاضرة لدى طلبة الجامعة بنسبة 5.4%، في حين غابت عند طلبة المدرسة، وبالتالي يكون التّفوّق كذلك لصالح طلبة المدرسة، أمّا بخصوص العبارة نوعا ما فكانت لدى طلبة الجامعة أكثر حيث بلغ الفارق بينهم ما يفوق 02%، وهذا لا يعني تفوّقهم في هذا الجانب لأنّ النسبة الغائبة لدى طلبة المدرسة كانت لصالح الدّور الإيجابي، وهذا دليل على ما تمثّله القراءة الجهرية من دور في تسهيل عملية الحفظ، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على أنّ عملية الحفظ لدى كل الطلبة تتمّ عن طريق القراءة الجهرية، وبالتالي فالقراءة الجهرية تستخدم للحفظ، في حين القراءة السّرية تكون للمطالعة فقط.

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

جدول رقم 13: رأي الطَّلَبَة في مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة بسبب التَّعوُّد على القراءة الجهرية بالقرآن

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	20	11	06	11	10	09
النسبة المئوية	54.1%	29.7%	16.2%	36.7%	33.3%	30%

فيما يتعلَّق بالمعناة من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة تُظهر لنا بيانات الجدول حقيقة هذه المعاناة، إلاَّ أنَّها عند طلبة الجامعة أكثر، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة المدرسة ما يفوق نسبة 17% فيما يخص العبارة نعم والدَّالة على المعاناة، وهي نسبة كبيرة إلى حدِّ ما، ويظهر تفوق طلبة المدرسة أكثر من خلال العبارة لا، والتي تدلَّ على عدم المعاناة، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة ما يفوق 03%، أمَّا فيما يتعلَّق بالعبارة نوعا ما فقد بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة ما يقارب 14%، وهذا دليل على أنَّ أغلب طلبة حفظ القرآن أصبح لديهم قدرة على الحفظ دون المعاناة وذلك ربَّما بسبب التَّعوُّد على القراءة، وكذلك التكرار دون الملل سواء بالجهر بالقراءة أو سرًّا، وربَّما هم ملزمون بالحفظ ممَّا يكسر حاجز القراءة الجهرية.

جدول رقم 14: رأي الطَّلَبَة حول دور القرآن الكريم في فهم المقروء واستيعابه

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	29	02	06	20	02	07
النسبة المئوية	78.4%	5.4%	16.2%	66.7%	6.7%	23.3%

إنَّ القرآن الكريم وتعلُّمه يعدُّ نبراسا يساعد الطَّلَبَة على فهم المقروء واستيعابه وهذا ما أثبتته إجابات الطَّلَبَة، وأظهرته بيانات الجدول المبين أعلاه، وعلى الرِّغم من الدَّور الإيجابي الذي بيَّنته إجابات كل الطَّلَبَة إلاَّ أنَّ هناك أفضليَّة لطلبة العلوم الإسلامية بالجامعة على طلبة المدرسة القرآنية بلغ الفارق فيها ما يفوق نسبة 11%، كما أنَّ هناك تفوق حتَّى وإن كان بنسبة قليلة في الجهة

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

المقابلة بلغت ما يقارب 1.5%، وكذلك الأمر في ما يخص العبارة نوعا ما والتي كانت عند طلبة المدرسة أكثر من طلبة الجامعة، وبلغت النسبة بذلك حوالي 07%، وعلى الرغم من هذا التفوق إلا أنّ هذا لا ينفي الدور الإيجابي الذي يؤديه القرآن الكريم في فهم المقروء عند طلبة المدرسة.

جدول رقم 15: رأي الطلبة في دور قراءة القرآن في تكلم اللغة العربية الفصيحة

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	27	04	06	20	01	09
النسبة المئوية	73%	10.8%	16.2%	66.7%	3.3%	30%

تعدّ قراءة القرآن عاملا من العوامل التي تساعد في التكلم باللغة العربية الفصيحة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال النتائج التي تظهر على الجدول، حيث إنّ نسبة القول بالدور الإيجابي عند طلبة الجامعة بلغت 73%، بتفوق بلغت نسبة الفارق فيه 6.3%، يخلفه طلبة المدرسة في نسبة القول بالعكس، أمّا فيما يتعلّق بنسبة الطلبة الذين وقفوا بين الرأيين فكانت الأفضلية كذلك لطلبة حفظ القرآن بالمدرسة. إلا أنّ هناك تفوق في الأخير لصالح طلبة الجامعة على طلبة المدرسة وإن كان قليلا بعض الشيء، ومن هنا يتّضح الدور الهام الذي يقوم القرآن الكريم في امتلاك اللغة الفصيحة، وربّما يرجع الفضل في ذلك إلى تعود اللسان على قراءة القرآن، ومعلوم أنّ لغة القرآن هي لغة راقية، تجذب السامع وتؤثّر فيه، ثمّ إنّ تعامل الأساتذة باللغة الفصيحة مع الطلبة، وفرضها عليهم هو السبب في النسب التي أظهرها الجدول.

جدول رقم 16: رأي الطلبة حول أثر قراءة القرآن الكريم في تعلم علم الأصوات

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	31	01	05	25	/	05
النسبة المئوية	83.8%	2.7%	13.5%	83.3%	/	16.7%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

من خلال النَّظَرِ إلى ما سجَّله الجدول من نسب يتَّضح لنا حقيقة أثر تعلّم القرآن الكريم في معرفة علم الأصوات لدى الطَّلَبَةِ، فمتعلّم القرآن يحتاج إلى قراءة صحيحة سليمة خالية من الأخطاء أثناء قراءته لكلام الله، ولذا فمن اهتمامات الطالب تعلّم علم التجويد، وهو بمثابة علم الأصوات، أو ما يسمّونه علم مخارج الحروف والصّفات، وهذا ما نلاحظه سواء عند طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة، أو طلبة المدرسة، فهو مقياس يشترك في دراسته كلّ الطَّلَبَةِ، ولذلك نجد أنّ هناك تعادل بين النسب فيما يتعلّق بالدور الإيجابي للقرآن الكريم في تعلم علم الأصوات، فالتمثيل بالآيات القرآنية أثناء تعلم علم الأصوات يعمل على ترسيخه في أذهان الطَّلَبَةِ، ثمّ إنّ تعلّمه شرط لضبط القراءة، وفي الجهة المقابلة للدور الإيجابي يظهر بعض التّفوّق لطلبة المدرسة على طلبة الجامعة لكنّه ليس بالمؤثر باعتبار طالب واحد أجاب لهذا الدور، ومثّل نسبة 2.7%، والباقي من إجابات الطَّلَبَةِ كان لصالح العبارة نوعاً ما؛ أمّا الفارق بين الطَّلَبَةِ حول هذه العبارة فقد بلغ أكثر من 3% لصالح طلبة المدرسة، ومن خلال هذه الإجابات يظهر أنّ تعلّم القرآن ساعد في تعلّم علم الأصوات إلى حدّ ما.

جدول رقم 17: رأي الطَّلَبَةِ حول دور حفظ القرآن الكريم في معرفة التصريف

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	16	08	13	15	04	11
النسبة المئوية	43.2%	21.6%	35.1%	50%	13.3%	36.7%

من أجل معرفة ما إذا كان تعلّم القرآن الكريم يساعد على معرفة التّصريف أوضحت بيانات الجدول أعلاه حقيقة الدّور الذي يلعبه القرآن في ذلك، حتّى وإن كانت النسب فيما يتعلّق بهذا الجانب قليلة بالمقارنة مع ما سبق، وقد تفوّق طلبة المدرسة القرآنية هنا على طلبة الجامعة حيث بلغ الفارق بخصوص العبارة القائلة بالدور الإيجابي ما يقارب نسبة 7%، وهي نسبة ليست كبيرة جدّاً، كما كان هناك تفوّق لصالح طلبة المدرسة في الجهة المقابلة للدور السابق، حيث بلغت نسبة التّفوّق ما يقارب نسبة 9%، في حين أظهرت العبارة الأخيرة تقارباً بين آراء الطَّلَبَةِ؛ أي أنّ نسبة التّفوّق لصالح طلبة المدرسة لم تتجاوز 2%. من خلال هذه النتائج وإن كانت ليست بالسيّئة إلاّ أنّها تبين لنا حقيقة مفادها صعوبة علم الصّرف على أرجح الأقوال، أو أنّه كما يقول البعض علم جاف، هذا

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

فيما يخص حقيقة العلم، أمّا فيما يخص تفوّق طلبة المدرسة بعض الشيء فربّما كان مردّه إلى الانضباط والمراقبة، وتكثيف الدّروس والتمثيل لها بآيات من القرآن الكريم كان هو السبب في ذلك.

جدول رقم 18: رأي الطّلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك القواعد النحوية

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	14	09	14	18	02	10
النسبة المئوية	37.8%	24.3%	37.8%	60%	6.7%	33.3%

توضّح لنا البيانات الموجودة داخل الجدول رأي الطلبة حول امتلاكهم للقواعد النّحوية بفضل تعلّمهم للقرآن، وقد أظهرت لنا هذه البيانات تفوّقا كبيرا لصالح طلبة المدرسة على طلبة الجامعة من خلال النّسب التي سجّلتها العبارة المتعلقة بالدّور الإيجابي لقراءة القرآن في تعلّم النّحو العربي، والتي بلغت ما يفوق 22%، وكذلك الأمر فيما يتعلّق بالعبارة المقابلة لها، حيث بلغ الفارق هنا ما يفوق 17%، أمّا بخصوص العبارة الدّالة على الدّور الذي يلعبه القرآن في تعلم النّحو إلى حدّ ما فهناك تقارب كبير بين كل من طلبة الجامعة وطلبة المدرسة، بمعنى أنّ الفارق أقل من 05%. من هنا يظهر لنا مدى الدور الذي يلعبه تعلّم القرآن الكريم في تعليمية النّحو لدى طلبة المدرسة القرآنية، والسبب في ذلك ربّما يرجع إلى ما يقوم به هؤلاء الطّلبة من حفظ المتون النّحوية مع الشّروحات، كالأجرومية والألفية... وغيرها، ثمّ إنّ معرفة قواعد النّحو تودّي إلى معرفة كلام الله، وحفظ القرآن قد يرسّخ لدى المتعلّم هذه القواعد النحوية من خلال الاستشهاد بآياته أثناء تطبيق هذه القواعد، من هنا يكون تعلّم القرآن سببا في تعلم النّحو العربي.

جدول رقم 19: رأي الطّلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في امتلاك علوم البلاغة

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	13	09	15	17	03	10
النسبة المئوية	35.1%	24.3%	40.5%	56.7%	10%	33.3%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

لمعرفة مدى الدور الذي يلعبه تعلّم القرآن في اكتساب علوم البلاغة أوضحت لنا البيانات الموجودة على الجدول مدى هذا الدور عند كل من طلبة الجامعة، وطلبة حفظ القرآن بالمدرسة، وكانت الأفضلية فيما يخص هذا الجانب لصالح طلبة المدرسة، خاصّة بتسجيل نسبة كبيرة للعبارة (نعم) والدّالة على الدور الإيجابي، حيث بلغ الفرق بينهم وبين طلبة الجامعة ما يقارب 22%، وهي نسبة كبيرة، الأمر نفسه فيما يتعلّق بالعبارة (لا) والتي كانت موجودة أكثر عند طلبة الجامعة، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة المدرسة ما يعادل 14.3%، وهي كذلك نسبة كبيرة، والتّفوق هنا لصالح طلبة المدرسة، أمّا عبارة نوعا ما فكانت موجودة أكثر عند طلبة الجامعة، والفارق بينهم وبين طلبة المدرسة ما يفوق 07%، والواقع أنّ هذا الفارق سُجّل لصالح العبارة الأولى عند طلبة المدرسة. من خلال هذه النسب يتبيّن لنا أثر تعلّم القرآن الكريم في تعليم البلاغة خاصّة عند طلبة المدرسة، والسبب ربّما يرجع كذلك إلى قراءة المتون، والشّروحات المتعلّقة بعلم البلاغة، كشرح دروس البلاغة، ثمّ التمثيل لكل عنصر من عناصر البلاغة من القرآن، كما أنّ أهمّ ميزة من ميزات طلبة حفظ القرآن هو اعتماد الحفظ، وبالتالي يكون لديهم قدر كبير من المحفوظات سواء في البلاغة أو النّحو أو الأصوات... على عكس غيرهم من الطلبة الذين ربّما يقتصر حفظهم على ما هو متعلّق بالمقاييس المدروسة، وربّما يكون عند الامتحانات أو شيء من ذلك.

جدول رقم 20: دور قراءة لقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	23	05	09	21	01	08
النسبة المئوية	62.2%	13.5%	24.3%	70%	3.3%	26.7%

إنّ اكتساب مهارة التعبير وسلامة الأسلوب لا يكون إلّا بكثرة القراءة والاطّلاع، ولا شكّ أنّ كثرة قراءة القرآن قد تكون سببا في ذلك، وهذا ما أثبتته إجابات الطلبة، وذلك من خلال ارتفاع نسبة العبارة الخاصّة بالدور الإيجابي، والتي بلغت عند طلبة الجامعة 62%، في حين بلغت عند طلبة المدرسة 70%، وهنا يظهر بعض التّفوق لطلبة حفظ القرآن بالمدرسة، كما إنّ نسبة العبارة الفائلة بخلاف ذلك كانت قليلة، خاصّة عند طلبة المدرسة، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة ما

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

يفوق نسبة 10%، وهنا يكون التّفوق لصالح طلبة المدرسة؛ لأنّ نفي الدّور السلبي يعدّ إثباتاً للدّور الإيجابي، أمّا بخصوص العبارة (نوعاً ما) فلقد كان هناك تقارب بين إجابات الطلبة حيث لم يتجاوز الفارق 03%. من هنا يتّضح لنا أنّ كثرة قراءة القرآن تعطي صاحبها تراكماً في الألفاظ والتراكيب ممّا يساعد على الطّلاقة في الكلام، أو إسهاباً أثناء الكتابة، وهذا ما أثبتته إجابات طلبة حفظ القرآن، والواقع أنّ الذين يقرؤون القرآن ويحفظونه نجدهم دائماً يتكلمون العربية بطلاقة، وبلغه سليمة، وأسلوب جيّد.

جدول رقم 21: رأي الطلبة حول دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	22	07	08	17	04	08
النسبة المئوية	59.5%	18.9%	21.6%	56.7%	13.3%	26.7%

يعدّ القرآن الكريم باباً يعتدّ به في امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجمهور، وما يثبت ذلك هو النتائج المسجّلة من خلال الجدول أعلاه، والذي يوضّح لنا مدى الدّور الذي يلعبه حفظ كلام الله في امتلاك أساليب الخطابة، حيث سجّلت هذه النتائج فيما يخص العبارة القائلة بالدّور الإيجابي لصالح طلبة الجامعة 59.5%، وهي نسبة فاقت نسبة إجابات طلبة المدرسة بما يقارب 03%، وهي نسبة قليلة نوعاً ما، في حين أثبت طلبة المدرسة بعض التّفوق فيما يخص العبارة الثّانية، حيث بلغت نسبتها 13.3%، أمّا عند طلبة الجامعة فسجّلت نسبة 18.9%، ليلبغ الفارق بينهم ما يقارب نسبة 06%، أمّا العبارة (نوعاً ما) فكانت موجودة أكثر عند طلبة المدرسة، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة ما يفوق 05%. وبالتالي فإنّ تعلّم القرآن الكريم والتّعود على قراءته قد يؤدّي إلى امتلاك أساليب الخطابة، وهذا ما نلاحظه حقيقة عند من يحفظون كلام الله من أئمّة ودعاة وغيرهم، وما دام القرآن يسهم في حسن التعبير وسلامة الأسلوب كما سبق وأن ذكرنا، فكذلك الأمر فيما يتعلّق بامتلاك أساليب الخطابة.

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

جدول رقم 22: حفظ القرآن الكريم يساعد على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	22	05	09	19	02	09
النسبة المئوية	59.5%	13.5%	24.3%	63.3%	6.7%	30%

من خلال البيانات المسجلة في الجدول يظهر لنا الدور الإيجابي الذي يلعبه حفظ القرآن الكريم في استحضار الشواهد اللغوية، خاصة عند طلبة حفظ القرآن بالمدرسة، حيث فاقت إجاباتهم فيما يتعلق بالعبارة الأولى إجابات طلبة الجامعة بـ 3.8%، وهي نسبة قليلة نوعا ما، ليثبت طلبة المدرسة حقيقة تفوقهم حيال هذا الدور من خلال العبارة الثانية، والتي لم تكن حاضرة عندهم إلا بنسبة 6.6%، في حين كانت عند طلبة الجامعة بنسبة 13.5%، ليبلغ الفارق بين النسب ما يعادل نسبة 6.8%، أمّا بخصوص العبارة الثالثة فلقد كانت موجودة أكثر عند طلبة المدرسة، وما يثبت قرب هذه العبارة للدور الإيجابي هو حضور العبارة الأولى بنسبة لا بأس بها، وغياب العبارة الثانية إلى حدّ ما، وهذا ما يثبت أيضا حقيقة الدور الذي يؤديه القرآن الكريم وتعلّمه في استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر باعتباره يحمل في ثناياه كلّ ما له علاقة بعلوم اللغة.

جدول رقم 23: كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجاج (استحضار الحجة والدليل)

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	27	02	06	22	/	08
النسبة المئوية	73%	5.4%	16.2%	73.3%	/	26.7%

لتبيين الدور الذي يلعبه حفظ القرآن الكريم في استحضار الحجج والأدلة يمكن النظر إلى بيانات الجدول أعلاه، حيث أظهرت هذه البيانات قدرة حافظ القرآن الكريم على استحضار الدليل وذلك من خلال عدد إجابات الطلبة لصالح العبارة (نعم) والدالة على أنّ القرآن الكريم يزيد في القدرة على المحاججة، والتي بلغت 73% عند كل من طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة، وكذلك طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، ولم يبق التعادل مستمرا بين الطلبة، ففي الجهة المقابلة لم تظهر العبارة

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

(لا) لدى طلبة المدرسة القرآنية، في حين كانت حاضرة لدى طلبة الجامعة، وإن كانت بنسبة 5.4% فقط، واكتملت النسبة لدى طلبة المدرسة بالعبارة (نوعا ما)، أمّا عند طلبة الجامعة فلقد كان هناك من الطلبة من لم يجب، وهذا ما يظهر بعض التّفوّق لصالح طلبة المدرسة فيما يتعلّق بالدّور الذي يلعبه حفظ القرآن في العملية الحجاجيّة والقدرة على الإقناع.

جدول رقم 24: رأي الطلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في التمييز بين حسن الكلام من رديئه

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	25	05	07	23	01	06
النسبة المئوية	67.6%	13.5%	18.9%	76.7%	3.3%	20%

يوضّح لنا الجدول أعلاه مدى الدّور الذي يلعبه تعلم القرآن الكريم في التذوق الأدبي والحس النقدي، وجعل الفرد يميّز بين حسن الكلام من رديئه، وذلك من خلال إجابات كل من طلبة العلوم الإسلامية وطلبة المدرسة القرآنية، والظاهر من هذه الإجابات أنّ القرآن الكريم له دور إيجابي كبير في ذلك خاصّة عند طلبة المدرسة القرآنية الذين أبدوا أفضلية في هذا الجانب حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة ما يقارب 10% فيما يتعلّق بالعبارة القائلة بالدّور الإيجابي، وكذلك الأمر فيما يتعلّق بالعبارة المقابلة لها والتي بلغ الفارق فيها ما يفوق 10%، فالعدد الأكبر لطلبة الجامعة، والتّفوّق لطلبة المدرسة؛ باعتبار النسبة هنا متعلّقة بالدّور السلبي، ونحن نبحت عن الدّور الإيجابي، أمّا العبارة التي تقول بالدّور الذي يلعبه القرآن الكريم في زيادة الحس النقدي والتذوق الأدبي إلى حدّ ما فكانت متقاربة جدّا بين طلبة الجامعة وطلبة المدرسة، ومن هنا يظهر مدى إسهام القرآن الكريم في هذا الجانب، باعتبار لغته الرّاقية والتي تجعل الفرد يحسّ عند سماعه لأيّ نصّ آخر بمكمن النقص فيه، أو مكمن المزيّة.

جدول رقم 25: رأي الطلبة حول صعوبة فهم بعض المصطلحات رغم قراءة للقرآن الكريم

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	21	6	10	16	05	09
النسبة المئوية	56.8%	16.2%	27%	53.3%	16.7%	30%

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

لا نبالغ إذا قلنا بأنّ هناك بعض الصّعوبات التي تصادف طلبة العلم على حدّ سواء، ومن بين هذه الصّعوبات عدم فهم بعض المصطلحات، أو المعاناة في فهم بعض المصطلحات على الرّغم من قراءة القرآن، وهذا ما أثبتته بيانات الجدول السّابق، وذلك من خلال إجابات كل من طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة، وطلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية، حيث فاقت نسبة المعاناة عند كل من العيّنتين، 50%، إلّا إنّ هناك بعض التّفوّق لصالح طلبة المدرسة بلغت نسبته تقريبا 04%، على غيرهم، بمعنى أنّ النسبة عند طلبة الجامعة 56.8%، وعند طلبة المدرسة 53.3%، والتّفوّق لطلبة المدرسة؛ لأنّ العبارة (نعم) هنا تدل على المعاناة، والمعاناة تبيّن لنا الدور السلبي، أمّا فيما يخص العبارة (لا) والتي تقول بعدم المعاناة فكانت متقاربة جدّا عند كل الطّلبة، ولم يبلغ الفارق بينهم إلّا نسبة 0.5%، وكذلك الأمر فيما يتعلّق بالعبارة الأخيرة، حيث لم يكن هناك فرق كبير بين إجابات الطّلبة وبلغت نسبة الفارق هنا 03% فقط، وهي نسبة قليلة أيضا. ومن هنا تظهر لنا حقيقة معاناة الطّلبة في فهم بعض المصطلحات، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على اتساع اللغة العربية وغناها بالألفاظ والمصطلحات، وليس هناك من يحيط باللغة كلّها، وإن كان هناك بدّ من معرفة المصطلحات فكلّ بحسب تخصّصه.

جدول رقم 26: رأي الطّلبة حول دور تعلم القرآن الكريم في إثراء الرّصيد اللغوي (معجم لغوي)

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة		طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية	
	نعم	لا	نوعا ما	نوعا ما
عدد التكرارات	23	04	10	08
النسبة المئوية	62.2%	10.8%	27%	26.7%

يعدّ القرآن الكريم معجما لغويّا بالنسبة لمتعلّميّه، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال التأمّل في النتائج الواردة في الجدول، والتي أثبتت جدارة هذا الأمر خاصّة عند طلبة المدرسة القرآنية الذين أبدوا أفضلية على طلبة الجامعة، وذلك من خلال إجاباتهم المتكرّرة نحو الدور الإيجابي الذي يلعبه تعلم القرآن الكريم في إثراء الرّصيد اللغوي لدى متعلّميّه، فلقد بلغت نسبة تكرار هذه الإجابة 66.7%، في حين بلغت عند طلبة الجامعة نسبة 62.2%؛ أي إنّ الفارق بين النسبتين ما يقارب 05%، وهي نسبة ليست كبيرة، وما يدعّم هذه الأفضلية هو نسبة الإجابة الفائلة بالدور السلبي، حيث بلغ الفارق

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

بينهم وبين طلبة الجامعة بشأنها ما يقارب 08%، كما كان هناك شبه تعادل بين طلبة الجامعة وطلبة المدرسة فيما يتعلّق بالعبارة التي تقف بين الرّأيين. من هنا يتّضح لنا أثر تعلّم القرآن الكريم من تمكين الفرد من اكتساب كم هائل من المفردات، خاصّة منها الدّينية. وما يعطي أفضلية لطلبة المدرسة ربّما هو حفظهم لكتاب الله حفظاً جيّداً، والقرآن الكريم فيه من الألفاظ الكثير، زد على ذلك اطلاعهم على كتب التّفسير، وكذا كتب معاني القرآن، وكذلك الرّجوع إلى المعاجم من خلال البحث عمّا أشكل عليهم من فهم معاني بعض ألفاظ القرآن الكريم.

جدول رقم 27: دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	12	07	16	18	01	11
النسبة المئوية	32.4%	18.9%	43.2%	60%	3.3%	36.7%

إنّ المتنتج لبيانات الجدول الخاص بأثر حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ من القرآن أو من غيره فإنّه سيجد بأنّ هناك أثر إيجابي خاصّة عند طلبة حفظ القرآن بالمدرسة، حيث مثّلت نسبة القائلين بـ (نعم) لصالح الأثر الإيجابي تقريباً ضعف النسبة المسجّلة من طرف طلبة العلوم الإسلاميّة بالجامعة (32.4% لطلبة الجامعة مقابل 60% لطلبة المدرسة)، كما مثّلت نسبة الدّور السّلبى تفوّقاً لصالح طلبة المدرسة بلغ الفارق فيه ما يقارب 16%؛ أي (18.9% لطلبة الجامعة، و3.3% لطلبة المدرسة) وما بقي من النسب فكان لصالح العبارة (نوعاً ما) والتي تفوّق فيها طلبة الجامعة على طلبة المدرسة بـ 6.5%، ومن خلال هذا التّفوّق يتّضح لنا أنّ طلبة المدرسة ربّما يدرسون التّخصص المتعلّق بدلالات الألفاظ، لأنّ هناك مقياس بهذا الاسم، أو ربّما هناك تركيز من طرف الأساتذة حول معرفة أيّ دلالة أشكلت عليهم، لأنّ هناك من الأساتذة من يسأل الطّلبة أثناء قراءتهم عن دلالة بعض الألفاظ الغامضة ثمّ بعد ذلك يعطيهم معناها. والمهمّ ممّا قيل هو الدّور الإيجابي الذي يتركه حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ لدى الطّلبة.

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

جدول رقم 28: دور تعلم القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	20	06	09	20	03	07
النسبة المئوية	54.1%	16.2%	24.3%	66.7%	10%	23.3%

من خلال النتائج المبينة أعلاه يظهر لنا مدى إسهام القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري، فهو يعدّ عاملاً من العوامل التي تزيد في القدرة على التفكير والتطلع وحسن التركيز، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال تسجيل النتائج الإيجابية لدى جميع الطلبة، إلا إنها لدى طلبة المدرسة القرآنية أفضل، سواء فيما يتعلّق بالدور الإيجابي الذي بلغ الفارق فيه بينهم وبين طلبة الجامعة حوالي 13%، لصالح طلبة المدرسة، أو ما يتعلّق بالدور السلبي الذي بلغ الفارق فيه ما يفوق حوالي 06%، كذلك لصالح طلبة المدرسة، أما فيما يتعلّق بالعبارة القائلة (نوعا ما) والتي تقف بين هذين الرأيين فكانت متقاربة جداً حيث بلغ الفارق نسبة 01% فقط، وهي نسبة قليلة جداً. من هنا يظهر أثر تعلم القرآن الكريم في زيادة القدرة على الطلاقة والمرونة والأصالة خاصة لدى طلبة حفظ القرآن، من خلال القراءة الدائمة، والتفكير والتأمل والتدبر في كلام الله ممّا يزيد في امتلاك هذه الخواص.

جدول رقم 29: دور حفظ القرآن الكريم في اكتساب العلوم القرآنية واللغوية

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	30	02	05	25	/	05
النسبة المئوية	81.1%	5.4%	13.5%	83.3%	/	16.7%

لمعرفة الدور الذي يلعبه حفظ كلام الله في معرفة العلوم اللغوية والقرآنية لدى الطلبة يمكن النظر إلى بيانات الجدول، حيث أسفر عن نتائج جدّ إيجابية لدى كل من طلبة الجامعة وكذا طلبة المدرسة، مع تفوّق طفيف لصالح طلبة المدرسة بلغ نسبة 02.2%، فيما يتعلّق بالعبارة الأولى والقائلة بالدور الإيجابي، ليتحقّق هذا التفوق مرّة أخرى لطلبة المدرسة فيما يخص العبارة المقابلة

الفصل الرَّابِع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

للأولى، والتي لم تظهر عندهم، في حين تكررت مرتين عند طلبة الجامعة، ويتحقّق الفارق من خلال هذين التكرارين بنسبة 5.4%، أمّا بخصوص العبارة التي تتوسط الرأيين فبلغ الفارق بين الطلبة حوالي 04%، لصالح طلبة المدرسة. من هنا يظهر مدى دور حفظ القرآن الكريم في امتلاك العلوم اللغويّة وكذلك علوم القرآن، فالقراءات، وعلم التجويد، هي من اهتمامات حفظة القرآن، وكذا النحو والصرف والبلاغة والدلالة أو المعجم، وهذه العلوم كلّها تسهم في قراءة صحيحة سليمة للقرآن الكريم؛ فالذّافع إذًا هو حفظ كلام الله حفظًا جيّدًا.

جدول رقم 30: دور القرآن الكريم في اتّساع ثقافة الفرد من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	21	02	13	26	/	04
النسبة المئوية	56.8%	5.4%	35.1%	86.7%	/	13.3%

مما لا شكّ فيه أنّ القرآن الكريم يلعب دورا هاما في اتّساع ثقافة الفرد خاصّة إذا ما تعلّق الأمر بالجانب اللغوي والأدبي وحتى الجانب الأخلاقي، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال إجابات الطلبة خاصّة طلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة، حيث أظهروا تفوّقا كبيرا على طلبة الجامعة بلغ هذا التفوّق ما يقارب نسبة 30%، وهي نسبة عالية جدّا، وقد ازداد هذا التفوّق بانعدام العبارة القائلة بالدور السلبي، وحضورها مرتين عند طلبة الجامعة، وهو ما مثّل نسبة 5.4%، كما أنّ عبارة (نوعا ما) لم توجد إلاّ بنسبة 13.3% عند طلبة المدرسة؛ لأنّ حضور العبارة الأولى غلب على ذلك، أمّا عند طلبة المدرسة فمثّلت نسبة 35.1%، والفارق بين النسبتين بلغ أكثر من 22%. من هنا تظهر حقيقة الدّور الذي يلعبه القرآن الكريم في زيادة ثقافة الفرد فيما يتعلّق بأسرار اللغة، خاصّة عند طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية.

جدول رقم 31: دور التعمود على قراءة القرآن الكريم في زيادة الرغبة على المطالعة

طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية			طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			البند
نوعا ما	لا	نعم	نوعا ما	لا	نعم	
04	01	25	05	07	24	عدد التكرارات
%13.3	%3.3	%83.3	%13.5	%18.9	%64.9	النسبة المئوية

إن كثرة قراءة القرآن تزيد صاحبها رغبة في الاطلاع والبحث وحب المعرفة، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال بيانات الجدول، حيث أثبت هذه الحقيقة تسجيل نتائج إيجابية لهذا الدور، بلغت لدى طلبة الجامعة نسبة 64.9%، ولدى طلبة المدرسة نسبة 83.3%، فيما يتعلّق بالعبارة (نعم)؛ أي المدعّمة للدور الإيجابي، ورغم النتائج الإيجابية المسجّلة لدى كل من الطلبة إلا أنّ هناك تفوّق لصالح طلبة المدرسة بنسبة تفوق نسبة طلبة الجامعة بأكثر من 18%، وهو تفوّق واضح يثبت أفضلية هؤلاء الطلبة في اكتساب هذه الميزة من خلال التعمود على قراءة القرآن، ليكتمل هذا التفوّق لطلبة المدرسة من خلال النتائج المسجّلة في الجهة المقابلة للدور الأول، حيث بلغ الفارق بينهم وبين طلبة الجامعة أكثر من 15%، أمّا بخصوص البند القائل بإسهام تعلم القرآن إلى حدّ ما فقد كان هناك تقارب أو شبه تعادل، ولم يكن هناك فرق إلا بنسبة 0.2%. وبالتالي فالقرآن الكريم يعدّ محفّزاً للطلبة من خلال قراءته وتعلّمه، والتعمود على قراءته ممّا يجعل الفرد مدمّن على المطالعة وكثرة القراءة، وهذا التعمود يكون عند طلبة المدرسة أكثر، والسبب هو البرنامج المكثّف لقراءة القرآن، وكذا قراءة كل ماله علاقة بعلوم القرآن، وعلوم اللغة، كقراءة المتنون الفقهية والنحوية... وغيرها.

10-2- المقارنة بين آراء أساتذة الجامعة وأساتذة المدرسة القرآنية

جدول رقم 01: فضل قراءة القرآن الكريم في التعامل باللغة الفصيحة مع الطلبة

طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية			طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			البند
نوعا ما	لا	نعم	نوعا ما	لا	نعم	
01	/	06	04	/	15	عدد التكرارات
%14.3	/	%85.7	%21.1	/	%78.9	النسبة المئوية

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

إنّ تعويد اللسان على النطق بالعربية الفصيحة يعدّ عاملاً من العوامل المساعدة على تعلّمها ومعرفة قواعدها، ولا نبالغ إذا قلنا إنّ قارئ القرآن يكون لسانه رطباً بها بسبب التعود على النطق بألفاظ القرآن الكريم، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال البيانات الموضّحة في الجدول والتي بيّنت لنا فضل قراءة القرآن الكريم في تكلم اللغة العربية الفصيحة، وذلك من خلال آراء كل من أساتذة التعليم الجامعي وأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية، إلا أنّ لأساتذة المدرسة تفوقاً في هذا الجانب حيث كان الفارق بينهم وبين أساتذة الجامعة بخصوص العبارة الأولى ما يقارب نسبة 08%، أمّا العبارة الثانية فلم تظهر عند كل من الأساتذة، وهذا دليل على الأثر الذي يتركه القرآن وتعلّمه في التّكلم بالفصحى، في حين ظهرت العبارة الثالثة لدى أساتذة الجامعة بنسبة 21.1%، وأساتذة المدرسة بنسبة 14.3% ليكتمل عدد الإجابات بتسجيل العبارة (نعم) وكذا العبارة (نوعاً ما) وانعدام العبارة (لا) وسبب تفوق أساتذة المدرسة في هذا الجانب ربّما يرجع إلى كثرة الممارسة والتعود عليها، وإعطائها حقّها أثناء الدرس.

جدول رقم 02: أثر تعلم القرآن في معرفة علم الأصوات ومخارج الحروف

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعاً ما	نعم	لا	نوعاً ما
عدد التكرارات	18	/	01	07	/	/
النسبة المئوية	94.7%	/	5.3%	100%	/	/

يعدّ تعلم القرآن الكريم مدرسة في تعلّم علم الأصوات أو ما يسمّى عند حفظة القرآن علم التجويد، وهذا ما أوضحتته نتائج الجدول السابق، حيث بيّنت لنا حقيقة الدور الإيجابي الذي يلعبه القرآن الكريم عند أساتذة تعليم القرآن سواء بالجامعة أو بالمدرسة القرآنية، فقد سجّلت العبارة الأولى عند أساتذة الجامعة نسبة 94.7%، واختفت العبارة الثانية، أمّا العبارة الثالثة فقد أخذت نسبة 5.3%، أي ما تبقى من النسبة الكاملة، وعلى غرار النسبة العالية المسجّلة من طرف أساتذة الجامعة لصالح الدور الإيجابي إلا أنّ هناك تفوقاً لصالح طلبة المدرسة، حيث أثبتوا جدارة تعلّم القرآن الكريم وحفظه في معرفة علم الأصوات، وأنّه مدرسة يعتدّ بها في هذا الجانب، وذلك من خلال تسجيل العلامة الكاملة للدور الإيجابي؛ أي نسبة 100%، ولا وجود لأيّ عبارة أخرى، وهذا دليل على حرصهم على

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

القراءة الصحيحة السليمة للقرآن الكريم، وخلوها من أي شائبة، وتخصيص متون لحفظ القرآن وتلقينها لهم شرحا وفهما وتطبيقا.

جدول رقم 03: أثر حفظ القرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	10	02	07	04	/	03
النسبة المئوية	%52.6	%10.5	%36.8	%57.1	/	%42.9

لا شك أنّ هناك أهميّة لحفظ كلام الله تعالى في تعلم علم التصريف، وهذا ما يمكن ملاحظته من خلال بيانات الجدول والمتعلّقة بإجابات كل من أساتذة العلوم الإسلامية، وأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة، حيث سجّل كل من هؤلاء دورا إيجابيا تجاوز نصف النسبة عند كل منهم؛ أي 52.6 هي نسبة أساتذة الجامعة، و 57.1% هي نسبة أساتذة المدرسة، هذا فيما يتعلّق بالعبارة الخاصّة بالدور الإيجابي، أمّا بخصوص العبارة المقابلة لها فقد بلغت نسبة الإجابة بها عند أساتذة الجامعة 10.5%، في حين لا وجود لها عند أساتذة المدرسة، وما بقي من النسب سجّل لصالح العبارة الثالثة، أي إنّ هناك أثر للقرآن الكريم إلى حدّما، ومن خلال ملاحظتنا لهذه النسب يتجلّى لنا تفوّق أساتذة المدرسة على أساتذة الجامعة، أوّلا بالحضور المشرف للعبارة الأولى بنسبة 57.1% والفرق بينهم وبين أساتذة الجامعة ما يقارب 06%، وثانيا بغياب العبارة الثّانية وظهورها عند أساتذة الجامعة بنسبة 10.5%، من هنا يظهر لنا أنّ معظم إجابات الأساتذة كانت متّجهة نحو الدور الإيجابي الذي يلعبه حفظ القرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية، كما يظهر لنا الحرص الشّديد لأساتذة المدرسة على تعلّم وتعليم الصّرف العربي، بقراءة المتون وتحفيظها للطلّبة مع التّمثيل لها بكلام الله.

جدول رقم 04: أثر قراءة القرآن في استحضار الشواهد النحوية

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	14	01	04	05	/	01
النسبة المئوية	%73.7	5.35	%21	%71.5	/	%14.3

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

يقدم القرآن الكريم وقراءته فضلا كبيرا في استحضار الشواهد النحوية، وهذا ليس بدعا من القول وإنما هي حقيقة يمكن مشاهدتها من خلال النتائج التي سجلتها بيانات الجدول أعلاه، والخاصة باستجواب الأساتذة حول أثر قراءة القرآن في تعليمية النحو، أو بالأحرى في استحضار الشواهد النحوية، حيث بلغت نسبة الأساتذة الذين يرون بالأثر الإيجابي للقرآن الكريم 73.7%، وهي نسبة فاقت نسبة أساتذة المدرسة بحوالي 02%، ليعوض أساتذة المدرسة هذا التفوق من خلال غياب العبارة الثانية من الساحة وحضورها في الجهة المقابلة بنسبة 5.3%، أما بخصوص العبارة الثالثة فكانت موجودة عند أساتذة الجامعة بنسبة 21%، وعند أساتذة المدرسة بنسبة 14%، كما إن هناك من أساتذة المدرسة من لم يجب، ومثل بذلك نسبة 14%. من هنا يظهر لنا الأثر الإيجابي لقراءة القرآن الكريم في استحضار الشواهد النحوية، عند كل الأساتذة، وعند أساتذة المدرسة خصوصا، والسبب هو حفظ المتون النحوية وتحفيظها للطلبة، باعتبار النحو العربي علم وسيلة، أي به يتوصل إلى فهم كلام الله، كما أنه من العلوم اللغوية الواجب معرفتها من أجل قراءة صحيحة للقرآن الكريم، والاستشهاد له من القرآن لتثبيت قواعده لدى حفظة القرآن الكريم.

جدول رقم 05: أثر قراءة القرآن في اكتساب علوم البلاغة

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة		طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية	
	نعم	لا	نعم	لا
عدد التكرارات	11	/	08	/
النسبة المئوية	57.9%	/	42.1%	42.9%

لا شك أنّ للقرآن الكريم وقراءته أثرا كبيرا في تعلم علوم البلاغة، وذلك أنّ القصد من البلاغة هو الإبانة والإفصاح، والقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، ويمكن ملاحظة هذا الأثر من خلال آراء الأساتذة حوله، حيث تعادل كل من العيّنتين نسبيا بخصوص القول بالأثر الإيجابي، أي بمعنى أنّ نسبة الفارق لم تصل إلى 01%، فلقد سجل أساتذة الجامعة نسبة 57.9%، وأساتذة المدرسة نسبة 57.1%، ولم يكن هناك أثر للعبارة الثانية والمقابلة للدور الأول، أما باقي النسب فكان منصبا نحو العبارة التي تقول بهذا الأثر إلى حدّ ما، وهذا يدلّ على مدى إسهام تعلم القرآن الكريم في اكتساب علوم البلاغة العربية، سواء عند أساتذة الجامعة، أو عند أساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة،

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

والبلاغة العربية هي من المقاييس المقررة في الجامعة وكذا في المدرسة، ولكن ربما في الجامعة تكون على شكل دروس، تشرح من طرف الأساتذة وانتهى، في حين إنّ أساتذة المدرسة ملزمون بالتحفيظ، وتلقين المتون للطلبة، كشرح دروس البلاغة وغيرها.

جدول رقم 06: نسبة المعاناة في استقامة الأسلوب وحسن التعبير رغم قراءة القرآن

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	01	14	04	/	07	/
النسبة المئوية	%5.3	%73.7	%21	/	%100	/

مادام القرآن الكريم يسهم في تعلم علوم اللغة كالأصوات والصرف والنحو والبلاغة فليس هناك معاناة في حسن التعبير وسلامة الأسلوب، والجدول السابق يوضح لنا النتائج الإيجابية المسجلة من طرف آراء الأساتذة، حيث لم يكن هناك إلاّ أستاذا واحدا من بين كلّ الأساتذة قال بالمعاناة، وقد مثل بذلك نسبة 5.3%، وهو من أساتذة الجامعة، أمّا فيما يتعلق بعدم المعاناة فلقد كان هناك تفوق كبير لصالح أساتذة المدرسة، حيث لم يكن هناك من قال بالمعاناة، أو وقف بين المعاناة وعدم المعاناة، أي نسبة 100% تساوي لا معاناة، أمّا أساتذة الجامعة فهناك نسبة 73.7% تقول بعدم المعاناة، و 21% منهم وقف بين الرأيين، ومادامت النسبة المسجلة عند كل الأساتذة إيجابية فهذا دليل على دور تعلم القرآن الكريم في سلامة الأسلوب، وما دام هناك تفوق لأساتذة المدرسة في تعلم الأصوات والنحو والبلاغة فمعلوم تفوقهم في حسن التعبير، لأنّ استقامة الأسلوب وسلامة التعبير تكون عن طريق معرفة العلوم اللغوية وإتقانها، وهذا موجود عندهم بفضل قراءتهم للقرآن والإكثار من ذلك.

جدول رقم 07: إسهام تعلم القرآن الكريم في إثراء المعجم اللغوي

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	17	/	02	06	/	01
النسبة المئوية	%89.5	/	%10.5	%85.7	/	%14.3

الفصل الرَّابِع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

إنّ البيانات الواردة في الجدول تبيّن لنا مدى إسهام القرآن الكريم في زيادة المعجم اللغوي لدى قارئه، حيث فاقت نسبة الأساتذة الذين أجابوا لصالح الدور الإيجابي 85% لدى كلّ الأساتذة، مع بعض التّفوّق لصالح أساتذة الجامعة بخصوص العبارة القائلة بالدّور الإيجابي بلغ حوالي 04%، ليكتمل الدّور الإيجابي لدى كل الأساتذة بغياب العبارة التي تقول بعدم ذلك، أمّا بخصوص العبارة الثّالثة فالفارق بين الأساتذة من خلال العبارة الأولى هو نفسه هنا، أي لصالح أساتذة الجامعة. يتّضح على هذا الأساس أهمّية القرآن الكريم في إثراء المفردات لدى الأفراد الذين يقرؤونه ويحفظونه، كما أنّ هناك مقياس يسمّى دلالات الألفاظ، ربّما قد يساعد في إثراء الرّصيد اللغوي لدى متعلّمي القرآن، ومعلوم أنّ تفاسير القرآن الكريم لها دور كذلك في معرفة دلالات وتراكيب القرآن الكريم مما يساعد على ذلك.

جدول رقم 08: دور حفظ القرآن الكريم في معرفة دلالات الألفاظ حتّى من غير القرآن

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	11	/	08	04	/	02
النسبة المئوية	57.9%	/	42.1%	57.1%	/	28.6%

بعد معرفة الأثر الذي يحدثه حفظ كتاب الله في زيادة الرّصيد اللغوي، نوّد معرفة دور القرآن في معرفة دلالات الألفاظ من القرآن أو من غيره، ومن خلال النتائج المسجّلة في الجدول أعلاه يتّضح لنا ذلك حيث أعلنت هذه النتائج عن تعادل نسبي بين أساتذة الجامعة وأساتذة المدرسة بخصوص البند الأوّل بـ 57% لكلّ فئة، وقد بقي هذا التّعادل مستمرا من خلال غياب العبارة الثّانية، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على حقيقة هذا الدّور، ولم تبق الحال على ما هو عليه فيما يتعلّق بالعبارة الثّالثة، والتي تفوّق فيها أساتذة الجامعة، والسبب في ذلك هو عدم إجابة أستاذ من أساتذة المدرسة، ليصل الفارق بخصوص العبارة الثّالثة ما يقارب نسبة 14%، لنعلم في الأخير أنّ القرآن الكريم وقراءته من بين العوامل المهمّة في معرفة دلالات الألفاظ حتّى من غير القرآن.

جدول رقم 09: أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على استحضار الشواهد اللغوية

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	12	/	07	06	/	01
النسبة المئوية	%63.2	/	%36.8	%85.7	/	%14.3

يظهر لنا من خلال بيانات الجدول مدى دور حفظ القرآن الكريم في استحضار الشواهد اللغوية لدى كل من أساتذة التعليم الجامعي وأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة، حيث أثبتت نتائج هذا الجدول جدارة حفظ القرآن في ذلك، خاصة عند أساتذة المدرسة الذين أبدوا تفوقا على أساتذة الجامعة فيما يتعلّق بالدور الإيجابي، حيث بلغ الفارق بينهم ما يعادل نسبة 22.5%، وهي نسبة كبيرة نوعا ما أمّا بخصوص الدور المقابل للأول فلا وجود له عند كل من هؤلاء، وهذا دليل على الأهمية التي تصحب حفظ القرآن في استحضار الشواهد ولو بالشيء القليل، أمّا العبارة التي تقف بين الرأيين فكانت أقل عند أساتذة الجامعة، والشيء الذي غلب عليها هنا هو الحضور المشرف للعبارة الأولى والفارق بينهم وبين أساتذة الجامعة فيما يتعلّق بهذه العبارة هو ما يعادل نسبة 22.5%؛ أي نفس نسبة الفارق في العبارة الأولى، من هنا تظهر أفضلية أساتذة المدرسة بخصوص أهمية حفظ كلام الله في امتلاك القدرة على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر، ولا نبالغ إذا قلنا أنّ القرآن الكريم مليء بالشواهد اللغوية النحوية والصرفية والصوتية والبلاغية، وحتى المعجم والدلالة ممّا قد يغني قارئه عمّا سواه.

جدول رقم 10: أثر حفظ القرآن الكريم في القدرة على الإقناع

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة			طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية		
	نعم	لا	نوعا ما	نعم	لا	نوعا ما
عدد التكرارات	17	/	02	07	/	/
النسبة المئوية	%89.5	/	%10.5	%100	/	/

الفصل الرابع ————— دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

إذا أردنا الحديث عن أهمية حفظ كلام الله في اكتساب القدرة على الإقناع، فإنّ الجدول السابق يبيّن لنا ذلك من خلال النتائج الإيجابية المسجّلة فيه، حيث بلغت نسبة العبارة القائلة بالدور الإيجابي لدى أساتذة العلوم الإسلامية بالجامعة 89.5%، وهي نسبة عالية جدًّا، وعلى الرغم من هذه النسبة إلا أنّ هناك أفضلية لأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة، حيث لم يتركوا مجالاً للشك حيال هذه الأهمية وسجّلوا بذلك نسبة 100%، أمّا بخصوص العبارة الثانية فلم يكن لها أثر لدى أساتذة الجامعة، في حين سجّلت العبارة الثالثة نسبة 10.5%، أي ما بقي من النسبة الأولى. من هنا تظهر حقيقة الدّور أو الأثر الذي يحدثه حفظ القرآن الكريم في اكتساب أساليب الإقناع، والإقناع إنّما يكون بالحجّة والدليل، والحجّة تكتسب عن طريق القراءة والحفظ، لذا نلاحظ أنّ القدرة على الإقناع تكون بكثرة قراءة القرآن والمداومة على ذلك، وربّما هذا هو الأمر الذي سجّل التّفوّق لصالح أساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية.

جدول رقم 11: دور القرآن الكريم في امتلاك أساليب الخطابة

البند	طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة		طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية	
	نعم	لا	نوعا ما	نوعا ما
عدد التكرارات	17	/	02	01
النسبة المئوية	89.5%	/	10.5%	14.3%

إنّ البيانات المسجّلة في الجدول تثبت لنا حقيقة أهمية حفظ القرآن الكريم في القدرة على امتلاك أساليب الخطابة لدى كل من أساتذة العلوم الإسلامية، وأساتذة تحفيظ القرآن بالمدرسة القرآنية، حيث سجّل كل من هؤلاء نتائج جدّ إيجابية بلغت لدى الفريق الأول نسبة 89.5% بخصوص العبارة الأولى، ولدى الفريق الثاني نسبة 85.7%، والنسب هنا ليست متباعدة، أمّا فيما يخص العبارة الثانية فلم تكن حاضرة لدى كل من هؤلاء، وهذا ما يزيد في نسبة أهمية الحفظ الإيجابية، أمّا العبارة الثالثة فلم تكن متباعدة هي الأخرى بينهم، حيث بلغت عند أساتذة الجامعة نسبة 10.5%، في حين مثّلت لدى أساتذة المدرسة نسبة 14.3%. من هنا يظهر لنا أثر حفظ القرآن في امتلاك أساليب الخطابة خاصّة وأنّ حفظه يزيد في قدرة الإقناع، وكذا في استحضار الشواهد اللغوية النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها.

11- أسباب تفوق طلبة المدرسة:

11-1- الرّغبة: تعدّ الرّغبة عنصرا هامًا من عناصر التّفوق في كلّ المجالات، فلا وجود

لعمل ناجح دون وجود رغبة ملحّة، وهذا ما نلمحه حقيقة عند طلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية الذين أبدوا تفوقًا على طلبة الجامعة، والسبب في ذلك ربّما يرجع إلى أنّ معظم هؤلاء الطلبة توجّهوا نحو المدرسة رغبة منهم في حفظ كلام الله باعتباره مفتاحًا للدراسات القرآنية، وكذلك للعلوم اللغويّة وغيرها من العلوم، كما إنّ معظم الطلبة ليسوا مرغمين بالتّمدرس هناك وإنّما كل حسب هواه ورغبته في ذلك، في حين هناك الكثير من طلبة الجامعة من يرغب في تخصص ويدرس تخصصًا آخر غير الذي يرغب فيه، وهذا يعدّ عائقًا من عوائق التّفوق، وبالتالي فليس هناك توافق بين الرّغبة والدراسة، كما إنّ حبّ الشيء قد يكون مصاحبًا لصاحبه من قبل، وهذا ربّما يزيد في رغبة الشخص.

11-2- الالتزام: إضافة إلى الرّغبة التي يتحلّى بها طلبة المدرسة إلّا إنّ هناك قوانين تسعى

إلى تحقيق هذه الرّغبة، كالتحلّي بالأخلاق الحسنة أوّلا وقبل كلّ شيء، وكذلك النّية في طلب العلم، هذا فيما يتعلّق بالجانب الخاص بشخصية الطالب، أمّا فيما يخص النّظام الداخلي للمدرسة والواجب الالتزام به فيتمثّل في الكثير من الأمور منها:

الالتزام بالوقت المحدّد للدراسة، كقراءة القرآن وقت الفجر، لأنّ التّبكير بالقراءة من أسباب الحفظ والاستيعاب، وكذلك طرفي النّهار، والتكرار بالليل.

الالتزام بحفظ الورد المحدّد في كل ليلة والمتمثّل في ربع حزب عند أغلب الطلبة، وقراءته على الأستاذ بالأحكام حفظًا جيّدًا.

المراقبة من طرف الأساتذة نهاية كلّ أسبوع، بتكرار ما قرئ خلال أيّامه من قبل هؤلاء الطلبة؛ أي بمعدّل حزب في كل أسبوع، مع ضرورة حفظه، وتسليط العقوبة على الطلبة الذين لا يحفظون، الأمر ربّما ليس كذلك عند طلبة الجامعة، أضف عدم المراقبة واللامبالاة من قبل الأساتذة سواء في قراءة القرآن أو في المقاييس المفروضة.

الفصل الرَّابِع _____ دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

الحضور وعدم الغياب: الواجب على طلبة المدرسة الحضور وعدم الغياب بسبب أو بدون سبب، وريّما يقبل غياب واحد لعذر، وما عدا ذلك قد يؤدّي إلى الفصل النَّهائي عن الدّراسة، وريّما هذا غير موجود عند طلبة الجامعة، خاصّة إن كان هناك عذر لدى الطّلبة.

كما إنّ مكان الدّراسة لدى طلبة المدرسة متّصل بالإقامة وهذا قد يساعد الحضور الدّائم وعدم الغياب، في حين عند طلبة الجامعة قد يكون منفصلا في أغلب الأحيان ممّا يؤدّي إلى تكرار الغيابات.

11-3- التشجيع والمنافسة: يعد عنصر التّشجيع عاملا مهمّا في العملية التعليمية، وهذا

العنصر موجود في مدارس حفظ القرآن خاصّة، كمنح عمرة للطلبة الذين يحفظون كلام الله حفظا جيّدا، أو من هم متفوّقون وكذلك الدعم المادّي والمعنوي من قبل إدارة المدرسة لهؤلاء، ومثل هذه الأمور غائبة لدى طلبة الجامعة.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى:

أنّ النصوص الدينية كثيرة جاءت كلها لخدمة كتاب الله، وهو النصّ الأصل الذي نهلت منه كلّ النصوص، وقد كان له بالغ الأثر في هذه النصوص سواء ما تعلق منها بأمور الشرع، أم كان خاصاً بعلوم اللغة.

علمنا أن القرآن كلام الله أنزله على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل بلسان عربي مبين، ويظهر ذلك جلياً في الكثير من آياته، ثم إنّ عربية القرآن كانت باعثاً لظهور عدة قضايا؛ منها قضية الإعجاز، والقراءات القرآنية، وقضية وجود الأعجمي في القرآن الكريم، وقضية الترجمة في القرآن، وهناك الكثير من القضايا تعرّضنا للبعض منها، فعلمنا من خلال طرحنا لها أنّ إسهامات القرآن الكريم كانت من خلال ظهور هذه القضايا.

فقضية الإعجاز القرآني كانت سبباً في ظهور علم البلاغة أولاً من خلال البحث في معرفة البيان القرآني، وكذا البحث عن مكنن المزية إذا ما تعلق الأمر بالنقد الأدبي، كما كان له بالغ الأثر في تطور النقد الأدبي، خاصة في قضية اللفظ والمعنى، ولقد كان لهذه القضية-الإعجاز- فضل كبير في ظهور الكثير من علوم اللغة العربية.

القراءات القرآنية كانت هي الأخرى باعثاً من بواعث البحث في علوم اللغة، فظهر على إثرها علم الأصوات، وهو ما كان يسمى علم مخارج الحروف وصفاتها، فكانت بداياته مرتبطة بترتيل القرآن، ثم شيئاً فشيئاً أصبح علماً قائماً بذاته وهو علم الأصوات، كما أنّ القراءات القرآنية كانت سبباً في نشأة علم النحو من خلال استخراج الشواهد النحوية، واستنباط القواعد.

أدت قضية وجود الأعجمي في القرآن الكريم إلى وضع معاجم لغوية، كما كانت سبباً في البحث عن أصل اللغات وكذا البحث في ألفاظ اللغة العربية نفسها، ثم البحث في اللغات الأخرى قصد معرفة وجود الأجنبي في القرآن الكريم من عدمه، وهناك من اجتهد في استخراج نماذج من كلمات القرآن وقال باشتراكها مع لغات أخرى غير العربية.

النص القرآني هو النواة أو البذرة الأولى لظهور الكثير من علوم اللغة، فهو الداعي إلى ظهور علم النحو الذي كانت بداياته مع أبي الأسود الدؤلي الذي خاف أن ينتقل اللحن إلى القرآن الكريم جزاء اختلاط العرب بالأعاجم، فأسرع إلى وضع الإعراب بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأبو الأسود الدؤلي هو الذي وضع الحجر الأساس لعلم النحو ثم بدأ التأليف بعد ذلك في هذا العلم، حتى وصلنا على الصورة التي هو عليها اليوم.

أنه فتح الباب لظهور علم البلاغة عن طريق قضية الإعجاز القرآني التي أثارت جدلا كبيرا بين العلماء حول مكنم المزية فيه، وهل إعجازه في لفظه أم في معناه، أم في اجتماعهما معا، ومنه جاءت نظرية النظم التي أرسى من خلالها الجرجاني قواعد كانت فيما بعد هي الداعي إلى ظهور علم البلاغة بأقسامها المعروفة اليوم.

كان له بالغ الأثر في ظهور ما يسمّى بعلم الأصوات عن طريق القراءات القرآنية، فاختلف القراءات جعل العلماء يتقنون إلى مخارج الحروف وصفاتها، فورش قرأ بحرف كذا والذي مخرجه كذا، وحمزة قرأه بحرف آخر، وهو يختلف في المخرج مع ما قرأ به ورش والكسائي، وهكذا كانت بداية تأسيس علم الأصوات العربي.

استشهادات النحويين البصريين والكوفيّين من القرآن الكريم لوضع قواعد النحو أسهمت في إثراء اللغة العربية وأضفت عليها صفة العلميّة.

حركة التأليف حول ما يتعلّق بالقرآن دليل واضح على تأثيره، فمعاني القرآن، وغريب القرآن، وإعجاز القرآن، وغيرها من المصنّفات، كلها عالجت مواضيع لغوية خاصة بالقرآن الكريم وما اشتمل عليه من بلاغة أو نحو أو ما شابه.

أثناء الحديث عن التّعليم والتّعلم علمنا أنّ لمعلّم اللغة دورا كبيرا في تعليم اللغة، فهو ليس كغيره من المعلّمين، خاصة إذا تعلّق الأمر باللغة القومية؛ لأنّ اللغة التي يعلّمها هي اللغة التي تُدرّس بها جميع المواد، كما علمنا أنّ تعلم اللغة العربية السليمة سبب في حسن التّفكير وسلامة الرّأي على عكس تعلّم اللغة الرديئة، وقد قادنا الحديث عن التّعليم إلى الحديث عن مهارات اللغة بأنواعها، ورأينا أنّ هذه المهارات كلا متكامل لا يمكن الاستغناء عن جزء منه دون الآخر فهي

متّصلة ببعضها تمام الاتّصال وكل منها يؤثّر ويتأثر بالآخر، كما أنّ هناك قدرات عقلية تعمل على تطوير هذه الملكات، كالقدرة على التفكير، والقدرة على الحفظ، والقدرة على التذكّر...

تحدّثنا عن تعلم اللغة العربية وعلومها في المدارس وفي الجامعات ووجدنا أنّ تعليم اللغة العربية في الجامعة لم يعد كما كان عليه كونه أصبح تخصصاً قائماً بذاته، فإذا كانت النصوص والبلاغة، والقواعد، في مراحل التّعليم الأولى تدرّس كمواد وبطريقة سطحية وعن طريق أستاذ واحد، فإنّها في الجامعة تصبح مقاييس، مقياس لعلم الأصوات، ومقياس للنحو العربي، وآخر للبلاغة، ومقياس للأدب،... ولكل مقياس من هذه المقاييس أستاذ خاص به، وقد تطرّفنا إلى طريقة تدريس مقياس النّحو في هذه المرحلة، ومن خلاله يمكن قياس باقي المقاييس.

علمنا على رغم ما ذكرنا أنّ هناك مشكلاً يعاني منه أبناؤنا في تعلم اللغة العربية الصحيحة، وقد أورد بعض الدّارسين أنّ لمعاناة طلبة اللغة العربية وتعليمها أسباب دعت إلى ذلك وأنّ هناك سببا رئيسا هو إهمال مدارسنا لتحفيظ القرآن الكريم، كما أنّ هناك من الدّارسين من يرى أنّ من بين الحلول التي يمكنها أن تحدّد من هذه المعاناة هو الرجوع إلى تعلم القرآن الكريم " قراءة القرآن الكريم هي أقوم الطرق إلى اللغة العربية"، وكذلك من بين الأهداف التي يمكن السعي من خلالها إلى تعليم اللغة العربية هو أن يترسّخ في أذهان الطلبة أنّ القرآن الكريم هو منهل خالد للغة العربية الفصيحة، وسبيل رئيس لتقويم اللسان العربي.

علمنا أنّ من بين معيقات تعليم اللغة العربية هو إهمال مدارسنا لتحفيظ القرآن، وأنّ الحل يكمن في الرجوع إلى تحفيظه إذا أردنا أن نرفع من مستوى اللغة العربية، وقد حاولت بعض الدراسات تبين دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية.

حق لنا التساؤل بعد ذلك عن إيجاد أثر للقرآن الكريم في امتلاك مهارات اللغة، وكذا تعلم اللغة العربية وعلومها فظهرت لنا الإجابة بالتفصيل والتمثيل، وكان ذلك من خلال فصل تطبيقي لاحظنا من خلاله الدور الكبير الذي يؤدّيه حفظ القرآن الكريم في تطوير مهارات اللغة وفي اكتساب علوم العربية، وحتّى تتضح الرّؤية ويظهر دور القرآن الكريم أكثر أدرجنا جزءاً للمقارنة بين طلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية، وبين طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة مما أسفر عن

تفوق خفيف لطلبة المدرسة والسبب ربما يرجع إلى الرغبة، والالتزام، والتشجيع والمنافسة فالملاحظ أنّ هناك رغبة ملحة لدى طلبة حفظ القرآن في حفظه، وتعلّم العلوم المحيطة به كعلوم القرآن، وعلوم اللغة، على عكس الكثير من طلبة الجامعة، كما أنّ الالتزام هو من سمات طلبة حفظ القرآن، وكذا من سمات معلّميه، كالالتزام بالوقت المحدّد للدراسة، والالتزام بحفظ الورد المحدّد في كل ليلة، وقراءته على الأستاذ بالأحكام، والمراقبة من طرف الأستاذ نهاية كل أسبوع، مع استدراك ما تمّ حفظه أثناء هذه الفترة، وما يزيد رغبة لدى طلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة هو التشجيع والمنافسة.

بعض الاقتراحات: رأينا في الأخير تقديم بعض الاقتراحات من أهمها:

- مصاحبة الطّف وتعليمه في المدارس القرآنية التي عادت إلى ساحة المجتمعات الجزائرية في الآونة الأخيرة.
- ضرورة الأخذ من الطرائق والأساليب القرآنية في فرز المواد وطرحها بشكل مبسّط، كالتّحاور مع الأطفال في المراحل الدّنيا (الرّوضة، والمستوى الابتدائي).
- إدماج وحدة الدّراسة الشّفهية، أو تقنية المشافهة في المستوى التّعليمي الابتدائي، مثل ما كان عليه قديما ضمن المقاربة بالكفاءات، حتّى نمكّن الطفل المتعلّم من بلوغ كفاءة النّطق السليم في ظل أصوات سلسلة وسليمة.
- ضرورة العودة إلى أسلوب التّحفيظ، حتّى يتمكّن المتعلّم من امتلاك ثروة لغوية تمكّنه من السيطرة على اللغة.
- تدريس المتون اللغوية (النّحوية، والصّرفية، والصّوتية، والبلاغية...) وتطبيق قواعدها على القرآن الكريم ممّا قد يمكّن المتعلّم من الحفاظ على ملكة التّدوق، والنّقد، والتّحليل.

قائمة

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية حفص.

المصادر والمراجع:

أولاً: المعاجم:

1. ابن منظور جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، 1414هـ.
2. أحمد مختار عمر، لغة القرآن الكريم -دراسة توثيقية فنية -، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مشروع قاموس القرآن الكريم، الكويت، ط 02، 1997م.
3. الفيروزآبادي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط 08، 2005م.
4. محمد رواس قلعه جي وحامد صادق قنبيبي، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط02، 1988م.

ثانياً: المصادر والمراجع:

أ. المصادر:

1. ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1420هـ.
2. ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، ط 1، 1327هـ.
3. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، د ت.
4. ابن عاشور محمد الطاهر، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، د ط، 1984م.
5. ابن فارس الزاوي أحمد بن زكريا، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، ط 01، 1997م.
6. ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د ط، د ت.

7. ابن قدامة المقدسي، البرهان في بيان القرآن، تح: أحمد فريد الزبيدي، دار الكتب العلمية، د ط، 2004.
8. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، تح: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، ط 01، 1381هـ.
9. الأخفش أبو الحسن المجاشعي، معاني القرآن، تح: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة - القاهرة، ط 01، 1990م.
10. الأنباري كمال الدين أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط 01، 2003م.
11. الأندلسي بن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 01، 1422.
12. الباقلاني أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، د ط، 2009م.
13. البغدادي بن مجاهد أبو بكر، كتاب السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، ط 02، 1400هـ.
14. البغدادي علي بن محمد بن إبراهيم، لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر، بيروت - لبنان، د ط، 1979م.
15. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة-مصر، ط07، 1988م.
16. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت-لبنان، (د. ط)، 2002م.
17. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، دار الكتب العلمية - بيروت-لبنان، ط2، 1424 هـ.

18. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة، السعودية، ط 01، 1992م.
19. الجرجاني عبد القاهر، المفتاح في الصرف، تح: الدكتور علي توفيق الحمّد، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط 01، 1987م.
20. الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر - القاهرة، ط 3، 1976م.
21. الزجاج أبو إسحاق، معاني القرآن وإعرابه، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط 01، 1988م.
22. الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط 1، 1995م.
23. الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان، ط 01، 1957م.
24. السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.
25. السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 1998م.
26. السيوطي جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1974م.
27. السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط 01، 1988م.
28. السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر، د ط، د ت.

29. الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس، الرسالة، تح: أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، مصر، ط1، 01، 1940م.

30. الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط 1، 2000م.

31. العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - بيروت - لبنان، د ط، 1419هـ.

32. الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، ط 1، د ت.

33. القيرواني بن رشيق أبو علي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط05، 1981م.

34. الكرمانى أبو القاسم برهان الدين، البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د ط، د ت.

35. النَّحَّاس أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، إعراب القرآن، تع: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2000م.

36. النحاس أبو جعفر، معاني القرآن، تح: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط 01، 1409هـ.

37. مالك بن نبي بن الحاج عمر بن الخضر، الظاهرة القرآنية، دار الفكر - دمشق - سورية، ط 4، 2000م.

ب. المراجع:

1. أبو زهرة محمد بن أحمد بن مصطفى، المعجزة الكبرى القرآن، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

2. أبو فهر محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة، ودار المدني بجدة، ط 1، 2002م.
3. أحمد جمال العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د ط، 1977م.
4. أحمد جمال العمري، المباحث البلاغية في ضوء قضية الإعجاز القرآني، نشأتها وتطورها حتى نهاية القرن السابع الهجري، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1990م.
5. أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، ط02، 2009م.
6. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية-مصر، د ط، 1994م.
7. أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، د ط، د ت.
8. أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت لبنان، ط 01، 1989م.
9. أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتاب، القاهرة-مصر، ط01.
10. البدرابي زهران، مقدمة في علوم اللغة، دار العالم العربي، القاهرة، ط1، 2008م.
11. السندي أبو طاهر عبد القيوم عبد الغفور، صفحات في علوم القراءات، المكتبة الأمدادية، ط 01، 1415هـ.
12. السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، ط1، 1985م.
13. المدخلي ربيع بن هادي بن محمد عمير، الكتاب والسنة أثرهما ومكانتهما والضرورة إليهما في إقامة التعليم في مدارسنا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د ط، 1984م.
14. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقى، ط 4، 2001م.

15. جورجى زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تقديم إبراهيم صحراوي، موفم للنشر، د ط، 1993م.
16. حنا الفاخوري، تاريخ الادب العربي، دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ط، د ت.
17. حنان سالم آل عامر، تعليم التفكير في الرياضيات، دييونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان-الأردن، ط02، 2010م.
18. داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، مؤسسة دار العلوم، الكويت، ط01، 1979م.
19. دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر: عبده الزّاجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية للطباعة والنّشر، بيروت-لبنان، د ط، 1994م.
20. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2000م.
12. رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامّة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعداده-تطويرها-تقويمها، دار الفكر العربي، القاهرة-مصر، د ط، 2004م.
22. رشدي أحمد طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وحدة-البحوث والمناهج، سلسلة دراسات في تعليم اللغة العربية (03)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1982م.
23. سامي محمّد هشام حريز، نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم نظريا وتطبيقيا، دار الشروق، عمان-الأردن، ط 01، 2006م.
24. سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2004م.
25. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي-العصر الجاهلي-، دار المعارف، ط24، 2003م.

26. صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في سورة التور دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994م.
27. صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني، ودلائل مصدر الزباني، دار عمّار للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط 1، 2000م.
28. طه علي حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم عباس الوائلي، اللغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 01، 2003م.
29. عائشة عبد الرحمن بنت الشاطي، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة-مصر، د ط، 1971م.
30. عبد الحميد الصيد الزنتاني، أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، الدار العربية للكتاب، ط 02، 1993م.
31. عبد الرحمان حسن حنبكة الميداني، أجنحة المكر الثلاث وخوافيها، التبشير-الاستشراق-الاستعمار، دراسة وتحليل وتوجيه، دار القلم، دمشق-سوريا، ط 8، 2000م.
32. عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موقم للنشر، الجزائر، د ط، 2007.
33. عبد الصبور شاهين، عربية القرآن، دار الشباب، د ط، د ت.
34. عبد العزيز عبد المعطي عرفة، قضية الإعجاز القرآني وأثرها في تدوين البلاغة العربية، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط 01، 1985م.
35. عبد العظيم فتحي خليل الشاعر، الأعلام الممنوعة من الصرف في القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة-مصر، ط 01، 2004م.
36. عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ترتيل القرآن الكريم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ط 01، د ت.

37. عبد اللطيف عبيد، أسباب ومسببات تدني مستوى تعليم اللغة العربية في الوطن العربي، مشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، الحلقة الأولى، تنسيق: لطوف العبد الله، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 2010م.
38. عدنان محمد زرزور، علوم القرآن وإعجازه وتاريخ توثيقه، دار الأعلام، ط1، 2005م.
39. علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 1991م.
40. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1984م.
41. علي مهدي زيتون، إعجاز القرآن وأثره في تطوّر النقد الأدبي، دار المشرق -بيروت - لبنان، ط 02، 2009م.
42. علي مهدي زيتون، الإعجاز القرآني وآلية التفكير النقدي عند العرب، دار الفارابي- بيروت - لبنان، ط 1، 2011م.
43. عماد بن سيف بن عبد الرحمان العبد اللطيف، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، دار التفسير، سلسلة الرّسائل العلميّة (18)، المملكة العربية السعودية، ط01، 2014م.
44. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي-الأدب القديم من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط01، 1984.
45. عمر محمد عمر باحاذق، الدلالة الاعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، ط 1، 1997م.
46. عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي، ولغة القرآن الكريم -دراسة دلالية مقارنة -، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط 01، 1985م.

47. فاضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمّان، ط04، 2006م.
48. فاضل صالح السامرائي، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، العاتك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط02، 2006م.
49. فتحي جمعة، اللغة الباسلة، دار النّصر للتوزيع والنشر، ط05، 2000م.
50. فريد بن عبد العزيز الزّامل السّليم، الخلاف التصريفي وأثره الدّلالي في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السّعوديّة، ط 01، 1427هـ.
51. محمّد إقبال عروي، اطردادات أسلوبية في الخطاب القرآني، -رصد واستدراك-، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط - المغرب، ط 01، 1996م.
52. محمّد الأمين الخضري، الإعجاز البياني في صيغ الألفاظ، دراسة تحليلية للإفراد والجمع في القرآن، مطبعة الحسين الإسلاميّة، مصر، ط 01، 1993.
53. محمّد حسن حسن جبل، دفاع عن القرآن الكريم-أصالة الإعراب ودلالته على المعاني في القرآن الكريم ولغة العرب-، البربري للطباعة الحديثة، بسيون-مصر، د ط، د ت.
54. محمّد حماسة عبد اللطيف، من الإعجاز القرآني تعدّد أوجه الإعراب في الجملة، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ط 01، 2009م.
55. محمّد خير الحلواني، أصول النّحو العربي، إفريقيا الشرق، المغرب، ط 02، 2011م.
56. محمد رفعت أحمد زنجير، مباحث في البلاغة وإعجاز القرآن، جائزة دبي للقرآن الكريم، دبي، ط1، 2007م.
57. محمد رؤاس قلعه جي، لغة القرآن لغة العرب المختارة، دار النفائس، د ط، د ت.
58. محمّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر، عمّان-الأردن، ط02، 1999م.

59. محمد محمد داود، كمال اللغة القرآنية بين حقائق الإعجاز وأوهام الخصوم، دار المنار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د ط، د ت.
60. محمود عبد الحليم منسي، التعلّم المفهوم-النماذج-التطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2003م.
61. محمود كامل النّاقة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، أسسه-مداخله-طرق تدريسه، سلسلة دراسات في تعليم العربية لغير الناطقين بها (9)، د ط، 1985م.
62. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمّان-الأردن، ط01، 2000م.
63. مصطفى صادق الرّافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 08، 2005م.
64. مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط01، 2002م.
65. مصطفى عبد السلام أبو شادي، الحذف البلاغي في القرآن الكريم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د ط، د ت.
66. مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1996م.
67. نشأة محمد رضا ظبيان، علوم اللغة العربية في الآيات المعجزات - علم أصوات اللسان العربي -، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط 01، 1997م.
68. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دار الكتب الخديوية، د ط، 1914م.

ثالثاً: المقالات:

1. باسمه سعد الدين، قواعد اللغة العربية في طرائق التدريس، مجلة آفاق تربوية، ع 02، 1992م-1993م.

2. هناء محمود شهاب، أثر الترجمة في أسلوب التقديم والتأخير في القرآن الكريم-اللغة الإنجليزية أنموذجاً-، مجلة التربية والعلم، ع02، 2010م.

فهرس الموضوعات

1.....مقدّمة

الفصل الأول

النص الديني واللغة العربية مفاهيم وقضايا

07تمهيد

071- النص الديني

072- أنواع النصوص الدينية

072-1- نص ديني أصل

082-1-1- القرآن الكريم

08.....2-1-2- الحديث النبوي

092-2- نص ديني فرع

092-2-1- كتب خاصّة بالقرآن الكريم وعلومه

092-2-1-1- كتب التفسير ومعاني القرآن

102-2-2- كتب خاصّة بالحديث

102-2-3- كتب جاءت لخدمة القرآن والحديث معا

102-3-1- كتب العقيدة

102-3-2- كتب الفقه

112-3-3- كتب السيرة

113- القرآن الكريم منبع النصوص

113-1- القرآن الكريم بلسان عربي مبين

- 4- العرب والعربية أصول وامتدادات 13
- 5- اللغة العربية قبيل مجيء الإسلام 15
- 6- الإسلام والعربية 15
- 7- القرآن الكريم وكمال اللغة التي نزل بها 16
- 7-1- قريش أفصح العرب والقرآن نزل بلغتها 18
- 8- انتشار اللغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية 19
- 9- هل في القرآن أعجمي 20
- الفريق الأول 21
- الفريق الثاني 22
- الفريق الثالث 23
- 10- رأي في اشتراك العربية مع غيرها في ألفاظ من كتاب الله 24
- 11- القرآن الكريم مصدر علوم العربية 25
- 12- علوم اللغة والقرآن الكريم 27
- 12-1- القرآن هو الباعث الأول لظهور النحو 27
- 13- قمة البلاغة والفصاحة في القرآن الكريم 28
- 13-1- فصاحة القرآن وبلاغته تكمن في لفظه وفي معناه 30
- 13-1-1- بلاغته من جهة اللفظ 30
- 13-1-2- بلاغته من جهة المعنى 30

- 14- إعجاز القرآن 31
- 14-1- أوجه الإعجاز القرآني 33
- 14-2- فكرة الصرفة 36
- 14-2-1- فكرة الصرفة تؤدي إلى الطعن في بلاغة القرآن 36
- 14-3- إعجاز القرآن في أقصر سورة من سوره 38
- 15- القراءات القرآنية ودورها في الدراسات اللغوية 40
- 15-1- القراءات القرآنية كنز لغوي 40
- 15-2- الأهمية اللغوية للقراءات القرآنية 42
- 15-3- أوجه الاختلاف في القراءات 44
- 16- قضية الاستشراق وأثرها على القرآن الكريم واللغة العربية 45
- 16-1- بدايات الاستشراق وأسبابه 45
- 16-2- حقيقة المستشرقين وهدفهم 46
- 16-3- الفكر الاستشراقي والهجمة على القرآن 48
- 17- ظاهرة الترادف في القرآن الكريم 50
- 18- قضية ترجمة القرآن الكريم 52
- 18-1- معنى الترجمة 52
- 18-2- هل من الممكن ترجمة معاني القرآن 52
- 18-3- نماذج تبين استحالة ترجمة القرآن الكريم 53
- 18-4- الترجمة تفقد القرآن حسن ترتيبه وتأثيره الصوتي 54

55 18-5- تغير المعنى القرآني أثناء الترجمة

56 19- فضل القرآن على العربية

الفصل الثاني

إسهامات القرآن الكريم في علوم اللغة العربية

60 1- إسهام القرآن الكريم في علم الأصوات

61 1-1- بدايات علم الأصوات ونشأته عند العرب

61 1-2- تأثير الصوت يؤثر في النفس وفي المعنى

62 1-3- القراءات القرآنية وعلم الأصوات

63 1-4- نماذج عن مخارج الحروف وصفاتها في القرآن

63 1-4-1- الإدغام

63 1-4-1-1- إدغام المتماثلين

63 1-4-1-2- إدغام المتجانسين

64 1-4-1-3- إدغام المتقاربين

64 1-4-1-4- إدغام في النون الساكنة والتنوين

65 1-4-2- الإبدال

65 1-4-2-1- إبدال الميم بالباء في القرآن الكريم

65 1-4-2-2- إبدال التاء بالطاء لسهولة النطق

66 1-4-3- الانقلاب

66 1-4-3-1- إقلاب النون ميما تسهيلا للنطق واقتصادا للجهد

- 661-4-3-2- قلب السين صادا لتسهيل النطق
- 661-4-4-4- الثون الساكنة والتنوين
- 672- القرآن الكريم وإسهاماته في الصّرف العربي
- 672-1- تعريف الصرف
- 682-2- فائدة علم الصرف
- 682-3- أهميّة الصرف ودلالاته في القرآن الكريم
- 682-4- أنواع الجذور في القرآن الكريم
- 692-5- بعض الممنوعات من الصّرف في القرآن الكريم
- 702-6- الابدال والادغام في بعض صيغ القرآن
- 702-6-1- اذكر ومدكر
- 702-6-2- اذاراتم
- 702-7- دلالة بعض الصيغ الصرفية في القرآن الكريم
- 702-7-1- صيغة كل من (فعل) و (أفعل)
- 712-7-2- دلالة صيغتي أفعل وفُعول في كلمتي أعين وعيون
- 722-7-3- صيغ صرفية ذات دلالات قوية
- 732-7-4- صيغتا (فعل) و (تفعيل)
- 74.....3- إسهامات القرآن الكريم في النحو العربي
- 753-1- تعريف علم النحو
- 753-2- نشأة النحو العربي

- 3-3-3- اعتماد السّماع من القرآن الكريم في وضع قواعد النّحو عند مدرستي البصرة والكوفة.... 76
- 3-3-3-1- المدرسة البصريّة..... 76
- 3-3-1-1- نماذج من القرآن الكريم لإثبات قواعد النحو عند البصريين من خلال كتاب الإنصاف..... 77
- 3-3-2- المدرسة الكوفيّة..... 78
- 3-3-2-1- نماذج من القرآن الكريم لإثبات قواعد النحو عند الكوفيين من خلال كتاب الإنصاف..... 78
- 3-4- تعدّد أوجه الإعراب في القرآن الكريم..... 81
- 3-5- التقديم والتأخير ظاهرة نحوية في القرآن..... 82
- 3-6- التركيب النّحوي في القرآن الكريم..... 82
- 3-6-1- نماذج من الجملة الاسميّة البسيطة..... 83
- كل من المبتدأ والخبر معرفة..... 83
- المبتدأ معرفة والخبر جملة اسميّة..... 83
- المبتدأ علم والخبر جملة فعليّة..... 83
- المبتدأ معرفة والخبر جملة طلبية..... 84
- المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة..... 84
- ويأتي المبتدأ معرفة والخبر مصدرا مؤولا..... 84
- المبتدأ مصدر مؤول والخبر وصف..... 84
- 3-6-2- نماذج من تركيب الجملة الفعلية في القرآن الكريم..... 85

- 87 حمل أصول النحو على أصول الفقه. 7-3-3
- 88 أصول الفقه ومصادر التشريع. 1-7-3-1
- 88 القرآن الكريم. 1-1-7-3-1
- 89 الحديث النبوي. 2-1-7-3-2
- 89 الإجماع. 3-1-7-3-3
- 89 القياس. 4-1-7-3-4
- 89 أصول النحو العربي ومصادر وضع القواعد. 2-7-3-2
- 89 السماع. 1-2-7-3-1
- 89 القياس. 2-2-7-3-2
- 90 استصحاب الحال. 3-2-7-3-3
- 90 مصطلحات نحوية ذات أصول فقهية. 3-7-3-3
- 90 كلمة نسخ. 1-3-7-3-1
- 90 التعليق. 2-3-7-3-2
- 91 إسهامات القرآن الكريم في إثراء البلاغة العربية. 4-7-3-1
- 91 البلاغة. 1-4-7-3-1
- 92 نماذج من الصور البلاغية في القرآن الكريم. 2-4-7-3-2
- 92 التشبيه. 1-2-4-7-3-1
- 93 الاستعارة. 2-2-4-7-3-2
- 95 المجاز. 3-2-4-7-3-3

95المجاز العقلي. 4-2-3-1
96الإيجاز. 4-2-4
96النداء. 4-2-5
97التقديم والتأخير. 4-2-6
98أسلوب القصر. 4-2-7
98بلاغة الابتداء والوقف في القرآن الكريم. 4-2-8
98الحذف البلاغي في القرآن الكريم. 4-2-9
99التكرار وطبيعته في القرآن الكريم. 4-2-10
99من أسرار التكرار في القرآن. 4-2-10-1
99فبأي آلاء ربكما تكذبان.....
100تكرار كلمة أفريتم.....
100تكرار حرف أم في سورة الطور.....
100إسهامات القرآن الكريم في علم الدلالة..... 5
100دلالة الكلمة في القرآن الكريم..... 5-1
101دلالة كلمة الخوض..... 5-1-1
101دلالة كلمة الظن في القرآن..... 5-1-2
101دلالة كلمة ولي..... 5-1-3
102دلالة كل من كلمة الغيث والمطر..... 5-1-4
103دلالة الإفراد والجمع لبعض ألفاظ القرآن الكريم..... 5-1-5

104	5-1-6- دلالة بعض الألفاظ المتشابهة في القرآن الكريم واختصاص كلِّ بمعناه.....
104	5-2- دلالة الأصوات في القرآن الكريم.....
105	5-3- تطوير القرآن الكريم لدلالة بعض الألفاظ.....
106	6- أثر القرآن الكريم في الشعر.....
106	6-1- الفواصل القرآنية.....
107	6-1-1- مراعاة المناسبة في الفاصلة القرآنية ودورها في إحكام اللفظ والمعنى.....
107	6-1-2- دور الفاصلة القرآنية في إحكام اللفظ والمعنى.....
107	6-1-3- مراعاة المناسبة في الفاصلة القرآنية.....
111	7- أثر القرآن الكريم في النقد الأدبي.....
113	7-1- النقد الأدبي والدراسات الإعجازية.....
113	7-2- أثر البلاغة القرآنية في النقد.....
114	8- أثر القرآن الكريم في البناء القصصي.....
114	8-1- تعريف القصة.....
115	8-2- القصص القرآني وعنصر التشويق.....
115	خلاصة.....

الفصل الثالث

تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم

118	تمهيد.....
118	1- التعلّم.....

119	2- التعلیم.....
119	3- التعلیم اللغوي.....
120	4- معلم اللغة.....
121	5- عناصر العملية التعليمية.....
121	5-1- المتعلم.....
121	5-2- الأستاذ.....
122	5-3- الطريقة.....
122	6- مهارات اللغة.....
122	6-1- مهارة الاستماع.....
123	6-1-1- سماع أم استماع.....
124	6-1-2- أهمية الاستماع.....
124	6-2- مهارة التّكلم.....
125	6-2-1- خطوات الكلام.....
126	6-2-2- المتحدث الجيد.....
126	6-3- مهارة القراءة.....
127	6-3-1- القراءة الجهرية.....
128	6-3-1-1- خصائص القراءة الجهرية.....
128	6-3-2- القراءة الصّامتة.....
129	6-3-2-1- خصائص القراءة الصّامتة.....

129المطالعة-3-3-6
130أهمّية المطالعة-1-3-3-6
130التعبير -4-3-6
131التعبير الشفوي-1-4-3-6
132بعض صعوبات تعلم التعبير الشفوي لدى الطّلبة-1-1-4-3-6
132التعبير التحريري (الكتابي) -5-3-6
133مهارة الكتابة-4-6
133الخط والإملاء-1-4-6
134الخط-1-1-4-6
134الإملاء -2-1-4-6
135حقيقة التكامل بين مهارات اللّغة-7
135مهارات اللّغة والقدرات العقلية-8
136الإدراك والتّذكّر والتّخيّل والتّحليل والتركيب-1-8
136الدّكاء-2-8
137الحفظ-3-8
137أهمّية الحفظ-1-3-8
138كثرة الحفظ وجودة المحفوظ-2-3-8
139القدرة على الفهم-4-8
140القدرة على التّفكير-5-8

- 140 8-5-1- التفكير الابتكاري
- 141 9- تعليم اللغة العربية وعلومها
- 141 9-1-1- حظ العربية في المراحل الأولى من التعليم
- 141 9-1-1-1- تعليم الأدب والنصوص / النصوص الأدبية
- 143 9-1-2- تعليم البلاغة
- 144 9-1-3- تعليم المطالعة
- 145 9-1-4- تعليم القواعد (النحو والصرف)
- 145 9-1-4-1- مدرس النحو
- 146 9-1-4-2- المنهج الصحيح لتعليم النحو
- 148 9-2- حظ العربية في مرحلة التعليم الجامعي
- 148 9-2-1- تعليم النحو
- 149 10- أسباب تدني مستوى اللغة العربية في عصرنا الحالي
- 151 11- الحد من مشكل تعلم اللغة العربية
- 151 12- من أهداف تعلم اللغة العربية
- 153 13- تعلم اللغة العربية في المدارس القرآنية
- 154 14- حفظ القرآن يزيد في تطوير الفكر وإعمال العقل
- 155 15- دراسات تؤكد دور القرآن الكريم في التعليم

الفصل الرابع

دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وتعلم علومها

161	تمهيد.....
161	1- إشكالية الدراسة.....
161	2- الفرضيات.....
161	3- أداة الدراسة.....
162	4- التعرف على عينة الدراسة
163	5- برنامج استظهار البيانات.....
164	6: استعراض نتائج الاستبيان المتعلق بطلبة العلوم الإسلامية بالجامعة.....
164	6-1- استعراض النتائج المتعلقة بتنمية مهارات اللغة.....
179	6-2- استعراض النتائج المتعلقة بتعلم اللغة العربية وعلومها.....
197	07: استعراض نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة العلوم الإسلامية.....
208	08: استعراض نتائج الاستبيان الخاص بطلبة حفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية.....
208	8-1- استعراض النتائج المتعلقة بتنمية مهارات اللغة.....
222	8-2- استعراض النتائج المتعلقة بتعلم اللغة العربية وعلومها.....
239	9: استعراض نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة المدرسة القرآنية.....
250	10: مقارنة وتحليل.....
250	10-1- المقارنة بين آراء طلبة العلوم الإسلامية بالجامعة وطلبة حفظ القرآن بالمدرسة القرآنية..
270	10-2- المقارنة بين آراء أساتذة الجامعة وأساتذة المدرسة القرآنية.....

27811: أسباب تقوُّق طلبة المدرسة.....
27811-1- الرّغبة.....
27811-2- الالتزام.....
27911-3- التشجيع والمنافسة.....
281خاتمة.....
286قائمة المصادر والمراجع.....
297فهرس الموضوعات.....

الملاحق

ملحق رقم: 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب.
مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه.

العنوان: النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها-القرآن الكريم-

استبانة موجهة إلى: طلبة العلوم الإسلامية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

يشرفني أن أتقدم إليكم بهذه الاستمارة وأنا بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه قصد معرفة مدى دور حفظ القرآن الكريم في تعلم اللغة العربية وتعليمها، وعليه نرجو منكم مساعدتنا بالإجابة على هذه الأسئلة؛ لأنها ستسهم في معرفة واكتشاف وتحليل حقائق علمية، قصد الوصول إلى نتائج مضبوطة ودقيقة.
هدف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى تبين دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وعلومها.

التعرف على المستجوب:

التخصص: **التخصص الدقيق:**

الأسئلة: يمكنك وضع علامة x في الخانة التي تراها مناسبة لك.

الرقم	البند	نعم	لا	نوعا ما
01	ساعدني القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع			
02	قراءتي للقرآن الكريم جعلتني ماهرا بالقراءة			
03	جعلني القرآن الكريم مجيدا لملكة التكلم			
04	ساعدني القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد			
05	ساعدني القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكر			
06	زادني القرآن الكريم في حدة الذكاء والقدرة على التفكير			
07	ساعدني حفظي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك			
08	حفظي لكتاب الله زادني في سعة التخزين والحفظ الجيد			
09	على قدر قراءتي للقرآن تكوّنت لي القدرة على الاستنباط والاستنتاج			
10	كان القرآن سببا في امتلاكي الخط الجيد مع تجنب الأخطاء			

11	لا أعاني من مشكلة في الكتابة عند الاملاء، حيث ساعدني القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة حتى في غير قراءة القرآن
12	تساعدني القراءة الجهرية للقرآن على الحفظ بسهولة، كذلك الأمر في غير قراءة القرآن
13	أعاني من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة لتعودي على القراءة الجهرية بالقرآن
14	يعدّ القرآن الكريم سراجا يساعدني على فهم المقروء واستيعابه
15	أصبحت أتكلم اللغة العربية الفصيحة بفضل قراءتي للقرآن
16	يعد القرآن الكريم بالنسبة لي مدرسة في علم الأصوات ومخارج الحروف
17	ساعدني القرآن الكريم على معرفة التصريف (الصيغ والأوزان الصرفية)
18	ساعدني تعلّمي للقرآن في امتلاك القواعد النحوية
19	القرآن الكريم كان سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة
20	زادنتي قراءتي للقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب
21	ساعدني حفظي للقرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير
22	حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر
23	كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجاج (استحضار الحجة والدليل)
24	ساعدك القرآن على التذوق الأدبي والحس النقدي (التمييز بين حسن الكلام من رديئه)
25	أعاني من صعوبة في فهم بعض المصطلحات رغم قراءتي للقرآن الكريم
26	يمثل لي القرآن الكريم ثروة لغوية أو بالأحرى معجما لغويا يعينني أثناء استعماله للغة
27	ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن
28	أعانني القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)
29	يعتبر القرآن الكريم بالنسبة لي مفتاحا لاكتساب العلوم القرآنية واللغوية،... وغيرها
30	زادني القرآن الكريم اتساعا في الثقافة من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية
31	أصبحت لدي الرغبة في المطالعة بسبب تعودي على قراءة القرآن

نشكر لكم تعاونكم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها
التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب.

مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه.

العنوان: النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها-القرآن الكريم-
استبانة موجهة إلى: أساتذة العلوم الإسلامية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.
يشرفني أن أتقدم إليكم بهذه الاستمارة وأنا بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه قصد معرفة مدى تأثير القرآن في تعليم اللغة العربية، وعليه نرجو منكم أساتذتي الأكارم مساعدتنا بالإجابة على هذه الأسئلة؛ لأنها ستسهم في معرفة واكتشاف وتحليل حقائق علمية، قصد الوصول إلى نتائج مضبوطة ودقيقة.
هدف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى تبين دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وعلومها.
التعرف على المستجوب:

المستوى: التخصص:

الأسئلة: يمكنك وضع علامة x في الخانة التي تراها مناسبة لك.

الرقم	البند	نعم	لا	نوعا ما
01	أتعامل مع الطلبة باللغة العربية الفصيحة بفضل قراءتي للقرآن			
02	يعد القرآن الكريم عوناً لي في علم الأصوات ومخارج الحروف			
03	أستعين بالقرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية			
04	تساعدني قراءتي للقرآن في استحضار الشواهد النحوية			
05	قراءتي للقرآن الكريم كانت سبباً في امتلاكي لعلوم البلاغة			
06	أعاني من صعوبة التعبير وسلامة الأسلوب رغم قراءتي للقرآن			
07	يمثل لي القرآن الكريم معجماً لغوياً أستقي منه أثناء تعاملي مع الطلبة			
08	ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن			
09	حفظي للقرآن الكريم جعلني قادراً على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر			
10	زادني القرآن الكريم قدرة على الإقناع			
11	ساعدني القرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير			

نشكر لكم تعاونكم

ملحق رقم: 03

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب.
مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه.

العنوان: النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها-القرآن الكريم-

استبانة موجهة إلى: طلبة تعلم القرآن بمدرسة ابن أبي زيد القيرواني لتحفيظ القرآن بالرواية-الجزائر.
يشرفني أن أتقدم إليكم بهذه الاستمارة وأنا بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه قصد معرفة مدى دور القرآن الكريم في تعلم اللغة العربية وتعليمها، وعليه نرجو منكم مساعدتنا بالإجابة على هذه الأسئلة؛ لأنها ستسهم في معرفة واكتشاف وتحليل حقائق علمية، قصد الوصول إلى نتائج مضبوطة ودقيقة.
هدف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى تبين دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وعلومها.

التعرف على المستجوب:

الجنس: المستوى:

التخصص: التخصص الدقيق:

الأسئلة: يمكنك وضع علامة x في الخانة التي تراها مناسبة لك.

الرقم	البند	نعم	لا	نوعا ما
01	ساعدني القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع			
02	قراءتي للقرآن الكريم جعلتني ماهرا بالقراءة			
03	جعلني القرآن الكريم مجيدا لملكة التكلم			
04	ساعدني القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد			
05	ساعدني القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكر			
06	زادني القرآن الكريم في حدة الذكاء والقدرة على التفكير			
07	ساعدني حفظي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك			
08	حفظي لكتاب الله زادني في سعة التخزين والحفظ الجيد			
09	على قدر قراءتي للقرآن تكوّنت لي القدرة على الاستنباط والاستنتاج			

10	كان القرآن سببا في امتلاكي الخط الجيد مع تجنب الأخطاء
11	لا أعاني من مشكلة في الكتابة عند الاملاء، حيث ساعدني القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة حتى في غير قراءة القرآن
12	تساعدني القراءة الجهرية للقرآن على الحفظ بسهولة، كذلك الأمر في غير قراءة القرآن
13	أعاني من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة لتعودي على القراءة الجهرية بالقرآن
14	يعدّ القرآن الكريم سراجا يساعدني على فهم المقروء واستيعابه
15	أصبحت أتكلم اللغة العربية الفصيحة بفضل قراءتي للقرآن
16	يعد القرآن الكريم بالنسبة لي مدرسة في علم الأصوات ومخارج الحروف
17	ساعدني القرآن الكريم على معرفة التصريف (الصيغ والأوزان الصرفية)
18	ساعدني تعلّمي للقرآن في امتلاك القواعد النحوية
19	القرآن الكريم كان سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة
20	زادنتي قراءتي للقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب
21	ساعدني حفظي للقرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير
22	حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر
23	كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجاج (استحضار الحجة والدليل)
24	ساعدك القرآن على التذوق الأدبي والحس النقدي (التمييز بين حسن الكلام من رديئه)
25	أعاني من صعوبة في فهم بعض المصطلحات رغم قراءتي للقرآن الكريم
26	يمثل لي القرآن الكريم ثروة لغوية أو بالأحرى معجما لغويا يعينني أثناء استعماله للغة
27	ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن
28	أعانني القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)
29	يعتبر القرآن الكريم بالنسبة لي مفتاحا لاكتساب العلوم القرآنية واللغوية... وغيرها
30	زادني القرآن الكريم اتساعا في الثقافة من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية
31	أصبحت لدي الرغبة في المطالعة بسبب تعودي على قراءة القرآن

نشكر لكم تعاونكم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري، تيزي-وزو
كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها
التخصص: الدرس اللغوي القديم وتداوليات الخطاب.

مشروع بحث لنيل شهادة الدكتوراه.

العنوان: النص الديني ودوره في إثراء اللغة العربية وتعليمها-القرآن الكريم-

استبانة موجهة إلى: أساتذة تعليم القرآن وعلومه بمدرسة ابن أبي زيد القيرواني لتعليم القرآن بالجزائر.
يشرفني أن أتقدم إليكم بهذه الاستمارة وأنا بصدد إنجاز أطروحة الدكتوراه قصد معرفة مدى دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية، وعليه نرجو منكم أساتذتي الأكارم مساعدتنا بالإجابة على هذه الأسئلة؛ لأنها ستسهم في معرفة واكتشاف وتحليل حقائق علمية، قصد الوصول إلى نتائج مضبوطة ودقيقة.
هدف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى تبين دور القرآن الكريم في تنمية مهارات اللغة العربية وعلومها.

التعرف على المستجوب:

المستوى: التخصص:

الأسئلة: يمكنك وضع علامة x في الخانة التي تراها مناسبة لك.

الرقم	البند	نعم	لا	نوعا ما
01	أتعامل مع الطلبة باللغة العربية الفصيحة بفضل قراءتي للقرآن			
02	يعد القرآن الكريم عوناً لي في علم الأصوات ومخارج الحروف			
03	أستعين بالقرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية			
04	تساعدني قراءتي للقرآن في استحضار الشواهد النحوية			
05	قراءتي للقرآن الكريم كانت سبباً في امتلاكي لعلوم البلاغة			
06	أعاني من صعوبة التعبير وسلامة الأسلوب رغم قراءتي للقرآن			
07	يمثل لي القرآن الكريم معجماً لغوياً أستقي منه أثناء تعاملي مع الطلبة			
08	ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن			
09	حفظي للقرآن الكريم جعلني قادراً على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر			
10	زادني القرآن الكريم قدرة على الإقناع			
11	ساعدني القرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير			

نشكر لكم تعاونكم

ملحق رقم 05:

Your temporary usage period for IBM SPSS Statistics will expire in 11 days.
Your license will expire in 11 days.

GET

FILE='C:\Users\Admin\Desktop\الدين نور spss.sav'.

DATASET NAME DataSet1 WINDOW=FRONT.

FREQUENCIES VARIABLES= 1س 2س 3س 4س 5س 6س 7س 8س 9س 10س 11س 12س 13س 14س 15س 16س 17س 18س 19س 20س
21س 22س 23س 24س 25س 26س 27س 28س 29س 30س 31س

/STATISTICS=STDDEV MEAN

/HISTOGRAM

/ORDER=ANALYSIS.

Frequencies

[DataSet1] C:\Users\Admin\Desktop\الدين نور spss.sav

Statistics

	N		Mean	Std. Deviation
	Valid	Missing		
ساعدني القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع	35	2	1.09	.373
قراءتي للقرآن الكريم جعلتني ماهرا بالقراءة	36	1	1.19	.577
جعلني القرآن الكريم مُجيدا لمملكة التكلم	35	2	1.34	.765
ساعدني القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد	37	0	1.65	.857
ساعدني القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكر	36	1	1.28	.701
زادني القرآن الكريم في حدة الذكاء والقدرة على التفكير	36	1	1.36	.762
ساعدني حفظي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك	36	1	1.36	.762
حفظي لكتاب الله زادني في سعة التخزين والحفظ الجيد	37	0	1.30	.702
على قدر قراءتي للقرآن تكونت لي القدرة على الاستنباط والاستنتاج	36	1	1.83	.971
كان القرآن سببا في امتلاكي الخط الجيد مع تجنب الأخطاء	37	0	1.81	.938
لا أعاني من مشكلة في الكتابة عند الإملاء، حيث ساعدني القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة حتى في غير قراءة القرآن	37	0	1.41	.725
تساعدني القراءة الجهرية للقرآن على الحفظ بسهولة، كذلك الأمر في غير قراءة القرآن	37	0	1.16	.501
أعاني من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة لتعودني على القراءة الجهرية بالقرآن	37	0	1.62	.758
يعدّ القرآن الكريم سراجا يساعديني على فهم المقروء واستيعابه	37	0	1.38	.758
أصبحت أتكلم اللغة العربية الفصحى بفضل قراءتي للقرآن	37	0	1.43	.765
يعد القرآن الكريم بالنسبة لي مدرسة في علم الأصوات ومخارج الحروف	37	0	1.30	.702
ساعدني القرآن الكريم على معرفة التصريف (الصيغ والأوزان الصرفية)	37	0	1.92	.894
ساعدني تعلمي للقرآن في امتلاك القواعد النحوية	37	0	2.00	.882
القرآن الكريم كان سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة	37	0	2.05	.880
زادنتي قراءتي للقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب	37	0	1.62	.861
ساعدني حفظي للقرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير	37	0	1.62	.828
حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر	36	1	1.64	.867
كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجج (استحضار الحجة والدليل)	35	2	1.40	.775
ساعدك القرآن على التنويع الأدبي والحسن النقدي (التمييز بين حسن الكلام من رديئه)	37	0	1.51	.804
أعاني من صعوبة في فهم بعض المصطلحات رغم قراءتي للقرآن الكريم	37	0	1.70	.878
يمثل لي القرآن الكريم ثروة لغوية أو بالأحرى معجما لغويا يعينني أثناء استعمالتي للغة	37	0	1.65	.889
ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن	35	2	2.11	.900
أعاني القرآن الكريم في القدرة على التفكير الإبتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)	35	2	1.69	.867

يعتبر القرآن الكريم بالنسبة لي مفتاحا لاكتساب العلوم القرآنية واللغوية... وغيرها	37	0	1.32	.709
زادني القرآن الكريم اتساعا في الثقافة من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية	36	1	1.78	.959
أصبحت لدي الرغبة في المطالعة بسبب تعودي على قراءة القرآن	36	1	1.47	.736

Frequency Table

ساعدي القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	33	89.2	94.3	94.3
لا	1	2.7	2.9	97.1
نوعا ما	1	2.7	2.9	100.0
Total	35	94.6	100.0	
Missing System	2	5.4		
Total	37	100.0		

قراءتي للقرآن الكريم جعلتني ماهرا بالقراءة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	32	86.5	88.9	88.9
لا	1	2.7	2.8	91.7
نوعا ما	3	8.1	8.3	100.0
Total	36	97.3	100.0	
Missing System	1	2.7		
Total	37	100.0		

جعلني القرآن الكريم مجيدا لملكة التكلم

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	29	78.4	82.9	82.9
نوعا ما	6	16.2	17.1	100.0
Total	35	94.6	100.0	
Missing System	2	5.4		
Total	37	100.0		

ساعدي القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	22	59.5	59.5	59.5
لا	6	16.2	16.2	75.7
نوعا ما	9	24.3	24.3	100.0
Total	37	100.0	100.0	

ساعدي القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	31	83.8	86.1	86.1
نوعا ما	5	13.5	13.9	100.0
Total	36	97.3	100.0	
Missing System	1	2.7		
Total	37	100.0		

زادني القرآن الكريم في حدة الذكاء والقدرة على التفكي

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	29	78.4	80.6	80.6
لا	1	2.7	2.8	83.3
نوعا ما	6	16.2	16.7	100.0
Total	36	97.3	100.0	
Missing System	1	2.7		
Total	37	100.0		

ساعدي حفظي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	29	78.4	80.6	80.6
	لا	1	2.7	2.8	83.3
	نوعاً ما	6	16.2	16.7	100.0
	Total	36	97.3	100.0	
Missing System	1	2.7			
Total	37	100.0			

حفظي لكتاب الله زادني في سعة التخزين والحفظ الجيد

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	31	83.8	83.8	83.8
	لا	1	2.7	2.7	86.5
	نوعاً ما	5	13.5	13.5	100.0
	Total	37	100.0	100.0	

على قدر قراءتي للقرآن تكوّنت لي القدرة على الاستنباط والاستنتاج

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	20	54.1	55.6	55.6
	لا	2	5.4	5.6	61.1
	نوعاً ما	14	37.8	38.9	100.0
	Total	36	97.3	100.0	
Missing System	1	2.7			
Total	37	100.0			

كان القرآن سبباً في امتلاكي الخط الجيد مع تجنب الأخطاء

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	20	54.1	54.1	54.1
	لا	4	10.8	10.8	64.9
	نوعاً ما	13	35.1	35.1	100.0
	Total	37	100.0	100.0	

لا أعاني من مشكلة في الكتابة عند الاملاء، حيث ساعدني القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة حتى في غير قراءة القرآن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	27	73.0	73.0	73.0
	لا	5	13.5	13.5	86.5
	نوعاً ما	5	13.5	13.5	100.0
	Total	37	100.0	100.0	

تساعدني القراءة الجهرية للقرآن على الحفظ بسهولة، كذلك الأمر في غير قراءة القرآن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	33	89.2	89.2	89.2
	لا	2	5.4	5.4	94.6
	نوعاً ما	2	5.4	5.4	100.0
	Total	37	100.0	100.0	

أعاني من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة لتعودي على القراءة الجهرية بالقرآن

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	20	54.1	54.1	54.1
	لا	11	29.7	29.7	83.8
	نوعاً ما	6	16.2	16.2	100.0
	Total	37	100.0	100.0	

يعد القرآن الكريم سراجاً يساعدي على فهم المقروء واستيعابه

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	29	78.4	78.4	78.4
	لا	2	5.4	5.4	83.8

نوعا ما	6	16.2	16.2	100.0
Total	37	100.0	100.0	

أصبحت أتكلم اللغة العربية الفصحى بفضل قراءتي للقرآن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	27	73.0	73.0	73.0
لا	4	10.8	10.8	83.8
نوعا ما	6	16.2	16.2	100.0
Total	37	100.0	100.0	

يعد القرآن الكريم بالنسبة لي مدرسة في علم الأصوات ومخارج الحروف

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	31	83.8	83.8	83.8
لا	1	2.7	2.7	86.5
نوعا ما	5	13.5	13.5	100.0
Total	37	100.0	100.0	

ساعدني القرآن الكريم على معرفة التصريف (الصيغ والأوزان الصرفية)

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	16	43.2	43.2	43.2
لا	8	21.6	21.6	64.9
نوعا ما	13	35.1	35.1	100.0
Total	37	100.0	100.0	

ساعدني تطمي للقرآن في امتلاك القواعد النحوية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	14	37.8	37.8	37.8
لا	9	24.3	24.3	62.2
نوعا ما	14	37.8	37.8	100.0
Total	37	100.0	100.0	

القرآن الكريم كان سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	13	35.1	35.1	35.1
لا	9	24.3	24.3	59.5
نوعا ما	15	40.5	40.5	100.0
Total	37	100.0	100.0	

زادنتي قراءتي للقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	23	62.2	62.2	62.2
لا	5	13.5	13.5	75.7
نوعا ما	9	24.3	24.3	100.0
Total	37	100.0	100.0	

ساعدني حفظي للقرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	22	59.5	59.5	59.5
لا	7	18.9	18.9	78.4
نوعا ما	8	21.6	21.6	100.0
Total	37	100.0	100.0	

حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	22	59.5	61.1	61.1
لا	5	13.5	13.9	75.0
نوعا ما	9	24.3	25.0	100.0

Total	36	97.3	100.0
Missing System	1	2.7	
Total	37	100.0	

كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجاج (استحضار الحجة والدليل)

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	27	73.0	77.1	77.1
لا	2	5.4	5.7	82.9
نوعا ما	6	16.2	17.1	100.0
Total	35	94.6	100.0	
Missing System	2	5.4		
Total	37	100.0		

ساعدك القرآن على التدقيق الأدبي والحس النقدي (التمييز بين حسن الكلام من رديئه)

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	25	67.6	67.6	67.6
لا	5	13.5	13.5	81.1
نوعا ما	7	18.9	18.9	100.0
Total	37	100.0	100.0	

أعاني من صعوبة في فهم بعض المصطلحات رغم قراءتي للقرآن الكريم

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	21	56.8	56.8	56.8
لا	6	16.2	16.2	73.0
نوعا ما	10	27.0	27.0	100.0
Total	37	100.0	100.0	

يمثل لي القرآن الكريم ثروة لغوية أو بالأحرى معجما لغويا يعينني أثناء استعمالي للغة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	23	62.2	62.2	62.2
لا	4	10.8	10.8	73.0
نوعا ما	10	27.0	27.0	100.0
Total	37	100.0	100.0	

ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	12	32.4	34.3	34.3
لا	7	18.9	20.0	54.3
نوعا ما	16	43.2	45.7	100.0
Total	35	94.6	100.0	
Missing System	2	5.4		
Total	37	100.0		

أعنتني القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	20	54.1	57.1	57.1
لا	6	16.2	17.1	74.3
نوعا ما	9	24.3	25.7	100.0
Total	35	94.6	100.0	
Missing System	2	5.4		
Total	37	100.0		

يعتبر القرآن الكريم بالنسبة لي مفتاحا لاكتساب العلوم القرآنية واللغوية،... وغيرها

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	30	81.1	81.1	81.1
لا	2	5.4	5.4	86.5
نوعا ما	5	13.5	13.5	100.0
Total	37	100.0	100.0	

زادني القرآن الكريم اتساعا في الثقافة من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية

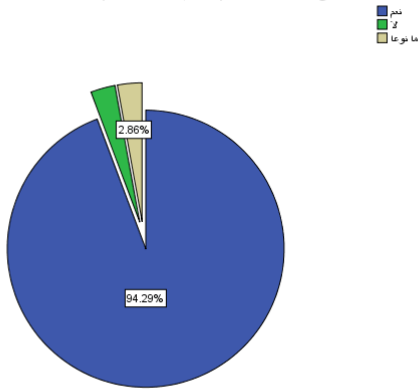
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	21	56.8	58.3	58.3
	لا	2	5.4	5.6	63.9
	نوعا ما	13	35.1	36.1	100.0
	Total	36	97.3	100.0	
Missing	System	1	2.7		
Total		37	100.0		

أصبحت لدي الرغبة في المطالعة بسبب تعودي على قراءة القرآن

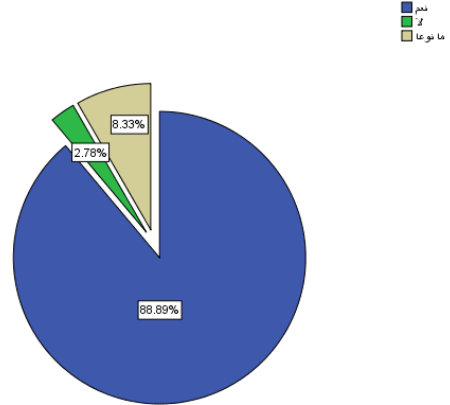
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	24	64.9	66.7	66.7
	لا	7	18.9	19.4	86.1
	نوعا ما	5	13.5	13.9	100.0
	Total	36	97.3	100.0	
Missing	System	1	2.7		
Total		37	100.0		

Graphique circulaire:

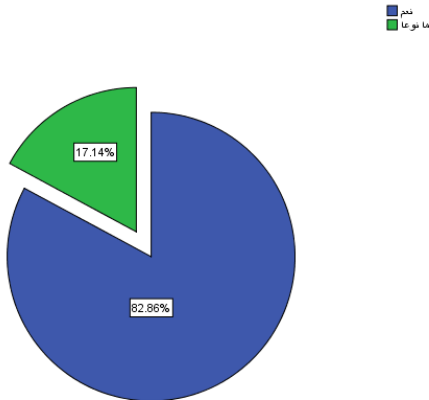
ماع المسهارة تنمية في الكريمة القرآن ساعدني



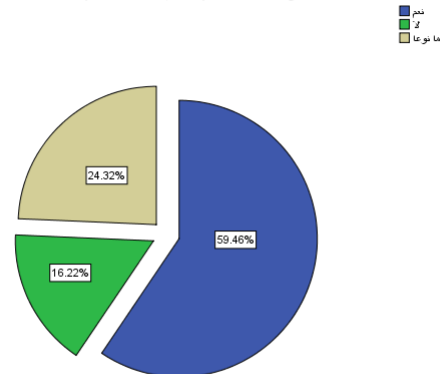
بالقراءة ماهرا جعلتني الكريمة للقرآن قراعتي



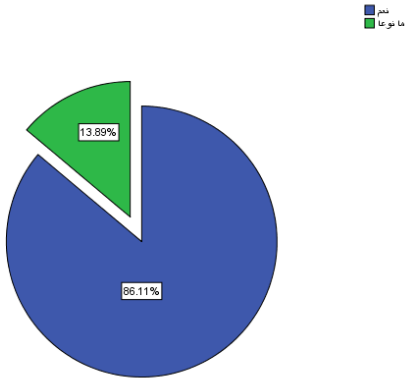
التكلم لملكة جيدا الكريمة القرآن جعلني



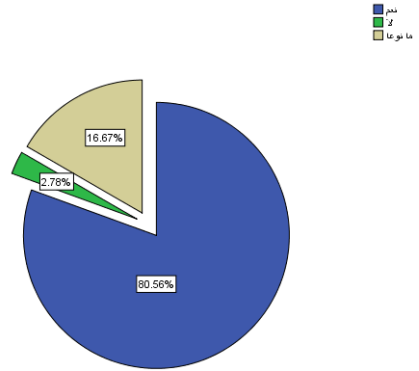
جيد بشكل الكتابة على القدرة امتلاك في الكريمة القرآن ساعدني



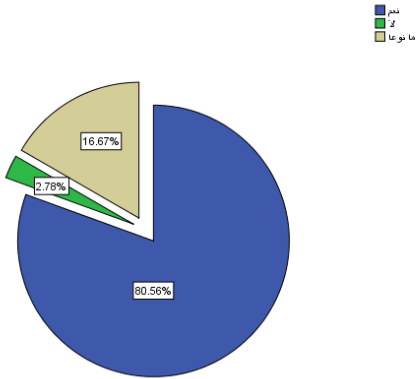
التذكر ملكة اكتساب في الكريمة القرآن ساعدني



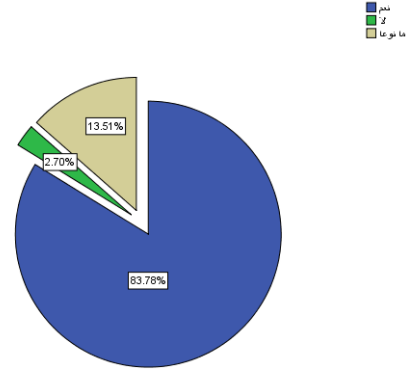
التفكير على القدرة الكفاءة حدة في الكريمة القرآن زادني



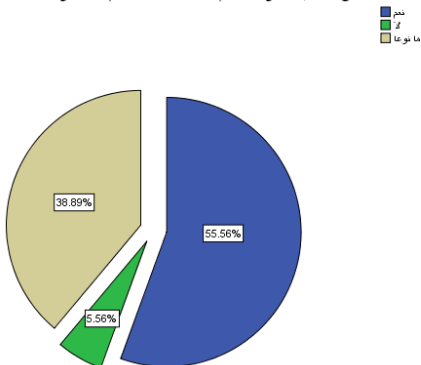
الاستدراك على القدرة في الكريمة للقرآن حفظي ساعدني



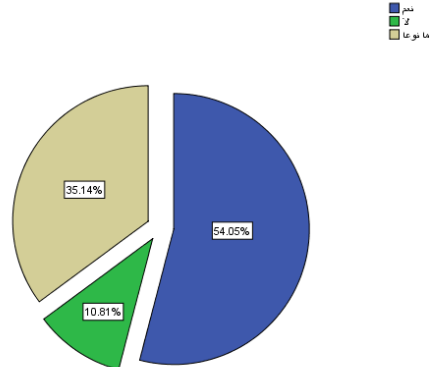
الجيد والحفظ التخزين سعة في زادني الله لكتاب حفظي



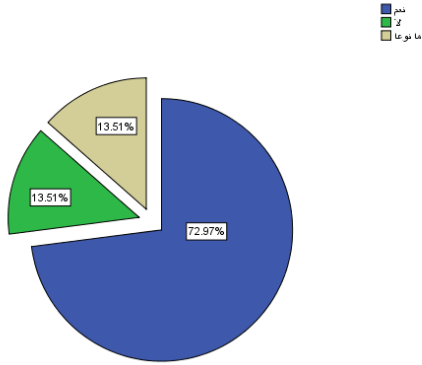
والاستنتاج الاستنباط على القدرة لي نتاكو للقرآن قراءتي قدر على



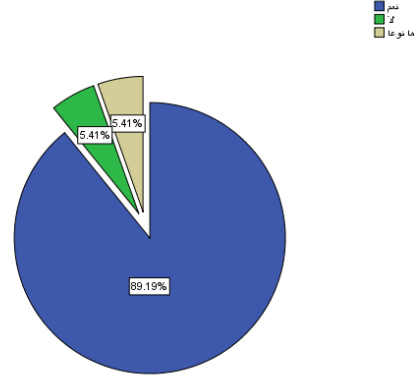
الأخطاء تجنب مع الجيد الخط امتلاك في سببها القرآن كان



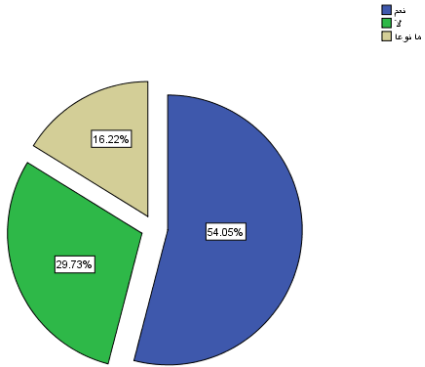
في حتى السليمة والقراءة الصحيحة الكتابة على الكريم القرآن ساعدني حيث الاملاء عند الكتابة في مشكلة من أعالي لا القرآن قراءة غير



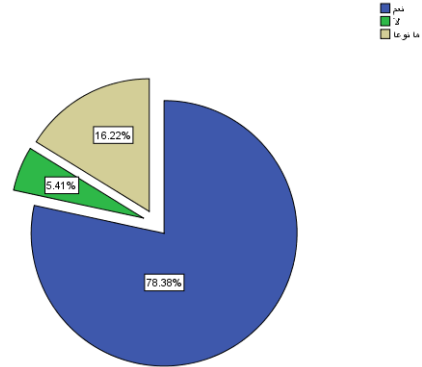
القرآن قراءة غير في الأمر كذلك، بسهولة الحفظ على للقرآن الجهرية القراءة تساعدني



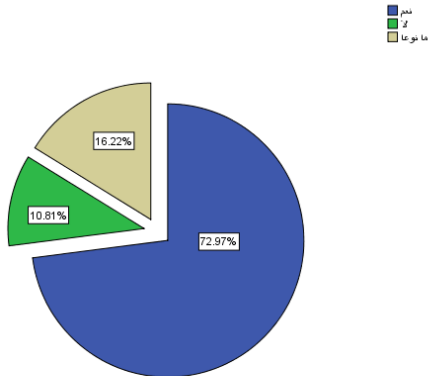
بالقرآن الجهرية القراءة على دي لتعود الصامتة القراءة أثناء الحفظ مشكلة من أعالي



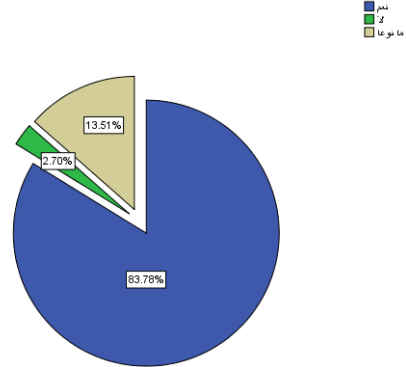
واستيعابه المقروء فهم على يساعدني سراجا الكريم القرآن يعد



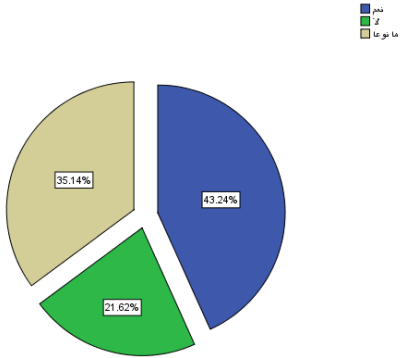
للقرآن قرأتني بفضل الفصحى العربية اللغة أتكلم أصبحت



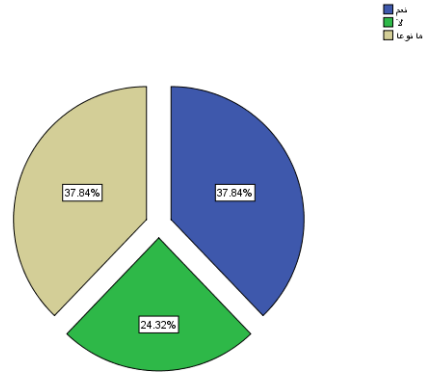
الحروف ومخارج الأصوات علم في مدرسة لي بالنسبة الكريم القرآن يعد



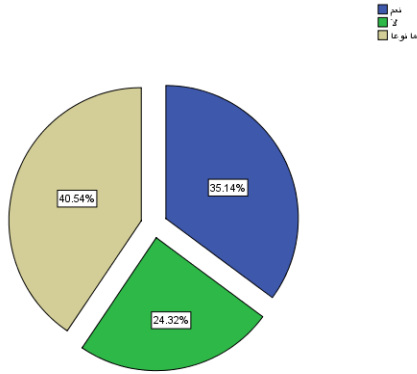
(الصرفية والأوزان الصيغ) التصريف معرفة على الكريم القرآن ساعدني



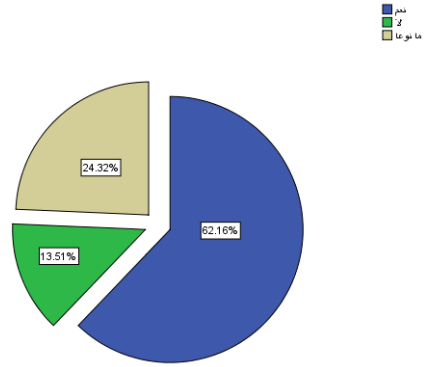
التحوية القواعد امتلاك في للقرآن ميسر ساعدني



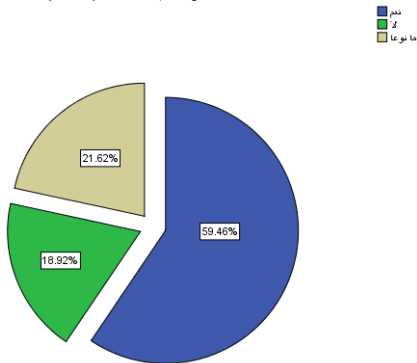
البلاغة لعلوم امتلاك في سبباً كان الكريم القرآن



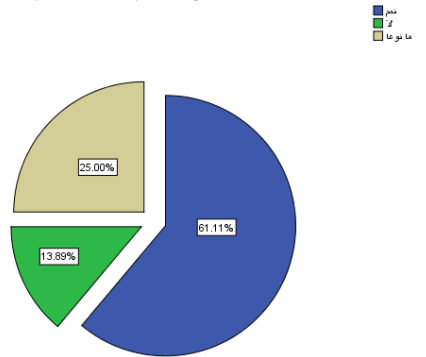
الأسلوب وسلامة التعبير مهارة تنمية في للقرآن قراءتي زادتني



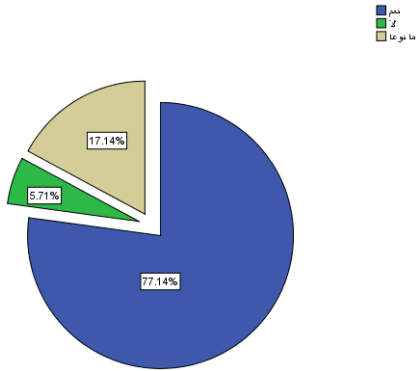
الجماهير ومواجهة الخطابة فن امتلاك على الكريم للقرآن حفظي ساعدني



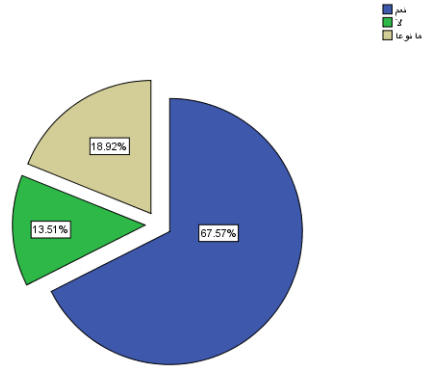
ويسر بسهولة اللغوية الشواهد استحضر على قادراً جعلني الكريم للقرآن حفظي



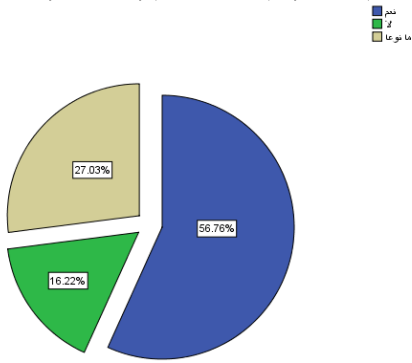
(والدليل الحجة استحضار) الحجاج على القدرة دافعا لي بالنسبة الكريم القرآن كان



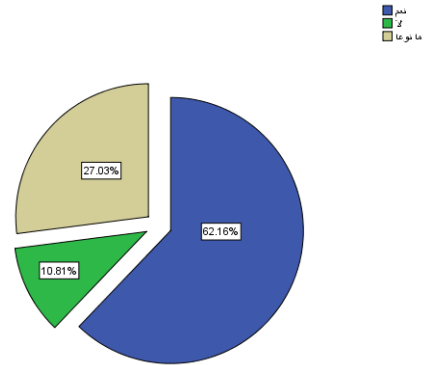
(رديته من الكلام حسن بين التمييز) النقدي والحس الأجي التثوق على القرآن ساعدك



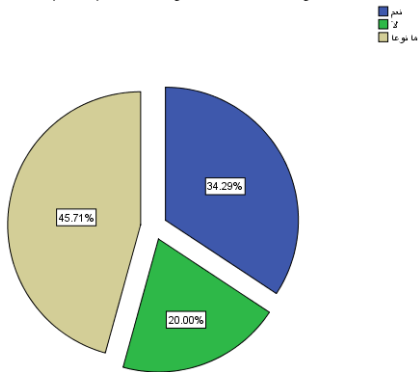
الكريم للقرآن قرأتني رغم المصطلحات بعض فهم في صعوبة من أعاني



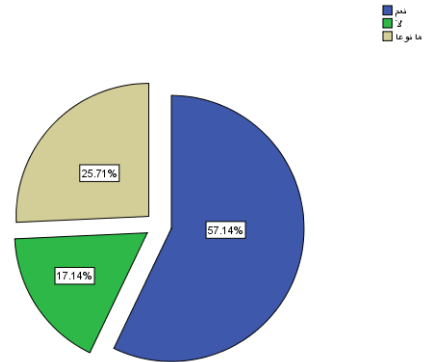
اللغة استعمالني أثناء يعينني لغويا معجما بالأحرى أو لغوية ثروة الكريم القرآن لي يمثل



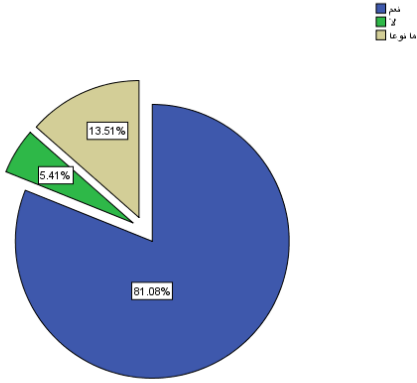
القرآن غير من حتى الإكفاظ دلالات معرفة على الله لكتاب حفظي ساعدني



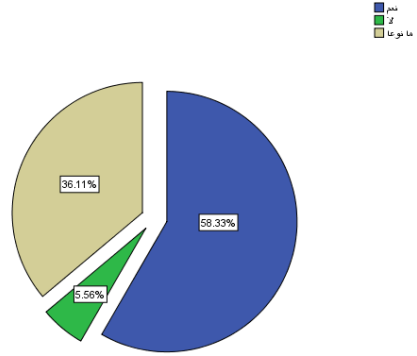
(الأصالة، السرونة، الطلاقة) الابتكاري التفكير على القدرة في الكريم القرآن أعانني



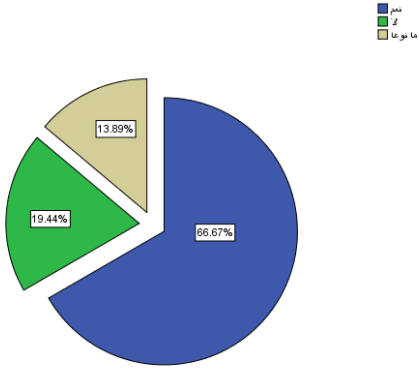
وغيرها...، أو اللغوي القرآنية العلوم لاكتساب مفتاحا لي بالنسبة الكريم القرآن يعتبر



لغوية أسرار من ثنياه في يحمله ما خلال من الثقافة في اتساعا الكريم القرآن زادني



القرآن قراءة على ديتغو يسبب المطالعة في الرغبة لدى أصبحت



ملحق رقم 06:

Your temporary usage period for IBM SPSS Statistics will expire in 11 days.
 Your license will expire in 11 days.
 SAVE OUTFILE='C:\Users\Admin\Desktop\الدين نور.sav'
 /COMPRESSED.
 DATASET ACTIVATE DataSet0.
 SAVE OUTFILE='C:\Users\Admin\Desktop\الدين نور.sav'
 /COMPRESSED.
 FREQUENCIES VARIABLES=1س 2س 3س 4س 5س 6س 7س 8س 9س 10س 11س
 /PIECHART PERCENT
 /ORDER=ANALYSIS.

Frequencies

[DataSet0] C:\Users\Admin\Desktop\الدين نور.sav

Frequency Table

أتعامل مع الطلبة باللغة العربية الفصحى بفضل قراءتي للقرآن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	15	78.9	78.9	78.9
نوعا ما	4	21.1	21.1	100.0
Total	19	100.0	100.0	

يعد القرآن الكريم عوناً لي في علم الأصوات ومخارج الحروف

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	18	94.7	94.7	94.7
نوعا ما	1	5.3	5.3	100.0
Total	19	100.0	100.0	

أستعين بالقرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	10	52.6	52.6	52.6
لا	2	10.5	10.5	63.2
نوعا ما	7	36.8	36.8	100.0
Total	19	100.0	100.0	

تساعدني قراءتي للقرآن في استحضار الشواهد النحوية

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	14	73.7	73.7	73.7
لا	1	5.3	5.3	78.9
نوعا ما	4	21.1	21.1	100.0
Total	19	100.0	100.0	

قراءتي للقرآن الكريم كانت سبباً في امتلاكي لغو البلاغة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	11	57.9	57.9	57.9
نوعا ما	8	42.1	42.1	100.0
Total	19	100.0	100.0	

أعاني من صعوبة التعبير وسلامة الأسلوب رغم قراءتي للقرآن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	1	5.3	5.3	5.3
لا	14	73.7	73.7	78.9
نوعا ما	4	21.1	21.1	100.0
Total	19	100.0	100.0	

يمثل لي القرآن الكريم معجماً لغوياً أستقي منه أثناء تعاملي مع الطلبة

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	17	89.5	89.5	89.5
نوعا ما	2	10.5	10.5	100.0

Total	19	100.0	100.0
-------	----	-------	-------

ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	11	57.9	57.9	57.9
نوعاً ما	8	42.1	42.1	100.0
Total	19	100.0	100.0	

حفظي للقرآن الكريم جعلني قادراً على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	12	63.2	63.2	63.2
نوعاً ما	7	36.8	36.8	100.0
Total	19	100.0	100.0	

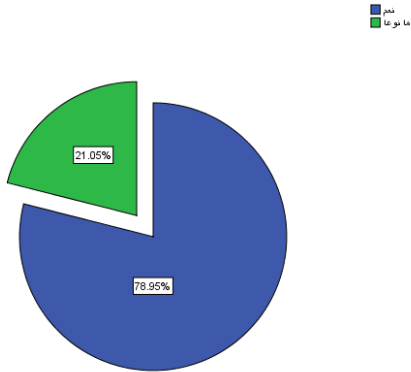
زادني القرآن الكريم قدرة على الإقناع

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	17	89.5	89.5	89.5
نوعاً ما	2	10.5	10.5	100.0
Total	19	100.0	100.0	

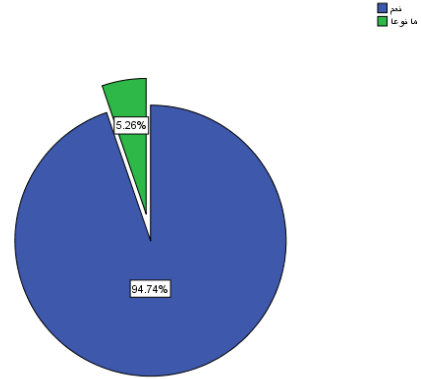
ساعدني القرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid نعم	17	89.5	89.5	89.5
نوعاً ما	2	10.5	10.5	100.0
Total	19	100.0	100.0	

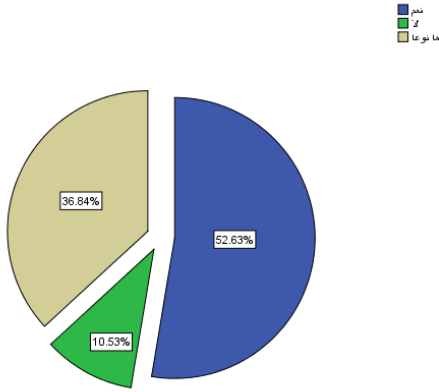
للقرآن قراءتي بفضل الفصحى العربية باللغة الطلبة مع أتعامل



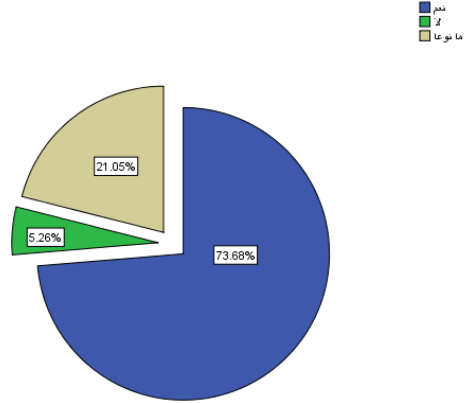
الحروف ومخارج الأصوات علم في لي عوننا الكريم القرآن بعد



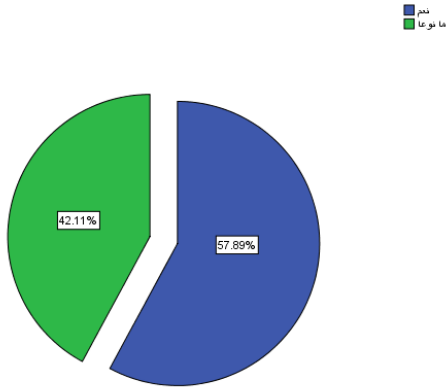
الصرقية الصيغ استخراج في الكريم بالقرآن أستعين



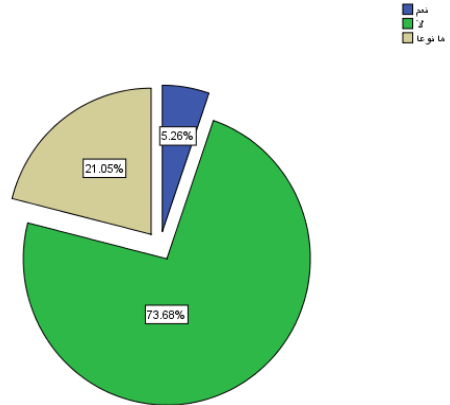
النحوية الشواهد استحضار في للقرآن قراعتي تساعدني



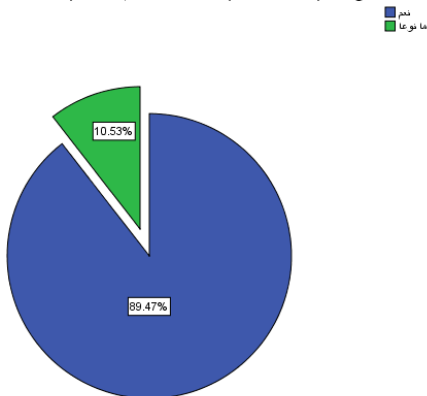
البلاغة لعلوم امتلاك في سببا كانت الكريم للقرآن قراعتي



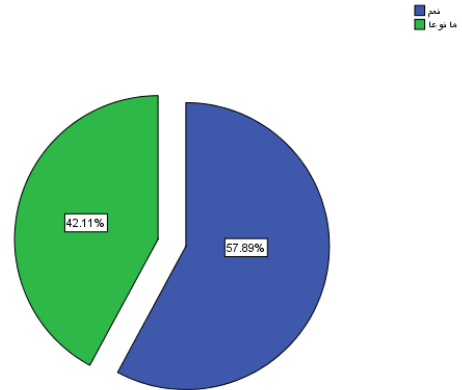
للقرآن قراعتي رغم الأسلوب وسلامة التعبير صعوبة من أعاتي



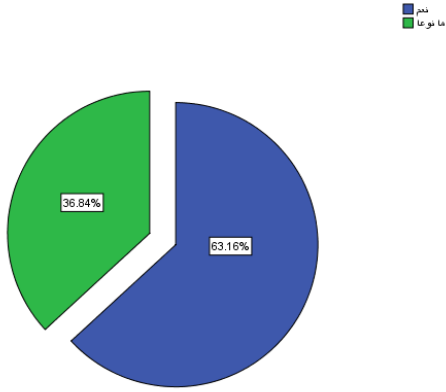
لية الطمع تعاملتي أثناء منه أستقي لغويا معجما الكريم القرآن لي يمثل



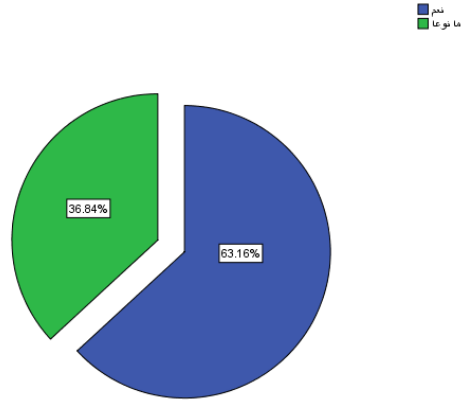
القرآن غير من حتى الألفاظ دلالات معرفة على الله لكتاب حفظي ساعدني



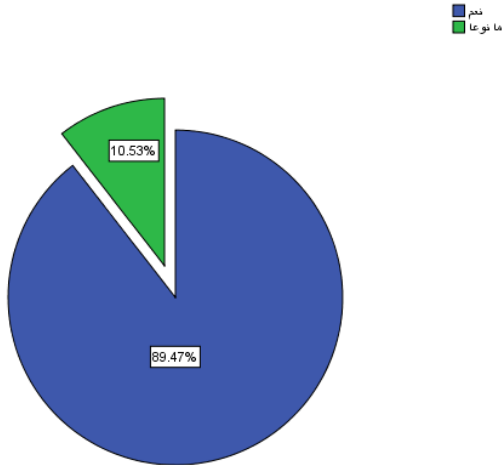
ويسر بسهولة اللغوية الشواهد استحضار على قادرا جعلنى الكريم للقرآن حفظى



ويسر بسهولة اللغوية الشواهد استحضار على قادرا جعلنى الكريم للقرآن حفظى



الجماهير ومواجهة الخطابة فن امتلاك على الكريم القرآن ساعدنى



ملحق رقم 07:

FREQUENCIES VARIABLES=1س 2س 3س 4س 5س 6س 7س 8س 9س 10س 11س 12س 13س 14س 15س 16س 17س 18س 19س 20س 21س
22س 23س 24س 25س 26س 27س 28س 29س 30س 31س
/PIECHART PERCENT
/ORDER=ANALYSIS.

Fréquences

Remarques

Sortie obtenue		10-JAN-2021 15:08:49
Commentaires		
Entrée	Jeu de données actif Filtre Pondération Fichier scindé N de lignes dans le fichier de travail	Jeu_de_données0 <sans> <sans> <sans> 30
Gestion des valeurs manquantes	Définition de la valeur manquante Observations utilisées	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme étant manquantes. Les statistiques sont basées sur toutes les observations comportant des données valides.
Syntaxe		FREQUENCIES VARIABLES= 3س 1س 13س 4س 5س 6س 7س 8س 9س 10س 11س 12س 13س 22س 14س 15س 16س 17س 18س 19س 20س 21س 22س 23س 24س 25س 26س 27س 28س 29س 30س 31س /PIECHART PERCENT /ORDER=ANALYSIS.
Ressources	Temps de processeur Temps écoulé	00:00:04,46 00:00:04,43

Statistiques

	N	
	Valide	Manquant
ساعدني القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع	30	0
قراعتي للقرآن الكريم جعلتني ماهرا بالقراءة	30	0
جعلني القرآن الكريم مُجيدا لمملكة التكلم	30	0
ساعدني القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد	30	0
ساعدني القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكر	30	0
زادني القرآن الكريم في حدة الذكاء والقدرة على التفكير	30	0
ساعدني حفظي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك	29	1
حفظي لكتاب الله زادني في سعة التخزين والحفظ الجيد	30	0
على قدر قراعتي للقرآن تكوّنت لي القدرة على الاستنباط والاستنتاج	30	0
كان القرآن سببا في امتلاكي الخط الجيد مع تجنب الأخطاء	30	0
لا أعاني من مشكلة في الكتابة عند الإملاء، حيث ساعدني القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة حتى في غير قراءة القرآن	30	0
تساعدني القراءة الجهرية للقرآن على الحفظ بسهولة، كذلك الأمر في غير قراءة القرآن	28	2
أعاني من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة لتعودي على القراءة الجهرية بالقرآن	30	0
بعد القرآن الكريم سراجا يساعدي على فهم المقروء واستيعابه	29	1
أصبحت أتكلم اللغة العربية الفصيحة بفضل قراعتي للقرآن	30	0
يعد القرآن الكريم بالنسبة لي مدرسة في علم الأصوات ومخارج الحروف	30	0
ساعدني القرآن الكريم على معرفة التصريف (الصيغ والأوزان الصرفية)	30	0
ساعدني تعلّمي للقرآن في امتلاك القواعد النحوية	30	0
القرآن الكريم كان سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة	30	0
زادنتي قراعتي للقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب	30	0
ساعدني حفظي للقرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير	29	1
حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر	30	0
كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجاج (استحضار الحجة والدليل)	30	0
ساعدك القرآن على التثوق الأدبي والحس النقدي (التمييز بين حسن الكلام من رديئه)	30	0
أعاني من صعوبة في فهم بعض المصطلحات رغم قراعتي للقرآن الكريم	30	0
يمثل لي القرآن الكريم ثروة لغوية أو بالأحرى معجما لغويا يعينني أثناء استعماله للغة	29	1
ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن	30	0
أعاني القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)	30	0
يعتبر القرآن الكريم بالنسبة لي مفتاحا لاكتساب العلوم القرآنية واللغوية،... وغيرها	30	0
زادني القرآن الكريم اتساعا في الثقافة من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية	30	0
أصبحت لدي الرغبة في المطالعة بسبب تؤولدي على قراءة القرآن	30	0

Table de fréquences

ساعدني القرآن الكريم في تنمية مهارة السماع

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	22	73,3	73,3	73,3
نوعا ما	8	26,7	26,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

قراءتي للقرآن الكريم جعلتني ماهرا بالقراءة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	25	83,3	83,3	83,3
نوعا ما	5	16,7	16,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

جعلني القرآن الكريم مجيدا لملكة التكلم

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	24	80,0	80,0	80,0
نوعا ما	6	20,0	20,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدني القرآن الكريم في امتلاك القدرة على الكتابة بشكل جيد

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	25	83,3	83,3	83,3
لا	2	6,7	6,7	90,0
نوعا ما	3	10,0	10,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدني القرآن الكريم في اكتساب ملكة التذكر

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	66,7	66,7
لا	1	3,3	3,3	70,0
نوعا ما	9	30,0	30,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

زادني القرآن الكريم في حدة الذكاء والقدرة على التفكير

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	24	80,0	80,0	80,0
نوعا ما	6	20,0	20,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدني حفظي للقرآن الكريم في القدرة على الاستدراك

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	69,0	69,0
لا	2	6,7	6,9	75,9
نوعا ما	7	23,3	24,1	100,0
Total	29	96,7	100,0	
Manquant Système	1	3,3		
Total	30	100,0		

حفظي لكتاب الله زادني في سعة التخزين والحفظ الجيد

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	28	93,3	93,3	93,3
لا	1	3,3	3,3	96,7
نوعا ما	1	3,3	3,3	100,0
Total	30	100,0	100,0	

على قدر قراءتي للقرآن تكونت لي القدرة على الاستنباط والاستنتاج

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	66,7	66,7
لا	2	6,7	6,7	73,3
نوعا ما	8	26,7	26,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

كان القرآن سببا في امتلاكي الخط الجيد مع تجنب الأخطاء

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	24	80,0	80,0	80,0
لا	3	10,0	10,0	90,0
نوعا ما	3	10,0	10,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

لا أعاني من مشكلة في الكتابة عند الاملاء، حيث ساعدني القرآن الكريم على الكتابة الصحيحة والقراءة السليمة حتى في غير قراءة القرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	23	76,7	76,7	76,7
لا	1	3,3	3,3	80,0
نوعا ما	6	20,0	20,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

تساعدني القراءة الجهرية للقرآن على الحفظ بسهولة، كذلك الأمر في غير قراءة القرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	27	90,0	96,4	96,4
نوعا ما	1	3,3	3,6	100,0
Total	28	93,3	100,0	
Manquant Système	2	6,7		
Total	30	100,0		

أعاني من مشكلة الحفظ أثناء القراءة الصامتة لتعودي على القراءة الجهرية بالقرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	11	36,7	36,7	36,7
لا	10	33,3	33,3	70,0
نوعا ما	9	30,0	30,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

يعد القرآن الكريم سراجا يساعدني على فهم المقروء واستيعابه

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	69,0	69,0
لا	2	6,7	6,9	75,9
نوعا ما	7	23,3	24,1	100,0
Total	29	96,7	100,0	
Manquant Système	1	3,3		
Total	30	100,0		

أصبحت أتكلم اللغة العربية الفصحى بفضل قراءتي للقرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	66,7	66,7
لا	1	3,3	3,3	70,0
نوعا ما	9	30,0	30,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

يعد القرآن الكريم بالنسبة لي مدرسة في علم الأصوات ومخارج الحروف

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	25	83,3	83,3	83,3
نوعا ما	5	16,7	16,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدي القرآن الكريم على معرفة التصريف (الصيغ والأوزان الصرفية)

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	15	50,0	50,0	50,0
لا	4	13,3	13,3	63,3
نوعا ما	11	36,7	36,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدي تعلمي للقرآن في امتلاك القواعد النحوية

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	18	60,0	60,0	60,0
لا	2	6,7	6,7	66,7
نوعا ما	10	33,3	33,3	100,0
Total	30	100,0	100,0	

القرآن الكريم كان سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	17	56,7	56,7	56,7
لا	3	10,0	10,0	66,7
نوعا ما	10	33,3	33,3	100,0
Total	30	100,0	100,0	

زادتي قراءتي للقرآن في تنمية مهارة التعبير وسلامة الأسلوب

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	21	70,0	70,0	70,0
لا	1	3,3	3,3	73,3
نوعا ما	8	26,7	26,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدي حفظي للقرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	17	56,7	58,6	58,6
لا	4	13,3	13,8	72,4
نوعا ما	8	26,7	27,6	100,0
Total	29	96,7	100,0	
Manquant Système	1	3,3		
Total	30	100,0		

حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	19	63,3	63,3	63,3
لا	2	6,7	6,7	70,0
نوعا ما	9	30,0	30,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

كان القرآن الكريم بالنسبة لي دافعا للقدرة على الحجاج (استحضار الحجج والدليل)

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	22	73,3	73,3	73,3
نوعا ما	8	26,7	26,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

ساعدك القرآن على التدقيق الأدبي والحس النقدي (التمييز بين حسن الكلام من رديئه)

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	23	76,7	76,7	76,7
لا	1	3,3	3,3	80,0
نوعا ما	6	20,0	20,0	100,0

Total	30	100,0	100,0
-------	----	-------	-------

أعاني من صعوبة في فهم بعض المصطلحات رغم قراءتي للقرآن الكريم

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	16	53,3	53,3	53,3
لا	5	16,7	16,7	70,0
نوعا ما	9	30,0	30,0	100,0
Total	30	100,0	100,0	

يمثل لي القرآن الكريم ثروة لغوية أو بالأحرى معجما لغويا يعينني أثناء استعماله للغة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	69,0	69,0
لا	1	3,3	3,4	72,4
نوعا ما	8	26,7	27,6	100,0
Total	29	96,7	100,0	
Manquant Système	1	3,3		
Total	30	100,0		

ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	18	60,0	60,0	60,0
لا	1	3,3	3,3	63,3
نوعا ما	11	36,7	36,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

أعاني القرآن الكريم في القدرة على التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	20	66,7	66,7	66,7
لا	3	10,0	10,0	76,7
نوعا ما	7	23,3	23,3	100,0
Total	30	100,0	100,0	

يعتبر القرآن الكريم بالنسبة لي مفتاحا لاكتساب العلوم القرآنية واللغوية،... وغيرها

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	25	83,3	83,3	83,3
نوعا ما	5	16,7	16,7	100,0
Total	30	100,0	100,0	

زادني القرآن الكريم اتساعا في الثقافة من خلال ما يحمله في ثناياه من أسرار لغوية

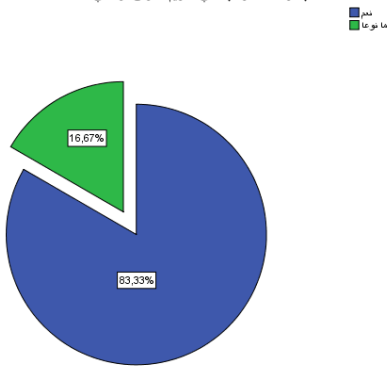
	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	26	86,7	86,7	86,7
نوعا ما	4	13,3	13,3	100,0
Total	30	100,0	100,0	

أصبحت لدي الرغبة في المطالعة بسبب تعودي على قراءة القرآن

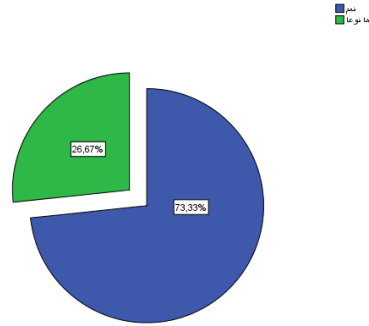
	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	25	83,3	83,3	83,3
لا	1	3,3	3,3	86,7
نوعا ما	4	13,3	13,3	100,0
Total	30	100,0	100,0	

Graphique circulaire:

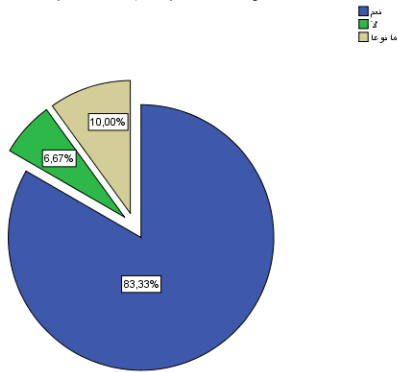
بالقراءة ماهرا جيلتي الكريم للقرآن قرأتى



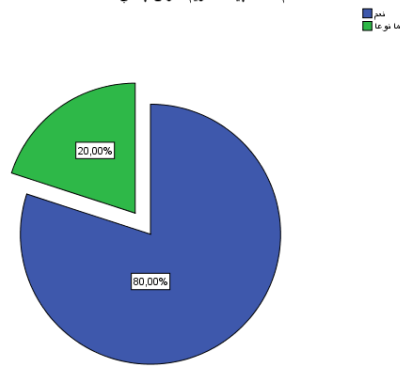
ماع السمهارة تنمية في الكريم القرآن ساعدنى



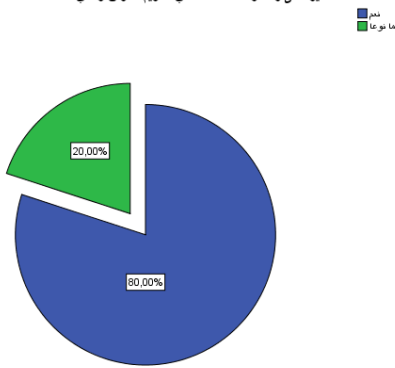
جيد بشكل الكتابة على القدرة امثلة في الكريم القرآن ساعدنى



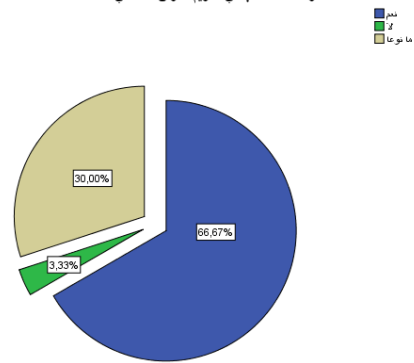
التكلم لمكة جيدا الكريم القرآن جعلنى



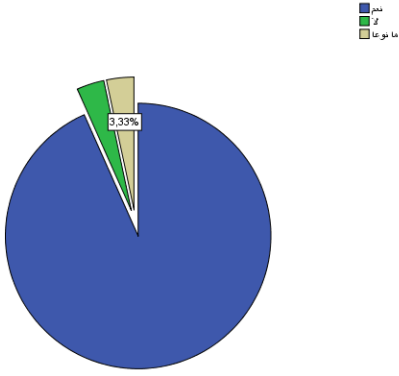
التفكير على والقدرة الذكاء حدة في الكريم القرآن زادتى



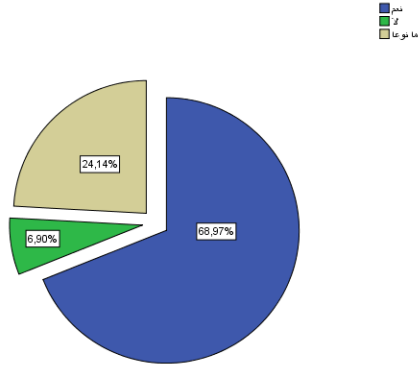
التذكر ملكة اكتساب في الكريم القرآن ساعدنى



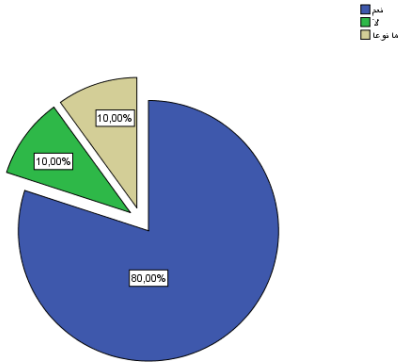
الجيد والحفظ التخزين سعة في زادني الله لكتاب حفظي



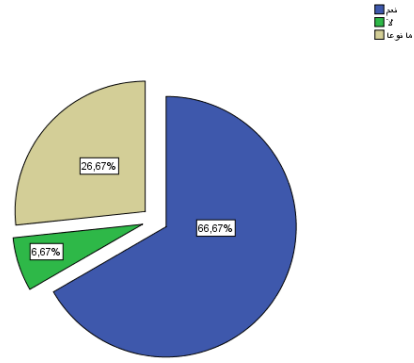
الاستدراك على القدرة في الكرم للقرآن حفظي ساعدني



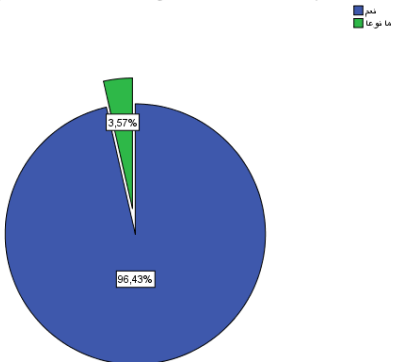
الأخطاء تجنب مع الجيد الخط امتلاحي في سبب القرآن كان



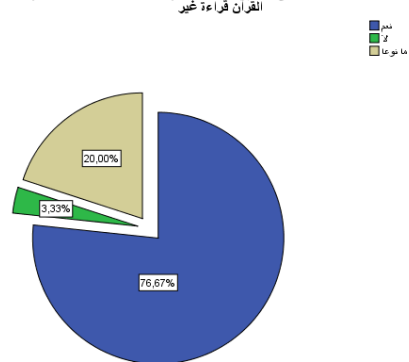
والاستنتاج الاستنباط على القدرة لي نتأكد للقرآن قراءتي قدر على



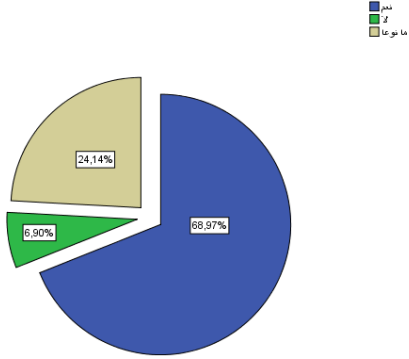
القرآن قراءة غير في الأمر كذلك، بسهولة الحفظ على للقرآن الجهرية القراءة تساعدني



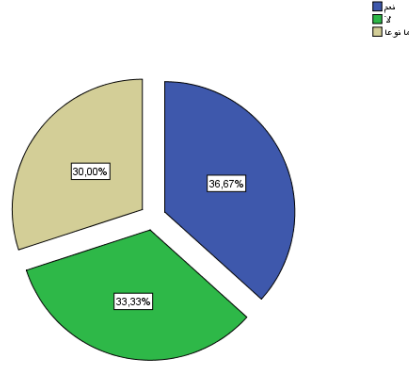
في حتى السليمة والقراءة الصحيحة الكتابة على الكرم القرآن ساعدني حيث، الاملاء عند الكتابة في مشكلة من أعاني لا القرآن قراءة غير



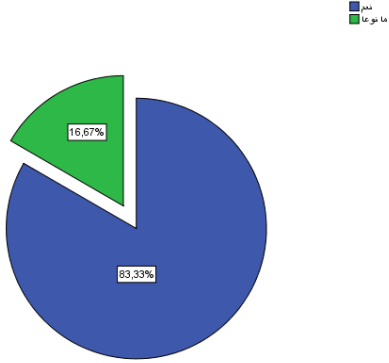
واستيعابه المقروء فهم على يساعدني سراجا الكريم القرآن يعد



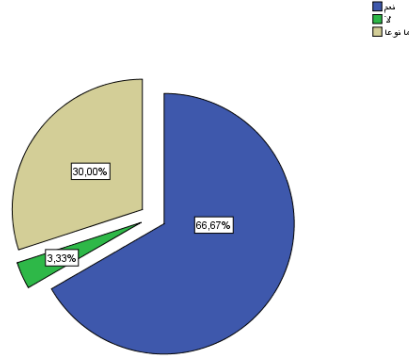
بالقرآن الجهرية القراءة على ديتعمق الصامته القراءة أثناء الحفظ مشكلة من أعاني



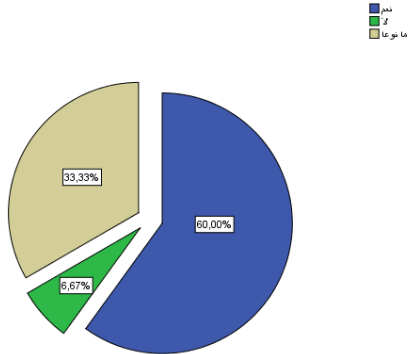
الحروف ومخارج الأصوات علم في مدرسة لي بالنسبة الكريم القرآن يعد



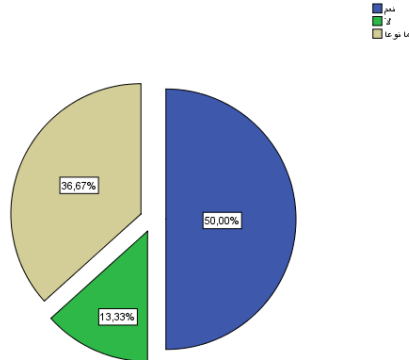
للقرآن قرأتني بفضل الفصيحة العربية اللغة أتكلم أصبحت



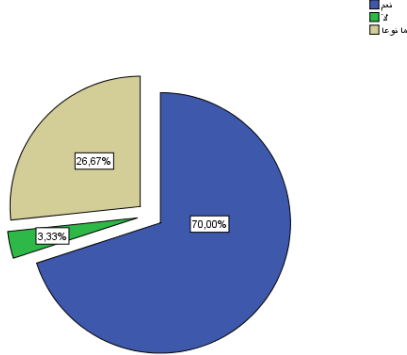
النحوية القواعد امتلاك في للقرآن ميتعدساعدني



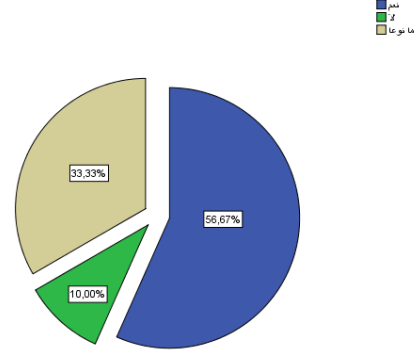
(الصرفية والأوزان الصيغ) التصريف معرفة على الكريم القرآن يساعدني



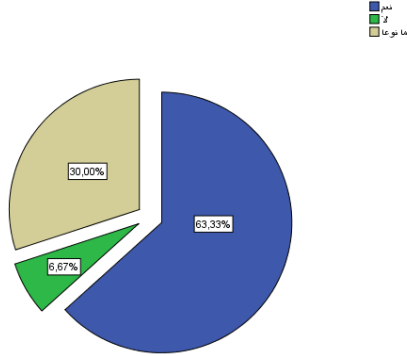
الأسلوب وسلامة التعبير مهارة تنمية في القرآن قراءتي رادنتي



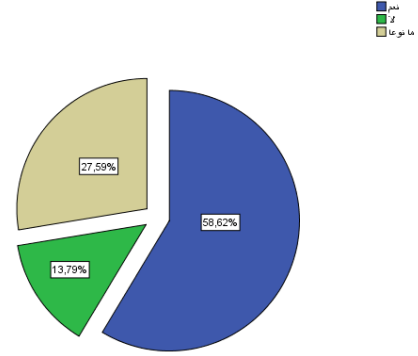
الإلاغة لعلوم امتلاكي في سببا كان الكريم القرآن



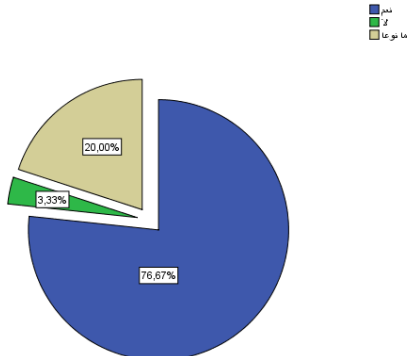
ويسر بسهولة اللغوية الشواهد استحضار على قادرا جعلني الكريم للقرآن حفظي



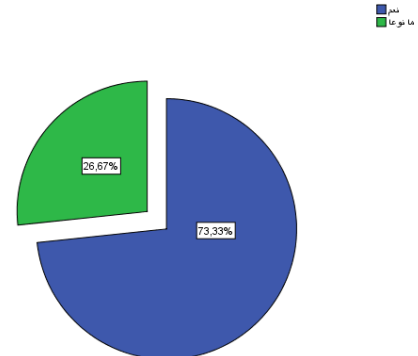
الجاهير ومواجهة الخطابة فن امتلاك على الكريم للقرآن حفظي ساعدني



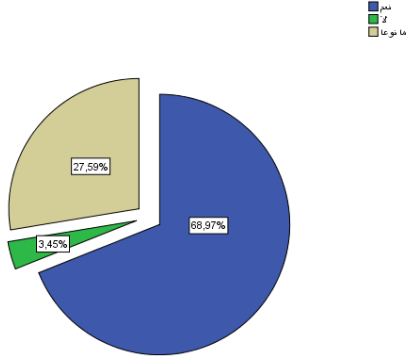
رديته من الكلام حسن بين التمييز) النقدي والحس الأبي التذوق على القرآن ساعدك



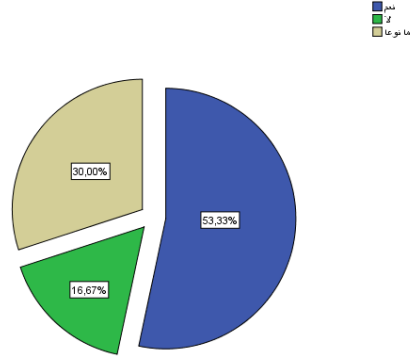
(والدليل الحجة استحضار) الحجاج على للقدرة دافعا لي بالنسبة الكريم القرآن كان



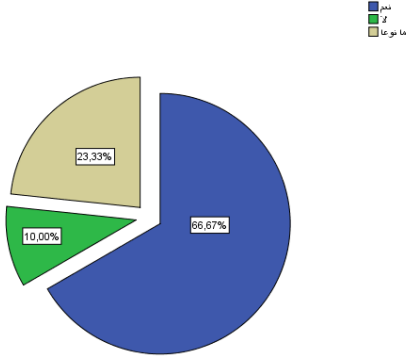
للغة استعمالاً أثناء يعينني لغويا معجما بالأحرى أو لغوية ثروة الكريم القرآن لي يمثل



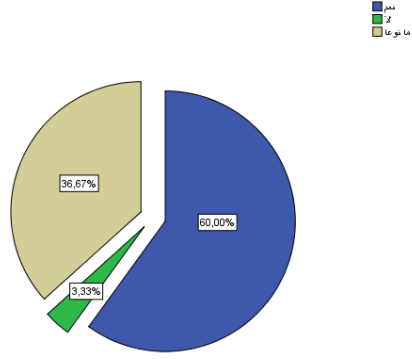
الكريم للقرآن قرأتني رغم المصطلحات بعض فهم في صعوبة من أحتاي



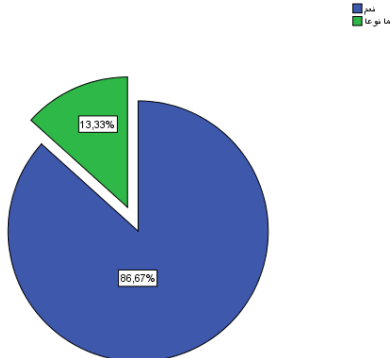
(الأصالة، المرونة، الطلاقة) الابتكاري التفكير على القدرة في الكريم القرآن أحتاني



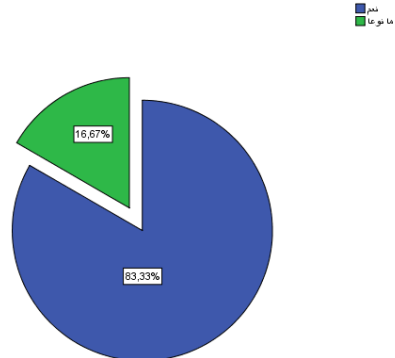
القرآن غير من حتى الألفاظ دلالات معرفة على الله لكتاب حفظي ساعدني



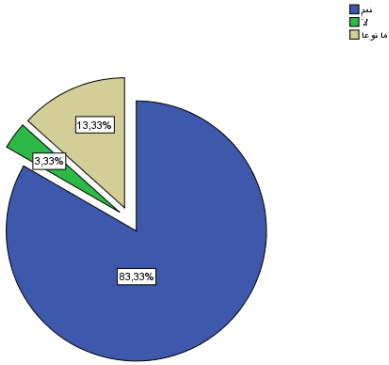
لغوية أسرار من تباين في يحمله ما خلال من الثقافة في اتساعا الكريم القرآن زائدني



وغيرها... «أول اللغوي القرآنية العلوم لاكتساب مفتاحا لي بالنسبة الكريم القرآن يعتبر



القرآن قراءة على دي توعو بسبب المطالعة في الرغبة لدي أصبحت



FREQUENCIES VARIABLES=1س 2س 3س 4س 5س 6س 7س 8س 9س 10س 11س
/PIECHART PERCENT
/ORDER=ANALYSIS.

Fréquences

Statistiques

	N	
	Valide	Manquant
أتعامل مع الطلبة باللغة العربية الفصيحة بفضل قراءتي للقرآن	7	0
يعد القرآن الكريم عوناً لي في علم الأصوات ومخارج الحروف	7	0
أستعين بالقرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية	7	0
تساعدني قراءتي للقرآن في استحضار الشواهد النحوية	6	1
قراءتي للقرآن الكريم كانت سبباً في امتلاكي لعلوم البلاغة	7	0
أعاني من صعوبة التعبير وسلامة الأسلوب رغم قراءتي للقرآن	7	0
يمثل لي القرآن الكريم معجماً لغوياً أستقي منه أثناء تعاملتي مع الطلبة	6	1
ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن	6	1
حفظي للقرآن الكريم جعلني قادراً على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر	7	0
زادني القرآن الكريم قدرة على الإقناع	7	0
ساعدني القرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير	7	0

Table de fréquences

أتعامل مع الطلبة باللغة العربية الفصيحة بفضل قراءتي للقرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	6	85,7	85,7	85,7
نوعاً ما	1	14,3	14,3	100,0
Total	7	100,0	100,0	

يعد القرآن الكريم عوناً لي في علم الأصوات ومخارج الحروف

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	7	100,0	100,0	100,0

أستعين بالقرآن الكريم في استخراج الصيغ الصرفية

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	4	57,1	57,1	57,1
نوعاً ما	3	42,9	42,9	100,0
Total	7	100,0	100,0	

تساعدني قراءتي للقرآن في استحضار الشواهد النحوية

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	5	71,4	83,3	83,3
نوعاً ما	1	14,3	16,7	100,0
Total	6	85,7	100,0	
Manquant Système	1	14,3		

Total	7	100,0		
-------	---	-------	--	--

قراءتي للقرآن الكريم كانت سببا في امتلاكي لعلوم البلاغة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	4	57,1	57,1	57,1
نوعا ما	3	42,9	42,9	100,0
Total	7	100,0	100,0	

أعاني من صعوبة التعبير وسلامة الأسلوب رغم قراءتي للقرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide لا	7	100,0	100,0	100,0

يمثل لي القرآن الكريم معجما لغويا أستقي منه أثناء تعاملتي مع الطلبة

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	6	85,7	100,0	100,0
Manquant Système	1	14,3		
Total	7	100,0		

ساعدني حفظي لكتاب الله على معرفة دلالات الألفاظ حتى من غير القرآن

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	4	57,1	66,7	66,7
نوعا ما	2	28,6	33,3	100,0
Total	6	85,7	100,0	
Manquant Système	1	14,3		
Total	7	100,0		

حفظي للقرآن الكريم جعلني قادرا على استحضار الشواهد اللغوية بسهولة ويسر

	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	6	85,7	85,7	85,7
نوعا ما	1	14,3	14,3	100,0
Total	7	100,0	100,0	

زادني القرآن الكريم قدرة على الإقناع

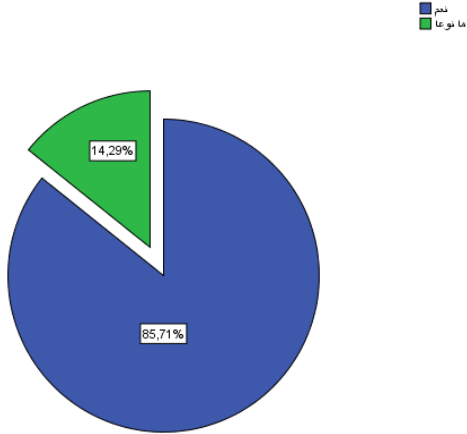
	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	7	100,0	100,0	100,0

ساعدني القرآن الكريم على امتلاك فن الخطابة ومواجهة الجماهير

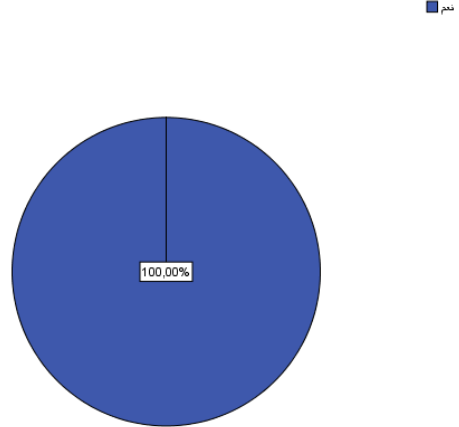
	Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide نعم	6	85,7	85,7	85,7
نوعا ما	1	14,3	14,3	100,0
Total	7	100,0	100,0	

Graphique circulaire

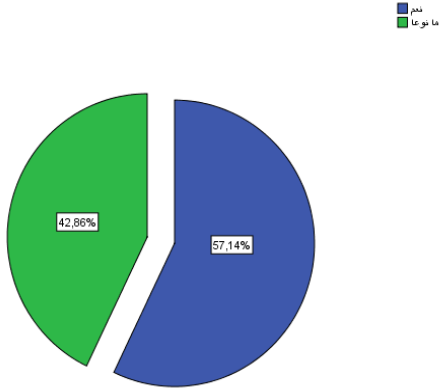
للقرآن قراعتي بفضل الفصححة العربية باللغة الطلبة مع أتعامل



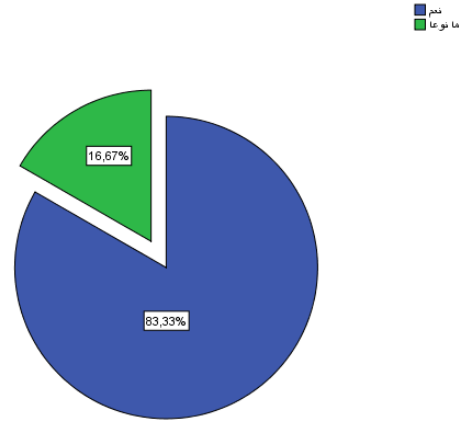
الحروف ومخارج الأصوات علم في لي عوننا الكريم القرآن يعد



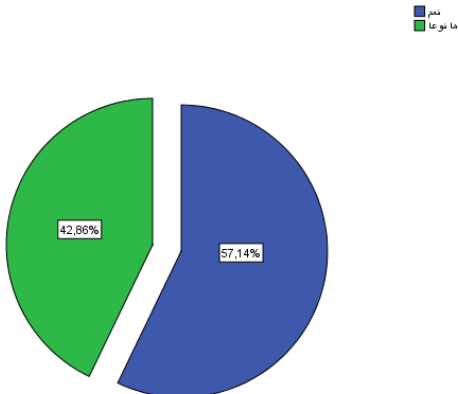
الصرفية الصيغ استخراج في الكريم بالقرآن أسعنين



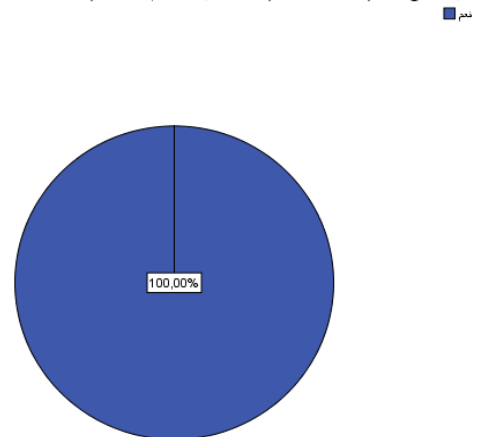
التحوية الشواهد استحضر في للقرآن قراعتي تساعدني



البلاغة لعلوم امتلاكي في سببا كانت الكريم للقرآن قراعتي

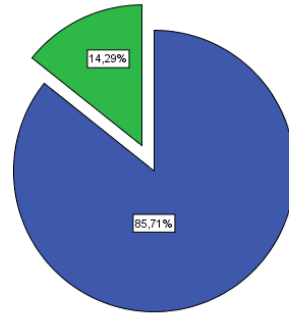


لية الطمع تعاملني أثناء منه أستقي لغويا معجما الكريم القرآن لي يمثل



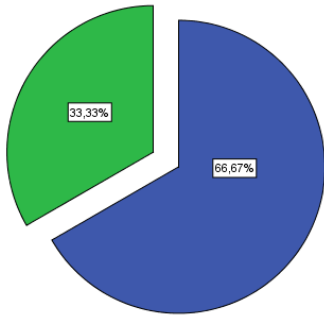
ويسر بسهولة اللغوية الشواهد استحضر على قادرا جعلني الكريم للقرآن حفظي

■ نعم
■ ما نوعا



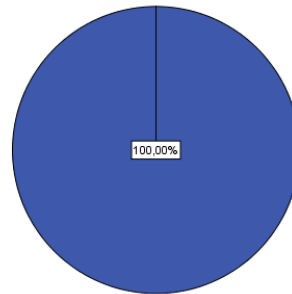
القرآن غير من حتى الألفاظ دلالات معرفة على الله لكتاب حفظي ساعدني

■ نعم
■ ما نوعا



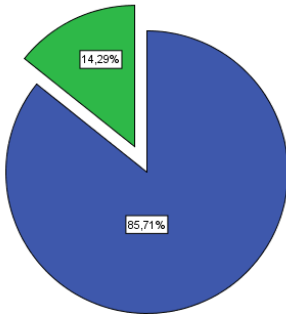
الإقناع على قدرة الكريم القرآن زادني

■ نعم



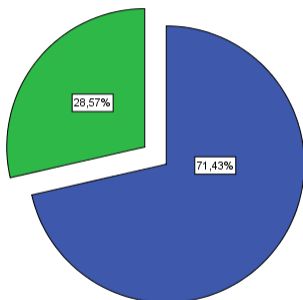
ويسر بسهولة اللغوية الشواهد استحضر على قادرا جعلني الكريم للقرآن حفظي

■ نعم
■ ما نوعا



الجماهير ومواجهة الخطابة فن امتلاك على الكريم القرآن ساعدني

■ نعم
■ ما نوعا



ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الذي يؤديه النص القرآني في إثراء اللغة العربية وعلومها وذلك من خلال طرحنا لنماذج لغوية تبيّن لنا الأهمية التي يحظى بها القرآن الكريم باعتباره نصًا حوى في طياته جل مباحث اللغة؛ فالأصوات بمخارجها وصفاتها، والتّصريف بصيغه المختلفة، والتراكيب بأنواعها وأشكالها، والدّلالة بما تحمله في أغوارها، كلٌّ عبّر به القرآن وكان له منه نصيب، كما تسعى هذه الدّراسة إلى الكشف عن دور القرآن الكريم في تعليم اللغة العربية وتعلّم علومها، وذلك من خلال تمكين متعلّميها من الكفاية اللغوية التي تسعى إلى إكسابهم مهارات اللغة، ولتبيين ذلك قمنا بدراسة تطبيقية مكنتنا من الوقوف على الدور الهام الذي يؤديه حفظ القرآن الكريم في تعليم العربية وعلومها، وخاصّة بعد الدّراسة المنهجية التحليلية الوصفية المقارنة التي أثبتت لنا جدارة هذا العمل بنتائجه المتوصل إليها في العمل التطبيقي المقام.

الكلمات المفتاحية: النص الديني؛ اللغة؛ التعليم؛ التعلّم؛ المهارات؛ الإعجاز.

Abstract:

The present study seeks to discover the role that the Holy Quran plays in the development of Arabic language. We conducted our investigation through the analysis of language models which demonstrated the importance attached to the Holy Quran as it includes all subfields of language sciences such as phonetics, grammar, syntax, and semantics. This study also investigates the role of the Holy Quran in teaching/learning Arabic, in that it enables learners to master the linguistic competence. To achieve this goal, we conducted a field study which allowed us to discover this role. Through the descriptive and comparative analytic approach, we could prove the hypothesis formulated in the research.

Keywords: Religious text; language; teaching; learning; skills.